

المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة

للزمخشري

تحقيق وتعليق

سيد إبراهيم صادق



دار الطهرية

المختصر من كتاب

الموافقة بين أهل البيت والصحابة

للزمخشري

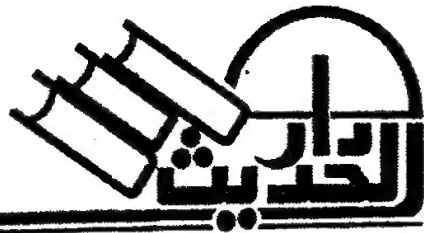
كافة حقوق الطبع محفوظة للناشر

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٩١٢٥ / ٢٠٠١ م

طبع. نشر. توزيع



١٤٠ ش. جوهر القالد أمام جامعة الأزهر - تليفون: ٥١١٣٠٣٦ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ - فاكس: ٥٩١٩٦٩٧

المختصر من كتاب

الموافقة بين أهل البيت والصحابة

للزمخشري

تحقيق وتعليق

سيد إبراهيم صادق

الناشر

دار الحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

هو العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب «الكشاف»، و «المفصل».

رحل وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره. وحج وجاور، وتخرج به أئمة.

روى عنه بالإجازة أبو طاهر السلفي، وزينب بنت الشعرى.

وروى عنه إسماعيل بن عبد الله الخوارزمي، وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشي، وغيرهما.

وكان مولده بزمخشري - قرية من عمل خوارزم - في رجب سنة سبع وستين وأربع مائة.

وكان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان وله نظم جيد.

قال بن النجار: قرأت على زينب بنت عبد الرحمن بنيسابور عن الزمخشري، أخبرنا ابن البطر، فذكر حديثاً في «المحاملات».

قال السمعاني برع في علوم الأدب، وصنف التصانيف، ورد العراق وخرسان، ما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علامة نسابة، جاور مدة حتى هبت على كلامه رياح البادية. مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

وقال ابن خلكان: له «الفائق» في غريب الحديث، و «ربيع الأبرار» و «أساس البلاغة» و «مشتبه أسامي الرواة» وكتاب «النصائح» و «المنهاج» و «ضالة الناشد».

قيل سقطت رجله، فكان يمشي على جاون خشب، شقطت من الثلج. وكان داعية إلى الاعتزال، سامحه الله.

رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى وجهي على عبادي
عن حماد بن جابر وروى عنه جابر بن عبد الله بن جابر
من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عارة فليتم
فقال رجل فقال يا خليفة رسول الله وعدي رسول الله
فقلت جئناك من تبر فقال انزلوا الى علي فقال يا
ابا الحسن ان هذا تبركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدي
ان يجي له فقلت جئناك من تبر فاحضاه قال فاحضاه فقال يا بكر
عدي فافق بديناه في كل حبة ستم ثوب الا في يد واحد
على الاخرى فقال يا بكر صدق الله ورسوله قال
رسول الله ليلة الفجة ونحن خارجون من الغار فوجدنا للذين
يا بكر في ركن علي في العدد سلة / عن زيد بن اسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ليت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يدك وهو متك على قوس عريضة وفي الحديث علي زمان
والحسن وابي نضار باسرا المسلمين اناس لم يسموا في
حديثهم عابدين وفي الحديث انهم يسمونهم الامم بدخيلية الامم

عن حماد بن جابر

صورة المخطوط

ما يعبد سواه الله كفاء فاعلمه ونماز والصلوة على محمد
افضل بنيناير وعلى اله السادة الامام ومعاير السلف الكا
فقد طلبت احام الله جل جلاله ان يخلص لك كتابي من النار
البيت والصحابة رضوان الله عليهم عندهم الامام والشيخ
والافاضل على نعم من الانبياء فقد ريت الى الله سبحانه يا عالمك
على طلبة وناشئة فيجعل به ويجعله نفعنا في الدنيا
سماواتك الذين كانوا في الامام ودارهم الامام في الدنيا
الذين زادوا في الخيرات والنجاة في الطاعات والله
[ذكر ما روي عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
في فضل علي كرم الله وجهه] فيكون عيشة راحة على عباد
فالتدبيرات ابارك فيك انظر الى وجهه على تلك له
الاجابة ان يكون الظاهر وجهه على فقال يا خليفة محمد

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلفه وحببيه، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة. وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وبعد:

إن كتاب «المختصر في الموافقة بين أهل البيت والصحابة» حاول المؤلف أن يجمع فيه بين فضائل أهل البيت والصحابة، وإن كل واحد منهم كان يتكلم في حق صاحبه بأفضل مناقبه.

وقد اختصر الزمخشري كتاب «الموافقة» بحذف أسانيده، كما أشار في مقدمة الكتاب، وقد حاول المؤلف التوفيق بين أهل البيت والصحابة حيث إن بعض الخلافات السطحية قد دبت بين أهل البيت والصحابة ولكن هؤلاء وهؤلاء أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - آمنوا به وبلغوا عنه.

فأهل البيت مركب من الأهل والبيت، فقد قال صاحب القاموس «أهل الأمر ولاته والبيت مكانه وللمذهب من يدين به، وللرجل زوجة كأهله، وللنبي أزواجه وبناته، وصهره على رضى الله عنه أو نسائه والرجال الذين هم آله ولكل نبي أمته» ... كذا قاله صاحب القاموس.

وأما الصحابة فهم الذين رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به وبلغوا دعوته، رضى الله عنهم أجمعين.

فكان عملنا في الكتاب ما يلي:

أولاً: قمت بنسخ المخطوط وتصحيح الأخطاء والتصحيحات.

ثانياً: ترجمة الأعلام الواردة فى المخطوط.

ثالثاً: تخريج الأحاديث المرفوعة الواردة فى المخطوط والحكم عليها من حيث الصحة والضعف.

رابعاً: تخريج بعض الآثار الموقوفة على الصحابة ما أمكن.

خامساً: تبين غريب الكلام (اللغة) وما أكثره.

سادساً: إثبات التعليقات التى فى نهاية المخطوط ووضعها داخل النص أحياناً، وأحياناً أثبتها فى الهوامش.

وأخيراً فهذا جهد المقل فإن كان صواباً فالحمد لله وحده، وإن كان فيه خطأ فمنى والشيطان، وأسأل الله العفو والمغفرة.

وكتب

أبو حفص سير إبراهيم صاوق عمران

المنيا كفر المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمدًا لله كفاء فواضله ونعمائه، والصلاة على محمد أفضل أنبيائه، وعلى آله السادة الأعلام وصحابته السلف الكرام.. فقد طلبت - أدام الله مجدك - أن نختصر لك كتاب «الموافقة بين أهل البيت والصحابة» رضوان الله عليهم بحذف الأسانيد والتكرار والاقتصار على نصوص الأخبار، فتقربت إلى الله سبحانه بإعانتك على طلبتك، وسألته أن ينفعك به ويجعله الحفأ^(١) في اقتدائك بسير أولئك الذين كانوا قدوة الأنام، ودعائم الإسلام، داعيًا لك إزدياد الخيرات والرغبة في الطاعات، والله الموفق.



(١) الحفأ: قال صاحب اللسان: هو البردى. وقيل: هو البردى الأخضر ما دام في منبته. وقيل: ما كان في منبته كثيرًا دائمًا. وقيل: هو أصله الأبيض الرطب الذى يؤكل. اللسان/ مادة حفأ (١/ ٥٨).

ذكر ما روى عن أبي بكر رضى الله عنه عن النبي عليه السلام فى فضل على كرم الله وجهه

عن عائشة - رضى الله عنها - قالت:

رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه على فقلت له: يا أبت أراك تكثر النظر إلى وجه على! فقال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «النظر إلى وجه على عبادة»^(١).

(١) إسناده ضعيف جداً.

أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (١٤١/٣) من طريق إبراهيم بن إسحاق الجعفى ثنا عبيد الله ابن عبد ربه العجلي ثنا شعبة عن قتاده عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى سعيد الخدرى عن عمران بن الحصين ... به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وشواهد عن عبيد الله بن مسعود صحيحة.
قال الذهبى متعقباً: ذا موضوع وشاهده صحيح ... اهـ.

وأخرجه بعده مباشرة (١٤١/٣ - ١٤٢) من طريق صالح بن مقاتل بن صالح ثنا محمد بن عبد بن عتبة ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا يحيى بن عيسى الرملى عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبيد الله ... به.

وقال الحاكم: تابعه عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعى، وتعقبه الذهبى أيضاً قائلاً: وذا موضوع.
وأورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (١١٩/٩) من حديث عبد الله بن مسعود. وقال: رواه الطبرانى وفيه أحمد بن بديل الياضى وثقه ابن حبان، وقال: مستقيم الحديث، وابن أبى حاتم، وفيه: ضعف.
وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأورده من طريق طليق بن محمد قال: رأيت عمران بن الحصين يحد النظر إلى على فقلت له، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره.

وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه عمران بن خالد الخزاعى وهو ضعيف. ورواه ابن الجوزى فى «الموضوعات» (٣٥٨/١) عن عدة من الصحابة (أبو بكر الصديق، وعثمان، وابن مسعود، ومعاذ، وابن عباس، وجابر، وأبو هريرة، وأنس، وثوبان، وعمران بن الحصين، وعائشة).

وقال: أما حديث أبي بكر فله طريقان:

الأول: من طريق محمد بن عبد الله الجعفي قال: حدثني أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم. وقال ابن الجوزي: في هذا الطريق «سرقة» والله أعلم هل هو الجعفي أو شيخه؟
الثاني: من طريق الحسن بن علي بن زكريا العدوي. وقال ابن الجوزي: وفي الطريق الثاني: العدوي الكذاب الوضاع.

قال أبو حاتم ابن حبان: لا يشك عوام المحدثين أن هذا موضوع. ما روى الصديق هذا قط، ولا عائشة ولا عروة، ولا الزهري، ولا معمر، فمن وضع مثل هذا على الزهواني والصنعاني وهما متقنا أهل البصرة فبالحرى أن تهجر رواياته، وقد كان العدوي يروى عن شيوخ لم يرههم ويضع على من رأى، ولعله حدث عن الثقة بما يزيد على ألف حديث موضوعة سوى المقلوبات.

وقد ذكرنا عن ابن عدى أنه قال: عامة ما حدث به العدوي موضوعات وكنا نتيقن أنه هو الذي وضعها، وقد رواه أبو بكر بن مردويه من حديث حارثة بن أبي الرجال. قال أحمد: حارثة ليس بشيء، وقال يحيى بن معين: لا يكتب حديثه. ورواه أيضًا من طريق آخر فيه ضعاف ومجاهيل. وأما حديث عثمان فهو من طريق المأمون عن المهدي عن أبيه عن جده عن ابن عباس... به. قال ابن الجوزي: رواه مجاهيل.

وأما حديث ابن مسعود فهو من طريق يحيى بن عيسى الرملی عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود. وفي إسناده يحيى بن عيسى. قال يحيى بن معين: ما هو بشيء ولا يكتب حديثه.

وأما حديث معاذ فهو من طريق محمد بن أيوب عن هوزة بن خليفة عن ابن جريج عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: رأيت معاذًا يديم النظر إلى علي... ثم ذكره، وفي إسناده محمد بن أيوب لا يعرف أنه سمع من هوزة ولا روى عنه. وقال ابن حبان: يروى الموضوع، لا يحل الاحتجاج به.

وأما حديث ابن عباس فهو من طريق الحمائي عن ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس... به.

وفي إسناده الحمائي: قال ابن نمير: كذاب. وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهارًا ما زلنا نعرفه يسرق الأحاديث. وأيضًا يزيد بن أبي زياد: قال ابن المبارك: لا أرويه، وقال النسائي: متروك الحديث.

وأما حديث جابر ففيه العدوي وهو كذاب، وتقدم الكلام عليه في حديث أبي هريرة.

وأما حديث أنس فله ثلاث طرق؛ في الأول: العدوي، وفي الثاني: مطر بن أبي مطر واسمه (ميمون) قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات لا تحل الرواية عنه.

وفي الطريق الثالث: الأسدي، قال أحمد: أحاديثه موضوعة، وقال الدارقطني: كذاب.

عن حبشي بن جنادة^(١) :

كنت جالساً عند أبي بكر الصديق فقال: «من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عِدَّة^(٢) فليقم»، فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله، وعدني رسول الله

وأما حديث ثوبان لم يروه غير يحيى بن سلمة بن كهيل، قال ابن نمير: ليس ممن يكتب حديثه. وقال النسائي: متروك الحديث.

وأما حديث عمران: ففيه محمد بن يونس الكديمي وقد كذبه.

وأما حديث عائشة: فلا يعرف إلا من حديث عبادة بن صهيب وهو متروك، كذا قاله النسائي.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٨٣/٢) من حديث عائشة وقال: غريب من حديث هشام ابن عروة ولم نكتبه إلا من حديث عبادة.

قلت: وهو عبادة بن صهيب وقد تقدم الكلام عليه عند ابن الجوزي في الموضوعات.

وأخرجه ابن عدي في كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٩٧/٧) من طريق يحيى بن سلمة عن أبيه عن سالم عن ثوبان... به.

وتقدم عليه الكلام في حديث ثوبان عند ابن الجوزي فهو ليس بشيء، ويروى المناكير.

(١) حبشي بن جنادة: بن نصر بن أسامة بن الحارث السلولي، يعد في الكوفيين، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. روى عنه الشعبي وأبو إسحاق السبيعي.

(وفي التهذيب): قال البخاري: إسناده فيه نظر. وقال ابن عدي: يكنى أبا الجندب. وقال ابن عبد البر: روى عنه ابنه عبد الرحمن. وقال العسكري: شهد مع عليّ مشاهدته، وروى في فضله أحاديث (انظر أسد الغابة ٤٢٨/١)، (تهذيب التهذيب ١٥٤/٢).

(٢) عدة: أما العدة فتجمع عدات، والوعد لا يجمع. وقال الفراء: وعدتُ عدة، ويحذفون الهاء إذا أضافوا. وأنشد:

إن الخليط أجَدُّوا البين فأنجردوا وأخلفوك عِدَى الأمر الذي وعَدُوا
وقال ابن الأنباري وغيره: الفراء يقول: عدة، وعِدَى، وأنشده:

وأخلفوك عِدَى الأمر

وقال: أراد عدة الأمر محذوف الهاء عند الإضافة.

قال: ويكتب بالياء.

ثلاث حثيات من تمر، فقال: أرسلوا إلى عليٍّ، فقال: يا أبا الحسن إن هذا يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده أن يحثي^(١) له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له. قال: فحاثها، فقال أبو بكر: عُدُّوها، فوجدوها في كل حثية ستين ثمرة لا تزيد واحدة على الأخرى، فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله؛ قال لي رسول الله ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة: «يا أبا بكر، كفى وكفى علي في العدد سواء»^(٢).
عن زيد بن يثيغ^(٣) قال:

قال الجوهري: والعِدَّةُ الوعدُ، والهاء عوض من الواو، ويجمع على عِدَاتٍ ولا يجمع الوعد (اللسان/ ٣/ ٦٢ مادة وعد).

(١) يحثي: الحثي: ما رفعت به يديك وواحدتها حثية (اللسان/ مادة/ حثا ١٤/ ١٦٤).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢١٣/١) من طريق محمد بن طلحة النعالي قال: قرئ على أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي وأنا أسمع... بإسناده إلى حبشي بن جنادة... به. ولكن قال في (العدل) بدل (العدد). وأورده الخطيب (٣٧/٥) وصاحب كنز العمال (٦٠٤/١١) حديث (٣٢٩٢١) وقال: رواه ابن الجوزي في الواهيات عن أبي بكر. قلت: في إسناده محمد بن طلحة النعالي، قال الخطيب في تاريخه: يتبع الغرائب والمناكير وكان رافضياً.
وقال الأزهرى: كان يلعن معاوية - رضى الله عنه - كما في اللسان (٢١٢/٥).

(٣) زيد بن يثيغ: التهذيب: زيد بن يثيغ، ويقال: أشيع، الهمداني الكوفى، روى عن أبى بكر الصديق وعلى وحذيفة وأبى ذر. وعنه أبو إسحاق السبيعي. قال الأثرم عن أحمد: المحفوظ بالياء.
وقال الدورى عن ابن معين قال شعبة عن أبى إسحاق عن زيد بن أثيل. قال ابن معين: والصواب يثيغ وليس أحد يقول أثيل إلا شعبة وحده.
وذكره ابن حبان في «الثقات».

قلت: وقال العجلي: كوفى تابعى ثقة. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث.
وقال الذهبي: ما روى عنه سوى أبى إسحاق، وسماه أيمان بن تغلب: زيد بن نفيح، والأول أصح (يعنى زيد بن يثيغ).

وفى التقريب: زيد بن يثيغ: بضم التحتانية، وقد تبدل همزة بعدها مثلثه ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة، الهمداني الكوفى ثقة مخضرم (التهذيب ٣/ ٣٦٩) ميزان الاعتدال (١٠٧/٢) التقريب (٢٧٧/١).

سمعت أبا بكر الصديق يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، خيم خيمة^(١) وهو متكئ على قوس عربية^(٢)، وفي الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد، ردي الولادة» فقال رجل: يا زيد أنت سمعت منه؟ قال: إي ورب الكعبة^(٣).

(١) خيم: الخيمة: بيت من بيوت الأعراب مستدير بينه الأعراب من عيدان الشجر، وقيل: هي ثلاثة أعواد أو أربعة يلقي عليها الثمام ويستظل بها في الحر، والجمع خيمات وخيام، وخيم وخيم. والخيمة عند العرب: البيت والمزل. وأخام الخيمة وأخيمها: بناها. وعن ابن الأعرابي: وتخيم مكان كذا: ضرب خيمته. وخيم القوم: دخلوا في الخيمة. وخيموا بالمكان: أقاموا. والعرب تقول: خيم فلان خيمة إذا بناها، وتخيم إذا أقام فيها (اللسان ١٢/١٩٣ / مادة/ خيم).

(٢) القوس: معروفة، عجمية وعربية. قال الجوهري: القوس يذكر ويؤنث، فمن أنث قال في تصغيرها: قويسة، ومن ذكر قال: قويس.

قال ابن سيده: القوس التي يرمى عنها، أنثى، وتصغيرها قويس بغير هاء (اللسان / مادة قوس).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب «المناقب» باب «في ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم» (٥١٢/٥) حديث (٣٨٧٠) من طريق السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم... بنحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف.

وابن ماجه في «المقدمة» (٩٠/١) حديث (١٤٥) من طريق السدي به. والحاكم في «المستدرک» (١٤٩/٣) من طريق السدي... به. وسكتا عنه.

وجاء أيضاً من طريق أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة... به، وأيضاً سكتا عنه.

وابن حبان في «موارده» (٢٠٢/٢٠١/٧) حديث (٢٢٤٤).

وأحمد في «مسند» (٢٨٦/٩) حديث رقم (٩٦٥٩) من طريق تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة. وقال أحمد شاكر: إسناده ضعيف لأجل تليد بن سليمان، وهو رافضي ضعيف، وأبو الجحاف داود بن أبي عوف صدوق شيعي. وأورده الهيثمي في المجمع (١٦٩/٩) من حديث زيد وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم.

عن ابن عباس رضى الله عنه^(١) :

لما توفى النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر وعلى يزوران قبره بعد وفاته بستة أيام، فقال عليٌّ لأبى بكر: تقدم يا خليفة رسول الله. فقال أبو بكر: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «عليٌّ منى كمنزلتى من ربى» فبكى عليٌّ رضى الله عنه وقال: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كذبنى غير أبى بكر، وما منكم من أحدٍ إلا ويصبح على بابه ظلمة غير باب أبى بكر» فقال أبو بكر لعلى: أسمعك رسول الله صلى الله عليه يقوله؟ فقال عليٌّ: سمعت هذا من ابن عمى يقوله، فأخذ أبو بكر بيد عليٍّ ودخلا جميعاً.

عن قيس بن أبى حازم^(٢) :

التقى أبو بكر وعليٌّ جميعاً، فتبسم أبو بكر فى وجه عليٍّ، فقال له عليٌّ: ما لك تبسمت فى وجهى؟ فقال له: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يجوز أحدٌ

(١) كذا فى المخطوط والصواب (عنهما).

حديث أن ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأبوه العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحابى جليل رضى الله عنهما.

(٢) قيس بن أبى حازم: العالم الثقة الحافظ، أبو عبد الله البجلي الكوفى. واسم أبيه: حصين بن عوف.

وقيل: عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حُشيش بن هلال، وفى نسبته اختلاف، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ليأبعه فقبض نبي الله وقيس فى الطريق، ولأبيه أبى حازم صحبة، وقيل: إن لقيس صحبة. ولم ثبت ذلك، وكان من علماء زمانه.

قال أبو داود: أجود التابعين إسناداً قيس. وقد روى عن تسعة من العشرة، ولم يرو عن عبد الرحمن ابن عوف.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: قيس بن أبى حازم أوثق من الزهرى ومن السائب بن يزيد، وروى أحمد بن أبى خيثمة عن ابن معين ثقة. وكذا وثقه غير واحد، ترجمته فى السير.

الصراط إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز» قال: فضحك علي وقال: ألا أبشرك يا أبا بكر؟ قال لي رسول الله: «لا تكتب الجواز إلا لمن أحب أبا بكر»^(١).

عن أنس رضي الله عنه:

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وقد أطاف به أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب فسلم ووقف قرب النبي - عليه السلام - وجعل ينظر إلى وجوه أصحابه أيهم يوسع له، وكان أبو بكر عن يمين رسول الله، فترحز له عن مجلسه، ثم قال له: ههنا يا أبا الحسن. فجلس بينه وبين النبي عليه السلام، فعرفنا السرور في وجه رسول الله ثم قال: «يا أبا بكر إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل»^(٢).

(١) لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

(٢) موضوع: أورده العجلوني في «كشف الخفاء» (٢٥٠/١) وقال: رواه أبو يعلى والعسكري عن أبي

سعيد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، وهو على هذه الأعواد... فذكره. قال المناوي: وهو صحيح، زاد النجم في لدوا للموت عن أبي هريرة: أن ملكاً يباب من أبواب السماء يقول: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.

وأخرجه الديلمي عن عقبة بن عامر في حديث أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله.. الحديث.

وأخرجه العسكري عن أبي أمامة الثعلبي في قصة ثعلبة بن حاطب بلفظ «ويحك يا ثعلبة قليل تطبيق شكره خير من كثير لا تؤدي حقه، أو لا تطبيقه».

وأورده المناوي في «فيض القدير» (٩/٣) حديث (٢٦١٣) من حديث أنس ونسبه إلى الخطيب.

وقال: وتعقبه بأن تصرف المصنف أن الخطيب أخرجه وسكت عليه وهو تلبس فاحش فإنه أورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه، ثم تعقبه بأن أبا زرعة ذكر عن الجرجاني أنه قال: ليس بمرض في الحديث ولا في كتبه كان فاسقاً كذاباً، هذه عبارته، فاختصار المصنف على عزوه إليه وسكوته عما أعله به غير صواب، ثم إن فيه أيضاً محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفاء، قال الدارقطني: يضع الحديث. وقال ابن الجوزي: موضوع فإن الغلابي يضع... اهـ.

ما روى عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل

أبي بكر

قال علي رضي الله عنه: قال لي رسول الله ولأبي بكر يوم بدر: «عن يميني
أحدكما جبرائيل، وعن يمين الآخر ميكائيل، وإسرافيل معك عظيم يشهد القتال
ويكون في الصف»^(١).

وعنه: قال رسول الله لجبريل: «من يهاجر معي؟» قال: أبو بكر الصديق؛ فمن
ذلك اليوم سماه صديقاً^(٢).

وعنه رضي الله عنه: في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ قال: محمد
﴿وَصَدَقَ بِهِ﴾^(٣) قال: أبو بكر الصديق^(٤).

(١) إسناده صحيح: أخرجه الحاكم في «المستدرک» من كتاب «معرفة الصحابة» (١٣٤/٣) من طريق
جعفر بن عون عن أبي صالح عن علي... فذكره.
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وزاد بقوله: علي شرط مسلم. وأبو
نعيم في «حلية الأولياء» (٦٣/٥).

(٢) أورده في «كنز العمال» (٦٦٧/١٦) من حديث علي بن أبي طالب.

(٣) [الزمر/ ٣٣].

(٤) على هامش المخطوط قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ...﴾ اختلف الصحابة في تفسير هذه الآية
فقال علي: المراد به ﴿الذي جاء بالصديق﴾ محمد صلى الله عليه وسلم، وبقوله: ﴿صَدَقَ بِهِ﴾ أبي
بكر الصديق رضي الله عنه، وكذا روى عن أبي هريرة، ذكره الزجاج، وبه قال الكلبي وأبو العالية.
وقال ابن عباس: المراد في كلا الجملتين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمعنى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء بلا إله إلا الله وصدق به أن بلغه إلى الخلق. وقال السدي: الذي جاء
بالصدق جبريل، وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وتلقاه بالقبول. وقال قتادة ومقاتل: الذي جاء
بالصدق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصدق به المؤمنون. وقال عطاء: الذي جاء بالصدق:
الأنبياء، وصدق به: الأتباع.

عن النزال بن سبرة الهلالي^(١):

واقفنا من على رضي الله عنه ذات يوم طيب نفس ومراحاً فقلنا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن أصحابك، قال: كل أصحاب رسول الله أصحابي. قلنا: حدثنا عن أصحابه خاصة. قال: ما كان لرسول الله صاحب إلا كان لي صاحباً. قلنا: حدثنا عن أصحاب رسول الله. قال: سلوني. قلنا: حدثنا عن أبي بكر. قال: ذاك امرؤ سماه الله صديقاً

وأورده القرطبي في «تفسيره» (٢٤٥/١٥) وقال أيضاً: قال مجاهد: النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنه.

قال السدي: ﴿الذي جاء بالصدق﴾ جبريل صلى الله عليه وسلم، والذي صدق به محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن زيد ومقاتل وقتادة: ﴿الذي جاء بالصدق﴾ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وصدق به﴾ المؤمنون، واستدلوا على ذلك بقوله: ﴿أولئك هم المتقون﴾ كما قال: ﴿هدى للمتقين﴾.

وقال النخعي ومجاهد: ﴿الذي جاء بالصدق وصدق به﴾ المؤمنون الذين يحيثون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذي أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه، فيكون (الذي) على هذا بمعنى: جمع، كما تكون من بمعنى: جمع. وقيل: بل حذفت منه النون لطول الاسم، وتأوله الشعبي على أنه واحد.

وقال: ﴿الذي جاء بالصدق﴾ محمد صلى الله عليه وسلم فيكون على هذا خبره جماعة، كما يقال لمن يعظم: هو فعلوا وزيد فعلوا كذا وكذا، وقيل إن ذلك عام في كل من دعا إلى توحيد الله عز وجل، قاله ابن عباس وغيره، واختاره الطبري.

وفي قراءة ابن مسعود: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾ مخففاً على معنى وصدق بمجيئه به أي صدق في طاعه الله عز وجل... اهـ.

(١) قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣٧٨/١٠) مختلف في صحبته. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر، يقال مرسل، وعثمان وعلي وابن مسعود الأنصاري. وعنه عبد الملك بن أبي ميسرة الزراد والشعبي وإسماعيل بن رجاء والضحاك بن مزاحم.

قال العجلي: كوفي تابعي ثقة من كبار التابعين. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحاكم عن الدارقطني: تابعي كبير.

وقال ابن عبد البر: ذكره فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعلم له رواية إلا عن علي وابن مسعود، وهو معدود في كبار التابعين.

على لسان جبريل، ولسان محمد، كان خليفة رسول الله على الصلاة رضييه لديننا
فرضينه لدينانا^(١).

عن جابر: أنه حين رجع النبي صلى الله عليه إلى المدينة من عمرة الجعرانة^(٢) بعث
أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج^(٣).

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٦٢/٣) من طريق هلال بن العلاء الرقي، حدثني
أبي ثنا إسحاق بن يوسف ثنا أبو سنان عن الضحاك ثنا النزال بن سيرة... به.
وسكت عنه، وتعبه الذهبي بقوله: هلال بن العلاء منكر الحديث.

(٢) على هامش المخطوط: قوله: عمرة الجعرانة بكسر العين وتشديد الراء موضع بين مكة والطائف سمى
براية بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة... اهـ.

قال أبو حفص: قال الحموي في كتابه «معجم البلدان» (١٤٢/٢ - ١٤٣): الجعرانة: بكسر أوله
إجماعاً ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه. ويشددون راءه وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم
ويسكنون العين ويخففون الراء.

قلت: والكلام فيه كثير وخلاصته أن مذهب الشافعي: تخفيف الجعرانة، وسمع من العرب من قد
يقلها، وبالتخفيف قيدها الخطابي، وهي ماء بين الطائف ومكة وهما إلى مكة أقرب، نزلها النبي صلى
الله عليه وسلم، لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين، وأحرم منها صلى الله عليه وسلم، وله
فيها مسجد، وفيها بئار متقاربة، وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة وقال:

فيا ليت في الجعرانة، اليوم دراهما وداري ما بين الشام فكيبك

فكنت أراها في الملبين ساعة بيطن مني، ترمي جمار المحصب

وقال أبو العباس القاضى: أفضل العمرة لأهل مكة ومن جاورها من الجعرانة؛ لأن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتمر منها، وهي من مكة على بريد من طريق العراق.

(٣) الحرج: قال في الهامش: هو موضع بين مكة والمدينة. قال الحموي في كتابه «معجم البلدان» (٩٨/٤)
- (٩٩) العرج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم.

قال أبو زيد: العرج الكبير من الإبل، وقال أبو حاتم: إذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهي
عرج وعروج وإعراج. وقال ابن السكيت: العرج من الإبل نحو من الثمانين.

وقيل لكثير: لم سميت العرج عرجاً؟ قال: يعرج به عن الطريق وهي قرية جامعة في واد من نواحي
الطائف ينسب إليها العرجي الشاعر، وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن

ثَوْبٌ^(١) بالصبح.

عفان، وهى أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهى فى بلاد هُذَيْل ولذلك يقول أبو ذؤيب:

هم يرجعوا بالعرج والقوم شَهْدُ هَوَاجٍ تحدوها حُمَاةُ بطارقٍ
وقال إسحاق: حدثنى سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان مهيباً أديباً قال: كان للعرجى حائط يقال له العرج فى وسط بلاد بنى نصر بن معاوية، وكانت إبلهم وغنمهم تدخله، وكان يعقر كل ما دخل منها فكان يضرُّ بأهلها وتضرُّ به ويشكوهم ويشكونه، وذكر قصته فى كتاب الأغاني، وقال الأصمعى فى كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف: وادٍ يقال له النَّحْبُ، وهو من الطائف على ساعة، ووادٍ يقال له العرج، قال: وهو غير الذى بين مكة والمدينة، والعرج أيضاً عقبة بن مكة والمدينة على جادة الحاج، تذكر مع السُّقيا، عن الحازمي، وجبلها متصل بجبل لبنان. والعرج أيضاً: بين بلد باليمن المحالب والمهجم ولا أدري أيها عنى القتال الكلابى بقوله حيث قال:

وما أنس بالأشياء لا أنسى نسوة طوالع من حوضى وقد جنح العصرُ
ولا موقفى بالعرج حتى أجنَّها على من العرجين أسيرة حُمُرُ

(١) ثَوْبٌ: ويقال ثوب الداعى تثويباً إذا عاد مرة بعد أخرى، ومنه تثويب المؤذن إذا نادى بالأذان للناس إلى الصلاة ثم نادى بعد التأذين فقال: الصلاة يرحمكم الله، الصلاة، يدعوا إليها عودا بعد بدء. والتثويب: هو الدعاء للصلاة وغيرها. وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوح بيديه ليرى ويشتهر، فكان ذلك كالدعاء فسمى الدعاء تثويباً لذلك، وكل داع مثوبٌ وقيل: إنما سمي الدعاء ثويباً من ثاب يثوب إذا رجع فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة، فإن المؤذن إذا قال: حى على الصلاة، فقد دعاهم إليها، فإذا قال بعدها الصلاة خير من النوم فقد رجع إلى كلام معناه المبادرة إليها. وفى حديث بلال: أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أثوب فى شئ من الصلاة إلا فى صلاة الفجر وهو قوله: الصلاة خير من النوم، مرتين. وقيل: التثويب تشية الدعاء. وقيل: التثويب فى أذان الفجر أن يقول المؤذن بعد قوله حى على الفلاح: الصلاة خير من النوم، يقولها مرتين كما يثوب بين الأذنين: الصلاة يرحمكم الله. وأصل هذا كله من تثويب الدعاء مرة بعد أخرى. وقيل التثويب الصلاة بعد الفريضة يقال: تثوبت أى تطوعت بعد المكتوبة، ولا يكون التثويب إلا بعد المكتوبة وهم العود إلى الصلاة بعد الصلاة. وفى الحديث: إذا ثوب بالصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار.

فلما استوى ليكبر سمع الرغوة^(١) خلف [حضرة]^(٢) فوقف عن التكبير وقال: هذه رغوة ناقة النبي الجدعاء^(٣)، لقد بدا لرسول الله الحج فلعله أن يكون رسول الله فنصلي معه، فإذا عليّ. فقال له أبو بكر: أأميراً أو رسولاً؟ قال: لا بل رسولاً أرسلني

قال ابن الأثير: التشويب ههنا إقامة الصلاة.

(١) الرغوة: على هامش المخطوط الرغاء صوت ذوات الخف. اهـ وقال ابن منظور: رغا البعير والناقة ترغو رغاءً: صوتت فضحت. وقد قيل ذلك للضباع والنعام، وناقة رغو، على فعول، أى كثيرة الرغاء، وفى حديث المغيرة: مليلة الإرغاء. أى مملولة الصوت يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت حتى تضجر السامعين، شبه صوتها بالرغاء أو أراد ازبداد شديها لكثرة كلامها، من الرغوة الزبد، وفى المثل: كفى برغائها منادياً أى أن رغاء بعيره يقوم مقام ندائه فى التعرض للضيافة والقرى، وسمعت راغى الإبل أى أصواتها، وأرغى فلان بعيره وذلك إذا حمله على أن يرغو ليلاً فيضاف، وأرغيته أنا حملته على الرغاء، قال سيرة بن عمرو الثقفى:

أَتَبْغَى آلَ شَدَادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْغَى لَشَدَادٍ فَصِيلُ

يقول هم أشجاء لا يفرقون بن الفضيل وأمه بنحر ولا هبة، وقد يرغى صاحب الإبل إبله ليسمع ابن السبيل بالليل رغاءها فيميل إليها، وقال ابن فسوة يصف إبلاً:

طَبُولُ الدَّرَى مَا يَلْعَنُ الضَّيْفَ أَهْلَهَا إِذَا هُوَ أَرْغَى وَسَطَهَا بَعْدَ مَا يَسْرِى

أى يرغى ناقتة فى ناحية هذه الإبل، وفى حديث الإفك: وقد أرغى الناس للرحيل أى حملوا رواحلهم على الرغاء، وهذا دأب الإبل عند رفع الأحمال عليها، ومنه حديث أبى رجاء: لا يكون للرجل متقياً حتى يكون أذل من قعود كل من أتى إليه أرغاه أى قهره وأذله؛ لأن البعير لا يرغو إلا عن ذل واستكانه، وإنما خص القعود لأن الفتى من الإبل يكون كثير الرغاء، وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه: فسمع الرغوة خلف ظهره، فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعاء، الرغوة، بالفتح: المرة من الرغاء وبالضم الاسم كالفرقة والغرفة.

(٢) هكذا فى المخطوط والصواب (ظهره) كما جاء فى الحديث ولسان العرب.

(٣) الجدع: القطع، وقيل: هو القطع البائن فى الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها: جَدَعَهُ يَجْدَعُهُ جَدْعًا، فهو جادع. وحمار مجدع: مقطوع الأذن، والأنثى: جدعاء. والجَدْعَةُ: ما بقى منه بعد القطع. والجَدْعَةُ: موضع الجدع. والجَدْعُ: ما انقطع من مقلد الأذن إلى أقصاه، وناقة جدعاء: قطع سدسى أذنها أو ربعها أو ما زاد على ذلك إلى النصف.

والجدعاء من المعز: المقطوع ثلث أذنها فصاعداً. لسان العرب مادة/ جدع (٤١/٨) بتصرف.

رسول الله براءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج، فقدمنا مكة، فلما كان قبل يوم التروية^(١) بيوم قام أبو بكر رضى الله عنه يخطب الناس يحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر^(٢) فأفضنا^(٣)، فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم، فلما فرغ قام على فقرأ براءة على الناس حتى ختمها، فلما كان يوم النفر^(٤) الأول قام أبو

(١) يوم التروية: هو اليوم الثامن من ذى الحجة يسمى بذلك لأنهم كانوا يتروون من الماء فيه يعدونه ليوم عرفة، وقيل سمي بذلك لأن إبراهيم عليه السلام رأى ليلته في المنام ذبح ابنه فأصبح يروى فى نفسه أهو حلم لم من الله تعالى، فسمى يوم التروية، فلما كانت ليلة عرفة رأى ذلك أيضاً فعرف أنه من الله تعالى فسمى يوم عرفة. والله أعلم.

المغنى والشرح الكبير (٨/٤) بتحقيقنا.

(٢) وذلك أنه إذا فرغ من رمى الجمرة يوم النحر لم يقف وانصرف فأول شيء يبدأ به نحر الهدى إن كان معه هدى واجباً أو تطوعاً، فإن لم يكن معه هدى وعليه هدى واجب اشتراه، وإن لم يكن عليه واجب فأحب أن يضحى اشتري ما يضحى به، وينحر الإبل ويذبح ما سواها، والمستحب أن يتولى ذلك بيده، وإن استتاب غيره جاز. المغنى والشرح الكبير (٥١/٥).

(٣) الإفاضة: سرعة الركض، وأفاض الراكب إذا رفع يده سيراً بين الجهد ودون ذلك، قال: وذلك نصف عدد الإبل عليها الركبان، ولا تكون الإفاضة إلا وعليها الركبان، وقيل الإفاضة الزحف والدفع فى السير بكثرة ولا يكون إلا عن تفرق وجمع، وأصل الإفاضة الصب فاستعيرت للدفع فى السير. اللسان مادة/ فيض (٢١٢/٧ - ٢١٣).

(٤) النفر: قال ابن منظور فى اللسان (٢٢٥/٥) وفى حديث الحج: يوم النفر الأول، قال ابن الأثير هو اليوم الثانى من أيام التشريق، والنفر الأخير اليوم الثالث، ويقال هو يوم النحر، ثم يوم القر، ثم يوم النفر الأول، ثم يوم النفر الثانى، ويقال يوم النفر وليلة النفر الذى ينفر الناس فيه من منى، وهو بعد يوم القر، وأنشد لنصيب الأسود وليس هو نصيباً الأسود المروانى:

أما الذى حَجَّ الملبُّونَ بيته	وعَلِمَ أيامَ الذبائح والنحر
لقد زادنى للغمر، حباً، وأهله	ليالٍ أقامتهن ليلى على القمر
وهل يَأْمَنُنى الله فى أن ذكرتها	وعللت أصحابى بها ليلة النفر
وسكنت ما بى من كلالٍ ومن كرى	وما بالمطايا من جنوح ولا فر

بكر فخطب الناس وحدثهم كيف ينفرون، وكيف يرمون، يعلمهم مناسكهم، فلما فرغ قام على فقرأ «براءة» على الناس حتى ختمها^(١).

وروى: فلما رجعا انطلق أبو بكر فقال: يا رسول الله ما لي؟ قال: «خير، أنت صاحبى فى الغار، وصاحبى فى الحوض، غير أنه لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى^(٢)».

ويروى: وهل يأثمنى، بضم الثاء. والنفر: بالتحريك، والرهط: ما دون العشرة من الرجال ومنهم من خصص فقال للرجال دون النساء، والجمع أنفار.

قال أبو العباس: الذفر والقوم والرهط هؤلاء معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم. قال سيبويه: والنسب إليه نفرى، وقيل: نفر الناس كلهم، عن كراع، والتفريق مثله، وكذلك نفر والنفرة، وفى حديث أبى ذر: لو كان ههنا أحد من أنفارنا أى من قومنا، جمع نفر وهم رهط الإنسان وعشيرته، وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة.

(١) إسناده ضعيف: أخرجه النسائى فى كتاب «مناسك الحج» باب «الخطبة قبل يوم التروية» (٢٥٦/٣) حديث (٢٩٩٣) من طريق أبى الزبير... به.

والدارمى فى كتاب «المناسك» باب «فى خطبة الموسم» (٥٢٥/١) حديث (١٩١٥) من طريق أبى الزبير... به.

وابن خزيمة فى «صحيحه» (٣١٩/٤) حديث (٢٩٧٤) جميعاً من طريق أبى الزبير عن جابر قال الألبانى (رحمه الله) إسناده ضعيف لعنعة أبى الزبير فإنه مدلس. وله شاهد أخرجه البخارى فى كتاب «التفسير» باب «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر...» (١٦٨/٨) حديث (٤٦٥٦) من حديث أبى هريرة مختصراً جداً فالحديث صحيح والله أعلم.

(٢) أورده ابن حجر فى «الفتح» (١٦٩/٨) وقال: روى الصيرى من طريق أبى صالح عن على قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ببراءة... الحديث.

فضل أبي بكر من قول عليٍّ وتصويبه خلافته

عنه رضى الله عنه: والله ما مات رسول الله فجاءة، ولا قُتِل قتلاً، ولكن مَرَضَ أياماً وليالي، كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيقول له: «أنت أبا بكر فمره فليصل بالناس^(١)» ولقد تركنى وهو يرى مكانى. ولو كان عهدٌ من رسول الله إلى ما

ومن طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد مثله.

ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك.

وأخرجه الترمذى فى كتاب «التفسير» (١١٩/٥) حديث (٣٠٩٠) من طريق سماك بن حرب عن أنس، بلفظ: «لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى» فدعا علياً فأعطاه إياه، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس بن مالك.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «الأذان» باب (حد المريض أن يشهد الجماعة) (١٧٨/٢) حديث (٦٦٤) من طريق إبراهيم، قال الأسود: قال: كنا عند عائشة رضى الله عنها... الحديث. وفى كتاب «الأنبياء» باب «قول الله تعالى: ﴿لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾» رقم (٥) سورة يوسف. (٤٨١/٦) حديث (٣٣٨٤) من طريق سعد بن إبراهيم قال سمعت عروة بن الزبير عن عائشة... فذكره.

وفى الحديث رقم (٣٣٨٥) نفس الباب من طريق عبد الملك بن عمير عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه... فذكره.

وأخرجه مسلم فى كتاب «الصلاة» باب «استخلاف الإمام إذا عرض له عذر» (٩٤/٣٧٤/٣٧٣/٢) من طريق حمزة بن عبد الله بن عمر عن عائشة... وحديث رقم (٩٥) من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة... به.

وأخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» (٤٣١/٥) حديث (٣٦٧٢) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة... به.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه النسائى فى كتاب «الإمامة» باب «الانتماء بالإمام يضى قاعداً» (٥٥٩/١، ٥٦٠) حديث (٨٣٢)، من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة... فذكره.

تركت أحداً من بنى تيم^(١) ولا ابن الخطاب يقومان يخطبان على منبر رسول الله
ولجاهدت بسيفي فلما قبض رسول الله نظرنا في أمورنا فإذا الصلاة عمود الإسلام^(٢)

وأخرجه ابن ماجه فى كتاب «إقامة الصلاة» (٤٦٥/١) حديث (١٢٣٤) من طريق إبراهيم عن
الأسود عن عائشة ...

وفى الحديث رقم (١٢٣٣) من طريق نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد... عن عائشة... به.

وفى الحديث رقم (١٢٣٥) من طريق إبي إسحاق عن الأرقم بن شراحيل عن ابن عباس.

وأخرجه الدارمى فى «المقدمة» (٤٠/١) حديث (٨٢) من طريق سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم
ابن محمد عن عائشة... به.

وأخرجه مالك فى «الموطأ» من كتاب «قصر الصلاة فى السفر» باب «جامع الصلاة» (١٧٠/١) -
١٧١) حديث (٨٣) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة... به.

وأحمد فى «مسنده» (٣٨٨ - ٣٨٧/٢) حديث (١٧٨٤ - ١٧٨٥) من طريق عبد الله بن أبى
السفر عن ابن شراحيل عن ابن عباس عن العباس... وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وابن حبان فى (موارده) (٦١/٦٠/٢) حديث (٣٦٧) من طريق زائدة عن عاصم عن شقيق عن
مسروق عن عائشة... به.

وأيضاً أخرجه فى (٧٧/٧ - ٧٨) حديث (٢١٧٤) من طريق ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن
عمر عن أبيه... به.

وابن خزيمة فى «صحيحه» (٥٣/٣ - ٥٤) حديث (١٦١٦ - ١٦١٧) من طريق إبراهيم عن
الأسود عن عائشة به.

وأيضاً حديث (١٦٢٤) من طريق نعيم بن أبى هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد... به.

(١) بنى تيم: وتيم بالكسر من قرى بلخ، وقال ابن الفقيه: تيم. وكسف ونسف من قرى الصغد
بسمرقند. اهـ. (معجم البلدان ٦٧/٢).

(٢) إشاره إلى حديث «رأس الأمر الاسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد... الحديث» أخرجه

الترمذى فى كتاب «الإيمان» باب «ما جاء فى حرمة الصلاة» (٤٣٨/٤ - ٤٣٩) حديث (٢٦١٦)

من طريق عاصم بن أبى النجود عن أبى وائل عن معاذ بن جبل... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث
حسن صحيح.

وابن ماجه فى كتاب «الفتن» باب «كف اللسان فى الفتنة» (٤٠٦/٣) حديث (٣٩٧٣) من طريق
عاصم... به.

وقوام الدين، فرضينا لدنيانا ما رضىه رسول الله لديننا، فولينا أبا بكر أمورنا نغزو إذا غزا، ونأخذ إذا أعطانا، وقيم الحدود بين يديه، ولا يختلف منا اثنان والكلمة جامعة لا يشهد أحدٌ على أحدٍ بالشر ولا بالشرك.

عن سعيد بن المسيب^(١) : خرج على يوم بويج أبو بكر فقال: أيها الناس أيكم يؤخر رجلاً قدّمه رسول الله، فجاء على بكلمة لم يجئ بها أحدٌ.

والحاکم فى «المستدرک» (٤١٣/٢ - ٤١٤) من طريق الحكم بن عتيبة عن ميمون بن أبى شبيب عن معاذ بن جبل رضى الله عنه... به.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

(١) سعيد بن المسيب: بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الإمام العلم أبو محمد القرشى المخزومى، عالم أهل المدينة وسيد التابعين فى زمانه، ولد لستين مضتاً من خلافة عمر رضى الله عنه وقيل: لأربع مضين منها بالمدينة. رأى عمر، وسمع عثمان، وعلياً، وزيد بن ثابت، وأبا موسى، وسعداً، وعائشة، وأبا هريرة، وابن عباس، ومحمد بن مسلمة، وأم سلمة وخلقاً سواهم. وقيل: إنه سمع من عمر. وروى عن أبى بن كعب مرسلأ، وبلال كذلك، وسعد بن عبادة كذلك، وأبى ذر وأبى الدزداء كذلك، وروايته عن على. روى عنه خلق: منهم إدريس بن صبيح، وأسامه بن زيد الليثى، وإسماعيل ابن أمية، وبشير، وعبد الرحمن بن حرمة.

قال العطار بن خالد: عن أبى حرمله عن ابن المسيب قال: ما فاتتني الصلاة فى جماعة منذ أربعين سنة.

قال سفيان الثورى: عن عثمان بن حكيم سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا فى المسجد. إسناده ثابت.

قال حماد بن زيد: حدثنا يزيد بن حازم أن سعيد بن المسيب كان يسرد الصوم. قال أسامة بن زيد: عن نافع: أن ابن عمر ذكر سعيد بن المسيب فقال: هو والله أحد المفتين.

قال أحمد بن حنبل وغير واحد: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح.

وقال قتادة ومكحول والزهرى، وآخرون، واللفظ لقتادة: ما رأيت أعلم من سعيد بن المسيب.

قال على بن المدينى: لا أعلم فى التابعين أحداً أوسع علماً من ابن المسيب هو عندى أجل التابعين.

قال عبد الرحمن بن حرمة: سمعت ابن المسيب يقول: حججت أربعين حجة.

وقال يحيى بن سعيد الأنصارى: كان سعيد يكثر أن يقول فى مجلسه: اللهم سلم.

استقالة أبي بكر وكلام علي فيها

عن أبي الحجاج^(١): لما بويع أبو بكر وبايعه عليٌّ وأصحابه قام ثلاثاً يقول: قد أقلتكم^(٢) بيعتكم، هل من كاره؟ فيقوم عليٌّ أوائل الناس فيقول: والله لا نقيلك ولا نستقيلك أبداً، قدّمك رسول الله صلى بالناس فمن ذا الذي يؤخر^(٣)ك.

قال معن: سمعت مالكا يقول: قال ابن المسيب: إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد.

وعن علي بن الحسين، قال: ابن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفقههم في رأيه. قال الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره من أصحابنا قالوا: استعمل ابن الزبير جابر بن الأسود ابن عوف الزهري على المدينة فدعا الناس إلى البيعة [لابن الزبير] فقال سعيد بن المسيب: لا حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سوطاً. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومه ويقول: ما لنا ولسعيد، دَعُهُ.

أثبت عن أبي المكارم الشروطي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا الحسن بن عبد العزيز. قال: كتب إلى حمزة بن ربيعة عن إبراهيم بن عبد الله الكناني أن سعيد بن المسيب زوج ابنته بدرهمين.

وقال الهيثم بن عدي: مات في سنة أربع وتسعين عدة فقهاء منهم سعيد بن المسيب، وفيها أرخ وفاة ابن المسيب سعيد بن عفير، وابن غنم والواقدي، وما ذكر ابن سعد سواه.

(١) قد تقدم الكلام عنه، واسمه داود بن أبي عوف صدوق شيعي.

(٢) أقلتكم: يقال أقاله يقيله إقالة. وتقايلا إذا فسح البيع وعاد المبيع إلى مالكه والتمن إلى المشتري إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما، قال: وتكون الإقالة في البيعة والعهد. والاستقالة: طلب الإقالة. (اللسان/ ماده: قيل ٥٨٠/١١).

(٣) علي هامش المخطوط: وهذا مكذوب لوجوه: أحدها: قوله عليه السلام في خطبة الشقشقة حيث قال عليه السلام: والله لقد تغمصها فلان أو ابن أبي قحافة، وأنه ليعلم محلي منها محل الغضب من الرمي وضم الموت أهون إلى من الخلافة. اهـ.

مناقب على من قول أبي بكر

عن الشعبي^(١): نظر أبو بكر إلى عليٍّ مقبلاً فقال: من سرّهُ أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من نبيهم وأدناهم منه منزلة وأعظمهم عنه غناءً، وأعزّهم عليه؛ فليظنّوا،

قلت: وأظنّ هذا من كلام الشيعة وفيه كذب وافتراء، والصواب أن عليّاً رضى الله عنه بايع أبا بكر طائعاً مطيعاً عالماً بفضل أبي بكر رضى الله عنه، وذكر احسان إلهي ظهير في كتابه «الشيعة وأهل البيت» (ص ٤٨ - ٤٩): أرسل عليُّ بن أبي طالب رسالة إلى أهل مصر مع عامله الذي أستعمله عليها قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فإن الله يحسن صنعه وتقديره وتديره اختار الإسلام ديناً لنفسه وللملائكة ورسله، وبعث به الرسل إلى عباده، وخص من انتخب من خلقه، فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة وخصهم به من الفضيلة أن بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وآله إليهم، فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض. وأدبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما لا يتفرقوا، وزكاهم لكيما يتطهروا فيما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه إنه حميد مجيد، ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا امرأين منهم صالحين عملاً بكتاب الله وأحسننا السيرة ولم يتعديا السنة ثم توفاهما الله فرحمهما الله. اهـ.

ويقول أيضاً وهو يذكر خلافة الصديق وسيرته: فاختر المسلمون بعده (أى النبي صلى الله عليه وسلم) رجلاً منهم، فقارب وسدد بحسب استطاعته على خوف وجد. اهـ.

(١) هو عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذى كبار - وذو كبار: قيل من أقبال اليمن - الإمام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي. يقال هو عامر بن عبد الله، وكانت أمه من سبى جلولاء - وجلولاء هى قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة التى انتصر فيها المسلمون سنة ١٦ هـ وموضعها اليوم فى العراق مرحلة قزر لرباط (أى الرباط الأحمر) سمّتها الحكومة العراقية بالسعدية - ومولده فى إمرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها، فهذه رواية. وقيل: وُلد سنة إحدى وعشرين.

قلت: رأى عليّاً رضى الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبار الصحابة، وقبيلته من كان منهم بالكوفة قيل: شعبى. ومن كان بمصر قيل: الأشعوبى، ومن كان باليمن قيل لهم: آل ذى شعبين، ومن كان بالشام قيل: الشعباني وأرى قبيلة شعبان نزلت بمرج «كفربطنا» فعُرف بهم، وهم جميعاً ولد حسّان بن عمرو بن شعبين.

وأشار إلى عليٍّ. فقال عليٌّ: لئن قال هذا إتيه لأرأف الناس بالناس، وإنه لأواه، وإنه لصاحب رسول الله في الغار، وإنه لأعظم الناس غناء عن رسول الله في ذات يد. قال علي بن قادم^(١): من أتاك بخلاف هذا فلا تقبله^(٢).

عن معقل بن يسار^(٣): سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب غزوة رسول الله^(٤).

قال ابن عيينة: علماء الناس ثلاثاً: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه. وروى عقيل بن يحيى حدثنا أبو داود عن شعبة عن منصور القذاني، عن الشعبي، قال: أدركت خمس مئة صحابي أو أكثر يقولون أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ. روى عطاء بن السائب: عن الشعبي قال: ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها.

رواه جماعة، عن الشعبي، وزاد بعضهم: إنها احترفت الزنى. قال إسماعيل بن مجالد، وخليفة وطائفة: مات الشعبي سنة أربع ومئة، زاد ابن مجالد: وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة.

(١) هو علي بن قادم الخزاعي أبو الحسن الكوفي. قال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو عبيد الآجرى عن أبي داود: قال أبو نعيم: ما بقى أحد كان يختلف معنا إلى سفيان غيره.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين. تهذيب الكمال (١٠٦/٢١).

(٢) علي هامش المخطوط: وهذا أيضاً مكذوب ودليله كثير اهـ.

قال أبو حفص: كلام الشيعة الغلاة لا يلتفت إليه.

والحديث أورده الهندي في «كنز العمال» (١١٥/١٣ - ١١٦) حديث (٣٦٣٧٥) ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب «الإشراف» وابن مردويه.

(٣) معقل بن يسار: هو معقل بن يسار المزني البصري رضي الله عنه من أهل بيعة الرضوان له عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن النعمان بن مقرن.

قال محمد بن سعد: لا نعلم في الصحابة من يكنى أبا عليٍّ سواه، مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية. سير أعلام النبلاء (٥٧٦/٢).

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «السنن» من كتاب «الوقف» باب «الصدقة في العشرة»

فضائل أبي بكر من كلام علي

عن ابن أذينة^(١): دخلت الكوفة فأتيت علياً فقلت له: يا أمير المؤمنين ما بال المهاجرين والأنصار تخطتكم إلى أبي بكر وأنت أقدمهم سابقة وأكرمهم سالفه وأفضلهم منقبة، وكان متكئاً فاستوى جالساً فقال له: ويلك إن كنت من قريش فأنت من عائذة^(٢) وأحسبك من ذواله^(٣) بنسب، قال له الرجل: أجل. قال علي: لولا أن المؤمن عائد الله لقتلتك، ويحك إن أبا بكر سبقني إلى أربع لم أثرهن، ولم أعتض منهن: سبقني إلى الهجرة مع رسول الله صلى الله عليه ورفاقه الغار، وإقامة الصلاة، وإفشاء

(١٦٦/٦) من طريق هاشم بن يحيى بن هاشم المزني ثنا أبو دغفل الهجيمي قال: سمعنا معقل ابن يسار... فذكره، وقال: وفي إسناده بعض من يجهل.

(ويذكر) عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال يوم السقيفة: نحن عزة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) لعله عبد الرحمن بن أذينة بن سلمة العبدى الكوفى قاضى البصرة.

روى عن أبيه وعن أبي هريرة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وقتادة، ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي، وسليمان التيمي، والشعبي وجماعة.

قال أبو داود: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: مات فى أول ولاية الحجاج على العراق (التهذيب ١٢٢/٦ - ١٢٣).

(٢) على هامش المخطوط: عائذ من بنى عائذة، وبنو عوذة، وبنو عوذى لبطون.

وعائذة الوحى بن ضبعة. قال حوالى الضبى:

متى تسلمى الضبى من شر قومه
يقول لك إن العائذى لئيم

وقال الحموى فى «معجم البلدان» (٨٢/٤): عائذ: بالذال المعجمة: جبل فى جهة القبلة يقابله آخر خلف القبلة، والريدة بينهما، ويقال للذى يقابله معوذ... ١ هـ.

(٣) على هامش المخطوط: الزواله كثمامة اسم رجل.

قلت: فى معجم البلدان زوال: وادى زوال: باليمن أم بلادة القحمة بليد شامى وزبيد بينهما يوم وقشال بينهما. معجم البلدان (٩/٣).

السلام، وأنا يومئذٍ جعنة^(١) الشعب الأقصى، وهو بينى وبين المشركين، يظهر الدين وأخفيه، وتحتقرنى قريش وتستوقره، ولو أن أبا بكر رحل^(٢) عن مخاصمة الجيش وشراك^(٣) الرأية لم تزل غمراته^(٤).

(١) على هامش المخطوط: جعنة الشعب. وفي التعليقات: الجعنة أصل النبات، وقيل أصل الصليبات خاصة وهو نبت معروف. والشعب: القبيلة العظيمة. قال ابن منظور فى اللسان (٢٩٢/٢ - ٢٩٣): الجعنة: أرومة كل شجرة تبقى على الشقاء والجمع جعثن. قال ابن سيده:

تقفز بى الجعثن يـ مرة زدها قعبـ
ويروى تقفر الجعثن بى، ومنهم من يقول للواحد: جعثن، والجمع الجعائن. قال أبو حنيفة: الجعثن: أصل كل شجرة إلا شجرة لها خشبة وأنشد:
ترى الجعثن العامى تذرى أصوله مناسم أخفاف المطى الرواتك
وقال أبو زياد: الجعنة أصل كل شجرة قد ذهبت سوى العضاء.

(٢) الرحل: مركب للبعير والناقة. وقال الأزهرى: الرحل فى كلام العرب على وجوه. قال ثمر: قال أبو عبيدة: الرحل بجميع ريشه وحقبه وحلسه وجميع أغراضه.
قال: ويقولون أيضاً لأعواد الرحل بغير أداة رحل.
قال الأزهرى: فقد صح أن الرحل والرحالة من مراكب الرجال دون النساء. والرحل فى غير هذا: منزل الرجل وسكنه وبيته (لسان العرب ٢٧٤/١١ - ٢٧٥).

(٣) شراك: الشراك: سبر النعل والجمع شرك، وأشرك النعل وشركها جعل لها شركاً، والتشريك مثله. شركت النعل وشسعت وزمت إذا انقطع كل ذلك منها.

قلت: ولعلها (شرك الرأية) والشرك اسم موضع: قال حسان بن ثابت:
إذا عَضُّلٌ سَيِّقَتْ إلينا كأنهم جدابة شركٍ معلمات الخواجيب
وقال ابن برى: وشرك اسم موضع. قال عمارة:
هل تذكرون غداة شرك وأتسم مثل الرعيل من النعام النافر
انظر لسان العرب مادة / شرك (٤٥٠/١٠ - ٤٥١).

(٤) غمراته: الغمرة: الشدة. وغمرة كل شئ: منهكته وشدته. كغمرة الموت والهم ونحوهما. وغمرات الحرب والموت وغمارها: شدائدُها. قال:

وكان الناس كـرعة^(١) كـكرعة أصحاب طالوت، فرحم الله أبا بكر، وأبلغه منى السلام. ثم قال: لا أجد أحداً يُفضلني على أبي بكر إلا جلدته حد المفتري^(٢).

عن محمد ابن الحنفية^(٣): قلت لأُمير المؤمنين: من خير الناس بعد رسول الله؟ فقال: يا بني، ذاك: أبو بكر الصديق ما كان خلقٌ فزع إليه رسول الله إلا أبا بكر حين

وفارس في غمار الموت منغمس إذا تآلى على مكروهة صدقا
والمغامر والمغمر: الملقى بنفسه في الغمرات. والغمرة: الرحمة من الناس والماء.
والمغامر: الذي رمى بنفسه في الأمور المهلكة.
لسان العرب/ مادة/ عمر (٢٩/٥ - ٣١).
(١) كـرعة: قال في التعليق: السفل من الناس.

وفي اللسان: وكـرع الناس: سفلتهم. وأكارع الناس: السفلة شبهوا بأكارع الدواب، وهي قوائمها.
والكرأغ: الذي يخادن الكرع وهم السفل من الناس، يقال للواحد: كرع ثم هلمّ جرّاً.
وفي حديث النجاشي: فهل ينطق فيكم الكرع؟
قال ابن الأثير: تفسيره في الحديث الدنيء النفس.

وفي حديث علي: لو أطاعنا أبو بكر فيما أشرنا به عليه من ترك قتال أهل الردة لغلب على هذا الأمر الكرع والأعراب، قال: هم السفلة والطغام من الناس. اللسان/ مادة/ كرع (٣٠٨/٨).
(٢) أوردته الهندي في «كنز العمال» (٥١٤/١٢) حديث (٣٥٦٧٦) من طريق أبي الزناد قال: قال رجل لعلي، وساق الحديث بنحوه. ونسبه لابن عساكر.

(٣) ابن الحنفية: السيد الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله، محمد بن الإمام علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، شيبه بن هاشم، عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية.
ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر. ورأى عمر، وروى عنه، وعن أبيه وأبي هريرة، وعثمان وعمر بن ياسر، ومعاوية وغيرهم. ووفد على معاوية وعبد الملك بن مروان، وكانت الشيعة في زمانه تتغالي فيه، وتدعى إمامته، ولقبوه بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمت. وقال سالم بن أبي حفصة عن منذر، عن ابن الحنفية، قال: حسن وحسين خير مني، ولقد علما أنه كان يستخيلني دونهما وإني صاحب البغلة الشهباء.

قال إبراهيم بن الجنيّد: لا نعلم أحداً أسند عن علي أكثر ولا أضح مما أسند ابن الحنفية.

انطلق إليه يوم الغار وحت^(١) يا بني حتى كنت فى بُرد^(٢). وذلك أن جبرائيل أتى
النبي عليه السلام فقال: يا محمد ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ
يُخْرِجُوكَ﴾^(٣).

فخرج رسول الله وقد تقنع^(٤) بردائه فبصر به الذين أرادوا ما أرادوا، فتلا رسول
الله من القرآن: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا

قال أبو نعيم الملاحى: مات ابن الحنفية سنة ثمانين.

(١) وحت: قال ابن منظور فى اللسان (١٥٧/٢): وحت: طعام وحت لا خير فيه.

(٢) أى أن علياً رضى الله عنه نام تلك الليلة فى برد النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) سورة الأنفال: اية رقم (٣٠).

وقد أخرجه أحمد فى «مسنده» (٣٤٨/١) من طريق عبد الرزاق.

حدثنا معمر إذا أخبرنا عثمان الجزرى أن مفسماً مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَإِذْ
يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ الآية، وذكر قصة خروج النبي مهاجراً وميت علي رضى الله عنه فى فراشه.

وقال أحمد شاكر (٣٢٥١): فى إسناده نظر من أجل عثمان الجزرى، قال الهيثمى فى «المجمع»

(٢٧/٧): رواه أحمد والطبرانى، وفيه عثمان بن عمرو الجزرى، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية

رجالهم رجال الصحيح. وله شاهد آخر أخرجه الحاكم فى المستدرک (٤/٣) من طريق أبى عوانة عن

أبى بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: شهى على نفسه ولبس ثوب

النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر قصة نومه فى فراش النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: حديث

صحيح، ووافقه الذهبى.

وأخرجه أحمد فى «مسنده» (٢٠٦٢) مطولاً. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وذكره ابن حجر

فى الفتوح (٢٧٨/٧) وقال: إسناده حسن. انتهى. (من تحقيق السيرة النبوية لابن هشام).

(٤) القناع، والمقنعة: ما تتقنع به المرأة من ثوب تغطى رأسها ومحاسنها. وألقى عن وجهة قناع الحياء، على

المثل، وقنعه الشيب حماره إذا علاه الشيب. وقال الأعمش. وقنعة الشيب منه حماراً. وربما سموا

الشيب قناعاً لكونه موضع القناع من الرأس، أنشد تغلب:

حتى اكتسى الرأس قناعاً أشهباً
أملح لا آذى ولا محيياً

ومن كلام الساجع: إذا طلعت الدُّرَاع حسرت الشمس القناع، وأشعلت فى الأفق الشعاع، وترقرق

السراب بكل قاع. الليث: المقنعة ما تقنع به المرأة رأسها. قال الأزهرى: ولا فرق عند الثقات من

يُصرون^(١) وذراً على رؤوسهم التراب بأجمعهم - يعنى قريشاً - فأخذ الله بأسماعهم وأبصارهم، فانطلق رسول الله إلى أبي بكر، فقال رسول الله: «يا أبا بكر قد أذن لي في الهجرة^(٢)» فخرج أبو بكر ورسول الله إلا أن أبا بكر كان يمشي أمام رسول الله يلتقط الحوّة^(٣) من الأرض، ثم يقفوه رسول الله، حتى أتى به أبو بكر باب الغار،

أهل اللغة بين القناع والمقنعة، وهو مثل اللحاف والملحفة، وفي حديث بدر: فانكشف قناع قلبه فمات، قناع القلب: غشاؤه تشبيها بقناع المرأة، وهو أكبر من المقنعة، وفي الحديث: أتاه رجل مقنع بالحديد، هو المتغطى بالسلاح، وقيل: هو الذى على رأسه بيضة وهى الخوذة؛ لأن الرأس موضع القناع. وفي الحديث: أنه زار قبر أمه فى ألف مقنع؛ أى فى ألف فارس، مغطى بالسلاح، ورجل مقنع، بالتشديد أى عليه بيضة ومغفر. وتقع فى السلاح: دخل، والمقنع: المغطى رأسه.

(١) سورة يس: الآية (٩).

وأورده ابن هشام فى السيرة النبوية (٩٠/٢). وفى إسناده يزيد بن زياد قال البخارى: لا يتابع على حديثه. ووثقه النسائى، هكذا قال الذهبى فى الميزان.

وذكره ابن كثير فى «البداية» (١٧٧/٣) من طريق ابن إسحاق.

وقال الشوكانى فى «فتح القدير» (٥١٠/٤): أخرجه ابن مردويه.

قلت: وله شاهد تقدم الكلام عنه فى قصة الهجرة ومبيت على رضى الله عنه صحيحة. اهـ.

(٢) حين قال النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر رضى الله عنه.

قال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله؟ قال: «الصحبة».

قالت عائشة رضى الله عنها: فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً ييكى من الفرح، حتى رأيت أبا بكر ييكى يومئذ.

(٣) الحوّة: قال فى التعليق: نبات له شوك. قال ابن منظور فى اللسان (٢٠٧/١٤، ٢٠٨):

والحوّة: نبت يشبه لون الذئب واحده حوّة. وقال أبو حنيفة: الحوّة: بقلة لازقة بالأرض وهى سهلية، ويسمون وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفى رأسه برعومة طويلة فيها بزرها.

والحوّة: الرجل اللازم بيته، شبه بهذه النبتة. ابن شميل: هما حوّة أن أحدهما حوّة الدعالق وهو حوّة البقر وهو من احمرار البقول، والآخر حوّة الكلاب وهو من الذكور ينبت فى الرمث خشناً وقال كما تبسم للحوّة الجملى. وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه للزوقها بالأرض الجوهرى: ويعبر أحوى إذا خالط خضرته سواد وصفرة، قال: وتصغير أحوى أحوى فى لغة

فدفع أبو بكر إلى أسماء أخت عائشة وهى ذات النطاقين^(١) دراهم فقال ابتاعى بهذا سفرة^(٢) لرسول الله وابتاعى به لحماً وخبزاً فإن رسول الله يعجبه اللحم^(٣)، فإن جاء

من قال أسود، واختلفوا فى لغة من أدغم فقال عيسى بن عمر أحيى فصرف، وقال سيويه: هذا خطأ ولو جاز هذا لصرف أصم لأنه أخف من أحوى ولقالوا أصيّم فصرفوا، وقال أبو عمرو بن العلاء فيه أحيو، قال سيويه: ولو جاز هذا لقلت فى عطاء عطى، وقيل: أحيى وهو القياس والصواب. وخوة الوادى: جانيه.

(١) فى التعليق على المخطوط قال: النطاق بكسر النون، ثوب تشد به المرأة وسطها عند معاناة الأشغال فترفع به ثوبها، وسميت بذلك لأنها قطعت نطاقها نصفين عند مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدت بإحدهما قريبته وبالأخر سفرته. فسامها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا ذات النطاقين. وقيل: شدت بإحدهما سفرته وبالأخر وسطها للتفعل... اهـ.

قلت: وذكر تسميتها أخرجه البخارى فى كتاب «مناقب الأنصار» باب «هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة» (٣٠٤/٧) حديث (٣٩٠٧) ط دار الحديث.

(٢) سفرة: بالضم: طعام يتخذ للمسافر، وبه سميت سفرة الجلد، وفى حديث زيد بن حارثة قال: ذبحنا شاة فجعلناها سفرتنا أو فى سفرتنا. والسفرة: طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام إليه، وسمى به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة فالسفرة فى طعام السفر كاللهدنة للطعام الذى يؤكل بكراهة. وفى حديث عائشة: صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر سفرة فى جراب أى طعاماً لما هاجر هو وأبو بكر رضى الله عنه. اللسان/ مادة/ سفر (٣٦٨/٤ - ٣٦٩).

(٣) قلت: نعم صح عن النبى صلى الله عليه وسلم: أنه كان يعجبه من اللحم الذراع. أخرجه أبو داود فى كتاب «الأطعمة» باب «فى أكل اللحم» (١٦٣٠/٣) حديث (٣٧٨١). والترمذى فى «الشمال المحمدية» حديث (١٦١). وأحمد فى «مسنده» (٣٩٧/١) حديث (٣٧٣٣، ٣٧٧٧).

وأبو داود الطيالسى فى «مسنده» (٥١) حديث (٣٨٨).

وأبو الشيخ فى «أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم» (٢١٦). وأورده شيخنا الألبانى فى «الصحيحة» (٨٧/٥) حديث (٢٠٥٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

له طلب فقولى: أنا امرأة مشغولة في عمل، فلما انطلق أبو بكر برسول الله إلى باب الغار قال له أبو بكر: رويدك يا رسول الله، حذرًا عليه، فدخل أبو بكر إلى الغار فلم يرَ جحرًا إلاَّ أدخل أصبعه فيه حتى جاء إلى جحر كبير فأدخل رجله في ذلك الجحر حذرًا على رسول الله حتى الغ^(١) إلى فخذه، ثم أخرج رجله، ثم قال: ادخل يا رسول الله فقد مهدت لك الموضع تمهيدًا، والله خليفتي عليك. فجاءت قريش تقفو أثر النبى عليه السلام، إذ جاء عدو الله إبليس فقال: فيم أنتم؟ أنا شريككم في هذا الأمر، قالوا طرًّا - يعنى - بأجمعهم: أردنا أن نقتل محمدًا الكذاب، وجعلوا يطالعون إلى موضع النبى إلى مضجعه فرأوا عليًا في مكانه قد اشتمل ببرد النبى، فأخذ الله بأسماعهم وأبصارهم، فما من رجلين إلاَّ محسنٌ عليٍّ وأبو بكر، فلمَّا أن أبصروا بعلى في برد النبى قالوا: خدعنا الكذاب، وبان سحره اليوم، قال لهم عدو الله إبليس: قد انطلق محمد منذ هوى، فخرجوا بأجمعهم فنظروا إلى أثر قدمه، وكان شثن الكفين والقدمين - يعنى كثير اللحم - حتى أتوا منزل أبى بكر، وأسماء ذات النطاقين تعالج ما تعالج من اللحم، فأخرجت الصباح أيغلب رائحة الإدام، فأقبلوا طرًّا^(٢) حتى سألوأ أسماء هل

(١) هكذا فى المخطوطة ولعلها (بلغ) وهو بلغ الشيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا: وصل وانتهى.

(٢) طرًّا: أى جميعًا، وقولهم جاؤوا طرًّا أى جميعًا.

ومزادًا لحشر الخلق طرًّا أى جميعًا: وهو منصوب على المصدر أو الحال. قال سيويوه: قالوا مررت بهم طرًّا أى جميعًا، قال: ولا تستعمل إلاَّ حالًا، واستعملها خصيب النصرانى المتطيب فى غير الحال، وقيل له: كيف أنت؟ فقال: أحمد الله إلى طر خلقه. قال ابن سيده: أنبأنى بذلك أبو العلاء. وفى نواذر الإعراب: رأيت بنى فلان بطرًّا إذ رأيتهم بأجمعهم. قال يونس: الطر الجماعة.

وقولهم: جاءنى القوم طرًّا منصوب على الحال. يقال: طررت القوم: أى مررت بهم جميعًا.

اللسان/ مادة/ طرر (٤/٤٩٨ - ٤٩٩).

حسبتم بمحمد قالت: أنا امرأة مشغولة في عمل^(١)، فانطلقوا بأجمعهم، وجعلت قريش مائة ناقة لمن قتله^(٢)، فاقبلوا إلى باب الغار، فغطى الله أثر أبي بكر وأثر رسول الله فلم يستتب أثر قدم النبي ولا أثر قدمي أبي بكر^(٣)، إذ قعد رجل منهم يول، قال أبو بكر: يا رسول الله قد رأنا القوم، فقال رسول الله: «لا [يا أبا بكر]^(٤) لم يرونا، ولو رأونا ما قعد ذلك يول بين أيدينا» فتفرقوا وبات أبو بكر مع رسول الله ليلة منكرة من الأفعى، فأصبح وهو المريض لما به إذا أشرف على الموت، فقال له رسول الله: «ما هذا يا أبا بكر؟» وقد تورم جسده. فقال: يا رسول الله من الأفعى، فقال له رسول الله: «[فلا أعلمتني]^(٥) يا أبا بكر؟». قال أبو بكر: كرهت أن أفسد عليك مقيلك^(٦)،

(١) قلت: روى ابن إسحاق فقال: فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه أتانا نفر من قريش منهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت: لا أدري والله أين أبي قالت: فرفع أبو جهل يده وكان فاحشاً خبيثاً، فلطم خدى لطمة جرح منها قرطى. (السيرة ٩٤/٢) بتحقيقنا.

(٢) قلت: والصحيح أن قريشاً جعلت فيه مائة ناقة لمن رده عليهم، وفيها قصة سراقه بن مالك ابن جشعم حين أدركهم ذكرها ابن هشام في السيرة (٩٦/٢ - ٩٧). وأخرجها البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب «هجرة النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه إلى المدينة» (٢٨١/٧) حديث (٣٩٠٦).

(٣) قلت: والمشهور أن عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه يرعى في رعيان أهل مكة، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ما احتلبا وذبحا، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالقتم حتى يغطي عليه. السيرة النبوية (٩٣/٢).

(٤) في المخطوط (يا با بكر) والصواب ما أثبتناه.

(٥) هكذا في المخطوط. والصواب [فهلأ أعلمتني].

(٦) قلت: وقصة نهش الحية لأبي بكر أوردها ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٢٣/٣) من حديث محمد بن سيرين عن عمر عند البيهقي بإسناده حديث الهجرة. وفيه (وأنه لما دخل الغار سدّد تلك الأحجرة كلها وبقي منها حجر واحد فألقمه كعبه فجعلت الأفاعي تنهشه ودموعه تسيل. قال ابن كثير: في هذا السياق غرابة ونكارة».

فأمر رسول الله يده على بدن أبي بكر فاضمحل^(١) ما كان يجده من الألم وكأنه أنشط من عقال، ثم جاء عبد الله بن أبي بكر فوعز^(٢) إليه أبو بكر إن جاء لمحمد طالب فقل يا بني: لا علم لي، ومر الراعي أن يقبل بالغنم إلى باب الغار حتى لا يستبين أثر لك ولا لغيرك، وكانت أسماء تزوح إلى النبي صلى الله عليه بطلمتين - يعنى برغيفين - وقد تنطقت بعباءتها - يعنى توشحت - وجعلت طلماً ذات اليمين، وطلماً ذات الشمال تحت الغبابة لكيلا يراها خلق، فتزوح بهما إلى رسول الله، فغير^(٣) رسول الله ثلاثة أيام في الغار، وأعدّ بعيرين - يعنى أبا بكر - فبعث إليهما، فجاء عبد الله بن أبي بكر بدليل^(٤) ومعه البعيران، فقال له رسول الله: «يا أبا بكر لا تخف إن الله

(١) اضمحل: اضمحل الشيء وأضمحن، على البدل، عن يعقوب. وامضحل على القلب كل ذلك: ذهب.

والدليل على القلب أن المصدر إنما هو على اضمحل دون امضحل وهو الاضمحلال، ولا يقولون امضحلال. اللسان/ مادة ضمحل (٣٩٦/١١).

(٢) فوعز: قال ابن منظور في اللسان (٤٢٩/٥ - ٤٣٠). الوعز: التقدم في الأمر، والتقدم فيه وعَزَّ ووَعَزَّ: قَدَّمَ أو تَقَدَّمَ، قال: قد كنت وَعَزْتُ إلى علاء في السر والإعلان والنجاء بأن يحق وذم الدلاء. ويقال: وعزت إليه توعيزاً.

قال: الأزهرى: ويقال أوعزت إلى فلان في ذلك الأمر إذا تقدمت إليه.

(٣) غبر: غبر الشيء يغير غبوراً: مكث وذهب وغَبَرَ الشيء يغير أى بقى، والغابر: الباقي، والغابر الماضي، وهو من الأضداد قال الليث: وقد يجىء الغابر فى النعت الماضي.

والغابر من الليل: ما بقى منه، وغَبَرَ كل شيء بقيته، اللسان/ مادة/ عبر (٣/٥).

(٤) على هامش المخطوط: قال: أراد بالدليل عامر بن فهرة مولى أبي بكر.

قال أبو حفص (غفر الله له) وهذا غير صحيح فعامر بن فهرة كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم. وأما الدليل فكان عبيد الله بن أرقط.

وعند ابن حجر في الفتح (عبد الله بن أرقط) وعند موسى بن عقبه «أريقط» بالتصغير وهو أشهر، وعند ابن سعد: عبد الله بن أريقط، كل ذلك فى الفتح (٢٨٠/٧).

وحديث الهجرة بطوله أخرجه البخارى فى صحيحه من كتاب مناقب الأنصار باب «هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة» (٢٧١/٧ - ٢٧٢) حديث (٣٩٠٥).

وحيث إن هذا الحديث هام جداً نسرده بطوله فى الهامش وهو أصح ما جاء فى الهجرة ليستفاد منه طالب العلم وغيره.

قال البخارى: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت: لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار: بكرة وعشية. فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة. فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجنى قومى فأريد أن أسبح فى الأرض وأعبد ربى، قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق فإننا لك جار. ارجع واعبد ربك ببلدك، فرجع، وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف، ويعين على نوائب الحق؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقال ابن الدغنة: مَرُّ أبا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره، ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجداً بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتفرق عنه نساء المشركين وأبنائهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم. فقالوا: إنا كنا أجرين أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه فى داره، فقد جاء ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا خشينا أن يفتن نساءنا وأبنائنا فانه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل، وأن أبى إلا أن يصلى بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك، فإننا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا الاستعلان لأبى بكر لاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبى بكر فقال: قد علمت الذى عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن تزد إلى ذمتى، فإننى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت فى رجل عقدت له، فقال أبو بكر: فإننى أردك جوارك، وأرضى بجوار الله عز وجل، والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة، فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين: «إنى أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين» وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة، وأن عامة من

معنا»، ولم يؤت أبو بكر من اليقين كما أوتى النبي عليه السلام وذلك قول الله تعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(١) قال أبو بكر في نفسه: أخشى أن تقتل ويذهب الإسلام. قال له رسول الله: «لا تحزن إن الله

كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر: قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علي رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي». فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نعم» فحمل أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحتيين كانتا عنده ورق السمر والخطب، أربعة أشهر، قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في وقت الظهيرة قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنًا - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا لأمر. قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستاذن، فأذن له، فدخل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «أخرج من عندك» فقال أبو بكر: إنما هم أهلكت بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: «فإني قد أذن لي في الخروج». فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت يا رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم» قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحتي هاتين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بالتين» قالت عائشة: فجهزتا أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب. فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين. قالت: ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكنا فيه ثلاث ليال لبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن، فدخل من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرًا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بحجر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى غنمهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فريجهما عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل، وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من الثلاث ليال، واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلاً من بني الدليل، وهو من بني عبد بن عدى هادياً خريئاً، والخريت الماهر بالهداية، قد غمس حلقاً في آل العاصي بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش، فأمناه، فدفع إليه راحتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث، ليال براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل، فأخذ بهم طريق السواحل.

معنا». قال الله عز وجل: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾^(١) فأبو بكر خير الناس بعد رسول الله وبعد النبيين والمرسلين^(٢).

عن علي رضي الله عنه: أول من أسلم من الرجال: أبو بكر الصديق^(٣)، وأول من صلى القبلة مع النبي صلى الله عليه: علي بن أبي طالب^(٤).

عن صلة بن زفر^(٥): كان أبو بكر إذا ذُكرَ عند علي قال: السباق تذكرون، والذي نفسى بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر^(٦).

(١) سورة التوبة آية رقم (٤٠).

(٢) ما سردناه في حديث الهجرة عند البخارى يكفى، والله أعلم.

(٣) إسناده ضعيف: أورده الهندي في «كنز العمال» (٥١٢/١٢ - ٥١٣) حديث (٣٥٦٦٩) من طريق الحارث عن علي... به. ونسبه إلى ابن عساكر.

قلت: والحارث هو الأعور. وهو ضعيف.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٣١/٨) حديث (٨٣٦٥). قال: حدثنا موسى بن زكريا ثنا الجراح بن مخلوف ثنا النضر بن حماد، عن سيف الأسوي، عن عبيد الله بن عمر وموسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: (أول من أسلم أبو بكر) وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله وموسى إلا سيف ولا عن سيف إلا النضر بن حماد.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٤٣/٩): وفيه غير واحد ضعيف.

(٤) قلت: والمشهور كما في السير أن أول من أسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصلى مع النبي وهو يومئذ ابن عشر سنين، ثم بعد ذلك أسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه. وبعد ذلك أسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وأظهر إسلامه ودعا إلى الله ورسوله. راجع السيرة النبوية (٢٠٨/١) - (٢١١).

(٥) صلة بن زفر العبسي: الكوفي، تابعي كبير ثقة فاضل، يروى عن علي وابن مسعود وعمار توفى في زمن مصعب وولاه على العراق. سير أعلام النبلاء (٥١٧/٤).

(٦) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٧/٧ - ٢٠٨) حديث (٧١٦٨) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني ثنا سهل بن حماد أبو عتاب ثنا موسى بن عبيد أبو هارون الكوفي

وعنه رضى الله عنه^(١): كان بعد وفاة أبى بثلاثة أيام اجتمعت قريش تريد قتل رسول الله فلم يغنه يومئذ إلا أبو بكر، ولأبى بكر يومئذ ضيفرتان^(٢)، فأقبل يجمأ^(٣) هذا ويدفع هذا ويقول: ويلكم أقتلوني رجلاً أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم^(٤) والله [أم]^(٥) لرسول الله، وقطعت إحدى ضفيري أبى بكر، فقال على لأصحابه: ناشدكم الله! أى الرجلين خير، مؤمن آل فرعون أو أبو بكر؟ فأمسك القوم، فقال على: والله ليوم من أبى بكر خير من مؤمن آل فرعون، ذلك رجل كتم إيمانه فأنى الله عليه، وهذا أبو بكر بذل نفسه ودمه لله^(٦).

ثنا أبو إسحاق عن صلة... به. وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٤٦/٩). وقال فيه أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحرانى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(١) يعنى به على بن أبى طالب رضى الله عنه.

(٢) ضفرتان: الضفر: نسج الشعر وغيره عريضاً، التصغير مثله، والصفيرة: العقيصه، وقد ضفر الشعر ونحوه يضفره ضفراً نسج بعضه على بعض.

قال الأصمعى: هى الضفائر، والجمائر، وهما غدائر المرأة، واحدها صفيرة وجميرة، ولها ضفيران وضفيران أيضاً: أى عقيصتان، عن يعقوب. أبو زيد: الضفيران للرجال دون النساء، والغدائر للنساء وهى المصفورة. اللسان/ مادة/ ضفر (٤٩٠/٤).

(٣) يجمأ: الوجد: اللكر - ووجه باليد والسكين، وجمأ، ومقصود - ضربه ووجأ فى عنقه كذلك.

وقد توجهت يدي، ووجئ، فهو موجوء ووجأت عنقه وجأ ضربه. اللسان/ مادة/ وجأ (١٩٠/١).

(٤) قلت: وقد تمثل بقول مؤمن فرعون حينما أراد قومه أن يقتلوا موسى عليه السلام قال الله تعالى: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أقتلوني رجلاً أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم...﴾ الآية. سورة غافر/ آية (٢٨).

(٥) هكذا فى المخطوط، وأرى (إنه) فهو أقرب للصواب، والله أعلم.

(٦) قلت: وله شاهد من حديث أنس رضى الله عنه.

أخرجه: الحاكم فى «المستدرک» من كتاب «معرفة الصحابة» (٦٧/٣) من طريق محمد بن أبى عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبى سفيان عن أنس رضى الله عنه قال: لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غشى عليه، فقام أبو بكر رضى الله عنه فجعل ينادى ويقول: ويلكم! أقتلوني رجلاً أن يقول ربى الله... الحديث.

وعن محمد بن عقيل بن أبي طالب^(١): خطبنا على فقال: أيها الناس من أشجع الناس؟ قلنا: أنت يا أمير المؤمنين. قال: ذاك أبو بكر الصديق إنه لما كان في يوم بدر وضعنا لرسول الله العريش^(٢) فقلنا: من يقيم عنده لا يدنو إليه أحد من المشركين؟ فما قام عليه إلا أبو بكر وإنه كان شاهراً السيف على رأسه كلما دنا إليه أحد هوى إليه أبو بكر بالسيف^(٣). ولقد رأيت رسول الله وأخذته قريش عند الكعبة فجعلوا يتعتونه ويترتونه^(٤) ويقولون: أنت الذي جعلت الآلهة إلهاً واحداً، فوالله ما دنا إليه

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي روى عن أبيه وعنه ابنه عبد الله.

قال الزبير بن بكار: انقرض ولد عقيل إلا من محمد. قال ابن حجر في التقریب: مقبول.

(٢) العريش: ما يستظل به، وجمعه عروش وعُرُش.

قال ابن سيده: وعندى أن عروشاً جمع عَرَشٍ وعُرُشاً جمع عريش وليس جمع عرش؛ لأن باب فعل ونُعلُّ كَرَهَنَ وَرَهْنٌ وَسَحَلٌ وَسُحُلٌ لا يتسع.

والعريش: خيمة من خشب وثمار.

قال الأزهري: وقد رأيت العرب تسمى المظال التي تسوى من جريد النخل وي طرح فوقها الثمام عُرُشاً، والواحد منها عريش ثم يجمع عُرُشاً ثم عُرُوشاً جمع الجمع. اللسان/ مادة/ عرش (٣١٤/٦ - ٣١٥).

وفي التعليقات: العريش: وهو بفتح الأول وكسر الثاني البيت الذي يستظل به يشبه الخيمة.

(٣) قلت: الذي أشار ببناء العريش كما ذكر ابن هشام في السيرة (٢٢٥/٢) هو سعد بن معاذ.

وأورده أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٤/٣) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ قال: يا نبي الله ألا نبني لك عريشاً... القصة.

(٤) يترتونه: الترترة: تحريك الشيء.

قال الليث: الترترة: أن تقبض على يدي رجل ترتزه أى تحركه، وترتر الرجل: تعتة. وفي حديث ابن مسعود في الرجل الذي ظن أنه شرب الخمر فقال: ترتروه ومزمروه، أى حركوه ليستنكه هل يوجد منه ريح الخمر أم لا؟

قال أبو عمرو: هو أن يحرك ويزعزع ويستنكه حتى يوجد منه الريح ليعلم ما شرب. وهى الترترة والمزمرة والتلتلة.

وفي رواية: تلتلوه، ومعنى الكل التحريك. اللسان/ مادة/ ترو (٩٠/٤).

إلا أبو بكر، وذكر الحديث^(١).

عن عبد خير^(٢): سمعت علياً يقول: أعظم الناس أجراً في المصاحف: أبو بكر الصديق؛ هو أول من جمع بين اللوحين^(٣).

(١) أورده الهيثمي في «المجمع» (٤٦/٩ - ٤٧) من حديث محمد بن عقيل بطوله وقال: رواه البزار وفيه من لم أعرفه.

(٢) هو عبد خير بن يزيد، ويقال ابن بجير بن جوني الهمداني، أبو عمارة الكوفي، أدرك الجاهلية، وروى عن أبي بكر ولم يذكر سماعاً وعن ابن مسعود وعلي بن زيد بن أرقم وعائشة. قال عثمان الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال ابن أبي شيبة عن يحيى جاهلي. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. قال ابن حجر: وقال أبو جعفر ومحمد بن الحسين البغدادي وسألت أحمد بن حنبل عن الثبت في علي فذكر عبد خير منهم.

وقال الخطيب: يقال اسم عبد خير «عبد الرحمن» وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة. تهذيب التهذيب (١١٣/٦ - ١١٤).

(٣) أورده السيوطي في (تاريخ الخلفاء) (٧٧) ونسبه إلى أبي يعلى من حليث على، وأورده الهندي في «كنز العمال» (٥٧٢/٢ - ٥٧٣) حديث (٤٧٥٣) ونسبه إلى ابن سعد وأبي يعلى وأبي نعيم في المعرفة وخيشمة في فضل الصحابة وفي المصاحف وابن المبارك معاً بسند حسن. وأورده ابن حجر في الفتح (٦٢٩/٨) ونسبه إلى أبي داود في المصاحف، وقال: إسناده حسن. قلت: والصحيح كما ستعلم أن أبا بكر هو أول من أمر بجمع المصحف.

وأخرج البخاري في «صحيحه» من كتاب «التفسير» (١٩٤/٨ - ١٩٥) حديث (٤٦٧٩) من طريق الزهري قال: أخبرني ابن السباق أن زيد بن ثابت الأنصاري... الحديث. وفي باب «جمع القرآن» (٦٢٧/٨) حديث (٤٩٨٦)، وفي كتاب «الأحكام» باب «يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً» (١٩٥/١٣) حديث (٧١٩١) من طريق ابن شهاب... به. قال البخاري: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني ابن السباق أن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه - وكان ممن يكتب لوهي - قال: أرسل إلى أبو بكر وقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بالناس، وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإنني لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر:

عن موسى بن شداد الجملي^(١): سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أفضلنا أبو بكر.

رَدُّ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَبِي سَفْيَانَ فِي كِرَاهَتِهِ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

دخل أبو سفيان على عليٍّ والعباس فقال: يا علي وأنت يا عباس ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش وأقلها! والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلاً ولأورثنها عليه من أقطارها. فقال له عليٌّ:

قلت لعمر: كيف أفعَلُ شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد بن ثابت: وعمرُ عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا تهملك وكنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال أبو بكر: هو والله خير. فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر فقمت وتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُسْبُ وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما عند أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخرها، وكانت الصحف التي جُمِعَ فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر. تابعه عثمان بن عمر والليث عن يونس عن ابن شهاب، وقال الليث: حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال: «مع أبي خزيمة الأنصاري» وقال موسى عن إبراهيم حدثنا ابن شهاب «مع أبي خزيمة»، وتابعه يعقوب ابن إبراهيم عن أبيه وقال أبو ثابت حدثنا إبراهيم وقال: «مع خزيمة أو أبي خزيمة».

(١) لعله موسى بن شداد الذي روى عن عمرو بن ثابت، وروى عنه مغيرة بن مقسم العتبي، كذا ذكره

لا والله ما أريد أن تملأها عليه خيلاً ورجلاً^(١)، ولولا أنا رأينا أبا بكر لذلك أهلاً ما خليناه وإياها، يا أبا سفيان: إن المؤمنين قوم نصحة بعضهم لبعض متوادلون وإن بعدت ديارهم وأبدانهم، وإن المنافقين قوم غششة^(٢) بعضهم لبعض.

(١) رجلاً الرَّجُل، بالتحريك مصدر قولك رَجَل، بالكسر أى بقى راجلاً، وأرجله غيره، وأرجله أيضاً: بمعنى أمهله، وقد يأتى رجل بمعنى راجل، قال الزبير بن بدر:

آليت لله حجاجاً راجلاً إن جاوز النحل يمشى وهو مندفع
ومثله ليحيى بن وائل وأدرك قطري بن الفجاءة الخارجي أحد بنى مازن حارثي:

أما أقاتل عن ديني على فرسي ولا كذا رَجُلاً إلا بأصحاب
لقد لقيت إذا شراً، وأدركني ما كنت أرغم في جسمي من العباب

قال أبو حاتم: أما مخفف الميم مفتوح الألف، وقوله رجلاً أى راجلاً كما تقول العرب: جاءنا فلاناً حافياً رجلاً أى راجلاً كأنه قال أما أقاتل فارساً ولا رجلاً إلا ومعى أصحابي، لقد لقيت إذا شراً إن لم أقاتل وحدي. اللسان/ مادة/ رجل (٢٦٨/١١).

(٢) غششة: قال ابن منظور في اللسان (٣٢٣/٦ - ٣٢٤) الغش: نقيض النصح وهو مأخوذ من الغشيش المشرب الكدر، أنشد ابن الأعرابي:

ومنهل تروى به غير غشيش

أى غير كدير ولا قليل، قال: ومن هذا الغش في البياعات. وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس منا من غشنا» قال أبو عبيدة: معناه: ليس من أخلاقنا، وهذا شبيه بالحديث الآخر. ورجل غش: غاش، والجمع: غشوشن.

وقال أوس بن حجر:

مُخْلَفُونَ، ويقضى الناس أمرهم غشوا الأمانه صبوراً لصبور
قال: ولا أعرف له جمعاً مكسراً، والرواية المشهورة: غسوا الأمانه. واشتغشه، واغتشه: ظن به الغش وهو خلاف استنصحه.
قال كثير عزة:

فقلت وأسررت الندامه: ليتنى وكنت امرأ أغتش كل عذول
سلكت سبيل الرائحات عشية مخارم نسع، أو سلكن سبيلي
واغتشت فلاناً أى عدده غاشاً. قال الشاعر:

متخاونون^(١)، وإن قربت ديارهم وأبدانهم^(٢).

مشاورة أبي بكر علياً في أهل الردة وغير ذلك

لما قام أبو بكر رضى الله عنه امتنع عليه من امتنع من العرب أن يدفعوا إليه الزكاة وقالوا نضعها نحن في قراباتنا وحيث نحب، فجمع أبو بكر أصحاب رسول الله عليه فشاورهم في أمرهم فقال بعضهم: دعهم يقو^(٣) الإسلام في قلوبهم. وقال بعضهم:

أيارب من تغتشه لك ناصح ومتصح بالغيب غير أمين والغشش: المشرب الكدير، عن ابن الأنباري إما أن يكون من الغشاش الذي هو القليل لأن الشرب يقل منه لكدره، وأما إن يكون من الغش الذي هو ضد النصيحة.

(١) متخاونون: الخون، المخانة - خون النصح وخود الود، والخون على محن شتى.

قال ابن سيده: الخون أن يؤمن الإنسان فلا ينصح، خانه يخونه خوئاً وخيانة وخانة ومخانة. والمخانة: مصدر من الخيانة والميم زائده ورجل خائن وخائنة أيضاً. والهاء للمبالغة مثل علامة ونسابة. وخوون وخوئان، والجمع خانة وخونة، الأخيرة شاذة قال ابن سيده: ولم يأت شيء من هذا في الياء، أعنى لم يجئ مثل سائر وسيرة.

قال: وإنما شذ من هذا ما عينه واو لا ياء وقوم خوئة كما قاموا حركة. اهـ. بتصرف اللسان/ مادة/ خون (١٣/ ١٤٤).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرک» من كتاب «معرفة الصحابة» (٨٧/٣). قال: أخبرني عبد الله ابن الحسين القاضي ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا محمد بن سابق ثنا مالك بن فعول عن أبي الشعثاء الكندي عن مرة الطيب قال: جاء أبو سفيان بن حرب... الحديث.

وسكت عنه الحاكم والذهبي.

وأورده السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٦٦ - ٦٧) وقال: أخرجه الحاكم وصححه الذهبي. قلت: ولم يصحح الذهبي الحديث بل لم يذكره في التلخيص.

(٣) يقو: قال ابن منظور في اللسان (١٥/ ٢٠٦ - ٢٠٨): قوا: قال: الليث: القوة من تأليف ق و ي. ولكنها حملت على فعولة فأدغمت الياء في الواو كراهية تغير الضمة والفعالة منها قواية.

دعهم يضعوها حيث شاءوا ثم تأخذهم بها بعد قال لعلى رضى الله عنه ما تقول يا أبا الحسن؟ قال أقول: إنك إن تركت لهم شيئاً مما كان أخذه منهم رسول الله فأنت على خلاف سنة الرسول. فقال: أما لئن قلت: ذاك لأقاتلنهم وإن منعوني عقلاً^(١).

قال ابن سيده: القوة: نقيض الضعف، والجمع قوى، وقى، وقوله عز وجل: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ أى يجد وعون من الله تعالى.

وفى التهذيب: وقد قوى الرجل والضعيف يقوى قوة فهو، قوى وقوته أنا تقوية وقاوته فقوته أى غلبته راجع اللسان مادة/ قوا.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «استتابة المرتدين» باب «قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة» (٢٨٨/١٢) حديث (٦٩٢٥) من طريق ابن شهاب أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة قال... به. بلفظ: «لو منعونى عقلاً».

وأخرجه فى كتاب «الاعتصام» باب «قول النبى صلى الله عليه وسلم: بعثت بجوامع الكلم» (٢٦٤/١٣) حديث (٧٢٨٤، ٧٢٨٥) من طريق الزهرى... به. بلفظ: لو منعونى عقلاً. قال أبو بكر وعبد الله بن الليث «عناً» وهو أصح.

وأخرجه مسلم فى كتاب «الإيمان» باب «الأمر بقتال الناس» (٢٣٢/١) (٣٢ - ٢٠ / نووى). من طريق الزهرى... به. بلفظ: «لو منعونى عقلاً». أخرجه أبو داود فى كتاب «الزكاة» (٦٧٠/٢) حديث (١٥٥٦) من طريق الزهرى... به. بلفظ: «لو منعونى عقلاً». ثم أخرج بعد ذلك لفظ «عناً» من طريق ابن وهب عن يونس.

وأخرجه الترمذى فى كتاب «الإيمان» باب «ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» (٤٢٨/٤ - ٤٢٩) حديث (٢٦٠٧) من طريق الزهرى... به. بلفظ: «لو منعونى عقلاً». وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه: النسائى فى كتاب «الزكاة» باب «مانع الزكاة» (٧٣٠/٢ - ٧٣٢) حديث (٢٤٤٢) من طريق الزهرى... به. بلفظ: «لو منعونى عقلاً».

وأخرجه مالك فى «الموطأ» بلاغاً من كتاب «الزكاة» باب «ما جاء فى أخذ الصدقات والتشديد فيها» (٥٦٩/١) حديث (٣٠). من طريق يحيى عن مالك بلاغاً... به. بلفظ: «لو منعونى عقلاً».

وأحمد فى «مسنده» (٢١٦/١) حديث (١١٧) ط/ دار الحديث من طريق الزهرى... به. بلفظ: «لو منعونى عقلاً».

قلت: وفي التعليقات: قوله: «ولو منعوني عقلاً» أراد بالعقال الحبل الذى يعقل به البعير الذى كان يؤخذ فى الصدقة لأن على صاحبها التسليم وإنما يقع القبض بالرباط. وقيل: أراد ما يساوى عقلاً من حقوق الصدقة. وقيل: إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل أخذ عقلاً. وإذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقداً. وقيل: أراد بالعقال صدقة العام، وردّه الخطابى: وقال إنما يضرب المثل فى مثل هذا بالأقل لا بالأكثر. وفي بعض الروايات «لو منعوني عناقاً» انتهى.

قال أبو حفص (غفر الله له): لم أجد فى الروايات من كتب السنة المعتمدة التى خرجتها لفظ المصنف أن علياً، أشار عليه... والله أعلم.

وأما العناق الذى جاء به فى بعض الروايات، قال ابن منظور فى اللسان (٢٧٤/١٠ - ٢٧٦).

والعناق: الأنثى من المعز، وأنشد ابن الأعرابى لقريط يصف الذئب:

حسبت بُغَامَ راحلتى عناقاً وما هى وَيَبْ غَيْرُك بالعناقِ
فلو أنى رميتك من قريب لعاقك عن دُعَاءِ الذئب عاقِ

والجمع أعنق وعُنُق وعُنُوق. قال سيويه: أما تكسيرهم إياه على أفعل فهو الغالب على هذا البناء من المؤنث، وأما تكسيرهم له على مفعول فتكسيرهم إياه على أفعل، إذ كانا يعتقان على باب فعل. وقال الأزهري: العناق الأنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة، وجمعها عنوق، وهذا جمع نادر، وتقول فى العدد الأقل: ثلاث أعناق، وأربع أعناق قال الفِرزدق:

دَجِدَعٌ بأعنقك القوائم، إنسى فى باذخ، يا ابن المراغة عالٍ
وقال أوس بن حجر فى الجمع الكثير:

يصورغ عنوقها أحوى زعيم له ظأب كما صخب الغريمُ

وفى حديث الضحية: عندى عناق جذعة، هى الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة. وفى حديث أبى بكر، رضى الله عنه: لو منعوني عناقاً مما كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه.

قال ابن الأثير: فيه دليل على وجوب الصدقة فى السخال وأن واحدة منها تجزئ عن الواجب فى الأربعين منها إذا كانت كلها سخالاً ولا يكلف صاحبها مسنة.

قال: وهو مذهب الشافعى. وقال أبو حنيفة: لا شىء فى السخال، وفيه دليل على أن حول التناج حول الأمهات، ولو كان يستأنف لها الحول لم يوجد السبيل إلى أخذ العناق.

وفى حديث الشعبى: نحن فى العنوق ولم نبلغ النوق. قال ابن سيده: وفى المثل هذه العنوق بعد النوق. يقول مالك: العنوق بعد النوق، يضرب للذى يكون على حالة حسنة ثم يركب القبيح من

عن عائشة رضى الله عنها: خرج أبى شاهرًا سيفه، راكبًا على راحلته إلى ذى القصة^(١)، فجاء على بن أبى طالب فأخذ بزمام راحلته فقال إلى أين يا خليفة رسول الله؟ أقول لك ما قال لك رسول الله يوم أحد: شمس سيفك^(٢) ولا تفجعنا بنفسك فوالله لئن أصبنا بك لا تكون للإسلام بعدك مقام أبدًا، فرجع وأمضى الجيش^(٣).

الأمر ويدع حاله الأولى. وينحط من علو إلى سفلى، قال الأزهري: يضرب مثلاً للذى يُحطُّ عن مرتبته بعد الرفعة، والمعنى أنه صار يرعى العنوق بعد ما كان يرعى الإبل وراعى الشاة عند العرب مهينٌ ذليل وراعى الإبل عزيز شريف، وأنشد ابن الأعرابي:

لا أذبح النازى الشبوب ولا أسلخ يومَ المقامة العنقا
لا أكل الغث فى الشتاء ولا أنصح ثوبى إذا هو انخرقا
وأنشد ابن السكيت:

أبوك الذى يكوى أنوف عنوقه بأظفاره حتى أنس وأحقا
وشاة معناق: تلد العنوق، قال:

لهفى على شاة أبى السَّباق عتيقة من غنم عَتاق
مرغوسمة مأمورة معتاق

(١) ذى القصة: قال فى التعليق: قوله ذى القصة: هى بالفتح: موضع كان به حصاً وكان خروجه رضى الله عنه زمن الردة. ١ هـ.

قال الحموى فى معجم البلدان (٣٦٦/٤) قيل: ذو القصة جبل فى سلمى بين جيلى طيء عند سقف وغضور، وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً، وهو طريق الربذة، وإلى هذا الموضع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة إلى بنى ثعلبة بن سعد.

وفى كتاب سيف: خرج أبو بكر رضى الله عنه إلى ذى القصة، وهو على برید من المدينة تلقاء خير فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية. ١ هـ.

(٢) شمس سيفك: أصل الشم النظر إلى البرق، وهو شأنه أنه كما يخفق يخفى من غير تلبث، فلا يشام إلا خافقاً وخافقاً، فشبه بهما السِّلَّ والإغماد انظر غريب الحديث (٥٢١/٢).

(٣) أخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك، والخلعى فى الخلعيات كذا قاله الهندى فى كنز العمال (٦٥٨/٥) حديث (١٤١٥٨) وقال: وفيه أبو غزية محمد بن يحيى الزهرى: متروك، وأورده ابن كثير

كتب خالد بن الوليد^(١) إلى أبي بكر: أنه وجد رجلاً فى بعض نواحي العرب يُنكح كما تنكح^(٢) المرأة، فجمع أبو بكر لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه منهنهم على. فقال على: إن هذا ذنب لم يعمل به إلا أمة واحدة^(٣) ففعل الله بهم ما قد علمتم، أرى أن تحرقه بالنار، فاجتمع رأى أصحاب رسول الله أن يحرق بالنار، فأمر به أبو بكر أن يحرق بالنار^(٤).

فى «البداية والنهاية» (١٦/٤).

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب، سيف الله تعالى، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، السيد الإمام الأمير الكبير قائد المجاهدين، أبو سليمان القرشى المخزومى المكى، وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، هاجر مسلماً فى صفر سنة ثمان، ثم سار غازياً فشهد غزوة مؤتة، وأخذ الراية وحمل على العدو فكان النصر، وسماه النبى صلى الله عليه وسلم سيف الله (تهذيب السير ٤٠/١).

(٢) قال الأزهرى: أصل النكاح فى كلام العرب - الوطاء - وقيل للتزوج نكاح لأنه سبب للوطء المباح.

قال الجوهري: النكاح الوطاء وقد يكون العقد. اللسان/ مادة/ نكح (٦٢٥/٢ - ٦٢٦).

(٣) ألا وهى أمة لوط عليه السلام قال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين وأمطرنا عليهم مطراً﴾ من الآية ٨١ إلى ٨٤.

(٤) أخرجه البيهقى فى «السنن الكبرى» من كتاب «الحدود» (٢٣٢/٨) من طريق محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم أن خالدًا كتب... الحديث.

وقال البيهقى: هذا مرسل.

وأورده ابن قدامة فى كتابه «المغنى والشرح الكبير» (٢٢٠/١٢) بتحقيقنا.

ما روى من قول على في أبو بكر بعد وفاته

لما قبض أبو بكر رضى الله عنه وسُجِّي^(١) عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي صلى الله عليه، فجاء على باكياً مسترجعاً^(٢) وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، ووقف على باب البيت الذى فيه أبو بكر، وأبو بكر مسجى فقال: رَحِمَكَ اللَّهُ أبا بكرٍ كنت إلف^(٣) رسول الله وأنيسه ومستروحة^(٤) وثقته، وموضع سرّه ومشاورته، كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم لله، وأعظم عناءً في دين الله، وأحوطهم^(٥) على رسوله، واشفقهم على الإسلام، وأيمنهم^(٦) على

(١) سُجِّي: سجى الميت: غطاه، وسجيت الميت تسجية إذا مددت عليه ثوباً. وسُجِّي ببرد حيرة: أى غطى. والمستجى: المتغطى من الليل الساجى لأنه يغطى بظلامه وسكونه.
قال ابن الأعرابي: سجا يسجو سجواً.

وسَجَّى يُسجى وأسجى. تسجى، كله غطى شيئاً ما. والتسجية: أن تسجى الميت بثوب أى يغطى به اللسان/ مادة/ سجا (٣٧١/١٤).

(٢) أى يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٣) ألف: قال ابن الأعرابي: وألف الشيء ألفاً وإلفاً وولافاً: الأخيرة شاذة، وإلفاً وألفه: لزمه، وألفه إياه: ألزمه، وفلان قد ألف هذا الموضع، بالكسر يألفه إلفاً وألفه إياه غيره.
قال أبو عبيد: ألفت الشيء وألفته بمعنى واحد لزمته، فهو مؤلف ومألوف.
قال أبو زيد: ألفت الشيء وألفت فلاناً أنست به.

والإلف: الأليف: يقال: حنّ الإلف إلى الإلف. وجمع الأليف الألف.

وقيل: الإلف: الذى تألفه، والجمع آلف، وحكى بعضهم فى جمع إلف ألوف.

قال ابن سيده: وعندى أنه جمع إلف كشاهد ومشهود وهو الأليف. اللسان/ مادة (ألف) (٩/٩) - (١١).

(٤) مستروحة: قال ابن منظور فى اللسان (٤٦٠/٢) والرياح: أن يراح الإنسان إلى الشيء فيستروح وينشط إليه. والارتياح: النشاط.

(٥) أحوطهم: حوط: حاطه يحوطه حوطاً وحيطه وحياطة: حفظه وتعهده. وحاطه الله حوطاً وحياطة.

أصحابه، وأحسنهم صحبه، وأكبرهم مناقب، وأكثرهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسوله هدياً وسمتاً^(١) ورحمة وفضلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيراً، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسّماك الله في تنزيله صديقاً، وقال: ﴿والذى جاء بالصدق﴾ محمد ﴿وصدق به﴾ أبو بكر، آسيته^(٢) حين بخلوا، وقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة، ثانى

والاسم: الحَيَطة والحَيطة: صانه وكلاء ورعاه. وفي حديث القيسى: قلت يا رسول الله ما أغنيت عن عمك (يعنى أبا طالب) فإنه كان يحوطك؟ حاطه يحوطه حوطاً. إذا حفظه وصانه وذبح عنه وتوفّر على مصالحه. اللسان/ مادة/ حوط (٢٧٨/٧).

(١) أيمنهم: أيمن البركة، والأيمن خلاف الشوم، ضده. يقال: يمين، فهو يمينون، ويمنهم فهو يامن، قال الجوهري: يمين فلان على قومه، فهو يمينون إذا صار مباركاً عليهم، ويمنهم، فهو يامن، وتيمنت به: تبركت.

قال الزبيدي: يمنت أصحابي، أدخلت عليهم اليمين، وأنا أيمنهم يُمنّا ويُمنّة. اللسان/ مادة/ يمين. (٤٥٨/١٣ - ٤٥٩).

(٢) سمتاً: السمت: حسن النحو في مذهب الدين، والفعل سَمَتَ يَسْمُتُ سَمْتًا، وأنه لحسن السمت أى حسن القصد والمذهب في دينه ودينه.

قال خالده بن جنيبة: السمت اتباع الحق والهدى وحسن الجواد وقلة الأذية، والسمت الطريق. والسمت: الدعاء، والسمت: هيئة أهل الخير. يقال: ما أحسن سمت: أى هدية. اللسان/ مادة/ سمت (٤٦/٢ - ٤٧).

(٣) آسيته: آساه بماله: أناله منه وجعله فيه أسوة، وقيل ألا يكون ذلك منه إلا من كفاف، فإن كان من فضله فليس بمؤاساة.

ويقال: هو يؤاسى في ماله أى يساوى.

ويقال: رحم الله رجلاً أعطى من فضل وآسى من كفاف من هذا. قال الجوهري: آسيته بمالى مؤاساة أى جعلته أسوى فيه، وآسيته لغة ضعيفة.

والأسوة، والإسوة، بالضم والكسر: لغتان وهو ما يأتسى به الحزين أى يتعزى به، وجمعها أسا وإسّا. اللسان/ مادة/ أسا (٣٦/١٤).

اثنين وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة، ورفيقه في الهجرة، وخليفته في دين الله وأُمته، وأحسنّت الخلافة حين ارتد الناس^(١)، وقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين وهن^(٢) أصحابه، وبرزت^(٣) حين استكانوا^(٤)، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله. كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تقدع^(٥) برغم المنافقين وكبت^(٦) الكافرين، وكره الحاسدين، وضغن^(٧) الفاسقين، وغيظ الباغين، وقمت

(١) المقصود بهذه الجملة: وهو قتاله لأهل الردة حين منعوا الزكاة، وقد تقدم الحديث في هذا الأمر.

(٢) الوهن: الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم ونحوه.

ورجل واهن في الأمر والعمل، وموهون في العظم والبدن، وفي حديث عليّ عليه السلام: ولا واهناً في عزم أي ضعيفاً في رأي، ويروى بالياء ولا واهناً في عزم. ورجل واهن: ضعيف لا بطش عنده. اللسان/ مادة/ وهن (٤٥٣/١٣).

(٣) برزت: قال ابن منظور في اللسان (٣١٠/٥). وبرز الرجل: فاق أصحابه، وكذلك الفرس إذا سبق. ورجل برز: ظاهر الخلق عفيف. وقال آخر: برز أراد أنه متكشف الشأن ظاهر.

ورجل برز وامرأة برزة: يوصفان بالجهارة والعقل، وبرز: إذا ظهر بعد خمول. اللسان/ مادة/ برز.

(٤) استكان الرجل: خضع وذل. قال أبو سعيد: يقال أكانه الله يكتنيه إكانه أي أخضعه حتى استكان. وأدخل عليه من الذل ما أكانه.

قال الأزهرى: وفي التنزيل العزيز: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أي ما خضعوا لربهم.

وقال ابن الأنبارى: في قولهم: استكان أي خضع. اللسان/ مادة/ كين (٣٧١/٣).

(٥) تقدع: قال في التعليق: أي لم تنازع في خلافتك ولم تكف عنها اهـ.

وقال في اللسان: القدع: الكف والمنع. قدعه يقدعه قدعا وقدعه فانقدع. وقدع إذا كفه عنه. وفي حديث الحجاج: اقدعوا هذه الأنفس فإنها أسأل شيء إذا أعطيت وأمنع شيء إذا سئلت، أي كفوها عما تتطلع إليه من الشهوات. وقدعت الفرسى أقدعه قدعاً أكبحته وكففته. اللسان/ مادة/ قدع (٢٦٠/٨).

(٦) الكبت: الصرع، وقيل الكبت صرع الشيء لوجهه، وقال الفراء: كبتوا أي غيظوا وأحزنوا.

وقال من احتج للفراء: أصل الكبت الكبد فقلب الدال تاء أخذ من الكبد وهو معدن الغيظ والأحقاد، فكان الغيظ، لما بلغ بهم مبلغه، أصاب أكبادهم فأحرقها. اللسان/ مادة/ كبت (٧٦/٢).

(٧) ضغن: الضغن والضغنة: الحقد، والجمع: أضغان، وكذلك الضغينة وجمعها الضغائن. والضغن: الحقد

بالأمر حين فشلوا، ونطقت إذ تتعتعوا^(١)، مضيت بنورٍ إذ وقفوا، واتبعوك فهدوا، وكنت أخفضهم صوتاً وأعلامهم فوقاً^(٢)، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأطولهم صمتاً، وأبلغهم قولاً، وأكبرهم رأياً، وأشجعهم نفساً، وأعرفهم بالأمور، وأشرفهم عملاً، كنت والله للدين يعسوباً^(٣) أولاً حين يفر عنه الناس. وآخرًا حين قبلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيمًا حين صاروا عليك عيالاً، حملت أثقال ما ضعفوا عنه، ورعيت ما أهملوا، وحفظت ما أضاعوا بعلمك ما جهلوا، شمرت إذا خنعوا^(٤)، وعلوت إذ هلكعوا^(٥)،

والعداوة والبغضاء. اللسان/ مادة/ ضغن (٢٥٥/١٣).

(١) في التعليقات: قوله: (إذا تتعتعوا) تتع أي قلقل يقال تتع في الكلام أي تردد فيه من عي.. انتهى. وفي اللسان: التعتة في الكلام: أن يعيا بكلامه ويتردد من حصر أو عي، وقد تتع في كلامه، وتعتعه العي. اللسان/ مادة/ تع (٣٥/٨).

(٢) في التعليقات: قوله: كنت أخفضهم صوتاً وأعلامهم فوقاً: أي أكثرهم حظاً ونصيباً من الدين، وهو مستعار من فوق السهم أي موضع وتره.

(٣) في التعليقات: حوله يعسوباً وهو الرئيس الكبير جمعه: يعاسيب.

وفي اللسان: اليعسوب: أمير النحل وذكرها ثم كثر ذلك حتى سمو كل رئيس يعسوباً. وفي حديث علي لضيف أبي بكر رضي الله عنهما: كنت للدين يعسوباً... الحديث.

اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم. اللسان/ مادة/ عسب (٥٩٩/٢).

(٤) خنعوا: الخنوع: الخضوع والذل. والخانع: الذليل الخاضع، ومنه حديث علي كرم الله وجهه يصف أبا بكر... ثم ذكره. اللسان/ مادة/ خنع (٧٩/٨ - ٨٠).

(٥) هلعوا: الهلع: الحرص. وقيل الجزع وقلة الصبر، وقيل: هو أسوأ الجزع وأفحشه.

والهلوع: الذي يفزع ويجزع من الشر.

قال أبو العباس بن المبرد: رجل هلوع إذا كان لا يصبر على خير ولا شر حتى يفعل في كل واحد منهما غير الحق.

والهلع والهلعان: الجبن عند اللقاء. انظر اللسان/ مادة/ هلع (٣٧٤/٨ - ٣٨٥).

وصيرت إذا جزعوا؛ فأدركت أوتار ما طلبوا^(١)، راجعوا وشدهم برأيك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا، كنت على الكافرين عذاباً صَبّاً^(٢) ونهباً، وللمؤمنين رحمة وأنساً وخصباً، فطرت والله^(٣) يعنابها^(٤)، وفزت بجبابها، وذهبت بفضائلها، وأدركت سوابقها، لم تفلك حجتك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، ولم يرع قلبك، وكنت كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف^(٥)، وكنت كما قال رسول الله: «أمن الناس»^(٦) عليه في صحبتك وذات يدك، وكنت كما قال: ضعيفاً في يدك قوياً في أمر الله متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله جليلاً في أعين المؤمنين، كبيراً في أنفسهم، لم يكن لأحد فيك مغمز^(٧).

(١) في التعليقات: قوله: «فأدركت أوتار ما طلبوا» الأوتار: جمع وتر بالكسر: الثار والانتقام.

(٢) في التعليقات: قوله: «عذاباً صَبّاً» هو مصور بمعنى فاعل أو مفعول. اهـ.

(٣) في التعليقات: «فطرت والله» أى سبقت إلى حُمة الإسلام، وأدركت أوائله، وشربت صفوه وحويت فضائله.

(٤) عبابها: عُبَابُ كل شيء: أوله، وعباب الماء: أوله ومعظمه.

قلت: والكلام الذى ذكر في التعليقات تحت قوله: (فطرت والله) ذكره أيضاً ابن منظور فى اللسان مادة/ عيب وقال: قال ابن الأثير: هكذا أخرج الحديث المروى والخطابى وغيرهما من أصحاب الغريب. اللسان (٥٧٣/١).

(٥) القصف: الكسر، قصف الشيء يقصفه. قصفاً: كسره. وريح قاصف وقاصفة، شديدة تكسر ما مرت به من الشجر وغيره.. اللسان/ مادة/ قصف.

(٦) وفي التعليقات: فى قوله: «أمن الناس عليه» يريد أن من النبى لهم. والصحيح من من عليه من لا من من عليه منته إذ ليس لأحد أن يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنه ورد مورد الإحماد وإذا حُمِلَ على معنى الامتتان عاد ذمّاً على صاحبه لأن المنة تهدم لضيعة. اهـ.

(٧) مغمز: الغمز: الإشارة بالعين والحاجب والجفن، غَمَزَةُ يَغْمِزُ غَمْزاً. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ ومنه الغمز بالناس. والغمزُ بالتحريك: رذال المال من الإبل والغنم والضعاف من الرجال يقال: رجل غَمَزٌ من قوم.

وأغمز فى الرجل إغمازاً: استضعفه وعابه وصغّر شأنه.

ولا لقائل فيك مهمز^(١) ولا لأحد فيك مطمع، ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف
الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوى العزيز عندك ضعيف ذليل حتى
تأخذ منه الحق، القريب والبعيد عندك فى ذلك سواء. أقرب الناس إليك أطوعهم لله
وأتقاهم لله، فشأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم^(٢) وأمرك حلم وحزم،
ورأيك علم وعزم فأقلعت وقد نهج السيل وسهل العسيرة وأطفئت النيران، واعتدل
بك الدين، وقوى الإيمان، وثبت الإسلام والمسلمون، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون
فخلعت عنهم فابروا، وسبقت والله مسبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك إتعاباً شديداً
وفزت بالخير فوزاً مبيناً فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك^(٣) فى السماء، وهددت
مصيبتك الأنام فإنما لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا له أمره، فوالله
لن يصاب المسلمون بعد رسول الله بمثلك أبداً، كنت للدين حرزاً وعزاً وكهفاً،
وللمؤمنين فئة وحصناً وغيثاً وعلى المنافقين غلظة وكظماً وغيظاً فألحقك الله بنبيه ولا

والغميزة: العيب، وليس فى فلان غميزة ولا غميز ولا مغمز أى ما فيه ما يغمز فيعاب به ولا مطعن.
اللسان/ مادة/ غمز (٣٨٩/٥ - ٣٩٠).

(١) مهمزة: الهامز والهماز: العيَاب، الهُمزة مثله. والهماز والهُمزة الذى يخلف الناس من ورائهم ويأكل
لحومهم وهو مثل الغيبة يكون ذلك بالشدق والعين والرأس. قال الليث: الهماز والهُمزة الذى يهمز
أخاه فى قفاه من خلفه، واللمز فى الاستقبال.

الهمز: الغيبة والوقية فى الناس وذكر عيوبهم. اللسان/ مادة/ همز (٤٢٦/٥).

(٢) حتم: الحتم: القضاء: قال ابن سيده: الحتم إيجاب القضاء، وحتمت عليه الشئ: أوجبت.

والحتم: إحكام الأمر، والحاتم: الحاكم الموجب للحكم. اللسان/ مادة/ حتم (١١٣/٢ - ١١٤).

(٣) رزيتك: الرزا: قال ابن الأعرابى رزا فلان فلاناً إذا برّه.

قال الأموى: أرزيتُ إلى الله أى استندت.

وقال شمر: إنه ليرزى إلى قوة أى يلجأ إليها. اللسان/ مادة/ رزا (٣٢٠/١٤).

قلت: وقوله: «وعظمت رزيتك» أى كبرت قوتك بالتجائك إلى الله عز وجل فأمدك بقوة من
السماء وزاد برك. والله أعلم.

حرمنا أجرك، ولا أضلنا بعدك، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسكت الناس حتى انقضى كلامه ثم بكوا حتى علت أصواتهم وقالوا: صدقت يا ختن^(١) رسول الله^(٢).

ما روى على عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن أسماء بن الحكم الفزاري: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: كنت إذا سمعت من رسول الله علماً نفعتني الله به، وكان إذا حدثني عنه غيري استحلفتني فإذا حلف صدقته، وحدثني أبو بكر - وصدق أبو بكر - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من عبد مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر الله له»^(٣).

(١) ختن: الختن: أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته. والجمع أختان، والأنثى ختنة وخاتن الرجل الرجل: إذا تزوج إليه، وفي الحديث: علي ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تزوج ابنته. اللسان/ مادة/ ختن (١٣/١٣٨).

(٢) الحديث بطوله أورده الهندي في «كنز العمال» ونسبه إلى العاملي في أماليه وابن منده وأبو نعيم في المعرفة واللالكائي في السنة، والخطيب في المنفعة، وابن عساكر وابن النجار... وغيرهم.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب «في الاستغفار» (٦٥٦/٢) حديث (١٥٢١) من طريق عثمان بن المغيرة الثقفي عن علي بن ربيعة الأسدي عن أسماء بن الحكم... به.

والترمذي في كتاب «الصلاة» باب «ما جاء في الصلاة عند التوبة» (١٩٩/٢) حديث (٤٠٦) من طريق عثمان بن المغيرة الثقفي... فذكره. وقال أبو عيسى: حديث علي حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة.

وفي كتاب «التفسير» باب «من سورة آل عمران» (٧٤/٥) حديث (٣٠٠٦) من طريق عثمان بن المغيرة... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث قد رواه شعبة وغير واحد عن عثمان ابن المغيرة فرفعه.

ورواه مسعر وسفيان عن عثمان بن المغيرة فلم يرفعه، وقد رواه بعضهم عن مسعر فأوقفه، ورفعه بعضهم، ورواه سفيان الثوري عن عثمان بن المغيرة فأوقفه ولا نعرف لأسماء بن الحكم حديث إلا هذا. اهـ.

لما قبض رسول الله ﷺ اختلف أصحابه فقالوا: ادفنوه في البقيع^(١)، وقال آخرون: ادفنوه في موضع الجنائز، وقال آخرون: ادفنوه في مقابر أصحابه، فقال أبو بكر: أخرجوا فإنه لا ينبغي رفع الصوت عند النبي حياً ولا ميتاً، فقال علي رضي الله عنه: أبو بكر مؤتمن على ما جاء به، قال أبو بكر: عهد إلى رسول الله ﷺ أنه ليس من نبي يموت^(٢) إلا دفن حيث يقبض^(٣).

وأخرجه ابن ماجه في كتاب «إقامة الصلاة» باب «ما جاء في أن الصلاة كفارة» (٥٢٦/١) حديث (١٣٩٥) من طريق عثمان بن المغيرة... به.

وقال البوصيري في «الزوائد»: الحديث قد رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

والنسائي في كتاب «عمل اليوم والليلة» (٣١٤) حديث (٤١٤) من طريق عثمان بن المغيرة... به.

والحميدي في «مسنده» (٢/١، ٤) حديث (١)، (٤) من طريق عثمان أيضاً... به.

وأحمد في «مسنده» (١٦٥/١ - ١٦٦) حديث (١) ط دار الحديث.

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وأسماء بن الحكم الفزارى ثقة، وقد أطلال الحافظ ابن حجر العسقلاني في التهذيب الكلام على هذا الحديث (٢٦٧/١ - ٢٦٨) ونسبه لصحيح ابن خزيمة وقال: هذا حديث جيد الإسناد، وأشار إليه البخارى في «التاريخ الكبير» (٥٥/١/٢). ١ هـ.

وأخرجه أحمد أيضاً في (١٨٦/١) حديث رقم (٤٧) وفي (١٨٩/١) حديث رقم (٥٦) جميعاً من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وإسناده صحيح.

(١) البقيع: قال الحموي: أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمى بقيع الغرقد. وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة. معجم البلدان (٤٧٣/١).

(٢) في التعليقات: قوله: «ليس من نبي يموت...» إلخ. أشكل عليه بنقل موسى عليه السلام يوسف عليه السلام من مصر إلى فلسطين.

وأشكل أيضاً إن مقتضى الحديث أن وفاة عيسى عليه السلام تكون في الحجرة الشريفة. ١ هـ.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب «الجنائز» (٢٢٠/٣) حديث رقم (١٠١٨) من طريق عبد الرحمن ابن أبي بكر عن ابن أبي مليكة عن عائشة... بلفظ «ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يجب أن

عن على رضى الله عنه: قال لى أبو بكر: قال لى رسول الله: «يا أبا بكر، إذا رأيت الناس تسارعوا فى الدنيا فعليك بالآخرة، واذكر الله عند كل حجر ومدر»^(١) يذكرك إذا ذكرته، ولا تحقرن أحداً من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير^(٢)».

وعنه عن أبى بكر قال: الصلاة على النبى صلى الله عليه ألحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبى صلى الله عليه أفضل من عتق الرقاب، وحب رسول الله

يدفن فيه». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وعبد الرحمن بن أبى بكر الملىكى يضعف من قبل حفظه وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه فرواه ابن عباس عن أبى بكر الصديق عن النبى صلى الله عليه وسلم أيضاً. وأخرجه أيضاً فى «الشمائىل المحمدية» (١/ ص ٢٣٠ - ٢٣١) حديث (٣٧٢) بتحقيقنا. ولقد قلت هناك: وللحديث بعض الطرق والشواهد منها ما أخرجه ابن ماجه فى «الجنائز» (١/ ١٦٢٨) بنحوه، وفى إسناده الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، قال الحافظ فى التقريب: ضعيف.

وأحمد فى «مسنده» (٨/١) وقال أحمد شاكراً: إسناده ضعيف لانقطاعه. وابن عدى فى «الكامل» (٣/ ٣٤٩) من طريق الحسين عن عبد الله وهو ضعيف. وابن سعد فى «الطبقات» (٣/ ٢٩٢ - ٢٩٣) من طريقين فىهما انقطاع. وأخرجه أيضاً موقوفاً عن أبى بكر (٢/ ٢٩٣، ٢٩٤) مختصراً وإسناده صحيح. وذكره ابن حجر فى «الفتح» (١/ ٦٣١) وقال: إسناده صحيح لكنه موقوف، والذى قبله أصرح فى المقصود... اهـ.

والحديث فى مجموعه صحيح إن شاء الله تعالى.

(١) مدر: المدر: قطع الطين اليابس. وقيل: الطين العلك الذى لا رمل فيه واحده مدره. اللسان/ مادة/ مدر (٥/ ١٦٢).

(٢) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١٢/ ٨٥١) حديث (٤٣٣٨٥) ونسبه للسلمى والديلمى عن علي... به.

أفضل من مُهَج^(١) الأنفس^(٢)

ذكر فاطمة وأبي بكر قولاً ورواية

جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت: أعطني فذك^(٣) فإن رسول الله صلى الله عليه وهبها لي. قال: صدقت يا ابنة رسول الله ولكنني رأيت رسول الله يقسمها فيعطى

(١) مهج الأنفس: المهجة: دم القلب ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها. وقيل: المهجة: الدَّم.

وحكى عن أعرابي أنه قال: دفنتُ مهجته أى دمه، ويقال: خرجت مهجته أى روحه، وقيل: المهجة خالص النفس، قال أبو كبير:

يكوى بها مُهَجَ النفوس، كأنما يسقيهم بالبابلي المقيـر
وقال الأزهرى: بذلت له مهجتي أى بذلت له نفسى وخالص ما أقدر عليه، ومهجة كل شىء خالصة.

والماهج، والأمهج، والأمهجان كُله اللبن الخالص من الماء مشتق من ذاك، وقال:
وعرضوا المجلس مَحْضًا مَاهَجًا

(٢) أخرجه الأصفهاني فى «الترغيب والترهيب» (٣٢٥/١) حديث (١٦٨٣) من طريق رشد بن معاوية ابن صالح عن أبي إسحاق عن عاصم بن حمزة عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال: ... فذكره.

(٣) فذك: بالتحريك: وآخره كاف. قال ابن دريد: فذكت القطن تفديكاً إذا نكشته، وفذك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم، فى سنة سبع صلحاً، وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل خير وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فذك فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهو مما لا يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة وهى التى قالت فاطمة رضى الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلنيها، فقال أبو بكر رضى الله عنه: أريد لذلك شهوداً، ولها قصة، ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لما ولى الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردها إلى ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان علي بن أبي طالب رضى الله عنه والعباس بن عبد المطلب

يتنازعان فيها فكان على يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم جعلها في حياته لفاطمة، وكان العباس يأبى ذلك ويقول هي ملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وارثه، فكانا يتخاصمان إلى عمر رضى الله عنه، فيأبى أن يحكم بينهما ويقول: أنتما أعرفُ بشأنكما، أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقصدوا فيما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة، فلما وليَّ عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برد فذك إلى وَلَدِ فاطمة رضى الله عنها فكانت في أيديهم في أيام عمر ابن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بنى أمية حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، فكان هو القيم عليها يفرقها في بنى علي بن أبي طالب فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم، ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون، فجاءه رسول بنى علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل وقرئ على المأمون فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا يرد مأمون هاشم فذكا

وفي فذك اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وأبى بكر وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن رواية خبرها من رواة بحسب الأهواء وشدة المراء وأصبح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن حابر البلاذري في كتاب الفتوح له قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من خير إلى أرض فذك محيصة بن مسعود، ورئيس فذك يومئذ يوشع بن نون اليهودي يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خير، فصالحوه على نصف الأرض بتربتها، فقبل ذلك منهم، وأمضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار خالصاً له صلى الله عليه وسلم لأنه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل، ولم يزل أهلها بها حتى أجلي عمر رضى الله عنه اليهود فوجه إليهم من قوم نصف التربة يعيش عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام، وكان لما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت فاطمة رضى الله عنها لأبى بكر رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لي فذك فأعطني أياها، وشهد لها على بن أبي طالب رضى الله عنه، فسألها شاهداً آخر، فشهدت لها أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: قد علمت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، فانصرفت. ويروى عن أم هانئ أن فاطمة أتت أبا بكر رضى الله عنه فقالت له: من يرثك؟ فقال: ولدى وأهلى، فقالت له: فما بالك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا؟ فقال: يا بنت رسول الله ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا، فقالت:

الفقراء والمساكين وابن السبيل بعد أن يعطيكم منها قوتكم، فما تصنعين بها؟ قالت: أفعل فيها كما كان يفعل فيها أبي رسول الله. قال: فإليك الله على أن أفعل فيها ما كان يفعل أبوك. قالت أو الله لتفعلن. قال: والله لأفعلن ذلك. قالت: اللهم أشهد فكان أبو بكر يعطيهم منها قوتهم ويقسم الباقي في الفقراء والمساكين وأبناء السبيل ثم

سهماً بخير وصدق بفدك، فقال: يا بنت رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما هي طعمة أطعمنيها الله تعالى فإذا ميتٌ فهي بين المسلمين».

وعن عروة بن الزبير أن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن مواريثهن من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة، إنما هذا المال لآل محمد لنائيتهم وضيقتهم، فإذا ميتٌ فهي إلى والى الأمر من بعدى» فأمسكن. فلما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس وقص قصة فدك وحلولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناء السبيل، وذكر أن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى وقال: ما كان لك أن تسأليني وما كان لي أن أعطيك، وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل، وإنه عليه الصلاة والسلام، لما قبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌ مثله، فلما ولي معاوية أقطعها مروان بن الحكم، وأن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك ابنه ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان، وأنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجمعتها وإنه ما كان لي مال أحب إليّ منها وإنني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلي، فكان يأخذ مالها هو ومن بعده فيخرجه في أبناء السبيل، فلما كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى ولد فاطمة وكتب إلى قسّم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ابنته فاطمة رضى الله عنها فدك وتصديق عليها بها وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله عليه الصلاة والسلام، ثم لم تزل فاطمة تدعى منه بما هي أولى من صدق عليه وأنه قد رأى ردها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ليقوما بها لأهلها، فلما استخلف جعفر المتوكل ردها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ومن بعده من الخلفاء.

فعل ذلك عمر بن الخطاب، ثم فعل ذلك علي بن أبي طالب فقيل له في ذلك. فقال: إني لأستحي من الله أن أنقص شيئاً فعله أبو بكر وعمر^(١).

جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من رسول الله فقال لها أبو بكر: بأبي أنت وبأبي أبوك إنه صلى الله عليه قال: «لا نورث ما تركنا صدقة^(٢)».

وقال الزحاجي: سميت بفدك بن حام وكان
ليأتينك منى منطق قهدع
في دين عمرو وحالت بيننا فدك
باق كما دنس القبطية الودك
(١) أخرجه البخاري في كتاب «فرض الخمس» باب «فرض الخمس» (٢٤٢/٦) حديث (٣٠٩٢) - (٣٠٩٣) من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة... به.

وفي كتاب «المغازي» باب «غزوة خيبر» (٦١٠/٧ - ٦١١) حديث (٤٢٤٠ - ٤٢٤١) من طريق ابن شهاب... به. ومسلم في كتاب «الجهاد والسير» باب «قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث» (٣٢٠/٦ - ٣٢١) (١٧٥٩/٥٢) (نوى) من حديث ابن شهاب... به.
قلت: ولم أجد في كتب السنة المعتمدة أن فاطمة عليها السلام وافقت أبا بكر على منعه الميراث كما جاء في الكتاب، وإنما الذي جاء في الصحيحين:

قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه. فقال لها أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» ففضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر، قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ، فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى علي وعباس، وأما خير وفدك فأمسكها عمر وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى ولي الأمر، قال: فهما على ذلك إلى اليوم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم»

جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت: يا خليفة رسول الله أنت ورثت رسول الله أم أهله؟ قال: لا. بل أهله. قالت: فما بال الخمس؟ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن الله إذا أطعم نبياً طعمة ثم قبضه كان للذي بعده» فلما وليت رأيته أن أردّه على المسلمين. قالت: أنت ورسول الله أعلم، ثم رجعت^(١).

(٩٧/٧) حديث (٣٧١١ - ٣٧١٢) من طريق شعيب. ومسلم في كتاب «الجهاد والسير» باب «قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة» (١٣٨٠/٥٢/٣) من طريق عقيل والنسائي في كتاب «قسم الفئ» (٥٨/٤) حديث (٤١٥٢) من طريق شعيب كلاهما (شعيب، عقيل) عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة... الحديث.

وفي التعليقات: قوله: «لا نورث ما تركناه صدقة» أصله لا يورث منا فحذف وأوصل ما تركناه صدقة مبتدأه وصدقة خبره، وكان نزاع عليّ وغياس رضي الله عنهما قبل علمهما بالحديث وبعده رجعا واعتقدا أنه الحق بدليل أن عليّاً رضي الله عنه لم يغير الأمر حين استخلف. فإن قلت: كيف نازعا عمر رضي الله عنه؟

قيل: طلباً للقسمة في التصرف بعد أن يكونا متعريفين بالشركة، وكره عمر القسمة خذراً من دعوى الملك، والحكمة في أن الأنبياء لا يورثون أنهم كالأبناء للأمة فمالهم لكلهم، ولأنه لا يؤمن أن يكون في الورثة من يتمنى موته، ولئلا يظن بهم الرعية في الدنيا فيهلك الظان وينفر الناس عنه. اهـ.

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧١/١) حديث (١٤) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة [قال عبد الله: وسمعت من عبيد الله بن أبي شيبة] قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد ابن جميع عن أبي الطفيل... الحديث.

وأبو داود في كتاب «الخراج والإمارة والفئ» باب «في وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال» (١٢٩٩/٣) حديث (٢٩٧٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة عن محمد ابن الفضيل... بنحوه.

وأورده الألباني في «الإرواء» (٧٦/٥ - ٧٧). وقال: هذا إسناده حسن رجاله ثقات رجال مسلم غير أن ابن جميع ضعفه بعضهم من قبل حفظه حتى قال الحاكم «لو

لم يذكره مسلم في صحيحه لكان أولى». وقال الحافظ في التقریب: «صدوق بهم، ورمى بالتشيع...» اهـ.

عن أبي بكر: لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة من عليّ قال: «زينوا حبيبتى وقرّة عيني فاطمة الحبيبي وقرّة عيني بأفضل زيتكم، وأكثروا الطيب ولا تنسوا الحنا»^(١).

عن فاطمة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ رضي الله عنه: «يكون قوم يجيئون من بعدى يدعون الرافضة»^(٢) فأينما أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون، وعلامة ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر»^(٣).

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه (٢٨٩/٥) بعد أن عزاه إلى أبي داود وأحمد: في لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعله روى بمعنى ما فهم بعض الرواة.

وفهم من فيه تشيع فليعلم ذلك، وأحسن ما فيه قولها: أنت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الصواب، والمظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها رضي الله عنها، وكأنها سألته بعد هذا أن يجعل زوجها ناظرًا على هذه الصدقة، فلم يجبها إلى ذلك لما قدمناه، فعتبت عليه بسبب ذلك، وهي امرأة من بنات آدم، تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة، مع وجود نص رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومخالفة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وقد روينا عن أبي بكر رضي الله عنه أن ترضى فاطمة، وتلاينها قبل موتها، فرضيت، رضي الله عنها.

(١) لم أجده فيما بين يدي من مصادر ولقد أعياني البحث عنه ولعله في كتب الشيعة. والله أعلم... به.

(٢) الرافضة: أما الرافضة فهي عشرون فرقة ثلاث زيدية، وفرقتان من الكيسانية، وخمس عشرة فرقة من الإمامية. فأما غلاتهم الذين قالوا بالوهمية الأئمة وأباحوا محرمات الشريعة وأسقطوا وجوب فرائض الشريعة كالبيان والمغيرة والجناحية، والمنصورية والخطابية والحلولية ومن جرى مجراهم، فما هم من فرق الإسلام وإن كانوا منتسبين إليه. انظر تفصيلهم في كتاب الفرق بين الفرق ص ٢٣ / ص ٢٩ وما بعدها.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» باب «في ذكر الرافضة أذلهم الله» (ج ٢ /

٤٧٤ - ٤٧٥) حديث (٩٧٨) من طريق يحيى بن المتوكل أبو عقيل، حدثنا كثير بن إسماعيل أبو إسماعيل، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه - عن جده، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يكون قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام» وإسناده ضعيف، يحيى بن المتوكل وشيخه كثير وهو ابن إسماعيل أبو إسماعيل النواء وكلاهما ضعيف.

جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاشتد مرضها واستأذن عليها فقال لها عليٌّ: هذا أبو بكر على الباب فإن شئت أن تأذني له. قالت: أو ذاك أحب إليك؟ قال عليٌّ: نعم. فدخل فاعتذر إليها^(١) وكلمها فرضيت عنه.

والحديث أخرجه أيضًا عبد الله بن أحمد في «زوائد السنة» (١٠٣/١) من طريقين آخرين عن يحيى ابن المتوكل. وقال الهيثمي (٢٢/١٠): رواه عبد الله والبزار، وفيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف.

وأخرج أيضًا حديث (٩٧٩) من طريق محمد بن أسعد التغلبي حدثنا عثرب بن القاسم أبو زيد عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... بنحوه، وهو الأقرب إلى حديث المصنف. وإسناده ضعيف أيضًا ورجاله كلهم ثقات غير محمد بن أسعد التغلبي.

وأخرج أيضًا حديث (٩٨٠) من طريق سوار بن مصعب عن داود بن أبي عُوف عن فاطمة بنت علي عن فاطمة الكبرى عن أسماء بنت عميس عن أم سلمة قالت... وذكرت الحديث بنحوه. وإسناده ضعيف جدًا أفته سوار بن مصعب، قال البخاري: وذكر الحديث، وقال النسائي وغيره: «متروك» (راجع كتاب ظلال الجنة لابن أبي عاصم ج ٢ / ٤٧٤ - ٤٧٥).

(١) لم أعر على أثر أن أبا بكر رضى الله عنه أنه ذهب إلى فاطمة واعتذر إليها في مرضها وإنما جاء في كتاب الشيعة وأهل البيت، (ص: ٧٦، ٧٧) للأستاذ إحسان إلهي ظهير: قال: وكانت العلاقات وطيدة إلى حد أن زوجة أبي بكر أسماء بنت عميس هي التي كانت تمرض فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها في مرض موتها وكانت معها حتى الأنفاس الأخيرة وشاركتها في غسلها وترجيلها إلى مثواها، وكان علي يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استمرار بذلك ووصتها بوصايا في كفنها ودفنها وتشيع جنازتها فعملت أسماء بها، وهي التي كانت عندها حتى النفس الأخير، وهي التي نعت عليًا بوفاتها. وكانت شريكة في غسلها. وكان الصديق دائم الاتصال بعلي من ناحية لنسأله عن أحوال بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما يزعمه القوم. فمرضت - أي فاطمة رضى الله عنها - وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس، فلما صلى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله؟ ومن ناحية أخرى من زوجة أسماء حيث كانت هي المشرقة والمرضة الحقيقية لها.

الصلاة على فاطمة رضي الله عنها

ماتت رضي الله عنها بين المغرب والعشاء فحضرها أبو بكر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام. فلما وضعت ليصلي عليها قال علي بن أبي طالب: تقدم يا أبا بكر. قال: أتقدم وأنت شاهد! قال: نعم فتقدم فوالله لا يصلي عليها غيرك، فتقدم أبو بكر فصلى عليها ودفنت ليلاً.

صلى أبو بكر على فاطمة فكبر عليها أربعاً^(١).

ولما قبضت فاطمة من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله، فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً ويقولان: يا أبا الحسن، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله.

(١) قلت: ذكر ابن حجر في كتاب «الإصابة» (ج ٨ / ١٥٩). أن ابن سعد أخرج من طريق محمد بن موسى أن علياً غسل فاطمة، ومن طريق عبيد الله بن أبي بكر عن عمرة قالت: صلى العباس على فاطمة ونزل هو وعلي والفضل بن العباس في حفرتها.

وروى الواقدي من طريق الشعبي قال: صلى أبو بكر على فاطمة، وهذا فيه ضعف وانقطاع. وقد روى بعض المتروكين عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه نحوه وزواه الدارقطني وابن عدي.

وقال الواقدي: توفيت فاطمة ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشر.

ومن طريق عمرة: صلى العباس على فاطمة ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل.

ومن طريق علي بن الحسين أن علياً صلى عليها ودفنها بليل بعد هذه.

وذكر عن ابن عباس أنه سأله فأخبره بذلك. وقال الواقدي: قلت لعبد الرحمن بن أبي الوالي: إن الناس يقولون إن قبر فاطمة بالقيع، فقال: ما دفنت إلا في زاوية في دار عقيل، وبين قبرها والطريق سبعة أذرع. اهـ.

رواية أبي بكر عن رسول الله في الحسن والحسين

قال: سمعت النبي صلى الله عليه يقول للحسن والحسين: «هذان سيदा شباب أهل الجنة»^(١).

عن أبي سعيد: أن نبي الله كان ذات يوم يصلي إذا جاءه الحسن أو الحسين فوثب على ظهر نبي الله وهو ساجد فتناوله فأخذه أخذاً رقيقاً حتى وضعه بجذائه، فلقد رأيتهما أماميه، ولقد رأيت أبا بكر يحمله على عاتقه مما قد علم من حب رسول الله إياه.

عن عقبة بن الحارث، صليت مع أبي بكر العصر فخرج وهو بيني وبين علي فمررنا بصبيان يلعبون فيهم الحسن بن علي، فأخذه أبو بكر فاحتمله فجعل يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيهاً بعلي، وعلي يضحك من قول أبي بكر^(٢).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب «المناقب» باب «مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما» (٤٧٣/٥) حديث رقم (٣٧٦٨) من طريق يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي أنعم عن أبي سعيد... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وابن أبي أنعم: هو عبد الرحمن ابن أبي أنعم البجلي الكوفي، ويكنى أبا الحكم.

قلت: وفي إسناده يزيد بن أبي زياد الكوفي ضعيف، كذا في التقريب. وابن ماجه في «المقدمة» باب «فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه» (٨١/١) حديث (١١٨) من طريق المعلى بن عبد الرحمن حدثنا ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر... به. وأحمد في «مسنده» (٥٩١/١ - ٥٩٢) حديث (٢٣٢٢٢ - ٢٣٢٢٣) من طريقين عن حذيفة. قال الشيخ أحمد شاكر: إسنادهما صحيح.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري في كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما» (١١٩/٧) حديث (٣٧٥٠) من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث... به. وأحمد في «مسنده» (١٨٣/١ - ١٨٤) حديث (٤٠) من طريق عمر بن سعيد... به.

وقال الشيخ: أحمد شاكر: إسناده صحيح.

جاء الحسن بن علي إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله فقال: أنزل عن مجلس أبي، فقال: مجلس أبيك والله، لا مجلس أبي، فأجلسه في حجره وبكى. فقال علي رضي الله عنه: ما هذا عن رأيي، فقال: والله ما لتهمتك^(١).

وفاة أبي بكر واستخلافه عمر

عن معيقب بن أبي فاطمة^(٢): كنت على نفقة أبي بكر فلما كان مرضه الذي توفي فيه أتته فأجد عنده بعض الصحابة خاليًا به يعاتبه باستخلافه عمر، فأردت أن أرجع، فأشار إلى أن أجلس، فجلست، فارتفع الكلام بينهما، فسمعت أبا بكر يقول: لا والله يعمه عين^(٣) هو والله خيركم لكم، وأنتم شركم لكم، والله لو وليتك لجعلت أنفك في قفاك^(٤)، ولما أحدث من أهلك حقًا، وأرفعت نفسك فوق قدرك حتى يكون الله هو الذي يضعك، جئتنى وقد دلكت^(٥) عينيك تريد تزيلني^(٦) عن رأيي،

قال في التعليقات: قوله: «بأبي شبيه...» إلخ يحتمل أن يكون التقدير هو مفدى بأبي شبيه فيكون خير أبيه خيرًا وأفديه بأبي فعل، وهذا شبيه خير مبتدأ محذوف وفي تنكيره لطف، وفيه إشعار نقله الفدية. قال ابن كثير: هذا في حكم المرفوع لأنه في قوة قوله: «إن رسول الله كان يشبه الحسن رضي الله عنه» اهـ.

(١) لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

(٢) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي من المهاجرين، ومن حلفاء بني عبد شمس. وكان أمينًا على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم، وقد استعمله أبو بكر على الفئء، وولى بيت المال لعمر. وله هجرة إلى الحبشة. وقيل: إنه قدم مع جعفر ليالي خيبر، وكان مبتلى بالجذام، وعاش معيقب إلى خلافة عثمان، وقيل: عاش إلى سنة أربعين، رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء (٢/٤٩١ - ٤٩٣).

(٣) يعمه عين: هكذا في المخطوط وفي الهامش عليه (يعمه عين).

(٤) وفي التعليقات: قوله: «لو وليتك لجعلت أنفك في قفاك» أي أعرضت عن الحق وأقبلت إلى الباطل.

وقيل: أي تقبل بوجهك على من وراءك من أشياحك فتؤثرهم ببرك. مجمع.

(٥) ذلك: دلكت الشيء يدي أدلكه دلًا.

قال ابن سيده: ذلك الشيء يدللكه دلًا مرسه وعركه. اللسان/ مادة ذلك (١٠/٤٢٦).

(٦) تزيلني: زيل: زلت الشيء من مكانه أزيله زيلًا. لغة في أزلته.

وتفتننى فى دينى فلا أقام الله رجلىك، فوالله لئن بلغتنى أنك غمصته^(١) أو ذكرته بسوء لألحقك بخصمات^(٢) قنة^(٣) حيث كنتم ترعون فلا تشبعون، وتسقون فلا تسروون، ثم قام فخرج، فدنوت منه فسلمت عليه، فردّ علىّ، وسألته عن نفسه فأخبر إذ قيل عثمان وعلىّ بالباب، فخيل إلى أنه لينازع إلى دخولهما، فأذن لهما، فسلما عليه، فرد عليهما، وسألا عن نفسه فأخبرهما، ثم قال: لعلكما تقولان فى عمر ما قال فلان أنفا؟ قالا: وما قال يا خليفة رسول الله؟ قال: يزعم فلان أن عمر أدناكم بيتاً، وأحدثكم إسلاماً، وأقلكم عن رسول الله غنا. قال عثمان: بئس لعمر الله ما قال! فلان. عمر يا خليفة رسول الله بحيث تحبث من قوته مع سابقته، وقال علىّ: أفك^(٤) فلان، بئس ما قال:

وزيْلُهُ فزِيلُهُ، كل ذلك: فرقه فتفرق.

قال الأزهرى: أمّا زال يزيل فإن الفراء قال فى قوله تعالى: ﴿فَزِيلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ قال: ليست من زلت وإنما هى من زلت الشيء، وأنا أزيله إذا فرقت ذا من ذا وأبنت ذا من ذا. وقال القتيبى فى تفسير قوله: ﴿فَزِيلْنَا﴾ أى فرقنا وهو من زال يزول وأزلته أنا. ا هـ. اللسان/ مادة/ زيل (٣١٦/١١).

(١) غمصته: قال ابن منظور فى اللسان (٦١/٧ - ٦٢): اغتمصه: حقره واستصغره ولم يره شيئاً. قال أبو عبيد وغيره: غمص فلان الناس وغمصهم وهو الاحتقار لهم والازدراء بهم. اللسان/ مادة/ غمص.

(٢) خصمات: الخمص: خماسة البطن وهى دقة خلقتها، ورجل خمصان وخميص الحشا. أى ضامر البطن، وفى الحديث: خماص البطون خفاف الظهر: أى أنهم أعف عن أموال الناس فهم ضامرو البطون من أكلها خفاف الظهر من ثقل وزنها. اللسان/ مادة/ خمص (٣٠/٧).

(٣) قنة: القنة: الجبل الصغير، وقيل الجبل السهل المستوى المنبسط على الأرض، وقيل: هو الجبل المنفرد المستطيل فى السماء. ولا تكون القنة إلا سوداء، وقنة كل شىء أعلاه مثل القلّة. وقنة الجبل وقلته: أعلاه، والجمع القُنن والقُلُل. وقيل: الجمع: قَننٌ وقِنَانٌ، وقَنَاتٌ وقُنُونٌ. اللسان/ مادة/ قنن (٣٤٨/١٣ - ٣٤٩).

(٤) أفك: الإفك: الكذب.

وفى التهذيب: أفك يَأفك وأفك إذا كذب، ويقال: أفك كذب، وأفك الناس كذبهم وحدثهم بالباطل، قال: فيكون أفك، وأفكه مثل كذب وكذبتة، والإفك: الإثم. والإفك: الكذب، الجمع

عمر عند ظنك به ورأيك فيه، إن وليته مع أنه قد كان واليًا تحظى برأيه، وتأخذ عنه، فامض لما تريد ودع مخاطبة الرجال فإن يكن على ما ظننت إن شاء الله فله عمدت، وإن يكن ما لا تظن لم ترد إلا الخير، ثم خرجا. ثم قال: ادن يا معقيب، ما يقول الناس في عمر؟ قلت: يا خليفة رسول الله بين محب وكاره. قال: فأيهما أكثر؟ قلت: من كرهه؟ قال: فوجم^(١) لها أبو بكر، وندمت على ما فرطت مني، قال: وأنا أدبر كلامي كيف أخرج عما قلت، وكان عمر لي صديقًا. إذ قيل عمر بالباب فأذن له فدخل، فسلم فرد عليه وسأله عن نفسه فأخبره، ثم قال يا عمر: أحبك محب، وكرهك كاره، والبشر يحب، والخير يكره. قال: نَحْمَا^(٢) عنى يا خليفة رسول الله لا حاجة لي بما قال، لكن بها إليك حاجة، فإذا أنت جنيت^(٣) فلتهجر يدك فأك حتى

الأفائك، ورجل أفاك وأفيك وأفوك: كذاب. اللسان/ مادة/ أفك (٣٩٠/١٠ - ٣٩١).

(١) على هامش المخطوط: الوجوم: السكوت مع الغم.

قلت: الوجوم: السكوت على غيظ.

قال أبو عبيد: إذا اشتد حزنه حتى يمسك عن الطعام فهو الواجم.

والواجم: الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام، والواجم: الذى أسكته الهم وعلته الكآبة. وقيل:

الوجوم: الحزن. اللسان/ مادة/ وجم (٦٣٠/١٢).

(٢) نحما: نحى الشيء ينحاه نحياً ونحاه فتنحى أزاله.

قال فى التهذيب: يقال نحيت فلاناً فتنحى.

وفى لغة: نحيت وأنا أنحاه نحياً بمعناه، وأنشد:

ألا أيهذا الباسع الوجد نفسه لشىء نحته عن يديه المقادر

أى باعده. ونحيت عن موضعه تنحية فتنحى: اللسان/ مادة/ نح (٣١٢/١٥).

(٣) جنيت: الجناية: الذنب والجرم وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص فى الدنيا والآخرة، والمعنى أنه لا يطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعده، فإذا جنى أحدهم جناية لا يطالب بها الآخر.

وتجنى فلان على فلان ذنباً إذا تقوله عليه وهو يرى، وتجنى عليه وجانى: ادعى عليه جناية. قال بشر:

جنيت لك وعليك. اللسان/ مادة/ جنى (١٥٤/١٤).

يشبع من حيت له، وإن نازعتك نفسك إلى شركهم فاسهم^(١) ولا تستأثر، وإياك
والذخيرة^(٢) فإن العين تراها وترعاها، وإن ذخيرة الإمام تسفك دمه وتهلك دينه.
فقال: ما ألزمتك على الفرق^(٣) من الموت، وما أرى بك من بأس، وإن خير يوميك
الذى تلقى فيه ربك. قال: وددت أن ذلك قد كان مع أنه كان فى مرضى هذا إن شاء

(١) فاسهم: السهم: واحد السهام.

والسهم: النصيب المحكم. السهم: الخط.

وفى هذا الأمر سُهْمَة: أى نصيب وخط من أثر كان لى فيه.

والسهم فى الأصل: واحد السهام التى يضرب بها فى الميسر وهى القداح.

والسهم: القدح الذى يقارع به. اللسان/ مادة/ سهم (٣٠٨/١٢).

(٢) الذخيرة: واحدة الذخائر، وهو ما ادّخر من مال.

قال:

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنْ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ وَالذَّخَائِرُ

وكذلك الذخر، والجمع أذخار، وذخر لنفسه حديثاً حسناً أبقاه وهو مثل ذلك.

وفى حديث أصحاب المائدة: أمروا أن لا يدخروا فادخروا، قال ابن الأثير: هكذا ينطق بها، بالـدال

المهملة. وأصل الادخار إذخار وهو افتعال من الذخر. ويقال: اذخُر يذخر فهو مذخر، فلما أرادوا أن

يدغموا ليخف النطق قلبوا التاء إلى ما يقاد بها من الحروف وهى الدال المهملة لأنهما من مخرج واحد

فصارت اللفظ مذخر بذال ودال.

ولهم فيه حيث مذهبان: أحدهما - وهو الأكثر - أن تقلب الدال المعجمة دالا مشددة، والثانى -

وهو الأقل - أن تقلب الدال المهملة ذالا وتدغم فيها فتصير ذالاً مشددة معجمة. اللسان/ مادة/ ذخر.

(٣٠٢/٤).

(٣) الفرق: بالتحريك: الخوف، وفرق منه بالكسر، فرقاً: جزع.

وفرّق عليه: فزع وأشفق.

ورجل فرق وفرّق وفرّوق وفروقة: فزع شديد الفرق.

وفى حديث بدء الوحى: فحشّث منه فرقاً، هو بالتحريك الخوف والجزع.

وحكى اللحياني: فرقت الصبى إذا رُعت وأفرغته. اللسان/ مادة/ فرق (٣٠٤/١٠ - ٣٠٥).

اللَّهُ إني رأيت بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم أني فقت^(١) ثلاث فوقات ووسعت^(٢) في الثالثة منهن طعاماً فقد مرضت بعده مرضتين وهذه الثالثة، وأنا ميت إن شاء الله. فقال عمر: فبين أمر أهل ديار فإني لا أتحون عليك فهمًا مذ وليت إلا فيهم. قال: أما إنك قد جادلتني فيهم فأكثر ففلم أرَ وسويت^(٣) وكنت أكره خلافك. وما كنت لأفعل عند موتي إلا ما كنت فاعله في حياتي والأمر فيهم وفي غيرهم صائرٌ إليك عن قريب، فرمى ذلك كله رأيك، ثم قال: يا معقيب، كيف الأمر بيننا وبينك؟ قلت: لي عندك خمسة وعشرون درهماً وأنت منها في حل. قال: مه لا تزودنا ذنباً. ثم قال: ما أرى هذا إلا آخر ما يكون بيننا وبينك. قال: فبكيت، فقال:

(١) فقت: قال في اللسان: وفاق الرجل فوقاً إذا شخّصت الريح من صدره، وفلان يفوق بنفسه فزوقاً إذا كانت نفسه على الخروج مثل بنفسه، وفاق بنفسه يفوق عند الموت فوقاً وفزوقاً، جاد، وقيل: مات. والفواق: ترديد الشهقة العالية.

والفواق: الذي يأخذ الإنسان عند النزاع وكذلك الريح التي تشخّص من صدره، وبه فواق. اللسان/ مادة/ فوق (٣١٦/١٠).

(٢) دسعت: الدسْعُ: خَرُوح القريض بمرّة، والقريض جَرّة البعير إذا دسعه وأخرجه إلى فيه، والدسيع من الإنسان: العظيم الذي فيه الترقوتان وهو مركب العنق في الكاهل، وقيل: الدسيع الصدر والكاهل. ودسع فلان بقيته إذا رمى به.

ودسع الرجل يدسع دسْعاً: قاء.

ودسع يدسع دسْعاً: امتلأ. اللسان/ مادة/ دسع (٨٤/٥).

(٣) سويت: تساوت الأمور واستوت وساويت بينهما أي سويت. واستوى الشيطان وتساويا: تماثلا، وسويته به وساويت بينهما وسويت وساويت الشيء وساويت به واسويته به.

وأنشد اللحياني للقيثاني أبي الحجناء:

فإن الذي يسويك، يوماً، بواجِدٍ من الناس، أعمى القلب أعمى بصائرهِ

وسويت الشيء فاستوى، وهما على سوية من هذا الأمر أي على سواء، وقسمت الشيء بينهما بالسوية. اللسان/ مادة/ سوا (٤١٠/١٤ - ٤١١).

لا تبك فإنني أرجو أن أذهب إلى خير وأبقى فيه. ثم قال: يا بريرة^(١) اذهبي إلى عائشة فقولي: يقول لك أبو بكر: أرسلني إلى بخمسة وعشرين درهماً، فجاءت بها فقبضتها، فلم يلبث أن مات، فما أشك أنه قد ذهب إلى خير ويبقى فيه.

لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوة^(٢) فقال: يا أيها الناس إني قد عهدت عهداً أفترضونه؟ فقال الناس: رضينا يا خليفة رسول الله. فقام على فقال: لا نرضى إلا أن يكون عمر بن الخطاب.

لما ثقل أبو بكر رضى الله عنه في مرضه وهو المرض الذي مات فيه، يغفر الله له كل ذنب وجزاه عن أمة محمد خير الجزاء، أرسل إلى أصحاب رسول الله فجمع منهم عشرين رجلاً عشرة من المهاجرين الأولين منهم عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وغيرهم من المهاجرين، ومن الأنصار سعد بن مالك، وخزيمة بن ثابت، وأبو طلحة، وأبو أيوب، وسعد بن

(١) بريرة: مولاة أم المؤمنين عائشة، وعتقت وهي عند مغيث بن جحش، فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «إن قريك فلا خيار لك». وفي لفظ: «إذا أعتقت فأنت أولى بأمرك ما لم يطأك وما أحب أن تفعلني». قالت: لا حاجة لي به. (ترجمتها في السير ٢/٢٩٧).

(٢) كوة: الكوة والكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه.

وقيل: التذكير للكبير والتأنيث للصغير.

قال ابن سيده: وليس هذا بشيء.

قال الليث: تأسيس بنائها من كوى كأن أصلها كوى ثم أدغمت الواو في الياء فجعلت واواً مشددة، وجمع الكوة كوى، بالقصر نادر، وكواء بالمد، والكاف مكسورة فيهما مثل بريرة وبرر.

قال اللحياني: من قال كوة ففتح فجمعه كواء ممدودة، والكوة، بالضم لغة، ومن قال كوة فضم فجمعه كوى مكسور مقصور.

قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا.

وفي التهذيب: جمع الكوة كوى كما يقال قرية وقرى، وكوى في البيت كوة: عجلها.

وتكوى الرجل: دخل في موضع ضيق فتقبض فيه. اللسان/ مادة/ كوى (١٥/٢٣٦).

عبادة، وجماعة من خيارهم. فلما اجتمعوا دخلوا على أبي بكر الصديق وهو مُسجى^(١) بعباءة^(٢) متوطى^(٣) بأخرى، وعند رأسه تور^(٤) برام فيه ثمرات، وكسر من شعير، فلما أخذ القوم مجالسهم قال أبو بكر: أقعدوني وسندوني فأقعدوه، وقد ذهب لحمه، ولم يبق عليه إلا جلده وعظمه، وكثر شعر رأسه وبدنه، ونخل جسمه، فبكى المسلمون لما رأوا فقال لهم: ما يكيكم يرحمكم الله؟ فقالوا: مما نرى من نحول جسمك وقشف^(٥) جلدك وكثرة شعرك، وتغير حالك، فقال لهم: ما كان خائفاً أن يقذف به فى نار

(١) فى التعليقات: قوله: «وهو مسجى بعباءة» العباءة ضرب من الأكسية تلبس فوق الثياب. قال ابن منظور فى اللسان (٣٦/١٥): العبائة: ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار، والجمع عباء. والعباءة: لغة فيه.

قال سيبويه: إنما همزت، وإن لم يكن حرف العلة فيها طرفاً لأنهم جاءوا بالواحد على قولهم فى الجمع عباء.

وقال: العباء: ضرب من الأكسية، والجمع أعبية.

وقال الجوهري: جمع العبائة والعباية العباعات. ١ هـ. «اللسان/ مادة/ عباء».

(٢) متوطى: من وطأ الشيء: سهّله، ولا تقل وطيت وتقول: وطأت لك الأمر إذا هيأته ووطأت لك الفراش. ووطأت لك المجلس توطئة. والوطىء من كل شيء ما سهل ولان.

قال ابن الأثير: فراش وطيء: لا يؤذى جنب النائم. راجع اللسان/ مادة/ وطأ (١٩٨/١).

(٣) تور: التور من الأوانى: مذكر، قيل: هو عربى، وقيل: دخيل.

قال الأزهرى: التور إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه، وفى حديث أم شيم: أنها صنعت حيساً من تور، هو إناء من صخر أو حجارة كالإجمانة وقد يتوضأ منه. اللسان/ مادة/ تور (٩٦/٤).

(٤) قشف: القشف: قدر الجلد. ورجل متقشف: تارك النظافة والزفة.

والقَشَفُ: يس العيش، ورجل قشف، وقيل: القشف: رثاءة. الهيئة وسوء الحال وضيق العيش، يقال: أصابهم من العيش ضعف وقشف، كل هذا من شدة العيش. والمتقشف: الذى يتبلغ بالقوت والمرق. قال الفراء: عام. أقشف أقشر شديد. اللسان/ مادة/ قشف (٢٨٢/٩) - (٢٨٣).

جهنم، عذابها طويل، وذلها ذليل، وشعار أهلها الزويل والعويل^(١)، فهذا له قليل، ومن كان راجياً أن يصل بعون الله ورحمته ومغفرته وعفوه وتجاوزه إلى الجنة آلتى من دخلها فقد ظفر^(٢) بالنعيم وطهر من الآفات وسلم من العاهات^(٣)، وسره الله، وفرح وابتهج، فلن يضره ما ترون شيئاً، ثم مال ميلة كاد أن يسقط لحينه، فوثب على

(١) العويل: أعول الرجل والمرأة عولا: رفعاً صوتهما بالبكاء والصياح.

قال الجوهري: العول والعولة رفع الصوت بالبكاء، وكذلك العويل. وأعول عليه: بكى.

ويقال العويل: يكون صوتاً من غير بكاء، ومنه قول أبي زيد «للصدر منه عويلٌ فيه حَشْرَجَةٌ» أى زئير كأنه يشتكى صدره.

وأعولت الفرس: صوتت.

قال سيويه: وقالوا: وَيْلَهُ وَعَوْلُهُ، لا يتكلم به إلا مع ويله.

قال الأزهرى: وأما قولهم ويله وعوله فإن العول والعويل البكاء، وأنشد:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة شكوى إليك مظلة وعويلا
والعول والعويل: الاستغاثة.

قال شمر: العويل الصياح والبكاء. اللسان/ مادة/ عول (١٨٢/١١ - ١٨٣).

(٢) ظفر: بالفتح: الفوز بالمطلوب.

قال الليث: الظفر: الفوز بما طلبت والفلج على من خاصمت، وقد ظفر به وعليه وظفره ظفراً، مثل لحق به ولحقه، فهو ظفره، وأظفره الله به وعليه. وظفره به تظفيراً.

ويقال: ظَفِرَ الله فلاناً على فلان، وكذلك أظفره إليه، ورجل مظفّر وظَفِرَ وظفير: لا يحاول أمراً إلا ظفر به. اللسان/ مادة/ ظفر (٥١٨/٤ - ٥١٩).

(٣) العاهات: العاهة: الآفة.

قال الليث: العاهة: البلى والآفات، أى فساد يصيب الزرع ونحوه من حر أو عطش، ورجل هيعيه ومعوه فى نفسه أو ماله. أصابته عاهة فيها. اللسان/ مادة/ عاهه.

(٥٢٠/١٣).

ابن أبي طالب فأسنده إلى صدره، فقال له: يا أبا الحسن جزاك الله على ما فعلت خير

الجزء، فإن كنت (سندى)^(١) فيلى جدار بيتى. فأسنده إلى الجدار وجعل العبادة بينه وبين الحائط.

فلما أسند قابل وجوه القوم وثبت فى النظر إليهم فأنعم ذلك ساعة ثم بكى بكاءً شديداً حتى بكى لبكائه جميع القوم وارتفعت أصواتهم، وصاح النساء وأكثرن البكاء من وراء الستر.

ثم أفاق أبو بكر من بكائه، وأومأ^(٢) إلى ناحية النساء فسكنن، وهذا الناس^(٣) ساعة، ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار قد انكشف القناع^(٤)، وذهب الخداع، وجاء من الأمر ما ليس له دفاع، جاءت سكرة الموت بالحق، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ولست أجد عنها محيداً^(٥) ولا من دونها مؤئلاً^(٦)، جاء الحق وما كنت أوعد، وإن

(١) هكذا: فى المخطوط وفى الهامش (مسندى).

(٢) أومى: أومأ إليه تيمناً ومأ: أشار مثل أومأ.

قال الليث: الإيماء أن تومئ برأسك أو بيدك كما يومئ المريض برأسه للركوع والسجود.

وقد تقول العرب: أومأ برأسه أى قال: لا. اللسان/ مادة/ ومأ (٢٠١/١).

(٣) هكذا فى المخطوط. وفى الهامش (وسكن به الناس).

(٤) القناع: فى اللغة عند الثقات من أهلها لا فرق بين القناع والمقنعة، وهو مثل اللحاف والملحفة. وفى حديث بدر: فانكشف قناع قلبه فمات.

وقناع القلب: غشاؤه تشبيهاً بقناع المرأة، وهو أكبر من المقنعة. اللسان/ مادة/ قنع (٣٠١/٨).

(٥) محيداً: الحيد: ما شخص من نواحي الشيء وجمعه أحياد وحيود، وحيد الرأس: ما شخص من نواحيه.

وحاد عن الشيء يحيد حيداً وحيداً وحيداً وحيدود: مال عنه وعدل، وفى الحديث: أنه ركب فرساً فمر بشجرة فطار منها طائر فحادت فندر عنها، حاد عن الطريق، والشيء يحيد إذا عدل، أراد أنها نفرت وتركت الجادة.

قال الأزهري: والرجل يحيد عن الشيء إذا صد عنه خوفاً وأنفة. اللسان/ مادة/ حيد (١٥٨/٣ - ١٥٩).

(٦) مؤئلاً: المال والموئل الملجأ. وقال الله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً﴾، قال الفراء: الموئل المنجى

أحسن الناس صفقة، وأقلهم بطراً^(١) لنفسه، وشدهم في القيمة حالاً، وأخفهم ميزاناً لرجل باع آخرته بدنياه غيره، وخادع ربه عند موته وحين قربه إليه، وأسأل الله منقلباً^(٢) كريماً وما كنت أقرب إلى الآخرة مني في وقتي هذا وأنا أستودعكم الله خير مستودع، وأسأله منقلباً كريماً ما كنت إلى الآخرة مني خير الخلافة عليكم. ثم قال: لقد استخرت^(٣) الله تعالى في ليلتي هذه عشرة ألف مرة^(٤) وسألته أن يوفقني للذي يرضيه، رجل أوليه هذا الأمر بعدى، وأعلمكم أني رقدت^(٥) في آخر ليلتي هذه رقدة،

وهو الملحق. اللسان/ مادة/ وآل (٧١٥/١١).

(١) بطر: البطر الطغيان في النعمة. وقيل: كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية. والبطر: الأشر، وهو شدة المرح.

والبطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى. وقيل: هو أن يتكبر عن الحق ولا يقبله. اللسان/ مادة/ بطر (٦٨/٤ - ٦٩).

(٢) متقلباً: المتقلب يكون مكاناً، ويكون مصدرًا، مثل المتصرف. والمتقلب: مصير العباد إلى الآخرة. اللسان/ مادة/ قلب (٦٨٦/١).

(٣) استخرت: الاستخارة: طلب الخير في الشيء وهو استفعال منه، وخار الله لك أي أعطاك ما هو خيرك، والخيرة بسكون الياء: الاسم من ذلك، ومنه دعاء الاستخارة. والاختيار: الاصطفاء، وكذلك التخير.

ويقال: استخر الله بخير لك، والله تخير للعبد إذا استخاره. اللسان/ مادة/ خير (٢٦٦/٤) - (٢٦٧).

(٤) قلت: وفي الغالب أن هذا الكلام لا يصدر عن صحابي خليل وخليفة رسول الله وأشد الناس تمسكاً بسنته، وأعرف الناس بها، وأعلم بكيفية الاستخارة التي علمها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان يصدر منه أنه يقول استخرت الله عشرة ألف مرة، وما جاء ذلك على لسانه ولا لسان نبيه فأرى أن هذا كلام بعيد عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله أعلم.

(٥) رقدت: الرقاد: النوم، والرقدة: النوم.

وفي التهذيب عن الليث: الرقود النوم بالليل. والرقاد: النوم بالنهار.

قال الأزهري: الرقاد والرقود: يكون بالليل والنهار عند العرب. اللسان/ مادة/ رقد (١٨٣/٤).

وأخبركم خبراً أنا فيه غير كاذب، وكفى بى إثماً أن أكون كاذباً، وأعوذ بالله ربى أن أكون كاذباً ولا متزيداً^(١)، فقالوا: صدقت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه.

قال: أخبركم أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) ثوبان بياض قد جمعت أدراهما^(٣) ثم اخضارا، ومالا^(٤) نوراً يتلألاً كاد أن يختطف الأبصار، وإذا معه رجلان قد اكتنفاه^(٥) أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله قد أليسا ريشاً يلتف بالنور الساطع ولهما ارتفاع لم أركيهما رجلين قط، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وصافحني

(١) متزيداً: تزيد فى كلامه وفعله، وتزايد تكلف الزيادة فيه. وإنسان يتزيد فى حديثه وكلامه إذا تكلف مجاوزة ما ينبغى، وأنشد:

إذا أنت فاكهت الرجال فلا تلغ وقل مثل ما قالوا، ولا تتزید
اللسان/ مادة/ زيد (١٩٩/٣).

(٢) لم تكن موجودة بالمخطوط وكتبها ليستقيم المعنى.

(٣) أدراهما: الرदन، بالضم: أصل الكم. يقال: قميص واسع الرदन.

قال ابن سيده: الرदन مقدم كم القميص. وقيل: هو أسفله، وقيل: هو الكم كله، والجمع أردان، وأردنة.

وأردنت القميص وردنته ترديناً: جعلت له ردناً، وفى المحكم: جعلت له أردناً. اللسان/ مادة/ ردن (١٧٧/٤).

(٤) ومارا: مار الشيء يمور موراً: ترهياً أى تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النحلة العيدانة، وفى المحكم: تردد فى عرض. والمور: الموج، والمور: السرعة.

ومارت الناقة فى سيرها موراً: ماجت وترددت.

ومار: جرى، ومار يمور موراً إذا جعل يذهب ويحىء ويتردد، وحكى ابن سيده عن ابن الأعرابي: مار الشيء موراً: اضطرب وتحرك. اللسان/ مادة/ مور (١٨٦/٥).

(٥) اكتنفاه: كنفه الرجل يكتفه وتكفئه، واكتنّفه: جعله فى كنفه، وتكنفوه، واكتنفوه: أحاطوا به.

و فى حديث يحيى بن يعمر: فاكتنّفته أنا وصاحبى أى أحطنا به من جانبيه. اللسان/ مادة/ كنف (٣٨٠/٩).

ووضع يده على قلبي وكنت أجد غرزاً^(١). قال أبو بكر: فسكن عني ذلك، وكأني أجد الساعة برد يده، ثم قال لي: يا أبا بكر طال الشوق إليك، فهل أنت مشتاق إلينا؟ قال: فبكيت في نومتي تلك حتى أخبرني بيكائي أهلي، وقلت: وا شوقاه إليك يا رسول الله فقال عليه السلام: عن لبث^(٢) يسير، يكون التقاؤنا يا أبا بكر، إن الله قدم إليك الخيرة في أمرك، وجمع لك التوفيق ما مضى للذي اختلج^(٣) في صدرك فإنه من توفيق الله لك. فقلت: يا رسول الله إني ميت فمن أستخلف عن أمتك؟ ومن أولي من الرعية؟ ومن أقلده^(٤) من الناس يا رسول الله؟ بأبي أنت وأمي، فقد استخرت الله، وأرجو منه الخيرة إن شاء الله، فقال: العامل الصادق القوي الفاروق المرتضى في

(١) غرزاً: هكذا في المخطوط بالعين المعجمة. وفي اللسان: غَرَزَ الإبرة في الشيء غرزاً وعرزها: أدخلها، وكل ما سمر في شيء فقد غُرَزَ وغُرَزَ.

قلت: ولعله بالعين المهملة (عرزانا) وهو الأقرب إلى الصواب والدليل: قال ابن منظور: العرز: اشتداد الشيء وغلظه.

وقال ثعلب: المعارز المنقبض، وقيل: المعاتب، والعارز: العاتب. والعرز: الانقباض.

واستعرز الشيء: انقبض واجتمع، واستعرز الرجل: تصعب. اللسان/ مادة/ عرز (٣٧٣/٥ - ٣٧٤).

قلت: والمعنى في الحديث أنه حين وضع يده على قلبه وكان يجد انقباضاً في صدره سكن هذا الشيء عن أبي بكر رضي الله عنه، والله أعلم.

(٢) لبث: اللبث واللباث: المكث، قال: واللبث البطيء، وقال ابن سيده: لبث بالمكان: أقام.

اللسان/ مادة/ لبث (بتصرف) (١٨٢/٢).

(٣) اختلج: قال ابن منظور في اللسان: اختلج في صدرى همّ، قال الليث: يقال خلجته الحوائج: أى شغلته الشواغل، وخلجني كذا: أى شغلني.

يقال: خلجته أمور الدنيا وتخالجته هموم: نازعته، وخالج الرجل: نازعه.

ويقال: تخالجته هموم إذا كان له هم في ناحية وهم في ناحية كأنه يجذب به إليه. واختلج الشيء في صدرى وتخالج: احتكاك مع شك.

وفي حديث عدي، قال له عليه السلام: «لا يخلجن في صدرك» أى لا يتحرك فيه شيء من الريبة والشك، وأصل الاختلاج: الحركة والاضطراب. اللسان/ مادة/ خلج (٢٥٨/٢).

(٤) أقلده: قلده الأمر: ألزمه إياه، وتقلد الأمر: احتمله، كذلك تقلد السيف. اللسان/ مادة/ قلد.

الأرض والسماء، المسدد^(١) المنقى^(٢) المبرور^(٣) بالتقوى عمر بن الخطاب فهو أولى وأحق من خصائص الأصحاب، وقال الرجلان: وبعد فحكم الله وقضاؤه نافذ^(٤)، فهما وزيراك في الدنيا، وضجيعاك^(٥) في الوفاة، وجاراك في الجنة، ثم سلم على رسول الله، وسلمما على وقالوا لي: سلمت من المركوة وغسلت^(٦) بماء التطهير فأنت صديق في السماء وصديق في الملائكة، وصديق وفي الأرض، وصديق في الناس، فقلت: يا رسول الله فذاك أبي وأمي من هذان الرجلان فما رأيت مثلهما في الرجال؟ قال: هما الملكان الكريمان علي الرحمن - كأنه عنى جبرائيل وميكائيل - ثم مضى.

(١) المسدد: السديد، والسداد: الصواب من القول، يقال: إنه لسديد في القول. وهو أن يصيب السداد يعني القصد، وسدّ قوله يسد، بالكسر، إذا صار سديداً، وإنه ليسد في القول فهو مُسَد إذا كان يصيب السداد أي القصد. والتسديد: التوفيق للسداد، وهو الصواب والقصد من القول والعمل. ورجل سديد وأسد: من السداد وقصد الطريق، وسدده الله: وفقه. اللسان/ مادة/ سدد (٢١٠/٣).

(٢) المنقى: النقاء: هي أفضل ما انتقيت من الشيء، نقي الشيء، بالكسر ينقى نقاء، بالفتح، ونقاء فهو نقي أي نظيف.

ونقوة الشيء ونقاوته ونقاوته ونقاياه ونقاته: خياره، يكون ذلك في كل شيء. قال الجوهري: نقاوة الشيء خياره، وكذلك النقاية بالضم فيها. اللسان/ مادة/ نقا (٣٣٨/١٥).

(٣) مبرور: البر: الصدق والطاعة، وقال بعضهم: البر: الصلاح. وقال بعضهم: البر: الخير. وقال: ولا أعلم تفسيراً أجمع منه لأنه يحيط بجميع ما قالوا، قال سفيان: المبرور: طيب الكلام وإطعام الطعام، وقيل: هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب. اللسان مادة بر (٥٣:٥٥/٤).

(٤) نافذ: النفاذ: الجواز. ورجل نافذ في أمره ونفوذه، ونفاذ: ماضى في جميع أمره، وأمره نافذ أي مطاع. اللسان/ مادة/ نفذ.

(٥) ضجيعاك: اضطجع: نام. وقيل: استلقى ووضع جنبه بالأرض. وأضحجتُ فلاتاً: إذا وضعت جنبه بالأرض (اللسان/ مادة: ضجع).

(٦) غسلت: غسل الشيء يغسله غسلاً وغسلاً، وقيل: الغسل المصدر من غسَلت. والغسل: بالضم: الاسم من الاغتسال، والغسل: تمام غسل الجسد كله (اللسان/ مادة/ غسل).

وانتبهت^(١) ودموعى سائلة^(٢) على خدى ولحيتى وأهلى حولى وعند رأسى يكون
لبكائى، وينكرون^(٣) ما بى ولا يدرون ما رأيت، وأعوذ بالله أن أقول إلا ما رأيت،
ولا أخبر إلا ما فهمت، وأنا أعهد إليكم اليوم عهداً. أقرضون أنتم؟ فسكت القوم
بأجمعهم.

وقال على رضى الله عنه: ما كنا لنرضى إلا بعمر بن الخطاب، وزادنا رضاً أنك
رضيت به، فقال أبو بكر لعلى خيراً.

ثم قال لهم: إنى مولّ عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا واعلموا أنكم
معه لن تضيعوا.

(١) انتبهت: التنبه: القيام والانتباه.

وقال أبو زيد: نهت للأمر أنه نبهاً: فطنت، وهو الأمر تنساه ثم تتنبه له.

ونبهه من الغفلة فانتبه وتنبه: أيقظه، وتنبه على الأمر: شعر به.

وهذا الأمر منبهة على هذا: أى مشعر به.

ونبهته على الشيء: وقفته عليه فتنبه هو عليه. اللسان/ مادة/ نبه (٥٤٦/١٣).

(٢) سائلة: سال الماء والشيء سيلاً وسيلانا: جرى: أى دموعه جارية على خده رضى الله
عنه.

اللسان/ مادة/ سيل.

(٣) ينكرون: النكرة خلاف المعرفة.

والنكرة: إنكارك الشيء. وهو نقيض المعرفة، ونكر الأمر نكيراً وأنكره إنكاراً ونكراً:
جهله.

اللسان/ مادة/ نكر.

وكان الناس أجمعون قد ظنوا أنه سيولى أمور الناس طلحة^(١) لدنو نسبه منه فقالوا له: أحسن النظر للأمة يا خليفة نبي الله فإنك مسئول عن ذلك. فقال على: يا طلحة فما نسمع ولا نطيع إلا لعمر بن الخطاب، ثم قال: والله لا يحمل ثقلها غيره، ولا يستقل بها مثله، ولا يصلح بعد أبى بكر إلا هو لصدقه، وعفته، وورعه، وأمانته، وغلظه على المنافقين، وفظاظته^(٢) على المذنبين، ومحبه ورأفته للمؤمنين، والله لقد أسلم فما نكت^(٣)، وقاتل فما ضعف، وكابد^(٤) فما ولّى، وأنفق فما بخل، ثم التفت فقال: رضينا يا خليفة رسول الله بما رضيت، وشئنا من الأمر بما شئت، وإنا لنعلم أنك لم

(١) طلحة: هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشى التيمى المكى، أبو محمد، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، كان ممن سبق إلى الإسلام وأوذى فى الله، ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر فى تجارة بالشام، وتألم لغيبته، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره. وكان مع عمر لما قدم الجابية وجعله على المهاجرين.

(٢) فظاظته: الفظ: الحشِنُ الكلام.

وقيل: الفظ الغليظ.

والفظظ: خشونة فى الكلام.

ورجل فظ: ذو فظاظه جاف غليظ، فى منطقة غلظ وخشونة. اللسان/ مادة/ ففظظ.

(٣) نكت: النكت: نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها.

وتناكث القوم عهودهم: أى نقضوها وهو على المثل وفى حديث على كرم الله وجهه: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، النكت: نقض العهد، وأراد بهم أهل وقعة الجمل، لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته وقتلوه، وأراد بالقاسطين أهل الشام، وبالمارقين الخوارج. اللسان/ مادة/ نكت (١٩٦/٢ - ١٩٧).

(٤) كابد: الكبد: الشدة والمشقة. وفى التنزيل العزيز: ﴿لقد خلقنا الإنسان فى كبد﴾ قال الفراء: يقول خلقناه منتصباً معتدلاً. ويقال: فى كبد أى أنه خلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة، وقيل: فى شدة ومشقة. قال أبو منصور: ومكابدة الأمر معناه مشقته، وكابدت الأمر: إذا قاسيت شدته، وقال الليث: الرجل يكابد الليل: إذا ركب هوله وصعوبته. ويقال: كابدت ظلمة هذه الليلة مكابدة شديدة. ويقال: تكبدت الأمر: قصدته. اللسان/ مادة/ كبد (٣٧٦/٣ - ٣٧٧).

تدخر عن الأمة خيراً ولم تخباً^(١) عنهم نصيحة ولم تألهم^(٢) حسن نظر، فجزاك الله عن أمة محمد أفضل الجزاء، ورزقك خير ما أنت قادم عليه تمه، ونهضوا فتفرقوا^(٣).

وعن عائشة رضی الله عنها: لما خرج القوم من عند أبي بكر، خرجت إليه وجماعة نسائه فأضجعناه على عباءة قد وطأنا^(٤) له بها وغشيناه^(٥) بأخرى، فقال: إني أجد خفة^(٦) وأحب أن أرقد رقدة، ثم أغفى^(٧) نوماً فظننا أنه غشى عليه فتركناه، فلم

(١) تخبأ: خبأ الشيء يخبؤه خبأ: ستره، والخبء: ما ضبى، والخبء: كل شيء غائب مستور، يقال: خبأت الشيء خبأ إذا أخفيت. اللسان/ مادة/ خبأ. (٦٢/١).

(٢) تألهم: قال ابن منظور في اللسان (٤٦٩/١٣) وآله يآله ألها أى تخير، وأصله وكلة يوله ولها. وقد ألهمت على فلان أى أشد جزعنى عليه، مثل ولهمت. وقيل: هو مأخوذ من آله يآله إلى كذا أى لحا إليه. (اللسان/ مادة/ آله).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠٠/٤). وأورده الهندي في «كنز العمال» (٦٧٤/٥) - (٦٧٧) حديث (١٤١٧٥) وعزاه إلى ابن سعد في الطبقات.

(٤) وطأنا: وطأ الشيء: سهله، ولا تقل وطيت وتقول: وطأت لك الأمر إذا هيأته. ووطأت لك الفراش، ووطأت لك المجلس توطئة، والوطىء من كل شيء: ما سهل ولان وفراش وطيء: لا يؤذى جنب النائم. اللسان/ مادة/ وطأ (١٩٨/١).

(٥) وغشيناه: الغشاء: الغطاء. غشيت الشيء تغشيته إذا غطيته. اللسان/ مادة/ غشا.

(٦) خفة: الخفة والخفة: ضد الثقل والرجوح يكون في الجسم والعقل والعمل. يخف يخف خفاً وخفة صار خفيفاً، فهو خفيف وخفاف بالضم (اللسان/ مادة/ خفف).

(٧) أغفى: قال الزهري: غفا الرجل وغيره غفوة إذا نام نومة خفيفة. وفي الحديث: فغفوت غفوة: أى نمت نومة خفيفة، قال: وكلام العرب أغفى، وقلماً يقال: غفا.

قال ابن سيده: غفى الرجل غفياً وأغفى: نعى، وأغفيت إغفاءً: نمت.

قال ابن السكيت: ولا تقل غفوت: ويقال: أغفى إغفاءً وإغفاءً إذا نام.

وقال أبو عمرو: وأغفى نام على القفا. اللسان/ مادة/ غفا (١٣٠/١٥ - ١٣١).

يلبث إلا وصيحة شديدة انتبه [لها أبو بكر] ^(١) من نومته فزعاً ^(٢)، فقال لابنه: يا بني ويحك انظر من الباب؟ فخرج ثم دخل فقال: جماعة من المسلمين. فقال: ائذن لهم. فأذن لهم، فدخلوا عليه متكويين ^(٣) فسلموا عليه وسألوه عن حاله وعلته فحمد إليهم ربه وردّ عليهم السلام وصلى على محمد بأحسن الصلاة ثم قال:

ما الذى كوكبكم ودخلتم علىّ معاً ولكم تخافت و سرار ^(٤)؟ اجهروا بالأمر الذى فى أنفسكم ولا تستروا ذلك فهو أجلى.

قالوا: يا خليفة رسول الله وليت علينا عمر بن الخطاب فظاً غليظاً فما تقول لربك إذا جئته فسألك عما فعلت؟ وما حججتك فى ذلك؟.

قالت عائشة: فلقد غضب أبو بكر غضباً ما رأيته غضب مثله قط حتى أنكرت ذلك من فعله، ثم قال: أبرئى تخوفوننى! لئن سألتنى له الجلال والكبرياء لأقولن وليتهم خير أهلك واتقى عبادك لك وأعلمهم فى أرضك بما يرضيك.

ثم قال: والله لقد تقدم منى اليوم ما تقدم، وما أتقى بعمل بعد التوحيد وأداء فرائض ربى إلا بتوليّه عليكم، ثم قال: ما تنقمون عليه إلا أنه أعدلكم حكماً،

(١) فى الحواشى: انتبه أبا بكر.

(٢) فزعاً: الفزع: الفرق والزعر من الشىء، وهو فى الأصل مصدر فَزَعَ مِنْهُ وَفَزَعَ فَزَعًا وَفَزَعًا وَأَفَزَعَهُ وَفَزَعَهُ: أَخَفَاهُ وَرَوَّعَهُ فَهُوَ فَزَعٌ يُقَالُ: فَزَعَ مِنْ نَوْمِهِ وَأَفَزَعْتُهُ أَبًا، وَكَانَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْخَوْفُ لِأَنَّهُ الَّذِى يَنْبِىءُ لَا يَخْلُو مِنْ فَزَعٍ مَا (اللسان/ مادة/ فزع).

(٣) متكويين: الكوكبة: الجماعة، قال ابن جنى: لم يستعمل كل ذلك إلا مزيداً، لأننا لا نعرف فى الكلام مثل كبكة. اللسان/ مادة/ كوكب.

(٤) وسرار: السر: ما أخفيتّه والجمع إسرار. ورجل سرى: يصنع الأشياء سرّاً من قوم سريين وساره مسارة وسراراً: أعلمه بسرّه.

والاسم: السرر والسرار مصدر ساررت الرجل سراراً، واستسر الهلال فى آخر الشهر: خفى. اللسان/ مادة/ سرز.

وأسلمكم سلمًا، وأقلكم دغلًا^(١)، سليمة من النفاق سريرته، ظاهرة بالقوة علانيته.
فحمد القوم عند مقالته، كأنهم كانوا شرارات^(٢) نارٍ صب عليها الماء.

ثم خرجوا من عنده وارتفع الصوت أن أبا بكر ولّى عمر بن الخطاب.

فلما خرج الناس من عنده [أرسل]^(٣) إلى عمر فجاءه خاليًا، فقال له: يا عمر إني
موصيك بوصية ومتقدم إليك في أمر إن أنت حفظته رجوت لك الخلاص مما قد
قلدته^(٤) والنجاة مما حملته.

فقال عمر: قل يا خليفة رسول الله أسمع منك، وسلّ أجبك، ومر أنته إلى أمرك
ونهيك إن شاء الله.

فقال أبو بكر: يا عمر، إن الله هو الذى خلق الخلق بقدرته وأنشأهم على إرادته
وهو الله الواحد، وإن لله حقًا بالليل لا يقبله بالنهار، وإن له حقًا بالنهار لا يقبله
بالليل، وإن الله لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت
موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وخفته عليهم^(٥)، وحق لميزان لا يوضع فيه
إلا الحق أن يكون ثقیلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم
الباطل وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفًا، وأن الله

(١) دغلًا: الدغل، بالتحريك: الفساد مثل الدّخل والدغل: دخل في الأمر مفسد.

وادغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده ويخالفه، ورجل مدغل: مخاب مفسد. اللسان/ مادة/ دغل.

(٢) الشرر: ما تطاير من النار. وفي التنزيل العزيز: ﴿إنها ترمى بشرر كالقصر﴾ واحدته شررة. وهو الشرار واحدته شرارة. (اللسان/ مادة/ شرر).

(٣) في الأصل (أرسك) والصواب ما أثبتناه من الحواشي.

(٤) قلدته: قلده الأمر: ألزمه إياه. وتقلد الأمر: احتمله. (اللسان/ مادة/ قلد).

(٥) في الحواشي: في كنز العمال: باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم. اهـ.

ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم حتى يقول قائل من دون هؤلاء مرغب^(١)، ولا يبلغ أحد منازلهم إلا برحمة الله ودقة^(٢) ورعه وإقباله على أمر الله ونهيه.

وأن الله ذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم ورد عليهم صالح ما عملوا إذ لم يخلصوه لله ولم يتوقوا^(٣) عما نهوا عنه حتى يقول القائل: أنا أفضل من هؤلاء.

وإن الله ذكر في كتابه على لسان نبيه محمد الصادق المصدوق فقال في آية الرحمن وآية العذاب: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلَمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤) ليكون المؤمن راغباً راهباً ولا يكون يلقي بيده إلى التهلكة ولا يتمنى على الله غير الحق.

(١) مرغب: رغب يرغب رغبة: إذا حرص على الشيء وطمع فيه.

والرغبة: السؤال والطمع، وأرغبني في الشيء ورغبني بمعنى.

ورغبه: أعطاه ما رغب.

والرغبة من العطاء: الكثير، والجمع الرغائب.

والمراغب: الأطماع، والمراغب: المضطربات للمعاش.

اللسان/ مادة/ رغب (٤/٤٢٢/٤٢٣).

(٢) دقة: الدق: كل شيء دق وصغر، تقول ما رزأته دقاً ولا جلاً.

والدق: نقيض الجل. وقيل: هو صغاره دون جله وجله. وقيل: هو صغارة ورديه.

(اللسان/ مادة/ دق).

(٣) يتوقوا: في اللسان: وقاه الله وقيا ووقاية وواقية: صانه.

ووقاه ما يكره، ووقاه: حماه منه، والتخفيف أعلى.

ووقاه الله وقاية، بالكسر، أي حفظه.

والتوقية: الكلاءة والحفظ، وتوقى واتقى بمعنى، وقد توقيت واتقيت الشيء: حذرت.

اللسان/ مادة/ وقى.

(٤) سورة: الرعد: آية رقم (٦).

يا عمر: فإن أنت حفظت وصيتي فلا يكونن غائباً^(١) أحب إليك من الموت [بَدَلْ
لَكَ]^(٢) منه،

وإن ضيَّعت وصيتي فلا يكونن غائباً أبغض إليك من الموت ولست بمعجزه.

فقال عمر: أقبل منك يا خليفة رسول الله وأنا لازم مما قلت إن شاء الله.

ثم انصرف من عنده باكياً وهو يقول: يا خليفة رسول الله ما كنت أظنك بهذا.

ويحك يا عمر بن الخطاب أين نخاتك مما قبلت؟ وأين خلاصك مما حملت؟

فرد على نفسه فقال: الخلاص في الورع، والنجاة في ترك الطمع، يا نفس

جدي^(٣) في الخشوع، واصبري على الظمأ والجوع.

قالت عائشة: فعمر أبي بكر ما شبهت مرضه إلا بمرض رسول الله.

قالت: ثم قام من جوف الليل [فقال]^(٤) يا عائشة: أين الثوب الذي سحيت^(٥) به

وجه رسول الله؟ فأخذه فوضعه على وجهه ثم استسقى راحة الثوب ثم قال: إني

(١) غائب: العائب: الخائر من اللين وقد غاب السقاء. اللسان/مادة/ عيب. وفي اللسان مادة (خثر).

الخثرة: نقيض الرقة. والخثرة: مصدر الشيء الخائر. يقال خثر اللبن والعسل ونحوهما: خثره. قال الأصمعي: أخثرت الزبد تركته خائراً. وذلك إذا لم تذبه.

(٢) هكذا في المخطوط ولعلها (ولا بُدْ لك) هكذا يستقيم المعنى. والله أعلم.

(٣) جدي: الجد: الاجتهاد في الأمور، وجد به الأمر وأجد إذا اجتهد.

قال الأصمعي: يقال أجد الرجل في أمره، يُجد إذا بلغ فيه جده، وجد لغة، ومنه يقال: فلان جاد مجد أي مجتهد. اللسان/ مادة/ جدد.

(٤) في الأصل (فقلت) والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى.

(٥) سحيت: سحى الميت: غطاه، وسحيت الميت تسحية إذا مددت عليه ثوباً.

والمسحى: المتغطى؛ من الليل الساجي لأنه يغطي بظلامه وسكونه، قال ابن الأعرابي: ساج يسجو سجواً وسجى تسجى وأسجى يسجى. كذا: غطى شيئاً ما.

والتسحية: أن يسحى الميت بثوب أي يغطي به. اللسان/ مادة/ سجا (٤) (٣٧).

لأجد ريح حبيبي رسول الله لولا أن تفندون^(١)، ثم تشجى نحو القبلة ثم قال: اللهم أعنى على سكرات الموت وشدة الموت ورعدة الموت ثم رشح عرقاً كثيراً وشخص بصره إلى المحراب الذى كان يصلى فيه وهو يقول: ﴿[و]^(٢) جاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾^(٣) ثم أفاق ورجع سواد بصره إلى موضعه فتشهد طويلاً، وذكر رسول الله فصلى عليه وأطابها^(٤) ثم إنه بعد ذلك شخص^(٥) بصره إلى القبلة فقال: عليكم السلام يا رسل ربى وملائكة الله، فرفع صوته وهو يقول بصوت

(١) وهذه العبارة مقتبسة من قول يعقوب عليه السلام كما حكى الله فى قوله تعالى: ﴿ولما فصلت العير قال أبوه إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون﴾ الآية: ٩٤ / يوسف.

تفندون: الفند: الخرف وإنكار العقل من الهرم أو المرض وقد يستعمل فى غير الكبر وأصله فى الكبر. والفند: الخطأ فى رأى والقول.

وأفنده: خطأ رآيه. وفى التنزيل العزيز حكاية عن يعقوب عليه السلام ﴿لولا أن تفندون﴾. قال الفراء: يقول لولا أن تكذبونى وتعجزونى، وتضعفونى، قال ابن الأعرابى: اللوم والتضعيف فى رأى. قال الفراء: المنفند: الضعيف الرأى وإن كان قوى الجسم. اللسان/ مادة/ فند (٣/٣٣٨).

(٢) الواو أصله فى الآية ولم تكن بالأصل فأثبتناها.

(٣) سورة [ق: الآية: ١٩].

(٤) وأطابها: فى الهامش أى: قال: صلى الله عليك صلاة طيبة مباركة. اهـ. وفى اللسان: أطابها: الطيب، على بناء فعل والطيب: نعت، وفى الصحاح: الطيب خلاف الخبيث. قال ابن برى: الأمر كما ذكر، إلا أنه قد تتسع معانيه فيقال: أرض طيبة التى تصلح للنبات، ريح طيبة إذا كانت لينة ليست بشديدة. وكلمة طيبة إذا لم يكن فيها مكروه... وهكذا، والطيبات فى التحيات أى الطيبات من الصلاة والدعاء والكلام مصروفات إلى الله تعالى.

واستطاب الشيء: وجده طيباً.

وحكى سيبويه: استطيه وأطاب الشيء وطيبه واستطابه: وجده طيباً.

والطيبات من الكلام: أفضله وأحسنه. اللسان/ مادة/ طيب.

(٥) شخص: شخص الرجل بصره عند الموت. يشخص شخصاً: رفعه فلم يطرق، وشخص البصر ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر وانزعاجه. اللسان/ مادة/ شخص.

خفيّ ضعيف: لبيك لبيك من داعٍ وسعديك، ثم قُتِحَ فاه^(١) وضمَّه فمات رحمة الله عليه واختلفنا في دفنه فقال قوم: ندفنه بالبقيع بقیع الغرقند^(٢)، وقال قوم: يدفن مع الشهداء. وقلت أنا^(٣): بل أدفنه في بيتي وحجرتي إلى جانب حبيبي رسول الله فأزور قبريهما وأبكي عليهما^(٤)، فإذا الناس في البيت كذلك يتراوضون^(٥) إذ أخذت الناس جميعهم وسنة^(٦) فغلبهم النوم سمعنا قائلاً يقول: ضموا الحبيب إلى الحبيب، فرفعنا رءوسنا، وكلنا سمع الصوت حتى سمعه الرجال في المسجد، فدفناه مع رسول الله لا

(١) فاه: قال ابن سيده: الفاه والفوه والفيه والفم سواء، والجمع أفواه. اللسان/ مادة فوه.

(٢) بقیع الغرقند: أصل البقیع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمى بقیع الغرقند.

والغرقند: كبار العوسج. وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة. معجم البلدان (٤٧٣/١).

(٣) أي السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٤) أما زيارة القبور فأجازها النبي صلى الله عليه وسلم بعد نهيه عنها فقال (ألا إني قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها فإنها تذكركم الآخرة). فزيارة النساء للمقابر جائزة بشرط أن لا تقول هجراً ولا تفعل أفعال الجاهلية ولا تذهب متبرجة كما يفعل نساء اليوم يذهبن إلى المقابر ويمكثون بالساعات بل في بعض جنوب مصر يمكثون الأيام الطوال يأكلون ويشربون وينامون ويتبولون ويتفكهون كل ذلك بجوار الموتى فأين التذكرة فتأمل.

(٥) يتراوضون: وفي اللسان. فلان يراوض فلاناً على أمر كذا أي يداريه ليدخله فيه، وفي حديث طلحة: فتراوضنا حتى اصطرَف مني وأخذ الذهب أي تجاذبنا في البيع والشراء وهو ما يجري بين المتبايعين من الزيادة والنقصان كأن كل واحد منهما يروض صاحبه من رياضة الدابة.

قلت: يقصد به التجاذب في الحديث بعضهم بعضاً كما يحدث في البيع والشراء. اللسان/ مادة/ روض.

(٦) وسنة: السنة: النعاس من غير نوم، ورجل وسنان ونعسان بمعنى واحد.

والوسن: أول النوم، والهاء في السنة عوض من الواو المحذوف. اللسان/ مادة/ وسن.

يتأمله أحد من الناس إلا عمى^(١)، فقال على: أمهلوه إلى الليل، فلما كان الليل أخذوا ثوبًا وغطى الحفار عينيه ودخل وحفر القبر والثوب على عينيه وولى ظهره القبر وقال للحفار احفر وأسرع، فقام الناس جميعًا خارجًا حتى أتموا اللحد، فتولى إنزاله فى القبر ولده وأصل بيته، وسوى عليه.

فلما فرغ من أمره اجتمع الناس على عمر [بن] الخطاب^(٢) فخرج على الناس أول جمعة وعليه شبة من صوف غليظ قد رقعها برقاع^(٣) من آدم^(٤) على فخذه وبين منكبيه، وعليه شملة^(٥) على أكتافه حتى صعد المنبر فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه فأحسن، وذكر النبي صلى الله عليه، وذكر أبا بكر الصديق وترحم عليه، وبكى ثم بكى، وبكى من حضر من المسلمين.

(١) أظن هذا القول مبالغ فيه فقوله (أحد من الناس) أى كل الناس فما فعل الذى جرده من ثيابه وقام بتغسيله فهل عمى ولم يرد لنا من ذلك شيء.

بل إن أبا بكر رضى الله عنه كان بشرًا من البشر ورجلا من الرجال الصالحين الذين صحبوا النبي كغيره من الصحابة ومبشرًا بالجنة كغيره من الذين بشرهم النبي بالجنة رضوان الله عليهم جميعًا.

(٢) سقطت من الأصل وأثبتناها.

(٣) رقاع: رقع الثوب، والأديم بالرقاع يرقعه رقعًا. ورقعه: ألحم خرقه.

اللسان/ مادة/ رقع.

(٤) آدم: الأديم: الجلد ما كان.

وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ. اللسان/ مادة/ آدم.

(٥) شملة: هو كساء دون القطيفة يشتمل، وجمعها شِمَال.

قال أبو منصور: الشملة عند العرب: مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به، فإذا لُفَّق لفقين فهي مشملة يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل.

(اللسان/ مادة/ شمل).

ثم بكى حتى أغمى عليه فسقط على المنبر^(١) فانشج^(٢) فى وجهه، وحُمِلَ إلى منزله ففاتوه أياماً، ثم وجد خفة فخرج على الناس فكان يدور فى الأسواق والأزقة^(٣) والشوارع والدرة^(٤) على عاتقه^(٥)، وكانت والله درته أهيب^(٦) من سيالحكم هذه، فكان يسعى مع اليتيم والأرملة والمسكين والضعيف، ويقف على الصبيان والمشيوخ، ويأخذ للعبد من الحر، وللضعيف من القوى، وللمهين من الشديد، وللقليل من الكثير، احتساباً وطلباً للثواب من الله لا يأخذه فى الله لومة لائم، وكان قد جعل رزقه الذى يغذيه ويتغذى به كل يوم ثلاثة أقراص من شعير خشن الطحين غليظه، وكان يأكلهن

(١) قلت: لم أجد لهذا الكلام دليلاً ولا إسناداً صحيحاً.

(٢) الشج: الشجة: الجرح يكون فى الوجه والرأس فلا يكون فى غيرهما من الجسم، وجمعها شجاج.

اللسان/ مادة/ شجج.

(٣) الأزقة: الزقاق: السكة، يذكر ويؤنث.

وقيل: الزقاق. الطريق الضيق دون السكة، والجمع أزقة وزقاق، الأخيرة عن سيبويه، قيل: حوار وجدران، والزقاق: طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة. (اللسان/ مادة/ زقق).

(٤) الدرّة: بالكسر: التى يضرب بها، عربية معروفة، وفى التهذيب: الدرة درّة السلطان التى يضرب بها. اللسان/ مادة/ درر.

(٥) عاتقه: العاتق: ما بين المنكب والعنق، مذكر قد أنث وليس يثبت، وزعموا أن هذا البيت مطنوع وهو:

لا نَسَبَ اليَومَ ولا خُلَّة	اتَّسَعَ الفَتقُ على الراتقِ
لا صُلِّحَ بينى، فأَعْلَمُوهُ، ولا	بينكم، ما جَمَلَتْ عاتقى
سيفى وما كنا بنجد، وما	قرقر قُمْرُ الوادِ بالشاهقِ

قال ابن برى: والعاتق مؤنثة. اللسان/ مادة/ عتق.

(٦) أهيب: الهيبة: المهابة، وهى الإجلال والمخافة. اللسان/ مادة/ هيب.

بملح جريش^(١) وربما أكلهن بغير ملح زهدًا، فإذا خاف على نفسه الإقتار^(٢) أكل الزيت والتمر، وربما أكل الشيء من السمن وشرب اليسير من اللبن، ويعجبه لبن اللقاح^(٣)، ويأكل من عنق البعير.

قالت عائشة: فلما كان بعد ذلك وفتح الله على المسلمين كان يأمر كل جمعة تأتي فينحر جزوراً^(٤) ويأمر فيفرق أطايبها على المساكين من المهاجرين، والضعفاء من الأنصار، ويترك لآل عمر العنق، قالت: وكان عمر يقول لنفسه: الجوع أهون من ورود نار أعالجها لا موت فيها ولا روح ولا فرح، ولا تخرجون منها وما هم

(١) جريش: قال في التعليقات. قوله: «وما كان يأكلهن بملح جريش» الجريش من الملح ما لم يطيب والملح الشحم والسمن. اهـ.
وفى اللسان/ والملح الجريش: المحروش كأنه قد حك بعضه بعضاً فتفتت. اللسان/ مادة/ جرش.

(٢) الإقتار: القتر والتفتير: الرقة من العيش.
وأقتر الرجل: افتقر.
وقتر على عياله: أى ضيق عليهم فى النفقة، وكذلك التفتير والإقتار.
وأقتر الرجل إذا أقل فهو مقتر. والاقترار: التضيق على الإنسان فى الرزق. ويقال: أقتر الله رزقه أى ضيقه وقلله.

اللسان/ مادة/ قتر (٥/ ٧٠ - ٧١).

(٣) اللقاح: اللقاح بكسر اللام. الإبل بأعيانها، الواحد لقوح، وهى الحلوب، مثل قلوص وقلاص..
(اللسان/ مادة/ لقح).

(٤) جزوراً: الجزور الناقة المجزورة.

والجزور: يقع على الذكر والأنثى وهو يوث لأن اللفظة مؤنثة، تقول: هذه الجزور.

قال الليث: الجزور: إذا أفرد أنث لأن أكثر ما ينحرون النوق.

اللسان/ مادة/ جزر.

بمستعتبين^(١). لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة ضحك الحق، ونطق الصدق، وخبت^(٢) نيران النفاق، وخفت^(٣) جمرة الكفر، وانطمس^(٤) الباطل، وظهر الحق، وحييت سنة رسول الله وسنة أبي بكر، وخسأ^(٥) الشيطان، فقال حسّان^(٦):

لهفى على أحمد الهادى، ولو قلبى مصيبته ما كان بالعجب
ويا شجائى^(٧) على الصديق ما حوص^(٨) المطايا^(٩) من التقرب والخبب

(١) إشاره إلى قوله تعالى فى كتابه «من سورة الجاثية» الآية (٣٤، ٣٥) قال تعالى: ﴿وقيل اليوم نساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما أركم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزواً وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون﴾.

(٢) خبت: خبت النار: سكنت وطففت وحمد لَهَبُها وهى خاية، وأخبيتها أنا: أهدتها.

وقوله تعالى: ﴿كلما خبت زدناهم سعيراً﴾ قيل: معناه سكن لهبها. وقيل: معناه كلما تمنوا أن نخبر وأرادوا أن نخبر. اللسان/ مادة/ خبا (٢٢٣/١٤).

(٣) خفت: خفت الصوت إذا ضعف وسكن، وخفتت جمرة الكفر أى ضعفت.

(٤) انطمس: انطمس الشيء وتَطْمَسَ: ائمحى ودَّرس. والطمس: استئصال أثر الشيء. وطمس الشيء: ذهابه عن صورته. اللسان/ مادة/ طمس.

(٥) الخاسئ: الخاسئ من الكلاب والخنازير والشياطين: البعيد الذى لا يترك أن يدنو من الإنسان. الخاسئ: المطرود. والخاسئ: المبعد، ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القمىء. اللسان/ مادة/ خسأ.

(٦) لعله حسان شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذى كان يجاهد الكفار بلسانه وشعره وهجائه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان النبى يقول له: «اهجهم فإن روح القدس معك أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

(٧) شجائى: الشجو الهم والحزن.

(٨) الحوص: بالأصل بالحاء المعجمة وعلى الهامش الخوص بالحاء عور العينين وبالحاء ضيقتهما. اهـ.

وقال فى اللسان: الحوصُ: ضيق فى مؤخر العين حتى كأنهما خيطت، وقيل: هو ضيق مشقتها. وقيل: هو ضيق فى إحدى العينين دون الأخرى. قال الأزهري: الحوصُ عند جميعهم ضيق فى العينين معاً. رجل أحوص إذا كان فى عينيه ضيق. قال ابن الأعرابى: الحوص: بفتح الحاء، الصغار العيون وهم الحوص. اللسان/ مادة/ حوص (١٨/٧).

(٩) المطايا: جمع مطية، والمطية من الدواب التى تمط فى سيرها، وهو مأخوذ من المطو أى المد. والمطية: البعير يُمتطى ظهره، وجمعه المطايا يقع على الذكر والأنثى. اللسان/ مادة/ مطا.

حرمان من السر من ما ولى غن أمور الناس حين دنا منه الحمام^(١) فولى غير محتسب غير مؤسّد^(٢) من الحصانة.

يا كارهاً عُمَرُ الفارق مت كمدأ قد قام خير عباد الله فى العرب فاقام عمر صدرأ من خلافته وقد أجدبت^(٣) البلاد وغلّت الأسعار واشتدت الحال، وانقطع الغيث حتى كادت الدواب أن تهلك، وكان عمر فى ذلك يقسم بالسوية، ولا يخص بشيء من دونهم، ولا يستأثر بشيء عليهم، فيمسه ما يمس المسلم من الجوع والضيق.

قال: فبينما هو يدور فى شوارع المدينة وأزقتها والدرة على عاتقه يتفقد أمور الناس ولا يكلهم إلى غيره إذ مرّ بصبى من الأنصار وهو يقول قولاً غمّه ويبكى. وكان قوله: اللهم إني أستعديك على عمر بن الخطاب فأعدنى عليه. فغضب غضباً شديداً ورفع الدرة يريد أن يضربه فأهوى بها إلى الغلام فأغمى عليه وخر مغشياً عليه.

فاسترجع عمر وبكى ووقف بالغلام يبكى لما نزل به ويقول:

(١) الحمام: بالكسر، قضاء الموت وقدره، من قولهم حم كذا أى قدر، والحمم: النايأ واحدها حمة.

(٢) مؤسّد: وعلى هامش الأصل وهى الوسادة وإن روى بالفتح فمضاد «يتوقه».

قلت: وفى النهاية لابن الأثير: إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة. أى إذا أسند وجعل فى غير أهله. يعنى إذا سودّ وسّد فى غير المستحق للسيادة والشرف. النهاية (١٨٣/٥).

(٣) أجدبت: أجدبت البلاد، أى قحطت. وغلّت الأسعار.

ويحك يا عمر: «قتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً»^(١) فما عذرك عند الله غداً؟! ورفع رأس الغلام من الأرض فوضعه على فخذه وجعل يبكي ودموعه تسيل على خد الغلام، واجتمع الناس إليه يبكون ويقولون: يا أمير المؤمنين ما شأنك وما دهاك، وما نزل بك، وما الذي نراه عليك؟ فأخبرهم بشأن الغلام، فأمر به فحمل إلى المسجد فقال للغلام: [حبيبي]^(٢) ما بالك تستعدي ربك على عمر؟ أظلمك حقاً؟ أم غصبك مالا؟ أم أنزل بك مكروهاً؟ أم منعك معروفاً؟ قال: اللهم لا! ولكني غلام من الأنصار استشهد أبي مع رسول الله في غزوة واستشهد عمي يوم الحديبية^(٣) مقبلين غير مدبرين وأنا اليوم ثلاثة أيام ولياليهن لي ولوالدتي وتسع أخوات ما طعمنا شيئاً في خلافتك يا عمر فقد بلغ منا الجهد^(٤) وشدة الجوع وحملني على أن قلت ما قد سمعت مني يا أمير المؤمنين ما نحن فيه من البلاء، فبكي بكاء شديداً وبكى المسلمون لبكائه حتى بكى النساء في البيوت، ثم قام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس الدنيا ليست لأهلها بدار ولا قرار، والآخرة هي دار البقاء والجزاء، ولقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله أن النبي عليه السلام قبض حين قبضه

(١) إشارة إلى قول الله تعالى في سورة «الكهف» الآية (٧٤) قوله: ﴿فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله﴾

قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً.

(٢) هكذا بالأصل ولعلها (يا حبيبي) أو (أجبنني) على ما سأسألك عنه. والله أعلم.

(٣) يوم الحديبية: الحديبية: هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة التي

بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع

مراحل، ويوم الحديبية هو الذي تم فيه الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو،

وفيه أيضاً بيعة الرضوان. راجع السيرة (٢٨٢/٣) بتحقيقنا.

(٤) الجهد: الجهد والجهد: الطاقة. تقول: أجهد جهداً. وقيل: الجهد المشقة والجهد الطاقة.

قال الليث: الجهد ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود. (اللسان/ مادة/ جهد).

الله ولم يترك ثوباً مطوياً ولا طستاً مجلياً^(١)، ولا سترًا موخيً، وأنه عليه السلام لم يشبع من خبزة بيضاء ولا من حبة سمراء^(٢)، ولا أكل على مائدته لونين ولا إدامين حتى فارق الدنيا، ولقد أعطاه الله مفاتيح خزائن الأرض كلها فاخْتَبَاهُ شفاعاً لأُمته^(٣).

وإنَّ أبا بكر الصديق توفي بعده ولم يجدد كسوة، ولا تزين بزينة، ولا جمع مالاً أغنى به عيالاً، ولا بنى منزلاً، ولا استفاد عبداً ولا خادماً حتى خرج من الدنيا سالماً، ولقد رأيت رسول الله وسمعتَه يقول: «إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى قد أقبل فقل ذنب عجلت عقوبته»^(٤).

(١) طستاً مجلياً: الطست: من آنية الصُّفَر وهو النحاس، ومجلياً: هو من الجلا.

قال: خلوت السيف جلاء.

وجلاء الصيقل، السيف والمرآة ونحوهما جلواً. وجلاء: صقلهما.

اللسان/ مادة/ طست وجلأ.

(٢) هذا إشارة إلى الحديث الذي رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث عائشة قالت: «ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم». اهـ.

انظر الشرائع الحمديّة (ص: ٨٨ / حديث ١٣٧) بتحقيقنا.

(٣) أورده ابن حجر في «الفتح» (٥٢٣/١) حديثاً، قال: «أعطيت أربعاً لم يعطهن أحد من أنبياء الله: أعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعلت أمتي خير الأمم، وذكر خصلة الزاب» ونسبه لأحمد من حديث علي.

وأما حديث الشفاعة فهو حديث صحيح ومتفق عليه أخرجه البخاري في كتاب «التيمم» (حديث ٣٣٥) ومسلم في كتاب «المساجد» (٣٧٠/٣/١).

(٤) أورده الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٢٧٧/٩) وقال: قال العراقي: رواه الديلمي في «مسند الفردوس» من رواية مكحول عن أبي اللرداء ولم يسمع منه، ورواه أبو نعيم في الحلية من قول كعب الأخبار غير مرفوع بإسناد ضعيف.

ألا وإنني سمعت رسول الله يقول: «ليس أخو الإسلام من بات شعبان وجاره جائع»^(١) ولقد سمعت رسول الله يقول: «من ملك أربعين درهماً حال عليها حول وهي عنده لم ينفقها في طاعة الله أو في باب من أبواب الخير أو لم يفرقها وهو يعلم بمكان فقير يعلمه أحد من أهل ملته إلا وقفه الله يوم القيامة موقف الجارين فكواه بها»^(٢).

أيها الناس ألا وإن الأموال عارٌ وشنار^(٣)، ونار في القيامة إلا من جعل لنفسه من ماله نصيباً إلا يكوى بها جنب صاحبها وجبهته وظهره كثرت أم قلت إلا ومن أخرج منها حق الله، وصدق بما وعد الله وأعطى واتقى وصدق بالحسنى فعسى أن يسلم من نارٍ لا تطفأ وما أراه سالماً إلا أن يتفضل الله عليه. فتحاضوا^(٤) على الخير وتحاسدوا

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢/١٢٢) عن كتاب «البسوع» من طريق عبد العزيز بن يحيى ثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس بالمؤمن الذي يبيت شعباناً وجاره جائع إلى جنبه» وسكت عنه الحاكم وقال الذهبي متعقباً: عبد العزيز ليس بثقة.

وأخرجه في كتاب «التر والصلة» (٤/١٦٧) من طريق سفيان عن عبد الملك بن أبي بشير عن عبد الله بن أبي مساور قال: سمعت ابن عباس وهو ينحل ابن الزبير ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس المؤمن الذي يبيت وجاره إلى جنبه جائع» قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٨/١٦٧) من حديث ابن عباس. وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات.

(٢) لم أجده فيما بين يدي من مصادر ولا في كتب السنة المعتمدة.

(٣) شنار: الشنار: العيب والعار، وقيل: هو العيب الذي فيه عار.

والشنار: أقبح العيب والعار يقال: عار وشنار.

والشنار: الأمر المشهور بالقبح والشنعة. اللسان/ مادة/ شنر: (٤/٤٣٠).

(٤) فتحاضوا: الحض: ضرب من الحث في السير والسوق وكل شيء.

على البر^(١)، وما كذبنا رسول الله فلقد سمعته يقول: «ستفتح عليكم كنوز كسرى وقيصر وتخدمكم أولادهم ويورثكم الله أرضهم وديارهم ومدائنهم وأموالهم، وتأتيكم الدنيا راغمة صبا صبا»^(٢) فانظروا كيف تعملون، وأوشك أن يكون ذلك قريباً إن شاء الله ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم أنت الرجاء للأنفس، والغيث المغيث المستغاث المستجاب والمستعان، إلهي وقد ساءت الحال واشتد الضر، واغبرت^(٣) الأرض وأصبت اليلاد، وبلغ الجهد، وهلك السوام^(٤) والبهائم والأنعام، وقنط^(٥) الأنام، فأغشنا وانشر علينا رحمتك، ولا تؤاخذنا بالسنين، واثتنا بالفرج يا أرحم الراحمين.

والحض أيضاً: أن تحته على شيء لا سير فيه ولا سوق. وقال الأزهري: الحض: الحث على الخير. اللسان/ مادة/ حضض (١٣٦/٧).

(١) قلت: إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم. «لا حسد إلا في اثنتين...» الحديث، وفيه «ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آتاء الليل وآتاء النهار». أخرجه: البخاري في «التوحيد» حديث (٧٥٢٩). ومسلم في كتاب «المسافرين» حديث (٨١٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب «المناقب» باب «علامات النبوة في الإسلام» (٧٠٦/٦) حديث (٣٥٩٥) من حديث عدي بن حاتم... بنحوه.

(٣) اغبرت الأرض: وفي اللسان قال: وعندي أنه عني غبر الجذب لأن الأرض تغير إذا أجذبت. وفي الحديث «لو تعلمون ما يكون في هذه الأمة من الجوع الأغبر والموت الأحمر». قال ابن الأثير: هذا من أحسن الاستعارات لأن الجوع أيذا يكون في السنين المجذبة، وسينو الجذب تسمى غيراً لاغيرار آفاتهما من قلة الأمطار وأراضيها من عدم النبات والاختضار. اللسان/ مادة/ غبر (٥/٤ - ٥).

(٤) السوام: السوام والسائمة: الإبل الراعية. وأسامها هو: أراعها، وسومها، وأسمتها أنا: أخرجتها إلى الرعى. والسوام: كل ما رعى من المال في الفلوات إذا خلّى وسومه يرعى حيث شاء. اللسان/ مادة/ سوم (٣١١/١٢).

(٥) قنط: القنوط: اليأس. وفي التهذيب: اليأس من الخير. وقيل: أشد اليأس من الشيء. (اللسان/ مادة/ قنط).

فقام عثمان فقال: يا أمير المؤمنين أنت سمعت رسول الله يقول ما قلت؟ قال: ثم خرج من المسجد باكياً، وخرج عثمان وهو يقول: تكوى بمالك يا ابن عفان يوم القيامة، فما تلبث إلا يسيراً حتى جاء بابل، وغنم، وذهب، وفضة، وطعام، وتمر. وقال: هذا ثلث مال الله، وأتى عبد الرحمن بن عوف بمثل ذلك، وتتابع الناس حتى امتلأ المسجد وما حوله، فقسمه عمر بين الناس، وأعطى الغلام منه جزءاً كثيراً. وقال: لا تسوقوا إلى آل عمر من ذلك إلا ما يساق إلى غيره، فأصاب آل عمر من ذلك عنق بعير، وأكف من تمر، وعجينة من طعام، فأمر عمر بإصلاح ذلك، فبينما هو منتظر لأهله أن يأذنوا له إذ دخل المسجد أعرابي بدوى حتى وقف بعمر فسلم عليه وأغلظ له فى الكلام فقال عمر: أما إنى سمعت رسول الله يقول: «الغلظة والقسوة والجفوة فى البادية، لا يتعلمون القرآن ولا يتفقهون فى الدين»^(١)، فقال الأعرابى: أما ما ذكرت من قول رسول الله فهو الصادق المصدوق، وكيف أكون أعرابياً جافياً وأنا قد هاجرت إلى رسول الله وجاهدت بين يديه وإنى لأحفظ جل^(٢) القرآن وما أحتاج إلى أحد فى أمر دينى! قال عمر: يغفر الله لنا ولك، لم أعلم بذلك، فنهض ونهض معه الأعرابى وجماعة من المسلمين إلى منزله، فنظروا إلى منزل قصير السمك، وإذا أطرافه جريد قد بسطت لموضع مائدته، فقعده عمر والقوم، وقدم إليهم الطعام فأكلوا بأيمانهم، وأكل الأعرابى بشماله، فأغضب ذلك عمر وقال: زعمت أنك صحبت رسول الله فهل رأيته أكل بشماله أو ما سمعته يقول: «من أكل بشماله يشاركه الشيطان فى

(١) قلت: لم أجد هذا اللفظ وأستبعد أن يكون هذا الكلام كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله

عنه. ووجدت فى «مجمع الزوائد» (١٠/١٤١) حديثاً لعثمان بن عفان طويل منه الإيمان عيان الإيمان

فى قحطان، والقسوة فى بلد عدنان.... الحديث. وقال الهيثمى: رواه البزار وإسناده حسن.

(٢) جل: على هامش الأصل جل الشىء: أكثره.

طعامه»^(١)؟ قال الأعرابي: صدقت هو كما قلت، فيم يأكل من لا يمين له؟ ثم أخرج يده فإذا هي ذاهبة، فقدم عمر على ما قال^(٢)، ثم قال للأعرابي: أين أصيبت يدك؟ فقال: مع رسول الله في سبيل الله، ولقد مر بي رسول الله وأنا في إبلى فاستنزله

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٤٤/١٧) حديث (٢٣٤٦٠/ دار الحديث) من طريق رشدين قال: حدثني يزيد عن عبد الله بن موسى بن سرجس عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عروة ابن الزبير عن عائشة... بنحوه، وفي إسناده رشدين بن سعد، وهو ضعيف، وموسى بن سرجس مستور كما في التقريب.

والطبراني في «الأوسط» (١٤٨/١) حديث (٢٩٤) من طريق عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن موسى بن سرجس عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عروة بن الزبير عن عائشة... به. قلت: وفي إسناده ابن لهيعة فهو مدلس وقد عنعنه، وموسى بن سرجس مستور كما تقدم. وأورده الهيثمي في «المجمع» (٢٥/٥) من حديث عائشة وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفي إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد وثقه، وفي الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن.

قلت: يل إسناده ضعيف لما تقدم من العلل التي ذكرناها ولكن صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله». وأخرجه مسلم في كتاب «الأشربة» باب «آداب الطعام والشراب» (٤٥/٣ - ١٠٩٨/١) وراجع مسند الدارمي حديث (٢٠٣٠) بتحقيقنا فقد استوفيناها هناك.

(٢) قال أبو حفص: (غفر الله له) إنني أشك في هذا الأثر من حيث المتن ففيه اضطرابات كثيرة وسياقه ورواية الحديث بداخله ليس من كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وهو الفاروق الذي أوتى من البلاغة والفصاحة ما أوتى وما أسلم حينما أعجزه كلام الله تعالى حين قرأه عند أخته فاطمة واستعذب حلاوته وأعجزه بلاغته وحجته فترى هنا يروى حديث الأكل بالشمال لا أجد هذا السياق في كتاب من كتب السنة المعتمدة ولم أصدق أن عمر يسير من المسجد إلى البيت ويتحدث مع الأعرابي ولا يفتن أن يمينه قد قطعت أما سلم عليه هو أو غيره أما رأى حين يرفع يديه للتكبير أما رآه حين جلس وهم يأكلون دفع ذلك حينما أكل بشماله لم يفتن أيضًا ليده اليمنى حتى أخبره لا والله إن عمر بن الخطاب فوق كل هذا. وهو الصحابي المبشر الفطن القائد الأمير الملهم من عند ربه ونسأل الله العافية.

فنزل، وقدمت إليه طعاماً فأبى أن يأكل، فقلت له: ما بالك؟ قال: «إنك مشرك».

قلت: فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وشهدت معه غير مشهد وأنا

الذى أقول ذلك ما قد أنشدته رسول الله:

ألا إن كفى فى رضا الله
وحاميت^(١) عن دين النبى الذى له
فما قطعت حتى رأيت مكانها
فإن قطعت كفى فيارب مشهد
نالهأ ضراب العدى فى الله من دون
على دليل طار فى كل مشهد
وفلقت^(٢) هامات^(٣) العدى^(٤)
شهدت بها والسيف يقطر فى يدى
فبكى عمر وقال: يا أعرابى من أين معاشك؟

قال: كان لى قعود أحمل عليه الحطب فأقدم به المدينة فأبيعه وأعود به على عيال

كثير.

قال عمر: كيف تحمل الحطب ولا يمين لك؟

قال: كنت أستعين ببعض المسلمين وأعود يمينه على شمالى، وأنا والله يومئذ

قوى، فأما الآن فقد ضعف بدنى، ورق^(٥) عظمى، وذبل^(٦) لحمى.

(١) حاميت: حمى الشيء: منعه ودفع عنه.

(٢) فلقت: الفلق: الشق، والفلق مصدر فلقه يفلقه فلقاً شقه.

(٣) هامات: الهامة ما بين مرمى الرأس. وقيل: هى وسط الرأس ومعظمه من كل شىء، وقيل: من ذوات

الأرواح خاصة، قال أبو زيد: الهامة: أعلى الرأس وفيه الناصية والقصة، وهما ما أقبل على الجهة من

شعر الرأس، وفيه الفرق، وهو فرق الرأس بين الجنين إلى الدائرة. اللسان/ مادة/ هوم.

(٤) العدى: الأعداء.

(٥) المهند: السيف المصنوع من حديد الهند.

(٦) رق: الرقيق: نقيض الغليظ والثخين. والرقعة: ضد الغلظ. والرق: ضعف العظام. ويقال: رقت عظام

فلان إذا كبر وأسن. اللسان/ مادة/ رقق.

(٧) ذبل: وهو من ذبول الشىء أى ذبل جسمه ولحمه، وقيل معناه: بطل نكاحه. وذبلت بشرته: أى قل

ماء جلده وذهبت نضارته (اللسان/ مادة/ ذبل).

فأعانه عمر على زمانه^(١) وحمله على قعود وزوده طعاماً وتمراً.

ولما استمقى عمر رضى الله عنه على منير رسول الله وسأل الله الفرج فما أمسى الناس فيه لم يأت الصباح حتى بعث الله السماء فأقام المطر أياماً وأخصبت البلاد. وقدم عليه [المثنى بن حارثة]^(٢) فدعاه إلى حرب الفرس فبعث لهم عسكرياً ففتح الله على المسلمين القادسية^(٣)، ثم لم تزل الفتوح تتواتر حتى كثر المال على المسلمين فدون الدواوين^(٤)، ونزل الرخاء، ووضع العطاء، وفتحت الشامات والعراق ومصر على يديه فرحم الله أمير المؤمنين وجميع أصحاب رسول الله ثم ولّى منهم جماعة فصاروا أمراء الأجناد وفرقهم في الآفاق.

عن علي رضى الله عنه: لما حضرت أبا بكر الوفاة أقعدني عند رأسه وقال لى: يا على إذا مت فغسلني بالكف التي غسلت بها رسول الله، وكفني، واذهبوا بى إلى البيت الذي فيه رسول الله فإن رأيتم الباب قد انفتح بغير مفتاح فأدخلوني وإلا

(١) زمانة: الزمانة: العاهة. ورجل زَمِن: أى مبتلى بَيْنُ الزمانة والجمع زَمْنَى لأنه جنس للبلايا التي يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون.

(٢) وبالأصل (المثنى حارثة) والصواب ما أثبتناه.

(٣) القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً. وبينها وبين العذيب: أربعة أميال. قيل: سميت القادسية بقادس هرة. وقال المدائني: كانت القادسية تسمى قديساً.

وروى ابن عيينه قال: مر إبراهيم بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه فقال قدّست من أرض، فسميت القادسية، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة ١٦ من الهجرة. وذكر أصحاب الفتوح أن القادسية كانت أربعة أيام: فسموا الأول أرمات، واليوم الثانى يوم أغواث، واليوم الثالث يوم عماس، وليلة اليوم الرابع ليلة الهريز، واليوم الرابع سموه يوم القادسية، وكان الفتح للمسلمين، وقتل رستم جازويه، ولم يبق للفرس من بعده قائمة. انظر معجم البلدان (٤/٢٩١ - ٢٩٣).

(٤) الدواوين: الديوان مجتمع الصحف. قال أبو عبيدة: هو فارسى معرب. قال ابن الأثير: هو دفتر الذى يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. وأول من دون الديوان عمر رضى الله عنه، وهو فارسى معرب.

فردوني إلى مقابر المسلمين حتى يحكم الله بين عباده^(١).

المقرنات من ذكر أبي بكر وعمر معاً في الحديث

عن علي رضي الله عنه: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه فاقبل أبو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه:

«يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، يا علي لا تخبرهما^(٢)».

(١) منكر: أورده الهندي في «كنز العمال» (٥٣٨/١٢ - ٥٣٩) حديث (٣٥٧٢٩) من طريق أبي

الطاهر محمد بن يوسف بن محمد بن عطاء العدسي عن عبد الجليل المري عن حيدة المزني عن علي بن أبي طالب... به. وقال: رواه ابن عساکر وهو حديث منكر، وأبو طاهر كذاب، وعبد الجليل مجهول، عن يزيد الرقاشي.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي في كتاب «المناقب» باب «في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»

(٤٢٨/٥) حديث (٣٦٦٥). قال: حدثنا علي بن حجر أخبرنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب قال... فذكره.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، والوليد بن محمد الموقري يُضَعَّفُ في الحديث، ولم يسمع علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب.

وابن ماجه في «المقدمة» باب «فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه» (٧٣/١) حديث (٩٥).

قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا سفيان عن الحسين بن عمار، عن فراس، عن الشعبي عن الجارث عن علي... به.

وأحمد في «مسنده» (٤٢٥/١) حديث (٦٠٢) من طريق عبد الله بن عمر اليمامي عن الحسن بن زيد حدثني أبي عن أبيه عن علي... فذكره.

قال الشيخ أحمد شاكر (رحمه الله): إسناده صحيح وهو من زيادات عبد الله بن أحمد.

وأورده شيخنا الألباني (رحمه الله) في السلسلة الصحيحة (٣٩٣/٢) حديث (٨٢٤) وقال: روى عن

جمع من الصحابة، منهم علي بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وأبو حنيفة، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، ثم ذكرهم بطرقهم جميعاً وصححه فليراجع.

عن علي رضي الله عنه: قال رسول الله في قوله تعالى: ﴿وجبريل وصالح المؤمنين﴾^(١) «علي بن أبي طالب وأبو بكر وعمر»^(٢).

عن أبي رجاء العطاردي: سمعت علياً والزبير يقولان: سمعنا رسول الله صلى الله عليه يقول:

«خير أمتي من بعدى أبو بكر ثم عمر»^(٣).

خرج رسول الله متكئاً على علي فتلقاهما أبو بكر وعمر فقال رسول الله: «يا علي جبهما يدخل الجنة».

أراد رسول الله أن يبعث رجلاً في حاجة مهمة، وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال له علي رضي الله عنه: ألا تبعث أحد هذين؟ فقال: «كيف أبعثهما وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر»^(٤).

وفي التعليقات: قوله: «سيدا كهول أهل الجنة» اعتبر ما كانوا عليه في الدنيا وإلا لم يكن في الجنة كهول. اهـ.

(١) سورة: التحريم، آية (٤).

(٢) وأخرج ابن أبي حاتم - قال السيوطي: بسند ضعيف - عن علي مرفوعاً قال: هو علي بن أبي طالب. وأخرجه ابن مردويه عن أسماء بنت عميس... به.

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب. ذكره كله الشوكاني في «فتح القدير» (٣٥٩/٥ - ٣٦٠)، وأورده القرطبي في «تفسيره» (١٨٣/١٨) عدة أقوال موقوفة على التابعين تارة وعلى الصحابة تارة في قوله: ﴿وصالح المؤمنين﴾ فمرة يقولون أبو بكر وعمر، وتارة يقولون علي بن أبي طالب.

(٣) أورده الهندي في «كنز العمال» (٥٦٣/١١) حديث (٣٢٦٦٣) وعزاه لابن عساكر. وقال: التيجاني صاحب كتاب «جوامع الكلم الطيب» إسناده حسن.

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩٣/٤) من طريق أبي مسلم قال: ثنا الحكم ابن مروان قال: ثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر... به.

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي إلا قد أعطى سبعة نجباء^(١) رفقاء^(٢)، وأعطيت أنا أربعة عشر، سبعة من قريش: علي، والحسن، والحسين، وحمزة، وجعفر، وأبو بكر وعمر، وسبعة من المهاجرين: عبد الله بن مسعود، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وحذيفة، وعمار، وبلال^(٣)».

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥٢/٩) وقال: رواه الطبراني، وفيه فرات بن السائب، وهو متروك. وأخرجه الترمذي في كتاب «المناقب» باب «في مناقب أبي بكر وعمر» (٤٣٠/٥) حديث (٣٦٧١) من طريق عبد العزيز بن المطلب عن أبيه عن جده عبد الله بن حنطب فذكره مختصراً. وقال أبو عيسى: هذا حديث مرسل، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم. وفي التعليقات: قوله: وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر في الأعضاء، أو منزلتهما في الدين بمنزلة السمع والبصر في الجسد أو بما في الغرة كالسمع والبصر.

(١) نجباء: قال ابن سيده: النجيب من الرجال الكريم الحسيب وكذلك البعير والفرس إذا كانا كريمين عتيقين والجمع أنجباب ونجباء ونجب، ورجل نجيب أى كريم بين النجابة. والنجابة: مصدر النجيب من الرجال وهو الكريم ذو الحسب إذا خرج خروج أبيه في الكرم. اللسان/ مادة/ نجب (٧٤٨/١).
(٢) رفقاء: هم القوم ينهضون في سفر يسيرون معاً وينزلون معاً ولا يفترقون، وأكثر ما يسمون رفقة إذا نهضوا ميّاراً، وهما رفيقان، وهم رفقاء. والرفيق: المرافق، والجمع الرفقاء. اللسان/ مادة/ رفق (١٢٠/١٠).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي في كتاب «المناقب» باب «مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما» (٤٧٨/٥) حديث (٣٧٨٥) من طريق كثير النواء عن أبي إدريس عن المسيب ابن نجبة. قال علي بن أبي طالب: قال النبي صلى الله عليه وسلم... فذكره. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأحمد في «مسنده» (٤٥٧/١ - ٤٥٨) حديث (٦٦٥) من طريق كثير النواء. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. ثم ذكر حديث الترمذي وقال: وهذا إسناده صحيح أيضاً.

وفي التعليقات: قوله: سبعة نجباء رفقاء، النجيب الفاضل من كل حيوان من نجب نجابة إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه. والرقيب: الحافظ.

عن علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن تستخلفوا أبا بكر تجدوه زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة، وإن تستخلفوا عمر تجدوه قويًا أمينًا، وإن تستخلفوا عليًا، ولن تفعلوا، يقيمكم على الصراط المستقيم^(١)».

(١) أخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (٦٤/١) قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمر ثنا أبو حصين الوداعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان... به. ورواه النعمان بن أبي شعبة الجندی عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يتيع عن حذيفة نحوه.

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٥٣/١) من طريق النعمان بن أبي شعبة... به. ومن طريق عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، قال، أسود بن عباد، قال: حدثني عبد الحميد ابن أبي جعفر عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن يتيع عن علي... به.

ومن طريق الحسن بن قتيبة قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد بن يتيع عن سلمان الفارسي... بنحوه. قال الدراقطني: تفرد به الحسن بن قتيبة عن يونس عن أبيه والحسن مزرك الحديث.

وقال المصنف: قلت: وقد روينا عن سفيان عن أبي إسحاق إلا أنه اختلف عن زيد بن يتيع، فتارة يقول عن سلمان وتارة يقول عن حذيفة وتارة يقول الراوي لا أدري أذكر حذيفة أم لا. اهـ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٧٠/٣) من طريق فضيل بن مرزوق ثنا أبو إسحاق عن زيد بن يتيع عن علي مرفوعًا... وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: قلت (ضعيف).

وأخرجه من طريق آخر عن شريك بن عبد الله عن عثمان بن عمير عن شقيق بن سلمة عن حذيفة... به. وقال الحاكم: عثمان بن عمير هذا هو أبو اليقظان. قال الذهبي: قلت: ضعيف وشريك شيعي لين الحديث.

وأحمد في «مسنده» (٥٣٧/١ - ٥٣٨) (٨٥٩) وصححه إسناده الشيخ أحمد شاكر. وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٧٦/٥) وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال البزار ثقات.

المقرنات من قول على رضى الله عنه فى فضلها

جاء رجل من قريش إلى على رضى الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين سمعتك آنفاً^(١) على المنبر تقول:

اللهم أصلحنى بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين، فمن هم؟.

فاغرورقت^(٢) عيناه ثم قال:

حبيباك وعمّاك أبو بكر وعمر إماما الهدى وشيخا الإسلام، ورجلا قريش،

والمقتدى بهما بعد رسول الله، من اقتدى بهما عُصِمَ، ومن اتبع آثارهما هدى إلى

صراط مستقيم، ومن تمسك بهما فهو حزب الله، وحزب الله هم المفلحون^(٣).

سئل على عن أبى بكر وعمر فقال:

على الخير والله سقطت.

(١) آنفاً: أى قُبَيْلاً. قال الليث: أتيت فلانا آنفاً كما تقول من ذى قبل. وقال الزجاج: فى قوله تعالى:

﴿مَآذَا قَالِ آنفًا﴾ أى ماذا قال الساعة فى أى وقت يقرب منا.

ومعنى آنفاً من قولك استأنف الشيء إذا ابتدأه. وقال ابن الأعرابى: فإذا قال آنفاً: أى مُذْ ساعة.

اللسان/ مادة/ أنف. (١٤/٩).

(٢) فى الأصل (فاعرورقت) بالعين المهملة، وعلى هامش الأصل: أى دمعتا.

قلت: واغرورقت عيناه بالدموع: امتلأتا. وزاد فى التهذيب: ولم تفيض، وقال كذلك قال ابن السكيت.

واغرورقت عيناه: أى غرقتا بالدموع.

اللسان/ مادة/ غرق/ (٢٨٥/١٠).

(٣) أورده الهنـدى فى «كنز العمال» (١١/١٣) حديث (٣٦١٠٧) من طريق على بن حسين... به.

ونسبه إلى اللالكائى وأبو طالب العشارى فى فضائل الصديق، ونصر فى «الحجة».

كانا والله إمامي هدى، راشدين، مرشدين، منجحين، خرجا من الدنيا خميصين^(١).

عن عبد خير: سمعت علي بن أبي طالب يقول:

إن الله تعالى جعل أبا بكر وعمر حجة علي من بعدهما من الولاية إلى يوم القيامة فسبقا والله سبقاً بعيداً، وأتعبا والله من بعدهما إتعاباً شديداً، فذكرهما حزن للأمة، وطعن على الأئمة^(٢).

سئل علي عن أبي بكر وعمر فقال: إنهما من الوفد السبعين الذين سألهم موسى فأعطوا محمداً^(٣).

عن ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه: بينما نحن في جنازة وعلي خلفها آخذ بيدي وأبو بكر وعمر أمامها فقال علي: إنهما ليعلمان أن فضل من يمشي خلفها علي من يمشي أمامها كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده، ولكنهما سهلان

(١) أورده الهندي في «كنز العمال» (٢٦/١٣) حديث (٣٦١٥٤) ونسبه للعشاري.

راشدين: الرشد والرشد: نقيض الغي. ورشد الإنسان بالفتح يرشد رشدًا بالضم ورشد بالكسر يرشد رشدًا ورشادًا فهو راشد ورشيد، وهو نقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر والطريق.

والإرشاد: الهداية والدلالة. اللسان/ مادة/ رشد.

خميصين: الخمص: خماسة البطن وهو دقة خلقتها، ورجل خمصان وخميص الحشا أي ضامر البطن. اللسان/ مادة/ خمص.

(٢) أورده الهندي في «كنز العمال» (٢٦/١٣) حديث (٣٦١٥٥) وعزاه إلى العشاري.

(٣) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وحسنه في فضائل الصحابة، والدينوري، وأبو طالب العشاري في فضائل الصديق، وابن مردويه، كذا في «كنز العمال» (١١/١٣) حديث (٣٦١٠٦).

يسهلان للناس^(١).

عن علي رضي الله عنه: أن أبا بكر كان أَوْاهًا^(٢) منيب القلب، وإن عمر ناصح الله فنصحه الله^(٣).

عن علي رضي الله عنه أنه قال على المنبر: سبق رسول الله، وصلى أبو بكر، وثلث عمر، ثم خبطتنا^(٤) فتنة فهو ما شاء الله^(٥).

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٥/٤) من طريق شعبه عن أبي فروة الجهني قال: سمعت زائدة يحدث عن ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه... به.

وقال: زائدة هذا هو ابن خراش، وقيل ابن أوس بن خراش الكندي، يروى عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي هذا الحديث، والآثار في المشي أمامها أصح وأكثر، وبالله التوفيق. اهـ.

(٢) أَوْاهًا: قال ابن الأثير: أَوْه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع. ورجل أَوْاه: كثير الحزن، وقيل: هو الدَّعَاءُ إلى الخير.

وقيل: المؤمن، بلغة الحبشة. وقيل: الرحيم الرفيق، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ وقيل الأَوْاه هنا المتأوه مشفقًا وفرقًا.

وقيل: المتضرع يقينًا أي إيقانًا بالإجابة ولزومًا للطاعة، وقيل الأَوْاه: المسبح، وقيل: هو الكثير الثناء. اللسان/ مادة/ أوه.

(٣) في التعليقات: غالب الله في النصيح فقال الله والمراد أن نصحه مقلوب لنصح الله. اهـ.

(٤) خبطتنا: خبطه يخبطه خبطًا: ضربه ضربًا شديدًا، والخبط: كل سير على غير هدى. اللسان/ مادة/ خبط.

(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥٥٠/١) حديث (٨٩٥) وقال الشيخ أحمد شاكر (رحمه الله): إسناده صحيح.

والطبراني في «الأوسط» (٢٠٩/٢) حديث (١٦٦١) من طريق أبي الأحوص عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي... به.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥٤/٩) وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات.

عن ابن عباس سمعت علياً: ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله؟ قالوا: بلى.
قال: أبو بكر وعمر^(١).

عن عبد خير سمعت علياً (يقول)^(٢): قبض الله نبيه على خير ما قبض عليه نبياً من الأنبياء، ثم استخلف أبو بكر فعمل بعمل رسول الله وسنته، ثم قبض أبو بكر على خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها، ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسنتهما، ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر^(٣).

عن علي رضي الله عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ولو شئت لسميت الثالث، وروى ثم عثمان^(٤).

وروى أن محمد ابن الحنفية قال له: يا أبة، ثم أنت الثالث؟ فقال: يا بني أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «قول النبى صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً» (٢٤/٧) حديث (٣٦٧١).

وأبو داود فى كتاب «السنة» باب «فى التفضيل» (٤٦٢٩/٤).

وابن ماجه فى «المقدمة» (٧٦/١) حديث (١٠٦) من طريق عبد الله بن سلمة عن على ... به. كلاهما من طريق محمد ابن الحنفية عن على ... به.

(٢) لم تكن بالأصل وأثبتناها لكى يستقيم المعنى.

(٣) أورده الهنـدى فى «كنز العمال» (٢٠/١٣) حديث (٣٦١٣٨) ونسبه إلى ابن عسـاكر.

(٤) أخرجه أحمد فى «مسنده» (٥٤٣/١) حديث (٨٧٨) وقال الشيخ أحمد شـاكر: إسناده

إنكار على من ذكرهما بسوء وفضله عليهما

عن علقمة^(١): أنه ضرب بيده على منبر الكوفة^(٢) فقال: [خطبنا]^(٣) على رضى الله عنه على هذا المنبر فذكر ما شاء الله أن يذكر ثم قال: إنه بلغني أن ناساً يفضلوننى على أبى بكر وعمر، ولو كنت تقدمت فى ذلك لعاقبت فيه، ولكنى أكره العقوبة قبل التقدم، فمن أتيت به بعد مقامى هذا قد قال شيئاً من ذلك فهو مفتر، عليه ما على المفترى.

إن خير الناس كان بعد رسول الله: أبو بكر ثم عمر، ثم الله أعلم بالخير بعد، أحدثنا بعدهم أحداثاً يقضى فيها ما أحب.

(١) فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، الإمام الحافظ، الجود، المجتهد الكبير أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل، وقيل ابن كهيل بن بكر بن عوف، ويقال ابن المنتشر بن النخع النخعي الكوفي، الفقيه، عم الأسود بن يزيد، وأخيه عبد الرحمن، وقال فقيه العراق إبراهيم النخعي، ولد فى أيام الرسالة المحمدية، وعداده فى المخضرمين، حدث عن عمر وعثمان وعلى وسلمان وأبى الدرداء، وطائفة، وتفقه به أئمة: كإبراهيم، والشعبي، وتصدى للإمامة والفتيا بعد على، وابن مسعود. وكان يشبهه بابن مسعود فى هديه ودله وسمته، وكان طلبته يسألونه ويتفقهون به والصحابة متوافرون، حدث عنه أبو وائل، والشعبي وآخرون، قال أحمد بن حنبل: علقمة ثقة، من أهل الخير، وكذا وثقه يحيى بن معين. مات علقمة فى خلافة يزيد سنة إحدى وستين، وقيل: سنة اثنتين وستين، ويقال: توفى سنة خمس وستين، وقيل غير ذلك.

تهذيب سير أعلام النبلاء (١/١٢٩ - ١٣٠).

(٢) الكوفة: بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق. ويسمىها قوم خير العذراء. معجم

البلدان: (٤/٤٩٠).

(٣) فى الأصل خطيباً.

أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيض يوماً ما، وأبغض بغيض هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما^(١).

بلغ علياً أن عبد الله بن سبأ^(٢) يفضلته على أبي بكر وعمر فقال:

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب «البر والصلة» باب «ما جاء فى الاقتصاد فى الحب والبغض» (١٢٨/٤)

حديث (١٩٩٧) من طريق سويد بن عمرو الكلبي عن حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، أراه رفعه.

وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد ولا من هذا الوجه، وقد روى هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هذا، رواه الحسن بن أبي جعفر، وهو حديث ضعيف أيضاً بإسناد له عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح عن علي موقوفاً قوله. ١ هـ.

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٥٨ / ٨) من طريقين:

الأول: حديث ابن عمر وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه جميل بن زيد وهو ضعيف. والثانى: حديث عبد الله بن عمرو وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه محمد بن كثير النهدي وهو ضعيف.

وأورده العجلونى فى «كشف الخفا» (٥٤/١) وقال: رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة والطبرانى عن عمرو بن عمرو والدارقطنى وابن عدى والبيهقى عن علي موقوفاً والبخارى فى الأدب المفرد. ١ هـ.

فى التعليقات: قوله: (أحب حبيبك هوناً...) إلخ أى أحبيه حباً مقتصدًا لا إفراط فيه ولفظ (ما) للتعليل أى لا تسرف فى الحب والبغض وقس أن يصير الحبيب بغيضًا والبغض حبيبًا فلا تكون قد أسرفت فى الحب فتندم ولا فى البغض فتستحي ويقرب فيه قول عمر «لا يكون حبك مكفًا ولا بغضك تلفًا».. انتهى.

(٢) عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة، ضال، مضل، أحب لو أن علياً حرقه بالنار، وزعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي، فنفاه علي بعدما هم به. ١ هـ.

قال ابن عساكر فى تاريخه: كان أصله من اليمن، وكان يهوديًا فأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم - أى يصرفهم - عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر ويدخل دمشق لذلك.

وقال ابن الأثير فى تاريخه: إنه كان يهوديًا وأسلم أيام عثمان ثم تنقل فى الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد إضلال الناس فلم يقدر منهم، وقال لهم: العجب ممن يصدق أن عيسى يرجع

والله لقد هممت بقتله، فقليل له: رجل أحبك وفضلك تقتله؟! فقال: لا جرم^(١)،
والله لا يساكننى بلدة أنا فيها، فنفاه.

بينما على رضى الله عنه يقضى ذات يوم بالكوفة إذ قال له رجل يا خير الناس
انظر فى أمرى فوالله ما رأيت أحداً هو خير منك، قال على: قدموه فقدم، فقال: هل
رأيت رسول الله؟ قال: لا. قال: فهل رأيت أبا بكر وعمر؟ قال: لا. قال: لو أخبرتنى
أنك رأيت رسول الله لضربت عنقك، ولو أخبرتنى أنك رأيت أبا بكر وعمر
لأوجعتك ضرباً، وأما بعد ذلك فقل ما بدا لك.

عن سويد بن غفلة^(٢): مررت بقوم يذكرون أبا بكر وعمر ويتقصونهما فأتيت
عليّاً فذكرت ذلك له، فقلت:

ويكذب أن محمداً يرجع، فوضع لهم الرجعة، فقبلت منه، ثم قال لهم بعد ذلك إنه كان لكل نبي
وحى وعلى وحى نحمد، فمن اظلم ممن لم يحز وصيته رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووثب على
وصيته وأن عثمان أخذها بغير حق، فانهضوا فى هذا الأمر وابدءوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تستميلوا به الناس. انظر لسان الميزان (٣/٣٥٨). والكامل فى
التاريخ لابن الأثير (٣/١٥٤).

(١) لا جرم: أى لا بد ولا محالة، وقيل: معناه حقاً.

قال سيويه: فأما قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾ فإن جرم عملت لأنها فعل، ومعناها لقد حق
أن لهم النار، وقول المفسرين: معناها حقاً أن لهم النار.

والعرب تقول: لا جرم لآتينك، لا جرم لقد أحسنت، فتراها بمنزلة اليمين وكذلك فسرها المفسرون
حقاً أنهم فى الآخرة هم الأخسرون، وأصلها من جرمت أى كسبت الذنب.

وقال الفراء: لا جرم كلمة كانت فى الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى
تحولت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة حقاً. اللسان/ مادة/ جرم. (١٢/٩٠ - ٩٥).

(٢) هو سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر، الإمام، القدوة، أبو أمية الجعفى الكوفى.

قيل: له صحبة، ولم يصح، بل أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وسمع كتابه إليهم، وشهد
اليرموك، وحدث عنه أبى بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلى، وأبى بن كعب، وبلال، وأبى ذر

إني مررت بقوم من الشيعة^(١) يذكرون أبا بكر وعمر وينتقصونهما، ولولا أنهم يعلمون أنك تعلم ما هم عليه لم يجترءوا^(٢) على ذلك.

قال: أعوذ بالله أن أضمر^(٣) لهما إلا الحسن الجميل، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن، أخوا رسول الله ووزيراه، ثم نهض دافع العين يبكي قابضاً على يدي حتى صعد المنبر قابضاً على لحيته ينظر فيها - وهي بيضاء - وقد اجتمع الناس، فقام فخطب خطبةً موجزةً بليغة فقال:

ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه منتزه، ومما يقولون برىء، وعلى ما يقولون معاقب.

وابن مسعود وطائفة. روى عنه: أبو ليلى الكندي والشعبي وإبراهيم النخعي وجماعة سواهم. مات سويد سنة إحدى وثمانين. وقيل: سنة اثنتين وثمانين. تهذيب السير (١/١٣٠).

(١) الشيعة: يقول الشيخ المفيد محمد بن النعمان - وهو أحد علماء الشيعة (ت: ٤١٣) -: أن الشيعة إذا أطلقت فهي على التخصيص لا محالة لاتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه وآله بالأفضال وتفي الإمامة عن تقدمه في مقام الخلافة وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء. وقال الشهرستاني: الشيعة هم الذين شاعروا علماً عليه السلام على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصاية إماماً جلياً وأما خفياً. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده. راجع غلاة الشيعة (٢٠ - ٢٣).

(٢) يجترءوا: الجرأة: الشجاعة.

واستجراً وتجراً وجرأه عليه حتى اجترأ عليه جرأة، وهو جرىء المقدم أى جرىء عند الإقدام. اللسان/ مادة/ جرأ.

(٣) أضمر: أضمرت الشيء: أخفيته.

فوالذى فلق الحبة وبرأ التهمة^(١) إنه لا يجبهما إلا مؤمن تقى، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي، صحبا رسول الله بالصدق والوفاء يأمران وينهيان ويعاقبان فما يجاوزان فيما يصنعان، رأى رسول الله ولا يرى رسول الله كرايهما رأيا، ولا يحب كحبهما حبًا، مضى رسول الله وهو عنهما راضٍ والناس راضون، ثم ولى أبو بكر الصلاة^(٢)، فلما قبض الله نبيه ولاه المسلمون ذلك وفوضوا إليه الزكاة لأنهما مقرونتان، فكننت أول من سنى^(٣) له من بنى عبد المطلب وهو لذلك كاره يودُّ أن بعضنا كفاه، فكان والله خير من بقى، أرافه رافةً، وأرحمه رحمةً، وأبينه ورعًا، وأقدمه إسلامًا، شبَّهه رسول الله بميكائيل رافةً ورحمةً، وبإبراهيم عفواً ووقاراً^(٤)، فسار سيرة رسول الله حتى قبض، ثم ولى الأمر من بعده عمر بن الخطاب واستأمر فى ذلك الناس فمنهم من رضى

(١) هكذا كان قسم على بن أبى طالب فى أكثر الأحيان حينما يكون الأمر خطيراً وقد ورد هذا القسم عند مسلم من كتاب الإيمان باب «الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضى الله عنهم من الإيمان» (٣٤١/١) (٧٨/١٣١/ نووى) من طريق عدى بن ثابت عن زر قال: قال على: «والذى فلق الحبة وبرأ التهمة إنه لعهد النبى صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يجبنى إلا مؤمن، ولا يبغضنى إلا منافق». فلق الحبة: معناها شقها بالنبات.

وبرأ التهمة: أى خلق التهمة وهى الإنسان، وقيل: النفس.

وحكى الأزهرى: أن التهمة هى النفس، وأن كل دابة فى جوفها روح فهى نسمة، والله أعلم.

(٢) إشارة إلى حديث النبى أخرجه البخارى فى كتاب «الآذان» باب «أهل العلم والفضل: حق الإمامة» (١٦٤/٢) حديث (٦٧٩).

والترمذى فى «المناقب» حديث (٣٦٧٢).

والدارمى فى «المقدمة» حديث (٨٢) بتحقيقنا فليراجع.

(٣) سنى: السَّنة فى الأصل: الطريق، وهو طريق سنَّه أوائل الناس فصار مسلَكًا لمن بعدهم.

وسَنَّ فلان طريقاً من الخير يسنه إذا ابتدأ أمراً من البر لم يعرفه قومه فاستنوا به وسلكوه. اللسان/

مادة/ سنن (٢٢٦/١٣).

(٤) وقاراً: الوقار: الحلم والرزاة.

ومنه من كرهه، وكنت ممن رضى، فوالله ما فارق عمر الدنيا حتى رضى من كان له
 كارهاً فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وصاحبه، يتبع آثارها كما يتبع
 الفصيل أثر أمه، فكان والله خير من بقى، رؤوفاً رحيماً، وناصرًا للمظلوم على الظالم،
 ثم ضرب الله بالحق على لسانه^(١) حتى أرينا أن ملكاً ينطق على لسانه، وأعز الله
 بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً، وقذف فى قلوب المؤمنين الحب له، وفى
 قلوب المنافقين الرهبة منه، شبّه رسول الله بيجريل، فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح
 حقاً^(٢) مغتاضاً، فمن لكم بمثلهما^(٣)؟ لا يبلغ مبلغهما إلا بالحب لهما واتباع آثارهما،
 فمن أحبهما فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى، وأنا منه برىء، ولو كنت
 تقدمت فى أمرهما لعاقبت أشد العقوبة، فمن أتيت به بعد مقامى هذا فعليه ما على
 المفترى.

عن على رضى الله عنه: أنه جىء برجل وهو بالكوفة يتنقص أبا بكر وعمر
 فقال: يا قنبر^(٤) اضرب عنقه، فقال: يا أمير المؤمنين علام تضرب عنقى؟ وإنما غضبت

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «فى مناقب عمر بن الخطاب» (٤٣٥/٥ - ٤٣٦)

حديث (٣٦٨٢) من طريق خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر... به.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وأبو داود فى كتاب «الخراج والإمارة» باب «فى تدوين العطاء» (١٢٩٣/٣) حديث (٢٩٦٢) من

طريق مكحول عن غضيف عن أبى ذر.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل عمر رضى الله عنه» (٧٧/١) حديث (١٠٨) من طريق

مكحول... به.

وأحمد فى «مسنده» (١٦٥/٥) جميعاً من طريق مكحول... به. وإسناده صحيح.

(٢) حقاً: الحنق: شدة الاغتيال.

(٣) إشارة إلى حديث عبد الله بن مسعود حينما استشار النبي أصحابه فى الأسرى يوم بدر.

انظر الأساس فى السنة باب «الأسارى» (٤٩٠/٢).

(٤) قنبر: هو خادم على بن أبى طالب رضى الله عنه.

لك. فقال: وما ذاك؟ ويلك! قال: إني رجل غريب ما صحبت رسول الله ولا علمت مكان هذين الرجلين منه ولا منك وإنما سمعت بعض من يغشاك^(١) يفضلك عليهما ويذكر أنهما ظلماك حقاً، وتقدماك في أمرك، قال عليٌّ: أو تعرف القوم؟ قال: لا إلا بأعيانهم عند نظري إليهم. قال: أما والله ما تقدماني إلا بأمر الله وأمر رسوله وما ظلماني ما يزن ذرة، ولولا أنك قد أقررت بغربتك وقلة معرفتك بشيخي المسلمين لضربت عنقك، ثم قال: يا قنبر نادِ في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس له ظهراً، فصلّى بهم، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على محمد كما يستحقه ثم قال: يا أيها الناس: إن الله عز وجل بعث محمداً وقد اخلولق^(٢) الإسلام وذهب صفاء الدين وظهر الظلام بالكفر والناس في عمية^(٣) جاهلية جهلاء يعبدون الأصنام ويعظمون الأوثان ويكفرون بالرحمن. فقال: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله» فقالوا بأجمعهم: كذبت، أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب^(٤)، فقال أبو بكر: صدقت، وأنا إذ ذاك طفل صغير لا أغنى عن نفسي شيئاً في حجر رسول الله وفي بيته، فلم يزل أبو بكر الصديق معه في تلك الحال يضرب الناس ويضربونه، ويعتلهم ويعتلونه^(٥)، ويقاتلهم ويقاتلونهم، ويخافهم ولا يخافونه، يظهر دينه، ولا يكتُم

(١) يغشاك: الغاشية: السؤال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك، وغاشية الرجل: من يتابه من زواره وأصدقائه. اللسان/ مادة/ غشا (١٥/١٢٦).

(٢) على هامش الأصل: استوى.

واخلولق: املاس ولان واستوى. واخلولق السحاب: استوى وارتقت جوانبه وصار خليقاً للمطر كأنه ملس تمليسا. اللسان/ مادة/ خلق (١٠/٩٠).

(٣) عمية: الغواية واللحاجة في الباطل.

وقيل العمية: العصبية. وقيل: الفتنة. وقيل: الضلالة. (اللسان/ مادة/ عمى).

(٤) سورة (ص) آية (٥).

(٥) في التعليقات: ويقتلهم ويقتلونهم. قلت: واعتل عليه بعله واعتله إذا اعتاقه عن أمر واعتله تجنى عليه.

إيمانه، حتى قالت قريش: إن ابن أبي قحافة مجنون، فلم يكن أحدٌ أولى بالإسلام منه ولا أحب إلى رسول الله منه ولا أكرم على الله في هذه الأمة بعد نبيها منه، ولا خيراً منه ولا أفضل في الدنيا والآخرة، وإن أقواماً يفضلونني عليهما، في قلوبهم بقية النفاق يريدون بذلك فرقة أهل الإسلام واختلاف الأمة، وقد نبأني بخبرهم رسول الله وأمرني بقتلهم وستكون لهم دولة في آخر الزمان يطول فيها بلاء الأخيار وتستعلی بها دعوة الرافضة الأشرار، ويذل من خالفهم ويموت الحق ويظهر الرفض والبدع والإثم والفجور ناذلاً، وينتقل الغنى بكماله إليهم، وتجل العن^(١) بقدره فيهم حتى يستبدلوا بخشونة عيشهم لين الملابس، وغضارة^(٢) المعاش، عند ذلك يكون إخوان العلانية أعداء السريرة، يحسن الكذب عندهم، ويظهر الفجور منهم، ينقضون عهودهم المؤكدة وينكثونها^(٣) مع أيمانهم المغلظة، جافين^(٤) لقراءة القرآن، متبدلين للملاهي والمعازف، يطلون المصاحف، ويتواصلون على الفجور، ويتفكهون^(٥) بشتم أصحاب رسول الله والوقعة فيهم، واتباع ما شجر بينهم ما قد غفر الله لهم. يتعلم الصغير من الكبير،

والعلة: الحدث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه عن شغله الأول.
اللسان/ مادة/ علل (٤٧٠/١١).

(١) العن: واحدة أعنان، والعنّان السحاب، ورواه بعضهم أعنان، وأعنان كل شيء نواحيه. وقيل: العنان التي تمسك الماء. وأعنان السماء نواحيها. واحدها عَنَن وعَن. اللسان/ مادة/ عنن.

(٢) غضارة: النعمة والسعة في العيش. اللسان/ مادة/ غضر.

(٣) وينكثونها: النكث: نقض ما تعقده وتصلحه من بيعه وغيرها. اللسان/ مادة/ نكث.

(٤) جافين: الجفاء هو البعد عن الشيء، وجفاه إذا بعد عنه. وأجفاه أبعده. والجفاء: ترك الصلة والبر.
(اللسان/ مادة/ جفا).

وفى التعليقات: قوله: جافين لقراءة القرآن، الجافى من ترك قراءة القرآن ويشتغل بتأويله وتفسيره، والجافى عنه: أى المتباعد عن العمل به.

(٥) يتفكهون: أى يفتابونهم ويتناولون منهم.

ويربو على ذلك الصغير حتى يكون كبيراً، فتدرس^(١) السنة وتحيا البدعة، المتمسك بسنة رسول الله في ذلك الزمان أفضل الشهداء وأفضل العباد وأفضل المجاهدين، طوبى لهم ما أعظم فتنتهم في ذلك الزمان، يكون كبيرهم أحرص على البلاء من صغيرهم، قد ملك الله إيمانهم وقبَّح أعمالهم، فأرض الله غضبي والسما تظلمها كارهة لهم، لم يدرج^(٢) على وجه الأرض أبغض إلى الله من الروافض لهم، علامات غير واحدة يعرفون بها: تركهم الجماعات، وكلامهم في السلف السادات، وتأخيرهم الصلوات، وردهم السنن، ودفعهم الآثار، وحبهم الاشتهار، ومواصلتهم الكفار عند ذلك، يلبس ملوكهم الحرير والديباج، واتخاذهم القيان^(٣)، واشتراء^(٤) الحكم، وإضاعة الدين، واستحلال الزنى، وأكل الربا، وبيع الأحرار، والاستخفاف بذي الدين والسنن، وموت الفجأة، وتجارة النساء في الأسواق، وانقطاع السبل، وولاية أهل الذمة، وذل أهل الله، وركوب السفلة، وقتل العرب، ودولة العبيد، وكثرة الخصيان^(٥)، وركوب النساء، وتشديد البنيان، وإماتة الصلاة، والميل مع أهل الأهواء والبدع، وتعظيم رب المال، علماؤهم يومئذ شر من أظلت السماء، من عندهم تخرج الفتنة، وفيهم تعود.

(١) فتدرس: دَرَسَ الشيء والرسم يدرس دروساً: عفا، ودرسه القوم: عَفَوْا أثره.

وقال أبو الهيثم: درس الأثر ودرسته الريح: أى محتته. اللسان/ مادة/ درس.

(٢) يدرج: يَمْشَى.

(٣) القيان: جمع قينة وهي الأمة القينة تكون من التزين لأنها كانت تزين. وقيل: القينة: الأمة، مقنية كانت أو غير مقنية. اللسان/ مادة/ قين.

(٤) اشتراء: شَرَى الشيء يشريه شَرَى وشراه واشتراه سواء: باعه.

(٥) الخصيان: جمع خصى.

قال ابن سيده: رجل خصى مخصى أى سَلَّ خَصْيَيْه، ويكون في الناس والدواب والغنم.

وقال أبو عمرو: الخَصِيَتَانِ البيضتان، والخَصِيَانِ: الجلدتان اللتان فيهما البيضتان. اللسان/ مادة/ خصا بتصرف.

أولئك يسمّون في ملكوت السموات الأرجاس^(١) الأنجاس، فإذا لعن أصحاب رسول الله في المجالس والمحافل^(٢) والمساجد وجعلوه شعارهم انسلخت^(٣) الحكمة من الصدور، وأتتهم ريح صفراء حمراء فيمسخ^(٤) الله الروافض وأهل البدع قردة وخنازير. قالوا: كيف نصنع يا أمير المؤمنين إن نحن أدر كنا ذلك الزمان؟ قال: كونوا كحوارى عيسى ابن مريم صبراً صبراً، والتمسك بما نحن عليه، وما أمركم الله به من طاعة نبيه وحب صحابته وترك مفارقتهم، إن أصحاب عيسى ابن مريم نُشِروا بالمناشير وحملوا على الخشب^(٥) وأنا أقول لكم الموت على الحق والسنة خير من الحياة على المعصية والبدعة، واعلموا أن خير الناس بعد نبيها أبو بكر الصديق وعمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين، ثم أنا، وقد رميت بها في زمانكم ووراء ظهوركم ولا حجة لكم علىّ وأنا استغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع إخواننا.

(١) الأرجاس: الرجس القذر. وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعة والكفر. اللسان/مادة/رجس.

(٢) المحافل: جمع محفل وهو المجلس والمجتمع فى غير مجلس أيضاً، ومحفل القوم ومحتفلهم: مجتمعهم. اللسان/مادة/حفل.

(٣) انسلخت: خرج منه خروجاً لا يبقى معه شىء.

(٤) فيمسخ: المسخ: تحويل صورة إلى صورة أقبح منها.

وفى التهذيب: تحويل خلق إلى صورة أخرى. (اللسان/مادة/مسخ).

(٥) إشارة إلى حديث النبی صلى الله عليه وسلم الذى أخرجه البخارى فى كتاب «المناقب» باب «علامات النبوة» (٧١٦/٦) حديث (٣٦١٢). والنسائى فى كتاب «الزينة» (٥٩٢/٨) حديث (٥٣٣٥).

وأبو داود فى كتاب «الجهاد» باب «فى الأسير يكره على الكفر» (١١٤٦/٣ - ١١٤٧) حديث

(٢٦٤٩) من حديث خباب قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة فشكونا إليه فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ فجلس محمراً وجهه فقال: «قد كان من قبلكم

يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض ثم يؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن

دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه...» الحديث.

واللفظ لأبى داود: بتحقيقنا.

ما روى عن عمر عن النبي صلى الله عليه في فضائل علي

قال عليه السلام:

«لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّار غير فرّار، يفتح الله عليه، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره».

فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك، فلما أصبح قال: «أين علي بن أبي طالب؟» قالوا: أرمد العين، قال: «اثنوني به» فأتى به فقال: «ادن مني» فدنا منه فنفل في عينيه ومسحها بيده فقام من تحت يديه وكأنه لم يرمد^(١).

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «الجهاد» باب «دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام والنبوة»

(١٣٦/٦) حديث (٢٩٤٢) من طريق سهل بن سعد عن أبيه... به. وفى باب «فضل من أسلم على يديه رجل» (١٧٦/٦) حديث (٣٠٩). وفى كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب علي بن أبي طالب» (٩٨/٧) حديث (٣٧٠١).

ومسلم فى كتاب «الجهاد والسير» باب «غزوة ذى قرد...» (٤١٤/٦ - ٤١٩) (١٣٢/١٨٠٧/نووى) من طريق إياس بن سلمة عن أبيه... به من حديث طويل. وفى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل علي بن أبي طالب رضى الله عنه» (١٨٧/٨ - ١٨٨) (٣٢/نووى) من طريق عامر ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه... نحوه.

والترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب علي بن أبي طالب» (٤٥٦/٥)، حديث (٣٧٢٤) من طريق عامر بن سعد عن أبيه... بنحوه.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل علي بن أبي طالب رضى الله عنه» (٨٢/١) حديث (١٢١). وأحمد فى «مسنده» (٣٧٧/١) حديث (١٦٠٨) من طريق عامر بن سعد، وأخرجه فى (٥٤/١٠) حديث (١١٠٦٤) من طريق عبد الله بن عصمت العجلي قال سمعت أبا سعيد الخدرى... بنحوه.

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٤٣٦/٣ - ٤٣٧) من طريق ميمون أبى عبد الله عن عبد الله بن بريدة الأسلمى... بنحوه.

- عن عمر رضى الله عنه:

ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إلى من أن تكون لى حمر النعم^(١):
تزويجه فاطمة، وسكنائه مع رسول الله يحل له ما يحل له، والراية يوم خيبر^(٢).

- رأى عمر رجلاً يسب علياً فقال: إني لأظنك من المنافقين سمعت رسول الله

والبيهقى فى: «السنن الكبرى» (١٣١/٩) من طريق إياس بن سلمه بن الأكوع عن أبيه... به.

وابن أبى عاصم فى «السنة» (٦٠٨/٢ - ٦٠٩) حديث (١٣٧٩ - ١٣٨٠) من طريقين (ميمون أبى عبد الله، وعطاء الخراسانى) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه... به.

وأخرجه سعيد بن منصور فى سننه (١٧٨/١) حديث ٢٤٧٢ عن طريق أبى حازم أن سعداً أخبره... الحديث، ورقم (٢٤٧٤) من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة. وأبو نعيم فى «الحلية» (٦٢/١ - ٦٣).

وابن حجر فى «تلخيص الحبير» (٩٨/٤) ولم أجد عندهم من أول قوله: «كرار غير فرار إلى آخر الحديث» وقال فى التعليقات «قوله: أين على بن أبى طالب» أى أين على ما لى لا أراه حاضراً فيستقيم جوابهم هو أرمد العين.

(١) حمر النعم: وفى اللسان: بعير أحمر: لونه مثل لون الزعفران إذا أحسّد الثوب به، وقيل بعير أحمر إذا لم يخالط حمرة شىء، وهى أصبر الإبل على الهواجر.

قال أبو نصر التعمامى: أهجر بحمراء، وأسير بورقاء، وصبح القوم على صهباء، قيل له: ولم ذلك؟ قال: لأن الحمراء أصبر على الهواجر، والورقاء أصبر على طول السرى، والصهباء أشهر وأحسن حين ينظر إليها.

والعرب تقول: خير الإبل حُمراها وصهبها، ومنه قول بعضهم: ما أحب أن لى بمعاريف الكلم حُمر النعم، والحمراء من المعز: الخالصة اللون. اللسان/ مادة/ حُمُر (٢١٠/٤).

(٢) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١١٠/١٣) حديث (٣٦٣٥٩)، ونسبه إلى ابن أبى شيبه عن مسند عبد الله بن عمر وقال: لعله كذا بأصله، قال: قال عمر بن الخطاب، أو: قال أبى - والله أعلم... الحديث وهو موقوف.

يقول لعلی: «أنت منی بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(١).

(١) أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب على...» (٩٢/٧) حديث (٣٧٠٦) من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه... به. وفى كتاب «المغازى» باب «غزوة تبوك» (١٣٩/٨) حديث (٤٤١٦) من طريق مصعب بن سعد عن أبيه... به.

ومسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل على» (١٨٧/٨) (٣٠ - ٣١) (٢٤٠٤ / نووى) من طريق (عامر، ومصعب) ابن سعد عن أبيهما... به.

وأخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٤٥٨/٥) حديث (٣٧٣٠، ٣٧٣١) من حديث جابر، وسعد بن أبى وقاص.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فى فضل على بن أبى طالب» (٨٠/١) حديث (١١٥) من طريق إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه... به.

وأحمد فى «مسنده» (٢٣٨/١) حديث (١٥٠٥) من طريق إبراهيم بن سعيد عن أبيه.

قلت: والحديث عن عدة من الصحابة منهم البراء بن عازب وزيد بن أرقم وأم سلمة وأبى سعيد وأسماء بنت عميس وابن عباس وجبشي بن حنادة وابن عمر وعلى وجابر بن سمرة رضى الله عنهم. ولم أخرجهم هناك لعدم الإطالة ومما أن الحديث متفق عليه من طريق سعد ابن أبى وقاص فى الأصل فيه معرفة صحة الحديث ولم أجد حديثاً عن عمر رضى الله عنه.

وفى التعليقات: قوله: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» كان هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم عند مخرجه إلى غزوة تبوك، وقد خلف علياً رضى الله عنه على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استقلاً له وتخفيفاً منه، فلما سمع به على رضى الله عنه أخذ سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا رسول الله، زعم المنافقون كذا وكذا، فقال عليه السلام: «كذبوا إنما خلفتك لما تركت ورائى فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك، أما ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟»

تأول قوله تعالى: ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومي﴾. قال القاضى عياض: هذا ما تعلق به الروافض فى أن الخلافة كانت حقاً لعلی رضى الله عنه وأنه عليه السلام وصى له بها فكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديمهم غيره ولا شك فى تكفير هؤلاء لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول خصوصاً فقد هدم الشريعة وأبطل الإسلام، ولا حجة فى الحديث لأحد

- قال رسول الله لو فد ثقيف حين جاءوه: «لتسلمن أو ليعثن الله رجلاً مني فليضربن أعناقكم وليسبن^(١) ذراريكم^(٢) وليأخذن أموالكم». قال عمر: فوالله ما تميت الإمارة إلا يومئذ، جعلت أنصب صدرى له رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى

منهم بل فيه إثبات فضيلة على رضى الله عنه ما تعرض فيه بكونه أفضل من غيره وليس فيه دلالة على استخلافه بعده لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك، ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى عليه السلام لأنه توفى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمفاجأة وتجرية من جهة المعانى أن قوله «منى» خير للمبتدأ و «من» اتصاليه، ومتعلق الخبر ماضى و «الياء» زائدة يعنى أنت متصل بى ونازل منى بمنزلة هارون بن موسى، وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم لم يفهم أنه رضى الله عنه فيما شبهه به صلوات الله عليه فينبه بقوله: «إلا أنه لا بنى بعدى» أن اتصاله به ليس من جهة النبوة وبقي الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلى النبوة فى المرتبة، ثم إما أن يكون فى حياته أو بعد مماته فخرج بعد مماته لأن هارون مات قبل موسى عليه السلام فتعين أن يكون فى حياته بعد مسيره إلى غزوة تبوك... اهـ.

(١) ليسبن: السبى والسبأ: الأسر معروف، سبى العدو وغيره سبىً وسبأً إذا أسره، فهو سبى.

قال ابن الأعرابى: سبى غير مهموز إذا ملك، والسبى يقع على النساء خاصة، إما لأنهن يسبن الأفئدة، وإما لأنهن يُسبن فيملكن ولا يقال ذلك للرجال. (اللسان/ مادة/ سبى).

(٢) ذراريكم: وهم الذرية، قال الليث: الذرية تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنساء. قال الله تعالى: ﴿وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون﴾ أراد آباءهم الذين حملوا مع نوح فى السفينة.

وقوله صلى الله عليه وسلم، ورأى فى بعض غزواته امرأة مقتولة. فقال: «ما كانت هذه لتقاتل» ثم قال للرجل: «الحق خالداً فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفاً» فسمى النساء ذرية. وقوله عز وجل: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ ثم قال: «ذرية بعضها من بعض».

قال أبو إسحاق: نصب ذرية على البدل، المعنى أن الله اصطفى ذرية بعضها من بعض. قال الأزهري: فقد دخل فيها الآباء والأبناء.

وقوله عز وجل: ﴿ألقنا بهم ذريتهم﴾ يريد أولادهم الصغار. (اللسان/ مادة/ ذرا بتصرف) (١٤/ ٢٨٦).

على فأخذ بيده ثم قال: «هو هذا هو هذا»^(١).

- جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع^(٢) فقال: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقال: اثنتان، فالتفت إليهما فقال: اثنتان. فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك، فقال عمر: ويلك أتدرى من هذا؟ هذا على بن أبي طالب^(٣).

- سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووزن إيمان على لرجح إيمان على»^(٤).

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٢٦ / ١١) حديث (٢٠٣٨٩) قال: حدثنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره.

قلت: في إسناده المطلب بن عبد الله بن حنطب قال الحافظ في التقریب: كثير التدليس والإرسال.

(٢) أصلع: الصلع: ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره، وكذلك إن ذهب وسطه، وهو الذي انحسر شعر مقدم رأسه. (اللسان/ مادة/ صلع).

(٣) جاء ذلك عن ابن عمر فقال: أيهما رقى نقص الطلاق برقه، فطلاق العبد اثنتان وإن كان تحت حرة، وطلاق الأمة اثنتان وإن كان زوجها حرًا، وروى عن علي وابن مسعود أن معتبر بالنساء فطلاق الأمة اثنتان حرًا كان الزوج أو عبدًا، وبه قال الحسن وابن سيرين وعكرمة ومسروق والزهرى والحكم وحماد والثوري. انظر المغنى والشرح الكبير (٣٤٦/١٠) بتحقيقنا.

(٤) رواه الديلمي في «مسنده» (٤٠٨/٣) حديث (٥١٣٨) وعلى هامشه قال في المسند: أخبرنا الإمام والدى رحمه الله عن أبي الحسن على بن الحسن الحكمي عن أبي الحسن على بن أحمد ابن عمر الحمامي - ببغداد - عن عبد الله بن محمد بن شاذان عن محمد بن حياش أبي ماهر عن أحمد بن سليم الوراق عن جعفر بن محمد عن عمر رضى الله عنه، مرفوعًا.

- عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «من كنت مولاه فعلى مولاه»^(١).

- وعن البراء: كنا مع رسول الله فلما أتينا غدير خم^(٢) دعا علياً فأخذ بيده ثم قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى. قال: «وهذا مولاي ومولى من

(١) إسناده صحيح: أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٤٥١/٥) حديث (٣٧١٣) من طريق زيد بن أرقم وشعبة.

وابن ماجه فى كتاب «المقدمة» باب «فضل على بن أبى طالب» (٨٢/١) حديث (١٢١) من طريق ابن سابط عن سعد بن أبى وقاص.

وابن حبان فى «الموارد» (١٣٦/٧) حديث (٢٢٠٤) من طريق سعد بن عبيدة عن ابن بريدة. وأحمد فى «مسنده» (٨٤/١) حديث (٦٤١) من طريق زاذان.

والهيثمى فى «المجمع» (١٠٧/٩) من طريق سعد بن أبى وقاص، وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. ورواه أيضاً من طريق زاذان أبى عمر. وقال: رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم. وأبى نعيم فى «الحلية» (٢٣/٤) من طريق بريدة... به.

وفى التعليقات: قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه». قال الشيعة: معنى الحديث أن علياً رضى الله عنه يستحق التصرف فى كل ما يستحق لرسول الله صلوات الله عليه التصرف فيه ومن ذلك أمور المؤمنين، ولا يصح لأن المتصرف المستقل فى حياته صلى الله عليه وسلم هو هو لا غير فيجب أن يحمل على المحبة وولاء الإسلام ونحوها.

وقيل: سببه أن أسامة قال لعلى رضى الله عنه: لست مولاي إنما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم. اهـ.

(٢) غدير خم: قال فى التعليقات: قوله: فأتينا غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم موضع بين مكة والمدينة على ثلاث أميال من الجحفة.

قلت: الغدير: مستنقع وماء المطر، وسمى بذلك لأن السيل غادره. أى: تركه، فهو مغيل من الغدر، وقد ضربه الشاعر فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش متصلاً فقال:

إذا يتر الرجل ذرى المعالي	مسابقة إلى الشرف الخطير
يغسل فى غبارهم فلان	فلا فى العير كان، ولا النقيير
أحف ثرى وأخذع من سراب	لظمان، وأغدر من غدير

أنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فلقبه عمر فقال: هنيئاً لك أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة^(١).

ما روى على عن رسول الله في فضل عمر

- قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب^(٢)».

وخم: وإد بين مكة والمدينة عند الجحفة، به غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر معجم البلدان (١٨٨/٤).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب «المقدمة» باب «فضل على بن أبي طالب» (٨٠/١) حديث (١١٦) من طريق البراء بن عازب... به.

وأحمد في «مسنده» (٢٨١/٤) حديث (١٨٣٩١) من طريق البراء بن عازب... به. والهيثمى في «المجمع» (١٠٧/٩) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

وفي التعليقات: قوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» يعنى قوله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ وأطلق فلم يعرف بأى شىء هو أولى بهم من أنفسهم وصواب لهم. قال مجاهد: كل نبى هو أبو أمته وبذلك صار المؤمنون أخوة فإذا وقع التشبيه فى قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه» فى كونه كالأب فىجب على الأمة احترامه وتوقيره وبره، وعليه أن يشفق ويرأف بهم رافة الولد على الأولاد ولذا أكد معناه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوله: هنيئاً لك أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة أى ولى كل مؤمن ومؤمنة. اهـ.

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «فى مناقب عمر بن الخطاب» (٤٣٥/٥) حديث (٣٦٨١) من طريق ابن عمر... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

وابن ماجه فى كتاب «المقدمة» باب «فضل عمر بن الخطاب» (٧٦/١) حديث (١٠٥) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

والحاكم فى «المستدرک» (٨٣/٣) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ومدار هذا الحديث على حديث الشعبى عن مسروق عن عبد الله ووافقه الذهبى.

- عن ابن عباس: لما فتح الله المدائن على أصحاب رسول الله في أيام عمر أمر عمر بالأنطاع^(١) فبسطت في مسجد رسول الله، فأول من بدر^(٢) إليه الحسن بن علي، فقال: يا أمير المؤمنين أعطني حقي مما فتح الله على المسلمين. فقال: بالرحب^(٣) والكرامة، فأمر له بألف، ثم انصرف، فبدر إليه الحسين بن علي فقال: يا أمير المؤمنين أعطني حقي مما فتح الله على المسلمين فقال: بالرحب والكرامة، فأمر له بألف، ثم انصرف. فبدر إليه ابنه عبد الله بن عمر فقال: يا أمير المؤمنين أعطني حقي مما فتح الله على المسلمين، فقال له: بالرحب والكرامة، فأمر له بخمسمائة درهم، فقال: يا أمير المؤمنين أنا رجل مشتد أضرب بالسيف بين يدي رسول الله، والحسن والحسين طفلان

وأحمد في «مسنده» (٩٥/٢) حديث (٥٦٩٦) من طريق نافع عن ابن عمر... به.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٦١/٩ - ٦٢) من عدة طرق كلها لا تخلو من ضعف.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد) (٩٠/٧) حديث (٢١٨٠) من طريق عبد الله ابن عيسى القروي، حدثنا عبد الملك بن الماجشون حدثني مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة... به. ومنه بزيادة (خاصة). وفي إسناده (عبد الله بن عيسى) وهو ضعيف كما قال الدارقطني وابن حجر في اللسان، وجملة القول أن الحديث إسناده ضعيف لأن جميع طرقه بهذا اللفظ لا تخلو من علة. والله أعلم.

وفي التعليقات: قوله «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب» أي قوه وأنصره كقوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ أي: فقويناهم.

(١) الأنطاع: جمع نطع، والنطع من الأدم: معروف. والنطع: ما ظهر من غار الفم الأعلى، وهي الجلبة الملتزمة بعظم الخليقاء فيها آثار كالتحزير (اللسان/ مادة/ نطع).

(٢) بدر: بدرت إلى الشيء أبدر بدوراً: أسرع وكذلك بادرت إليه. بادر الشيء مبادره وبداراً وابتدره ويدر غيره إليه يبدره: عاجله، وبدر إلى: عَجَلَ إلى واستبق. (اللسان/ مادة/ بدر (٤٨/٤)).

(٣) الرحب: وهو من قولهم مرحباً وأهلاً: أي أثبت سعة، وأتيت أهلاً فاستأنس ولا تستوحش، وقال الليث: معنى قول العرب مرحباً: انزل في الرحب والسعة وأقم، فلك عندنا ذلك. قال الأزهري: وقال غيره في قولهم مرحباً أتيت أو لقيت رُحْباً وسعة، لا ضيقاً. (اللسان/ مادة/ رحب (٤١٤/١)).

يدرجان^(١) في سكك المدينة تعطيهم ألفاً ألفاً وتعطيني خمسمائة! قال: نعم اذهب فائتني بأب كأيهم وأم كأيهم وجد كجدهما وجدّة كجدتهما وعم كعمهما وعمّة كعمتهما، وخال كخالهما وخالة كخالتهما فإنك لا تأتيني به، أما أبوهما فعلى المرتضى، وأمهما فاطمة الزهراء، وجدهما محمد المصطفى، وجدتهما خديجة الكبرى، وعمهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، وخالهما إبراهيم ابن رسول الله، وخالتهما رقية وأم كلثوم بنتا رسول الله فسمع بذلك عليّ فقال: سمعت رسول الله يقول: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة»^(٢) وبلغ ذلك عمر فقام ومعه جماعة من أصحاب رسول الله فأتى إلى باب عليّ فنقر الباب فخرج عليّ فقال: أنت سمعت رسول الله يقول: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة»؟ قال: نعم. قال: اكتب لي خطك، فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب عن رسول الله عن جبريل عن الله عز وجل أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة في الجنة، فأخذها وأعطاها أحد أولاده وقال: إذا أنا مت وغسلتموني وكفنتموني فأدرجوا هذه معي في كفني حتى ألقى بها ربي، فلما أصيب غسل وكفن وأدرج معه في كفنه ودفن. عن علي عن رسول الله: «اتقوا غضب عمر بن الخطاب فإنه إذا غضب غضب الله له»^(٣).

(١) يدرجان: الدرجان: مشية الشيخ والصبي، ويقال للصبي إذا دب وأخذ في الحركة: درج. ودرج الشيخ

والصبي يدرج درجاً ودرجاناً ودرججاً. اللسان/ مادة/ درج.

(٢) إسناده ضعيف: أوردته الهيثمي في «المجمع» (٧٤/٩) من طريق ابن عمر... به. وقال: رواه البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم وأبي عمرو الغفاري وهو ضعيف.

وأخرجه الترمذي في كتاب «المناقب» باب «فضل عمر بن الخطاب» (٤٤١/٥) حديث (٣٦٩٤) بلفظ: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود. وأبو نعيم في «الحلية» (٣٣٣/٦) من طريق أبي هريرة... قال أبو نعيم غريب من حديث مالك، تفرد به عن الواقدي. قلت: محمد بن عمر الواقدي قال ابن حجر في تقريبه: «متروك» مع سعة علمه.

وأوردته الهندي في «كنز العمال» (٥٧٧/٥) حديث (٢٢٧٣٤).

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٤٣٠/٥) والديلمي في «مسند الفردوس» (١٣١/١)

من قول عمر في مناقب علي وفي رجوعه إليه في الأحكام

- عن ابن عباس: خطبنا عمر فقال: عليُّ أقضانا، وأبىُّ أقرأنا^(١).
- أتى عمر بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فأراد أن يرحمها فقال له عليُّ: يا أمير المؤمنين أما سمعت ما قال رسول الله:
- «رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ»؟ فحلى عنها^(٢).
- أتى عمر بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر تُرجم، فلقيها عليُّ فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها أمير المؤمنين أن ترجم، فردّها عليُّ فقال: أأمرت بها أن ترجم؟ قال: نعم اعترفت عندى بالفجور. قال: هذا سلطانك

حديث (٣٠٣) وفي إسناده محمد بن عبد الله أبو نعمان النخاس وكان ضعيفاً يروى المنكرات عن الثقات.

(١) إسناده صحيح: أخرجه البخارى في كتاب «التفسير» باب «قوله: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾» (١٦/٨ - ١٧) حديث (٤٤٨١) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس... مرفوعاً.

وأحمد في «مسنده» (٤٠٢/١٥ - ٤٠٣) حديث (٢٠٩٨٣، ٢٠٩٨٤، ٢٠٩٨٥) جميعاً من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس... به مرفوعاً.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود في كتاب «الحدود» باب «في المجنون يسرق أو يصيب حداً» (١٨٨٢/٤) حديث (٤٣٩٩) من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس، قال: أتى عمر بمجنونة قد زنت... الحديث.

وابن حبان في صحيحه (١٧٩/١) حديث رقم (١٤٣/١ موارد).

وابن خزيمة في «صحيحه» (١٠٢/٢) حديث (١٠٠٣).

والحاكم في «مستدرکه» (٥٩/٢)، (٣٨٩/٤).

والدارقطنى في «سننه» (١٣٨/٣ - ١٣٩) حديث (١٧٣) جميعاً من طريق أبي ظبيان... به. وقال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبي وهو كما قال.

عليها فما سلطانك على ما فى بطنها؟ قال على: فلعلك انتهرتها^(١) أو أخفتها؟ قال: قد كان ذاك. قال: أو ما سمعت رسول الله يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاءٍ أنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له، فخلّى عمر سبيلها. ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل على بن أبى طالب، لولا على لهلك عمر^(٢).

- أتى عمر بامرأة جهدها^(٣) العطش فمرت على راعٍ فاستسقته فأبى أن يسقيها حتى تمكنه من نفسها ففعلت، فشاور الناس فى رجحها، فقال له على: هذه مضطرة أرى أن تخلّى سبيلها، ففعل^(٤).

(١) أنتهرتها: على هامش المخطوط: أى زجرتها. وفى اللسان: النَّهْرُ: من الانتهار. نهر الرجل ينهره نهرًا وانتهره: زجره. وفى التهذيب: نهته وانتهرته إذا استقبلته بكلام تزجره عن خير. اللسان/ مادة/ نهر (٢٣٩/٥).

(٢) قال ابن تيمية: إن هذه القصة إن كانت صحيحة، فلا تخلو من أن يكون عمر لم يعلم أنها حامل، فأخبره على بحملها، ولا ريب أن الأصل عدم العلم، والإمام إذا لم يعلم أن المستحقة للقتل أو الرجم حامل، فعرفه بعض الناس بحالها، كان هذا من جملة إخباره بأحوال الناس بالمغيبات ومن جنس ما يشهد به عنده الشهود وهذا أمر لا بد منه مع كل أحد من الأنبياء والأئمة وغيرهم، وليس هذا من الأحكام الكلية الشرعية. وإما أن يكون عمر قد غاب عنه كون الحامل لا ترجم، فلما ذكره على ذكر ذلك، ولهذا أمسك، ولو كان رآه أن الحامل ترجم لرجمها، ولم يرجع إلى رأى غيره، وقد مضت سنة النبى صلى الله عليه وسلم فى الغامدية لما قالت: إني حُبلى من الزنا، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم: «اذهبي حتى تضعيه» ولو قد رآته خفى عليه هذه المسألة حتى عرفه، ولم يقدح ذلك فيه لأن عمر ما سن المسلمين وأهل الذمة يعطى الحقوق ويقيم الحدود ويحكم بين الناس كلهم، وفى زمنه انتشر الإسلام وظهر ظهوراً لم يكن قبله مثله، وهو دائماً يقضى ويفتى ولولا كثرة علمه لم يُطق ذلك، فإذا خفيت عليه قضية من مائة ألف قضية ثم عرفه أو كان نسيها فذكرها فأى عيب فى ذلك. منهاج السنة لابن تيمية بتصرف (٤٢/٦).

(٣) جهدها: الجهد: المبالغة والغاية. قال الأزهري: الجهد: بلوغه غاية الأمر الذى لا تألو على الجهد فيه. وأجهد فهو مجهد، بالفتح: أى أنه أوقع فى الجهد المشقة. اللسان/ مادة/ جهد.

(٤) أخرجه البيهقى فى «السنن الكبرى» (٢٣٦/٨) من طريق سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى... به. وسعيد بن منصور فى «سننه» (٦٩/٢) حديث (٢٠٨٣) من طريق أبى بشر عن أبى الضحى... به.

- أتى عمر بامرأة أنكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال: لا أجيز مهرًا أردُّ نكاحه. وقال: لا تجتمعان أبدًا، فبلغ ذلك عليًا فقال: وإن كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب، فخطب عمر الناس فقال: ردوا الجهالات إلى السنة، ورجع عمر إلى قول علي^(١).

- سأل عمر الناس كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلي إياك أعنى يا صاحب المعافى^(٢) - رداء كان عليه - فقال ثنتين^(٣).

- عن ابن عباس كنا في جنازة فقال عليٌّ لزوج أمِّ الغلام: أمسك عن امرأتك، فقال له عمر: ولمَ يمسك عن امرأته اخرج مما جئت به؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبرئ^(٤) رحمها لا يلقي فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من أخيه ولا ميراث له، فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة^(٥) لا على لها.

وعبد الرزاق في «المصنف» (٤٠٧/٧) حديث (١٣٦٥٤) من طريق ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب ... الحديث.

(١) أخرجه البيهقي في «سننه» (٤٤١/٧)، وأورده ابن قدامة في كتابه «المغنى والشرح الكبير» (٦٦/١١ - ٦٧).

(٢) في التعليقات: قوله: «يا صاحب المعافى» وهو برود باليمن منسوب إلى معافر، وهى قبيلة. «مجمع».

(٣) أخرجه البيهقي في «سننه» (١٥٨/٧) وفي المغنى قال: أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن العبد لا ينكح أكثر من اثنتين. المغنى والشرح الكبير بتحقيقنا (٢٨٠/٩).

(٤) يستبرئ رحمها: الاستبراء: أن يشتري جارية، فلا يطؤها حتى تحيض عنده حيضة ثم تطهر، وكذلك إذا سبها لم يطأها حتى يستبرئها بحيضة. ومعناه: طلب براءتها من الحمل. استبرأ المرأة: إذا لم يطأها حتى تحيض، وكذلك استبرأ الرحم. اللسان/ مادة/ برأ (٣٣/١).

(٥) معضلة: عضل بى الأمر وأعضل بى وأعضلنى: اشتد وغلظ واستغلق. وأمر معضل: لا يُهتدى لوجهه. والمعضلات: الشدائد، وسئل الشعبي عن مسألة مشكلة فقال: زِيَاءُ ذات وبر لو وردت على أصحاب محمد، صلى الله عليه، وسلم لعضلت بهم عضلت بهم: أى ضاقت عليهم.

- استعدى رجل على عليٍّ وكان عليٌّ جالساً في مجلس عمر، فالتفت عمر إلى

علي فقال له:

يا أبا الحسن قم فاجلس مع خصمك، فقام عليٌّ فجلس مع خصمه، فتناظر^(١)،

وانصرف الرجل، ورجع على إلى مجلسه، فتبين عمر التغير في وجهه، فقال:

يا أبا الحسن ما لي أراك متغيراً، أكرهت ما كان؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال:

ولم ذاك؟ قال: لأنك كنتي^(٢) بحضرة خصمى فإلاً قلت لي: قم يا علي فاجلس مع خصمك.

فأخذ عمر برأس عليٍّ فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله، وبكم

أخرجنا من الظلمات إلى النور.

- خطبهم عمر فقال: لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟

فارموا، قال ذلك ثلاثاً، فقام على فقال: يا أمير المؤمنين إذن كنا نستتيك^(٣) فإن تبت

قبلناك. قال: فإن لم؟ قال: إذن نضرب الذي عيناك. فقال عمر: الحمد لله الذي جعل

قال الأزهرى: معناه أنهم يضيّقون بالجواب عنها ذرعاً لإشكالها، وفي حديث عمر: أعوذ بالله من

كل معضلة... الحديث. أراد المسألة الصعبة أو الخطة الضيقة الخارج، من الإعضال أو التفضيل.

اللسان/ مادة/ عضل (٤٥٢/١١ - ٤٥٣).

(١) فتناظر: تناظره، وناظره من المناظرة وناظرت فلاناً أى: صرت نظيراً له في المخاطبة. (اللسان/ مادة -

نظر).

(٢) كنتي: الكنية على ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره. الثانى: أن يكنى

الرجل باسم توقيراً وتعظيماً. الثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه

كأبى لهب اسمه عبد العزى عرف بكنيته فسماه الله بها.

اللسان/ مادة/ كنى (٢٣٣/١٥).

(٣) على هامش المخطوط: أراد إن تبت قبلناك وإن لم تبت قتلناك.

في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقام أودنا^(١).

- قال عمر لعلي: عظمي يا أبا الحسن. قال: لا تجعل يقينك شكاً، ولا علمك جهلاً، ولا ظنك حقاً، واعلم أن ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت. قال: صدقت يا أبا الحسن^(٢).

- خطب عمر الناس فقال: إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ المسلم البريء عند الله فيشاط^(٣). لحمه كما يشاط لحم الجزور^(٤)، فيقال: عاصٍ وليس بعاصٍ. فقام عليٌّ من تحت المنبر فقال: ومتى ذاك يا أمير المؤمنين ولما تستبد البلية^(٥)، وتظهر^(٦) الحمية^(٧)، وتسب الذرية، وتدقهم الفتن كما تدق الرحي بثفالها^(٨)، وكما تأكل النار

(١) أودنا: الأود: العوج.

(٢) أورده الهندي في كنز العمال ٢٠٧/١٦، ٢٠٨ حديث رقم ٤٤٢٣٢ ونسبه إلى ابن عساكر.

(٣) فيشاط: أشاط اللحم: فرقه، وبعدما ذكر ابن منظور حديث عمر الذي ذكره المؤلف قال: قال الكمي:

نطعم الجيال اللهيذ من الكو . م ولم ندع من يشيط الجزورا

قال: وهذا من أشطت الجزور إذا قطعتها وقسمت لحمها. اللسان مادة - شيط (٣٣٨/٧ - ٣٢٩).

(٤) الجزور: الناقة المجزورة، والجمع جزائر وجزر، وأجزر القوم: أعطاهم جزوراً. والجزور: يقع على الذكر والأنثى وهو يؤنث لأن اللفظة مؤنثة، تقول: هذه الجزور، وإن أردت ذكرراً. اللسان/ مادة/ جزر (١٣٤/٤)

(٥) البلية: البلاء يكون في الخير والشر أي: الاختيار، قال القتيبي: يقال من الخير أبليته إبلاء، ومن الشر بلوته أبلوه بلاء. قال: والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معاً من غير فرق بين فعليهما. اللسان/ مادة/ بلا (٨٤/١٤).

(٦) في الأصل «تظهر» بالمهمله.

(٧) الحمية: يقال: فلان ذو حمية منكرة إذا كان ذا غضب وأنفة، وإنه لرجل حمي: لا يحتمل الضيم. اللسان/ مادة/ حما.

(٨) بثفالها: وفي التعليقات: قوله: «كما تدق الرحي بثفالها» الثفال: بالكسر جلد بسيط تحت رحاء اليد يقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الأول ثفالاً بها، يعني أنها تدقهم دق الرحاء للحب إذا كانت مثقلة ولا تنفل إلا عند الطحن. اهـ.

الخطب. فقال عمر: متى يكون ذلك يا علي؟ قال: إذا تفقهوا لغير الدين^(١)، وتعلموا لغير العمل، وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة^(٢).

- خرج الناس وهم محرمون في ثياب بيض، وخرج عقيل بن أبي طالب^(٣) في موردين^(٤). فقال له عمر: إنك لحريص على الخلاف، يخرج الناس في ثياب بيض وتخرج في حمراوين! فقال علي لعمر: ليس أحد يعلمنا السنة. قال: صدقت صدقت.

- كان عمر بن الخطاب حاجاً فجاءه رجل قد لطمت عينه فقال: من لطم عينك؟ قال: علي^(٥). قال: لقد وقعت عليك عين لله، ولم يسأل ما جرمه^(٦) ولم لطمك؟ فجاء علي والرجل عند عمر بن الخطاب فقال علي: رأيت يطوف وهو ينظر إلى الحرم^(٧) في الطواف. فقال عمر: يا علي لقد نظرت بنور الله.

(١) أى: إذا طلب الرجل العلم والتفقه في الدين من أجل الدنيا والسمعة والشهرة والرياء.

(٢) أورده الهندي في «كنز العمال» (٢٧٠/١٠ - ٢٧١) حديث (٢٩٤١٥) وعزاه إلى عبد الله ابن أيوب المخزومي في حربه، وفي الكنز (الخنزير) بدلاً من (الجزور).

(٣) عقيل بن أبي طالب الهاشمي، هو أكبر إخوته وآخرهم موتاً، وهو جد عبد الله بن محمد بن عقيل المحدث، شهد بدرًا مشركاً وأخرج إليهما مكرهاً، فأسر ولم يكن له مال، ففداه عمه العباس، قال ابن سعد: خرج عقيل مهاجراً في أول سنة ثمان، وشهد مؤتة، ثم رجع فمرض مرة فلم يُسمع له بذكر في فتح مكة ولا حنين ولا الطائف، وقد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير مائة وأربعين وسقاً، توفي في زمن معاوية. تهذيب السير (٢٥/١ - ٢٦).

(٤) موردتين: الورد هو لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء. وورد الثوب: جعله ورداً، ويقال: وردت المرأة خدها إذا عاجلته بصبغ القطن المصبوغة. وقميص مُورد: صبغ على لون الورد. اللسان/ مادة/ ورد. (٤٥٦/٣).

(٥) لطمت عينه: اللطم: ضرب الخد وصفحة الجسد سبط اليد، وفي المحكم: بالكف مفتوحة. واللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة. (اللسان/ مادة/ لطم).

(٦) جرمه: الجرم: التعدي، والجرم: الذنب.

(٧) الحرم: الحرم: ما لا يحل لك انتهاكه. وكذلك المحرمة والمحرمة: بفتح الراء وضمها، يقال: إن لي محرمات فلا تهتكها. والمحارم: ما لا يحل استحلاله. (اللسان/ مادة/ حرم).

- اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم عليٌّ فتذاكروا الشرف^(١)، وعليٌّ ساكت. فقال عمر: ما لك يا أبا الحسن ساكتاً؟ فكأن عليّاً كره الكلام، فقال عمر: ليقولن^(٢) يا أبا الحسن، فقال علي:

في كل معترك^(٣) تزيل سيوفنا فيها الجماجم^(٤) عن فراخ الهام^(٥)
 الله أكرمنا بنصر نبيه وبنّا أعز شرائع الإسلام
 ويزورنا جبريلُ في أبياتنا بفرائض الإسلام والأحكام

فقال عمر: أتشهدان علي ذلك ابني أخي؟ فسكتا فنظرا إلى أبيهما، فقال علي: فاشهدا إني معكما شهيد.

- (١) الشرف: الحسب بالآباء، والجمع أشراف، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء. ويقال: رجل شريف ورجل ماجد له آباء متقدمون في الشرف (اللسان/ مادة/ شرف).
- (٢) كذا في الأصل، ولعله «لتقولن» بالتاء المعجمة.
- (٣) معترك: هو موضع القتال أي موطن الشيطان ومحله الذي يأوى إليه ويكثر منه لما يجري فيه من الحرام والكذب والرياء والغضب ولذلك قال وبها ينصب رايته، كناية عن قوة طبعه في إغوائهم لأن الرايات في الحروب لا تنصب إلا مع قوة الطمع في الغلبة وإلا فهي مع اليأس تحط ولا ترفع. والمعاركة: القتال، والمعترك: موضع الحرب. (اللسان/ مادة/ عرك (١٠ / ٤٦٥)).
- (٤) الجماجم: الجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ، قال ابن سيده: والجمجمة القحف، وقيل: العظم الذي فيه الدماغ، (اللسان/ مادة/ جمم).
- (٥) فراخ الهام: قال في اللسان: فراخ الرأس الدماغ على التشبيه. قال الفرزدق:
- ويوم جعلنا البيض فيه، لعامر مصممة، تفأى فراخ الجماجم
- يعنى به الدماغ، والفرخ مقدم دماغ الفرس. والهام: الهامة: رأس كل شيء من الروحانيين، عن الليث، قال الأزهرى: أراد الليث بالروحانيين ذوى الأجسام القائمة بما جعل الله فيها من الأرواح. قال الجوهري: الهامة الرأس، والجمع الهام. وقيل: الهامة ما بين حرفي الرأس، وقيل: هى وسط الرأس، ومعظمه من كل شيء. وقيل: من ذوات الأرواح خاصة. قال أبو زيد: الهامة أعلى الرأس وفيه الناصية والقصة، وهما ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس وفيه الفرق (اللسان/ مادتي/ فرخ - هوم).

- جاء أهل نجران^(١) بكتابهم إلى علي في أديم أحمر^(٢)، فقالوا: ننشدك بكتابك بيمينك وشفاعتك بلسانك إلا ما رددتنا إلى أرضنا، فقال: إن عمر كان رشيد الأمر، فقال سالم بن أبي الجعد: ^(٣) لو كان طاعناً على عمر يوماً لكان ذلك اليوم^(٤).
- عن الشعبي^(٥):

(١) نجران: هي في عدة مواضع، منها: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سُمي بنجران ابن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه كان أول من عمرها ونزلها وهو المرعف وإنما صار إلى نجران لأنه رأى رؤيا فهايته فخرج رائداً حتى انتهى إلى وادٍ فنزل به فسمى نجران به. معجم البلدان (٢٦٦/٥).

(٢) أديم أحمر: الأديم: الجلد ما كان، وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ، وقيل: هو بعد الأنيق، وذلك إذا تم وأحمر، واستعاره بعضهم للحرب فقال:
تشده بعضهم للحرث بين وعله وإياك والحرب التي لا أديمها
صحيح وقد تعدى الصحاح على السقم اللسان/ مادة/ آدم (١٢/ ٩ - ١٠).

(٣) سالم بن أبي الجعد: الأشجعي الغطفاني مولاهم الكوفي الفقيه أحد الثقات. روى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجابر وابن عباس وغيرهم. حدث عنه الحكم، وقتادة، ومنصور، والأعمش وآخرون، وكان من نبلاء الموالي وعلمائهم. مات سنة مئة، ويقال: قبل المئة. وقيل: مات سنة إحدى ومائة. تهذيب السير (١٧٧/١).

(٤) أورده الحموي في «معجم البلدان» (٢٦٩/٥) من طريق سالم بن أبي الجعد.

(٥) عامر بن شراحيل بن عبيد بن ذى كبار الإمام علامة العصر أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي. مولده في إمرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها رأى علياً رضي الله عنه وصلى خلفه وسمع عن عدة من كبار الصحابة.

قال ابن عيينة: علماء الناس ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه. قال الواقدي: مات سنة خمس ومائة عن سبع وسبعين سنة.
تهذيب السير (١٤٨/١).

قال عليّ حين قدم الكوفة^(١): ما كنت لأحل عقدة^(٢) شديها عمر.

- خرج عليّ وعليه برد عدني فقال: كساني هذا الثوب أخى وخليلى وصفيى وصديقى أمير المؤمنين عمر.

- عن أبي سعيد الخدرى: نظرت إلى غلام حين أيفع^(٣) له ذؤابة^(٤) وجمة^(٥)، واللّه يعلم إنى منه حينئذٍ لفى شك، ما أدرى غلام هو أو جارية! فمررنا بأحسن منه وهو جالس إلى جنب عليّ فقلت: عافاك اللّه، من هذا الفتى إلى جانبك؟ قال: هذا عثمان ابن عليّ سمّيته بعثمان بن عفان وقد سميت بعمر بن الخطاب، وسميت بعباس عم رسول اللّه صلى اللّه عليه، وقد سميت بخير البرية محمد، فأما حسن وحسين ومحسن^(٦) فإنما

(١) الكوفة: هو المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمى قوم خد العذراء، وقال أبو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لاستدارتها. معجم البلدان (٤/ ٤٩٠).

(٢) عقدة: جمع عُقْد، قال أبو منصور: العقد: الولايات على الأمصار، ورواه غيره: هلك أهل العقد، وقيل: هو حسن عقد الولاية للأحرار، وعقد العهد واليمين يعقدهما عقداً وعقدهما: أدلهما. (اللسان/ مادة/ عقد).

(٣) أيفع: قال ابن الأثير: أيفع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام. (اللسان/ مادة/ يفع).

(٤) ذؤابة: الناصية لنوسانها. وقيل: الذؤابة: منبت الناصية من الرأس، والجمع الذوائب. والذؤابة: هى الشعر المضفور من شعر الرأس. (اللسان/ مادة/ ذأب).

(٥) جمة: بالضم: مجتمع شعر الرأس، وهى أكثر من الوفرة، والجمة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين. (اللسان/ مادة/ ججم).

(٦) أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٣/ ١٦٥) من طريق سعيد بن مسعود وقال: حدثنا عبيد اللّه ابن موسى... به. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبى: صحيح رواه إسرائيل عن جده. وأخرجه فى (١٦٨٣) من طريق إبراهيم بن إسحاق الزهرى ثنا جعفر بن عون... به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبى: من حديث إسرائيل.

وأحمد فى «مسنده» (١/ ٤٩٨) حديث (٧٦٩) من طريق إسرائيل عن أبى إسحاق... به. وقال الشيخ أحمد شاكر: وإسناده صحيح. وأخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (٧/ ١٧٧) -

سماهم رسول الله وعقّ عنهم وحلق رءوسهم^(١) وتصدق وزنها وأمر بهم فسموا وختنوا^(٢).

(١٧٨) حديث رقم (٢٢٢٧) من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، وأخرجه أيضًا في «الإحسان» (٥٥ / ٩) حديث (٦٩١٩).

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥٢ / ٨) وقال: رواه البزار والطبراني بنحوه بأسانيد، ورجال أحدهما رجال الصحيح. ولفظه: عن علي قال: لما ولد الحسن سمّيته حربًا، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أروني ابني ما سمّيته؟» فقلنا: حربًا فقال: «بل هو حسن» فلما ولد الحسين، سمّيته حربًا، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أروني ابني، ما سمّيته؟» قلنا: حربًا قال: «بل هو حسين»، فلما ولد الثالث سمّيته حربًا، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أروني ابني ما سمّيته؟» فقلنا: حربًا، فقال: «بل هو محسن» فقال: «إنما سمّيتهم بولد هارون: شبر وشبير ومشير» (اللفظ لابن حبان).

(١) لما رواه أبو داود وغيره من حديث سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عند يوم سابعه ويسمى فيه وتحلق رأسه».

وأخرجه أبو داود حديث (٢٨٣٨) والترمذي حديث (١٥٢٢) والنسائي حديث (٤٢٣١). وابن ماجه (٣١٦٥). والدارمي (١٩٦٩) وأحمد في «مسنده» (٥ / ٧، ٨، ١٢، ١٧، ٢٢).

عق: ذبح عنه شاة. وأصل العقيقة: الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، وإنما سميت تلك الشاة التي تذبح في تلك الحال عقيقة لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح (اللسان/ مادة/ عقق).

(٢) ختنوا: ختن الغلام والجارية يَخْتَنُهما خَتْنًا، والاسم خَتَنان، والختانة، وهو مختون، وقيل: الختن: للرجال، والخفض للنساء، والختان: موضع الختن من الذكر وموضع القطع من نواة الجارية. قال أبو منصور: هو موضع القطع من الذكر والأنثى. اللسان/ مادة/ ختن.

وفي التعليقات: قوله: «فسموا وختنوا» والصواب: فسروا وختنوا أي: قطع أسرتهم، والسر ما تقطعه القابلة من سرّة الصبي، وجمعه أسرة.

رجوع عليّ إلى قول عمر

- قضى عمر في رجل من مزينة قتل رجلاً فاعترف القاتل فأبى عمر أن يجعل علي العاقلة^(١) من قوله شيئاً، فقال علي: يا أمير المؤمنين أو ليس أحق أن يصدق حين يعترف؟ فقال عمر: إنه ليس يعترف علي نفسه إنما يعترف علي غيره، فقال علي: وفيك الله يا أمير المؤمنين، والله إنك لتسبقنا إلى كل خير.
- وعنه: اجتمع رأيي ورأي عمر بن الخطاب في أمر أم ولدٍ أنها حرّة بعد سيدها، ثم رأيت أنها أمة، فقال عبيدة السلماني^(٢): رأيكما في الجماعة أحب إلينا من رأي أحدكما بعد الفرقة.

(١) العاقلة: هم العصبة، وهم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ وهي صفة جماعة عاقلة، وأصلها اسم فاعلة من العقل وهي من الصفات الغالبة. قال: ومعرفة العاقلة أن ينظر إلى أخوة الجاني من قبل الأب فيحملون ما تحمل، فإن احتملوها أدوها في ثلاث سنين، وإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جد، فإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جد أبيه، فإن لم يحتملوها دفعت إلى بنى جد أبي جده، ثم هكذا لا ترفع عن بنى أب حتى يعجزوا. اللسان/ مادة/ عقل (٤٦٠/١١ - ٤٦١).

قال في التعليقات: قوله: (فأبى عمر أن يجعل علي العاقلة من قوله شيئاً). العاقلة: هم العصبة والأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية قتيل الخطأ وهي صفة جماعة عاقلة وأصلها اسم فاعل من العقل، وهي من الصفات الغالبة ومنه الحديث «لا تعقل العاقلة عمداً ولا عيذاً ولا صلحاً ولا اعترافاً» أي: إذا اعترف الجاني بالجناية من غير بينة تقوم عليه وإن ادعى أنها خطأ ولا يقبل منه ولا يلزم بها العاقلة «النهاية».

(٢) هو عبيدة بن عمرو السلماني، الفقيه الراوي، الكوفي أحد الأعلام، وسلمان جدّهم، هو ابن ناجية بن مراد، أسلم عبيدة في عام فتح مكة بأرض اليمن ولا صحبة له، وأخذ عن علي وابن مسعود وغيرهما، وبرع في الفقه، وكان ثبّناً في الحديث. روى عنه إبراهيم النخعي، والشعبي، وآخرون، وفي وفاة عبيدة أقوال، أصحّها في سنة اثنتين وسبعين. تهذيب السير (١/ ١٢٨).

- عن عمر عبد الله بن محيريز^(١): صليت خلف عمر عشية^(٢) من العشيات صلاة العصر فلما سلم قامت الناحية اليمنى يصلون، فأشار بالدرة يجلسهم حتى انتهى إلى على وهو قائم يصلى، فقال: أما والله يا على لقد علمت أن رسول الله نهى عن هذه الصلاة^(٣).

(١) عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب الإمام الفقيه القدوة الرباني أبو محيريز القرشي الجمحي المكي. كان من العلماء العاملين، ومن سادة التابعين، قال الأوزاعي: كان ابن أبي زكريا يقدم فلسطين، فيلقى ابن محيريز فتتقاصر إليه نفسه لما يرى فضل ابن محيريز. قال رجاء بن حيوة: أن يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر فإننا تفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز. مات في دولة الوليد.

سير الأعلام (٤/ ٤٩٤ - ٤٩٦).

(٢) عشية: العشي والعشية: آخر النهار. وقال الليث: العشي، بغير هاء، آخر النهار فإذا قلت عشية فهو ليوم واحد، يقال: لقيته عشية يوم كذا وكذا، ولقيته عشية من العشيات. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾. يقول القائل: وهل للعشية ضحى؟ قال: وهذا جيد من كلام العرب. وتقول: أتيت عشى أمس وعشية أمس. اللسان/ مادة/ عشا (١٥/ ٦٠ - ٦١).

(٣) المقصود هنا بالنهي عن صلاة النافلة بعد فريضة العصر كما جاء في الحديث عن ابن عباس قال: سمعت غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر وكان من أحبهم إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، أخرجه البخاري في كتاب «مواقيت الصلاة» باب «الصلاة بعد الفجر» (٢/ ٦٩) حديث (٥٨١)، ومسلم في «المسافرين» باب «الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها» (٣/ ٣٧٢) (٢٨٦/ ٨٢٦ / نووي). كلاهما من طريق قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس... به.

تزويج عليٍّ أم كلثوم ابنته من عمر

- خطب عمر أم كلثوم إلى عليٍّ فقال: إني لأرصدها^(١) لبني جعفر، فقال عمر: أنكحنيها فوالله ما من أحدٍ يرصد من أبيها ما أرصد، فزوجهما، فأتى أصحابه في المسجد فقال زينوني^(٢)، فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بأم كلثوم بنت علي لفاطمة بنت رسول الله إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل سبب ونسب ينقطع إلا ما كان من سببي ونسبي» فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله سبب^(٣).

- وروى أن عليًّا قال له: فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها، فأرسلها إليه فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت الحلة؟^(٤) قال: قد رضيتها، فأنكحها علي، فأصدقها عمر أربعين ألف درهم^(٥).

(١) أرصدها: الراصد للشئ: الراقب له. رصده بالخير وغيره يرصده: يرقبه، والترصد: الترقب. والإرصاد: الانتظار، وقال غيره: الإرصاد الإعداد. (اللسان/ مادة/ رصد).

(٢) زينوني: الزينة: ما يتزين به وهو اسم جامع لكل شئ يتزين به. (اللسان/ مادة/ زين).

(٣) إسناده حسن: أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١٤٢/٣) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين أن عمر... الحديث. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي متعقبًا: منقطع.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٧٣/٩) من حديث جابر عن عمر... مختصرًا، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجاهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة. وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤٦٣/٨) من طريق جعفر بن محمد... به.

(٤) الحلة: في التعليقات قوله: «هل رضيت الحلة» الحلة واحدة الحلل وهي برود اليمن ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد، وكنتي عنها بالحلة لأنها من اللباس وهن لباس لكم. اهـ.

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤٦٣ - ٤٦٤) من طريق عطاء الخراساني... وكذا أورده الذهبي في كتابه «السير» (٥٠١/٣). وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٩٥٥/٤) وقال: وذكر ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أن عمر... فذكره.

- وروى أنها لما أته ذهب ليكشف نقابها فقالت: ترسل فلولا أنك أمير للطمت^(١).

- وروى أن علياً قال له: إنما هي صبية صغيرة. فقال: إن تعش تكبر، قال: إن لها أميرين معي، فقعد عمر ينتظر ما يرد عليه، فقال علي: ادعوا لي الحسن والحسين فدخلا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن عمر خطب إليّ أختكما فقلت: إن لها أميرين وإني كرهت أن أزوجهما إياه حتى أشاوركما، فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أبتاه من تريد بعد عمر صحبة رسول الله وتوفى رسول الله وهو عنه راضٍ ثم ولي الخلافة فعدل فيها؟ قال: صدقت يا بني ولكني كرهت أن أقطع أمراً دونكما، ادعوا لي أم كلثوم فدعيت، فجاءت جارية في قميص، فقال: يا بنية إني كنت عند عمر بن الخطاب وأنه سألني شيئاً فاذهبى إليه فسلمى عليه وقولي له إن أبى أرسلنى إليك يقرئك السلام ويقول: قد قضى الله لك حاجتك، فلما ذهب ليتناول قميصها، جذبت قميصها ورجعت فدخلت على أبيها فقالت: قد أبلغت رسالتك، عمر أبعثنى^(٢) إليه ليشترينى؟! قال: لا بنية ولكنه أحق بك. قالت: يا أبتاه ألا استأمر في نفسى؟ قال: بلى. لو كنت كبيرة استأمرتك ولكن أمرك إلى اليوم^(٣).

- وروى أنه ولد لأم كلثوم من عمر غلام اسمه زيد وقيل لعبد الملك: هذا ابن على وابن عمر فخاصم على ملكه فسمه^(٤).

(١) رواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤ / ١٩٥٥) من طريق ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن على أن عمر... فذكره.

(٢) في الأصل «بعثنى» والصواب ما أثبتناه، والله أعلم.

(٣) موقوف: رواه ابن سعد في «الطبقات» (٨. ٤٦٤) بنحوه. وكذا أورده الذهبي في «السير» (٣ / ٥٠١).

(٤) انظر المصادر السابقة.

قول على في عمر بعد وفاته

- قال له وهو مسجى صلى الله عليك ما من الناس أحد أحب إلى أن ألقى الله بمثل صحيفته منك، وإنى لأظن لي جعلنك الله مع صاحبك^(١) فإنى كثير أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كنت أنا وأبو بكر وعمر، وذهبت أنا وأبو بكر وعمر»^(٢) رحمك الله يا بن الخطاب إن كنت بآيات الله لعالمًا وإن كان الله فى صدرك لعظيمًا وإن كنت لتخشى الله ولا تخشى الناس فى الله، جواد بالحق، بخيلاً بالباطل، خميصاً^(٣) من الدنيا، بطيناً^(٤) من الآخرة.

(١) فى التعليقات: قوله: «وإنى لأظن لي جعلنك الله... إلخ» أراد بصاحبه: النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر. والواو فى «وإنى» تعليل لقوله لي جعلنك الله. وقوله: «كنت» خبر إن، وكثيراً ظرف زمان وعامله كان قدم عليه.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب عمر بن الخطاب» (١٥ / ٧) حديث (٣٦٨٥).

ومسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل عمر بن الخطاب» (١٧٨ / ١٧٠) (١٤ / ٢٣٨٩ نووى) من طريق ابن أبى مليكة عن ابن عباس... به.

(٣) خميصاً: الخُمُصَان والخُمُصَان: الجائع الضامر البطن، وفلان خميص البطن عن أموال الناس أى عفيف عنها. قال أبو حفص: والمعنى هو العفيف عن أموال الرعية فخرج خالياً من الدنيا كما تخلو البطن وتضم من شدة الجوع، والله أعلم.

(٤) بطيناً: البطين: هو الذى عظم بطنه. ويقال: ثقلت عليه البطنة، وهى الكظة، وهى أن يمتلئ من الطعام امتلاءً شديداً. اللسان/ مادة/ بطن. والمعنى: أيضاً هنا أنه عمل لآخرته حتى صار ممتلئ بفعل الخيرات والأعمال الصالحة تشبهه بالطير حينما تغدو خميصاً خالية البطون وتعود بطاناً ممتلئة فهو ترك الدنيا وليس فى جعبته شيئاً منها خالية من زخرف الدنيا وزينتها وشهواتها، ولكنها ملأته للآخرة فهى خير وأبقى، والله أعلم.

- وروى أنه خرج مغتسلاً فسلم ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال له ناكبة^(١) قال: واعمره قوم الأود، وأبرأ العمد^(٢)، واعمره، مات تقى الثوب^(٣)، قليل العيب، واعمره، ذهب بالسنة وأبقى الفتنة، ما أدرها، قاتلها الله، والله ما درت ولكنها قولت، أصاب والله ابن الخطاب خيرها ونجا من شرها.

قول عمر في الحسن والحسين ورواية فضلهما

- عرف عليّ درعاً^(٤) له مع يهودى فقال: يا يهودى درعى سقطت منى يوم كذا، فقال اليهودى: ما أدري ما تقول وفى يدى بينى وبينك قاضى المسلمين، فانطلقا إلى شريح^(٥)، فلما رآه شريح قام له عن مجلسه وجلس عليّ، ثم أقبل على شريح فقال: إن خصمى لو كان مسلماً جعلت معه بين يديك ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «لا تساووهم فى المجلس، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تتبعوا جنائزهم، واضطروهم إلى أضيق الطرق، فإن سبوكم فاضربوهم، وإن ضربوكم فاقتلوهم»^(٦)»

(١) ناكبة: النكبة: المصيبة من مصائب الدهر وإحدى نكباته، نعوذ بالله منها. والنكبة: وهو ما يصيب الإنسان من الحوادث. اللسان/ مادة/ نكب.

(٢) فى التعليقات: قوله: «واعمره أقام الأود وشفى العمد» الأود: العوج، والعمد بالحركة ورم فى البدن أراد أنه أحسن السياسة (مجمع).

(٣) نقى الثوب: أى: نظيف الثوب.

(٤) درعاً: لبوس الحديد، تذكر وتؤنث.

(٥) هو الفقيه أبو أمية، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندى، قاضى الكوفة. ويقال: هو من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. يقال له: صحبة، ولم يصح، بل هو ممن أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وانتقل من اليمن زمن الصديق، توفى سنة ثمان وسبعين، وقيل: سنة ثمانين. (تهذيب السير ١/ ١٣٣).

(٦) إسناده ضعيف جداً: أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٤/ ١٣٩) من طريق غالب بن عبد الله عن شريح عن عمر... به.

ثم قال: درعى عرفتها مع هذا اليهودى، فقال شريح لليهودى: ما تقول؟ فقال: درعى وفى يدي. فقال شريح: صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك كما قلت ولكن لا بد من شاهدين، فدعا قنبر فشهد له، ودعا الحسين بن على فشهد له، فقال شريح: أما شهادة ابنك لك فلا أرى أن أجيزها^(١)، فقال على لشريح: نشدتك بالله أسمعتم عمر ابن الخطاب يقول: سمعت رسول الله يقول: «إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»^(٢)؟ فقال شريح: اللهم نعم. فقال: ألا ترى أن تجيز شهادة سيد شباب أهل

وأورده ابن حجر فى «التلخيص» (١٩٣/٤) حديث (٢١٠٥) وقال: رواه أبو أحمد الحاكم فى الكنى فى ترجمة أبى سمير عن الأعمش عن إبراهيم التيمى قال: عرف على درعاً له مع يهودى، فقال: يا يهودى درعى سقطت منى، فذكره مطولاً وقال: منكر.

وأورده ابن الجوزى فى العلل من هذا الوجه، وقال: لا يصح، تفرد به أبو سمير. ورواه البيهقى من وجه آخر من طريق جابر عن الشعبي قال: خرج على إلى السوق، فإذا هو بنصرانى يبيع درعاً، فعرف على الدرع، فذكره بغير سياقه، وفى رواية له: لولا أن خصمى نصرانى لجئت بين يديك، وفيه عمرو بن شمر عن جابر الجعفى وهما ضعيفان. وقال ابن الصلاح فى الكلام على أحاديث الوسيط لم أجد له إسناداً يثبت، وقال ابن عسكر فى الكلام على أحاديث المذهب: إسناده مجهول.

(١) قال ابن قدامه فى «المغنى»: ولا تقبل شهادة الولد لوالده ولا لوالدته ولا جده ولا جدته من قبيل أبيه وأمه وإن علوا وسواء فى ذلك الآباء والأمهات وآبائهما، وأمهاتهما، وبه قال شريح والحسن والشعبى والنخعى ومالك والشافعى وإسحاق وأبو عبيد وأصحاب الرأى. وروى أحمد رواية ثانية تقبل شهادة الابن لأبيه ولا تقبل شهادة الأب له لأن مال الابن فى حكم مال الأب أن يملكه إذا شاء فشهادته له شهادة لنفسه أو يجزىه لنفسه نفعا، والصواب أنه لا يجوز شهادة الابن لأبيه، قال ابن قدامة: ولنا ما روى الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذى غمر على أخيه ولا ظنين فى قرابة ولا ولاء» إسناده حسن، انظر المغنى والشرح الكبير (٨٧/١٤ - ٨٩) بتحقيقنا.

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب الحسن والحسين» رضى الله عنهما (٤٧٣/٥) حديث (٣٧٦٨) من طريق يزيد بن أبى زياد عن ابن أبى نعيم عن أبى سعيد الخدرى... به. وقال

الجنة والله لتخرجن إلى بأنقياء^(١) فلتقضين بين أهلها أربعين ليلة. قال: ثم سلم الدرع إلى اليهودى، فقال اليهودى:

أمير المؤمنين مشى معى إلى قاضيه فقضى عليه فرضى به، صدقت والله إنها لدرعك سقطت منك يوم كذا على جمل^(٢) لك أورك^(٣) فالتقطتها، أشهد أن لا إله إلا

أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن أبى نعم هو عبد الرحمن ابن أبى نعم البجلي الكوفى، ويكنى أبا الحكم.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه» (١/ ٨١) حديث (١١٨)، من طريق ابن أبى ذئب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... به. والحاكم فى «المستدرک» (٣/ ١٦٦ - ١٦٧) من طريق الحكم بن عبد الرحمن بن أبى أنعم عن أبيه... به. وفيه زيادة (إلا ابن الخالة).

وقال الحاكم: هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه.

وقال الذهبى: الحكم فيه لين، وأخرجه أيضاً فى «نفس المصدر» (٣/ ١٦٧) من طريق على ابن صالح عن عاصم عن ذرعه عبد الله... به. وفيه زيادة أخرى [وأبوهما خير منهما] وقال الذهبى: صحيح وليس عند ابن عمر وابن مسعود «إلا ابن الخالة».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه. وأيضاً من طريق معلى عن ابن أبى ذئب عن نافع عن ابن عمر... به. وقال الذهبى: معلى متروك.

وابن حبان فى «صحيحه» (موارد) (٧/ ١٧٩ - ١٨٠) حديث (٢٢٢٨) من طريق الحكم ابن عبد الرحمن... به. وفى «الإحسان» (٩/ ٥٥) حديث (٦٩٢٠).

وأورده الألبانى فى «سلسلته الصحيحة» (٢/ ٣٥٣) حديث (٧٩٦) وقال: ورد من حديث أبى سعيد الخدرى، وحذيفة بن اليمان، وعلى بن أبى طالب، وعمر بن الخطاب، وعبد الله ابن مسعود، وعبد الله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبى هريرة، وجابر بن عبد الله، وقرة بن إياس، ثم سردها جميعها فلترجع عنده لعدم الإطالة.

(١) أنقياء: فى التعليقات: قوله: «لتخرجن إلى بأنقياء» بكسر النون ناحية من نواحي الكوفة.

(٢) فى الأصل «حمل» بالخاء المهملة.

(٣) أورك: الأورق من الإبل: الذى فى لونه بياض إلى سواد، والورقة: سواد فى غيرة. وقيل: سواد فى بياض كدخان الروث يكون ذلك فى أنواع البهائم وأكثر ذلك فى الإبل. قال أبو عبيد: الأورق

الله وأن محمداً رسول الله، فقال على: هذه الدرع لك وهذا الفرس لك ثم فرض^(١) له في سبعمائه، ثم لم يزل معه حتى قتل يوم صفين^(٢).

- عن الحسين: أتيت عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر فقلت: انزل عن منبر أبي، قال: منبر أبيك والله لا منبر أبي، ثم قال: من علمك هذا؟ قلت: ما علمني أحد. فقال: لا تزال تأتينا، فجئت يوماً وهو خالٍ بمعاوية وابن عمر على الباب فرجعت فلقيني فقال: ألم أقل لك تأتينا؟ قلت: قد جئت وأنت خالٍ بمعاوية وابن عمر على الباب. قال: أفأنت مثل ابن عمر، وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا الله ثم أنتم، إذا جئت فلا تستأذن.

- كسا عمر الناس فراحوا في الحلل^(٣)، وعمر بين القبر والمنبر، والناس يأتونه ويسلمون عليه ويدعون له، فخرج حسن وحسين من بيت فاطمة يتخطيان الناس، وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شيء وهما بين عينيه، ثم قال: والله ما هناني ما أكسوكم، قالوا: لم يا أمير المؤمنين، كسوت رعتك وأحسن؟ قال: من أجل الغلامين يتخطيان الناس وليس عليهما منها شيء كبرت

أطيب الإبل لحماً وأقلها شدة على العمل والسير، وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره. اللسان/ مادة/ ورق (٣٧٦ / ١٠).

(١) فرض: فرضت الشيء أفرضته فرضاً وفرضته. للتكثير أو جبهته. والفرض: الهبة. يقال: ما أعطاني فرضاً ولا قرضاً، والفرض: العطية المرسومة. اللسان/ مادة/ فرض.

(٢) وقعة صفين: ذكرها ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» مفصلة، نظرها (٢٣٩ / ٧ - ٢٥٨).

(٣) الحلل: الوشي والخبرة والخز والقز والقوهي والمروى والحرير، وقال اليمامي: الحلة كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو رقيق ولا يكون إلا ذا ثوبين. وقال ابن شميل: الحلة القميص والإزار والرداء لا تكون أقل من هذه الثلاثة. وقال شمر: الحلة عند الأعراب ثلاثة أثواب. وقال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرداء حلة، ولكل واحد منهما على انفراده حلة. وأما أبو عبيد فإنه جعل الحلة ثوبين، والحلل برود اليمن، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد. اللسان/ مادة/ حلل (١٧٢ / ١١).

عنهما وصغرا عنها، ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إلى مجلتين للحسن والحسين، فبعث إليهما مجلتين فكساهما.

- لما دون عمر الديوان^(١) وأراد أن يفرض للناس قال: بمن أبدأ؟ قالوا: بنفسك يا أمير المؤمنين. قال: قد ذكرتوني، فبدأ ببني هاشم، ففرض للحسن والحسين خمسمائة دينار وخمسمائة دينار.

- قال عمر للزبير: هل لك في أن تعود الحسن فإنه مريض؟ فكأن الزبير تلكأ^(٢) عليه، فقال له عمر: أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم سنة؟.

قول عمر في فاطمة

- قال لها: ما أحدٌ بعد أبيك أعزَّ عليَّ منك.

مقتل عمر وقصة الشورى وما قال فيهما

- أتاه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة^(٣) وكان روميًا نصرانيًا. فقال: يا أمير

(١) الديوان: هو الدفتر الذى يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. النهاية (٢/ ١٥٠).

(٢) تلكأ عليه: اعتل وأبطأ. وتلكأت عن الأمر تلكؤًا: تباطأت عنه، وتوقفت واعتلت عليه وامتنعت (اللسان/ مادة/ لكأ).

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب، الأمير أبو عيسى، ويقال: أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، من كبار الصحابة أولى الشجاعة والمكيدة، شهد بيعة الرضوان كان رجلاً طوالاً مهيباً، ذهب عينه يوم اليرموك، وقيل: يوم القادسية، وكان داهية، يقال له مغيرة الرأى. قال الليث: وقعة أذربيجان كانت سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيرة بن شعبة. وقيل: افتتح المغيرة همدان عنوة، وحج بالناس سنة أربعين. وقال الليث: كان المغيرة قد اعتزل فلما صار الأمر إلى معاوية كاتبه المغيرة. له فى «الصحيحين» اثنا عشر حديثاً، وانفرد له البخارى بحديث، ومسلم بحديثين. وقال الجماعة: مات أمير الكوفة المغيرة فى سنة خمسين فى شعبان وله سبعون سنة. تهذيب السير (١/ ٨٣).

المؤمنين كلم المغيرة فليحط^(١) عني من غلتي^(٢). قال: وكم هي؟ قال: أربعة دراهم. قال: وما عملك؟ قال: رحاء. قال: اتق الله وأد النصيحة إلى مواليك. قال: فخرج عبد المغيرة وهو متذمر^(٣) يتوعد^(٤). فقال عمر: ماذا يقول؟ قالوا: أحرق. فأرسل إلى المغيرة فقال له: اتق الله وأحسن إلى ما حولك^(٥) الله وخفض عنه. فصنع عبد المغيرة سكيناً لها رأسان مقبضها في وسطها فأتاه وهو يسوى الصفوف للفجر^(٦) وهو يقول: لا تختلف منا كبكم فتختلف قلوبكم، فطعنه تسع طعنات، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً فمات منهم ستة في المسجد، وقال عمر: دونكم الكلب فقد قتلني، وحمل عمر فادخل بيته، وكادت الشمس تطلع قبل أن يصلوا الغداة فدفع في قفاه عبد الرحمن بن عوف^(٧) فقرأ بهم بقل هو الله أحد، وإذا جاء نصر الله؛ مبادرة للشمس، وكان أول

(١) فليحط: الخط: الوضع، والخط، وضع الأحمال على الدواب. اللسان/ مادة/ حطط.

(٢) غلتي: الغلة: الدخل من كراء دار وأجر غلام وفائدة أرض. والغلة: واحدة الغلات، واستغل عبده أى: كلفه أن يُغلّ عليه. (اللسان/ مادة/ غل).

(٣) متذمر: الذمّر: الحث مع لوم واستبطاء، وسمعت له تذمرًا أى تغضبًا. وذمر يذمر إذا غضب. وفي الحديث: فجاء عمر ذامرًا أى: متهددًا. اللسان/ مادة/ ذمر.

(٤) يتوعد: قال في اللسان: الوعيد والتوعد: التهديد.

(٥) حولك: الخول: ما أعطى الله تعالى الإنسان من العبيد والخدم، قال أبو النجم: «كُومُ الذرى من خَوْلِ المَخَوَلِ» ويقال هؤلاء حول فلان إذا اتخذهم كالعبيد وقهرهم، وقال الفراء في قولهم: القول حول فلان، معناه: أتباعه، وقال: حول الرجل الذى يملك أمورهم. وخولك الله مالا أى: ملكك. اللسان/ مادة/ حول (١١/ ٢٢٥).

(٦) قلت: كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يصلى بالناس إمامًا فى صلاة الفجر ويسوى الصفوف حين جاءه أبو لؤلؤة ليغتاله.

(٧) عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدرين، القرشى الزهرى، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام، هاجر إلى المدينة، كان فقيرًا لا شىء له، فأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع، أحد النقباء، فعرض عليه أن يشاطره نعمته وأن يطلق

من دخل على عمر بن الخطاب على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس، قال ابن عباس: أبشر يا أمير المؤمنين بالجنة، قال: أتشهد بذلك؟ فكأنه كاع^(١)، فضرب علىّ على منكبه قال: أجل فاشهد به وأنا على ذلك من الشاهدين، فقال لابن عباس: ولم؟ قال: لأن إسلامك كان عزاً، وولايتك عدلاً، وميتك شهادة، قال: لا والله لا تغرونى عن ذا، ثكلت عمر أمّه إن لم يرحمه ربه، قال ابن عمر ورأسه فى حجرى فقال: ضع رأسى فى الأرض، فقلت: إنه يشق عليك أن تصوب رأسك، قال: ضعه ثكلتك أمك. فقال: اخرج إلى الناس فأقرئهم السلام وقل أعلى ملاً^(٢) كان هذا منكم؟ قال: فخرجت فأبلغتهم ذلك فقالوا: لوددنا أنا افتديناه بالآباء والأمهات، وما أتى علينا يوم بعد وفاة رسول الله أشد علينا منه، فدخلت فأبلغته ذلك. فقال: انظر هل أثبتوا لى قاتلاً؟ قلت: نعم. غلام المغيرة بن شعبة. قال: الحمد لله إذ لم يكن من المسلمين من يدعى أنى ظلمته فيه، ولكن مشركاً قد أمرت مولاه بالإحسان إليه. فدخل الناس فاستسقى نبياً^(٣) فسقوه فخرج من جرحه مختلطاً بالدم، فدخل

له أحسن زوجتيه، فقال له: بارك الله لك فى أهلك ومالك ولكن دلنى على السوق، فذهب وباع واشترى، وربح، ثم آل أمره فى التجارة إلى ما آل، وفاته فى سنة اثنتين وثلاثين، وقال المدائنى: ودفن بالبقيع، وقال يعقوب بن المغيرة: عاش خمساً وسبعين سنة. تهذيب السير (١٥ / ١) بتصرف.

(١) كاع: جبن.

(٢) قوله: أعلى ملاً كان هذا منكم أى: مشاورة من أشرافكم وجماعتكم. (اللسان/ مادة/ ملاً). وفى التعليقات قوله: «أعلى ملاً كان هذا منكم» أى كان قتلى عن تشاور من أشرافكم وجماعتكم «نهاية».

(٣) نبىذ: والنبيذ: ما نبذ من عصير ونحوه، والنبيذ: وهو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك. يقال: نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبياً فصرف من مفعول إلى فعيل. وانتبذته: اتخذته نبياً، وسواء أكان مسكراً أو غير مسكر فإنه يقال له نبىذ. (اللسان/ مادة/ نبذ).

الحارث بن كلدة الثقفي^(١) وكان طبيباً فقال: اسقوه لبنا فسقوه فخرج متضمناً^(٢) فقال الحارث: أعهد أيها الرجل، فقال الناس: استخلف علينا، فقال: ما أنا بالذى أتحملها حياً وميتاً، قالوا: فإن المسلمين يرضون بعبد الله بن عمر، قال: تب^(٣) آل عمر أن يدان رجل منهم بالخلافة، وما تطيرت له أبداً، قالوا أفلا تشير علينا؟ قال: لا أبالي أن أفصل رأس قريش، ومن سَمَّاه صلى الله عليه في الجنة سبعة نفر^(٤): عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن

قال أبو حفص (غفر الله له): ولعل الذي شربه أمير المؤمنين أو أعطى له كان نبياً غير مسكر لأن الصحابة هم أعلم الناس بالحلال والحرام وهم ناقلين سنة النبي صلى الله عليه ونواهيهِ في الأشربة وفي جميع مناهج الشريعة.

(١) الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي طبيب العرب في زمنه، أخذ الطب عن الفرس، وشهدوا له بذلك. قال ابن إسحاق في المغازي: لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد يعني الذين نزلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا، فأعتقهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أولئك عتقاء الله، وكان مما تكلم فيهم الحارث بن كلدة، وكان فيهم الأزرق مولى الحارث. انظر الإصابة لابن حجر (٣٠٢ / ١).

(٢) متضمناً: يضمخ به: أى تلتخ به. والتضمخ: التلطيخ بالطيب وغيره والإكثار منه. اللسان/ مادة/ ضمخ. قال أبو حفص (عفا الله عنه): متضمناً لعله يريد أن يقول مختلطاً ومتلطخاً بدمه رضى الله عنه، والله أعلم.

(٣) تب: التَّبُّ: الخسار، والبياب الخُسران والهلاك، تقول تباً لفلان أى ألزمه الله خسراناً وهلاكاً (اللسان/ مادة/ تب).

(٤) قلت: المقصود هنا سبعة من العشر كما جاء في الحديث الذى رواه ابن أبى عاصم فى كتاب «السنة» (٢ / ٦١٨ - ٦١٩) قال: حدثنا أبو موسى ثنا محمد بن جعفر عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن الأحنس بأن المغيرة بن شعبة خطب فقال: من على؟ فقال سعيد ابن زيد: أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رسول الله فى الجنة، وأبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة وعلى فى الجنة، وعثمان فى الجنة، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة، وطلحة فى الجنة، والزبير فى الجنة، وسعد فى الجنة، ثم قال: إن شئتم أخبرتكم من العاشر، ثم ذكر نفسه، وفى نفس المصدر من طريق عمرو بن عاصم عن شعبة عن الحر، وزاد: وأبو عبيدة بن الجراح.

عوف، وسعيد^(١) بن زيد بن عمرو بن نفيل، قالوا: يا أمير المؤمنين قل فيهم مقالة. قال: لا يمنعنى من عثمان إلا حبه قومه، ولا يمنعنى من على إلا أنه رجل تلعب^(٢)، يعنى مزاح، ولا يمنعنى من الزبير إلا أنه مؤمن الرضا كافر الغضب، ولا يمنعنى من طلحة إلا نخوته^(٣)، ولا يمنعنى من سعد إلا فظاظته^(٤) وعنفه، ولا يمنعنى من عبد الرحمن إلا أنه قرون^(٥) هذه الأمة، تجتمعون فى بيت ثلاثاً ويصلى صهيبي^(٦) بالناس، ويحضر عبد الله ابن عمر وزيراً ومشيراً وليس إليه من الأمر شىء، فإن استقام رأى

(١) فى الأصل (سعد) والصحيح ما أثبتناه كما جاء فى الحديث.

(٢) تلعب: قال الأزهرى: رجل تلعب إذا كان يتلعب وكان كثير اللعب. وفى حديث على: رضى الله عنه: زعم ابن النابغة أنى تلعب، وفى حديث آخر: أن علياً كان تلعب أى كثير المزح والمداعبة (اللسان/ مادة/ لعب).

(٣) نخوته: النخوة العظمة والكبر والفخر. ويقل: انتخى فلان علينا أى افتخر وتعظم. (اللسان/ مادة/ نخا).

(٤) فظاظته: الفظ: الخشن الكلام، وقيل: الفظ الغليظ. ورجل فظ: ذو فظاظه جاف غليظ فى منطقه غلظ وخشونة. (اللسان/ مادة/ فظظ).

(٥) قرون الأمة: قال فى اللسان قرن القوم: سيدهم وقال: القرن: الأمة تأتى بعد الأمة، وقيل: مدته عشر سنين، وقيل: عشرون سنه، وقيل: ثلاثون، وقيل: ستون، وقيل: سبعون، وقيل: ثمانون، وهو مقدار التوسط فى أعمار هذا الزمان، وفى النهاية: أهل كل زمان، مأخوذ من الاقتران فكأنه المقدار الذى يقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمارهم وأحوالهم. (اللسان/ مادة/ قرن) قال أبو حفص (عفا الله عنه): لعله يريد أن عبد الرحمن بن عوف قرون الأمة أى: كبير السن لا يقوى على مشقة الولاية ومتطلباتها. والله أعلم.

(٦) هو صهيبي بن سنان أبو يحيى النمرى، من النمرين قاسط ويعرف بالرومى لأنه أقام فى الروم مدة، وهو من أهل الجزيرة، سبى من قرية نينوى، من أعمال الموصل، كان من كبار السابقين البدرين، وكان فاضلاً وافر الحرمة، له عدة أولاد. ولما طعن عمر استنابه على الصلاة بالمسلمين إلى أن يتفق أهل الشورى على إمام، وكان موصوفاً بالكرم والسماحة، مات بالمدينة فى شوال سنة ثمان وثلاثين وكان ممن اعتزل الفتنة وأقبل على شأنه رضى الله عنه. تهذيب السير (١/ ٥٠).

خمس وأبى^(١) واحد فاجلدوا عنقه، وإن استقام رأى أربعة وأبى اثنان فاجلدوا عنقهما، وإن استقام رأى ثلاثة وأبى ثلاثة فتحاكموا إلى عبد الله بن عمر فأى الفريقين قضى فاقتلوا الباقي، ثم انطلق إلى أمى عائشة فأقرئها السلام وقل: عمر يسألك أن تصفحى له عن مضجعك الذى أعددتيه بين رسول الله وبين أبى بكر، فأتيها فضربت الباب. فقالت: من هذا؟ فقلت: عبد الله بن عمر. قالت: وما جاء بك؟ قلت: تركت عمر متشحطاً^(٢) فى دمه يسألك أن تصفحى له عن مضجعك الذى أعددتيه بين رسول الله وبين أبى بكر، قالت: وما أصابه؟ قلت: طعنه عبد المغيرة بن شعبة^(٣). قالت: والله ما كان يسرنى أن يدخل بينهما غيرى، فأما إذا استنفعنى^(٤) فنعم ونعمة، فانصرفت، فقال: مهيم^(٥)؟ قلت: قد فعلت. قال: جزاها الله خيراً فى الممات والحياة لا تندع أن تستأذنها بعد موتى فإن فعلت وإلا فامضوا بى إلى البقيع^(٦) إلى مقابر المسلمين، فلما قضى عمر واحتمل على سريره حتى انتهى إلى باب عائشة فضربنا الباب فقالت: من هذا؟ فقلت: عمر على سريره وأمرنا أن نستأذنك بعد موته، قالت: والله ما كنت براجعة فى شىء أعطيته إياه، ثم مسكت يدها على رأسها فقالت: يا محمداه يا أبا

(١) أبى: أى امتنع.

(٢) متشحطاً: التشحط: الاضطراب فى الدم. قال ابن سيده: الشحط الاضطراب فى الدم وفى حديث محيصة: وهو يتشحط فى دمه أى يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ. اللسان/ مادة/ شحط.

(٣) وهو أبو لؤلؤة الجوسى.

(٤) استنفعنى: استنفعه: طلب نفعه.

(٥) مهيم: كلمة يمانية معناها ما أمرك وما هذا الذى أرى بك ونحو من هذا الكلام. قال الجوهري: مهيم: كلمة يستفهم بها معناها: ما حالك وما شأنك. (اللسان/ مادة/ مهم).

(٦) البقيع: أصل البقيع فى اللغة: الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد، وهو مقبرة أهل المدينة، وهى داخل المدينة. معجم البلدان (٢/ ٤٧٣).

بكره هذا خليلكما عمر قد أتاكما زائراً، فارتجت المدينة رجّة ظننا أنها تداعى^(١) بأهلها، فلما كانت يوم الثالث صلاة العصر دخل علينا صهيب فقال: ما صنعتم؟ قلنا: ما أبرمنا^(٢) قتيلًا^(٣)، قال: والذي ذهب بنفس عمر لا أزيد الناس على المغرب ثم أقعد في بيتي كما كنتم صانعين إذا اضطرب الناس بأسيا فاهم فاصنعوه الساعة، قال عبد الرحمن: هل لكم إلى أن أخرج نصيبي منها على أن تدعوني أن أختار لله ولرسوله؟ قال علي: نعم أنا أول من أجابك إلى ذلك إن رضى أصحابي؛ فإنني سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم يقول]^(٤): «إنك أمين في السماء وأمين في الأرض»^(٥) فرضي

(١) ما أرى هذا صواباً فالسيدة عائشة رضى الله عنها أم المؤمنين الفقيهة العالمة بأحكام الشريعة التي روت أكثر أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي مات في حجرها صلى الله عليه وسلم لا تفعل مثل هذا بأنها ترفع صوتها بالنياح على زوجها وأبيها عند قدوم غمر إليها ليدفن بجوارهما، فتأمل.

(٢) أبرمنا: أبرم الأمر ويبرمه: أحكمه، والأصل فيه إبرام القتل إذ كان ذا طاقين (اللسان/ مادة/ برم).
(٣) فتيل: الفتيل والفتيلة: ما فتلتله بين أصابعك. وقيل: الفتيل ما يخرج من بين الأصبعين إذا فتلتهما.

والفتيل: السحاة في شق النواة. قال أبو منصور: وهذه الأشياء تضرب كلها أمثالاً للشيء التافه الحقير القليل. (اللسان/ مادة/ فتل).

(٤) لم تكن في الأصل، وأثبتناها ليستقيم المعنى.

(٥) إسناده ضعيف: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٩٨) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا أبو المعلى الحريري عن ميمون بن مهران عن ابن عمر... به.

والحاكم في «المستدرک» من كتاب «معرفة الصحابة» (٣/ ٣٠٩ / ٣١٠) من طريق يزيد ابن هارون... به. وسكت عنه الحاكم، قال الذهبي متعقباً: أبو المعلى هو فرات بن السائب تركوه، وأورده ابن حجر في «المطالب العلية» (٤/ ٧٦ - ٧٧) حديث (٤٠٠٨) ونسبه لأحمد بن منيع.

وفي الهامش: ضعف سنده البوصيري لضعف أبي المعلى الجزري وهو فرات بن السائب.

أصحابه بذلك فقال: اعتزل يا سعد فإنى وإياك بخلافه، ويا طلحه ويا زبير خليّا عن عبد مناف فجعل يأخذ بيد عثمان مرة ويبد على مرة حتى بايع عثمان^(١).

- عن عبد الله بن عمر قال عمر لأصحاب الشورى: لله درهم^(٢)، لله درهم، لئن ولوها الأصيلع^(٣) كيف يحملهم على الحق وإن حمل على عنقه بالسيف. قلت: يعلم ذلك فلا توليه، فقال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى، وإن أترك فقد ترك من هو خير منى^(٤).

- عن الحسين: لما طعن عمر جعل الشورى بين ستة فبلغه أن قومًا يتكلمون فيهم، فقال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «لا أكون فى موقف من مواقف القيامة إلاّ ويدي على يد على بن أبى طالب أو يدي فى يده». وقال لى: «يا عمر إذا بات عثمان بن عفان صلى عليه كل ملك فى السماء» قلت: يا رسول الله، هذا لعثمان خاصة؟ قال: «نعم، إن عثمان يستحيى من رب العالمين أن يذنب أو - يخطئ».

(١) صحيح: أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «قصة البيعة» (٧ / ٧٤) حديث (٣٧٠٠). من حديث عمر بن ميمون... به.

(٢) لله درهم: الدرّ: قال ابن الأعرابى: هو العمل من خير أو شر، ومنه قولهم: لله درك، يكون عدماً، ويكون ذمّاً. وقالوا: لله درك أى لله عملك، يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله، فإذا ذم عمله قيل: لا درّ درّه: وقيل: لله درك من رجل، ومعناه لله خيرك وفعالك، وإذا شتموا قالوا: لا در دره: أى لا كثر خيره. (اللسان/ مادة/ در) (٤ / ٢٧٩).

(٣) الأصيلع: الصلع: ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره وكذلك إذا ذهب وسطه. والأصيلع: هو تصغير الأصيلع الذى انحسر الشعر عن رأسه. (اللسان/ مادة/ صلع).

(٤) أخرجه الحاكم فى «المستدرک» من كتاب «معرفة الصحابة» (٣ / ٩٥) من طريق عبد العزيز ابن محمد عن عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال عمر... فذكره. وسكتا عنه الحاكم والذهبي.

وأما طلحة بن عبد الله ^(١) فإن رسول الله كان في سفر في ليلة باردة وسقط رحله فقال: «اللهم من نزل عن رحله فسوى رحلي وراحلتى ^(٢) فارض عنه رضاءً لا تسخط بعده» فرأيت طلحة نزل في تلك الساعة فسوى رحل رسول الله ورده عليه، فقال: «يا طلحة، هذا جبرائيل يقرأ عليك السلام ويقول: قل لطلحة: والذي بعث محمدًا صلى الله عليه بالنبوة لا تكون في كرب من كرب القيامة إلا كنت معك فيه».

وأما الزبير بن العوام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نائمًا يسقط على وجهه الذباب، فجعل الزبير يذب ^(٣) عن وجهه حتى انتبه، فقال: «يا زبير، هذا جبريل يقرأ عليك السلام ويقول: والذي بعث محمدًا بالنبوة لأذبن عن وجهك شور ^(٤) النار يوم القيامة».

وأما عبد الرحمن بن عوف فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يومًا في بيت عائشة فجاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين وهما بكيان ^(٥) وهي تبكي. فقال لها رسول الله: «ما يبكي ابني؟» قالت: من الجوع. قال: «فما يبكيك أنت؟» قالت: رحمتهما. قال: «اللهم أطعم من أطعمني، وأطعم ابني وبنتي فاطمة من طعام الجنة»

(١) كذا في الأصل والصواب (عبيد الله).

(٢) الرحل: مركب للبعير والناقة وهو مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث. والرحل رحل البعير. والراحلة من الإبل البعير القوى على الأسفار والأحمال وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، والراحلة عند العرب كل بعير نجيب، سواء كان ذكرًا أو أنثى، وليست الناقة أولى باسم الراحلة من الجمل. (اللسان/ مادة/ رحل).

(٣) يذب: الذب: الدفع والمنع. والذب: الطرد. وذب الذباب وذبيه: نحاه (اللسان/ مادة/ ذب).

(٤) كذا في الأصل، وفي التعليقات (شرر) وهو الصواب.

(٥) كذا في الأصل وفي التعليقات (بيكيان) وهو الصواب.

فإذا بداق يدق الباب، ففتح فإذا عبد الرحمن بن عوف في يده صحيفة من حيس^(١) ورغيفان بينهما، فقال: يا رسول الله هذه هدية، فأكل رسول الله والقوم حتى شبعوا، فقال: «يا عبد الرحمن، أما الجنة فقد سبقت لك، ولكن بارك الله لك في دنياك».

وأما سعد بن أبي وقاص فإن رسول الله فرّق له سهمه يوم أحد ثلاث عشرة مرة ثم قال: «أرم فداك أبى وأمى»^(٢) فمن يقول في هؤلاء سوءاً فقد ظلم نفسه^(٣).

(١) الحيس: الخلط، وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن، وقيل: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق والفتيت.
(اللسان/ مادة/ حيس).

(٢) هذا الحديث أخرجه البخارى في كتاب «الجهاد» باب «الحجة ومن يترس بترس صاحبه» (٦/١١٠) حديث (٥٩٠٥) من حديث عبد الله بن شداد رضى الله عنه.
ومسلم في كتاب «فضائل الصحابة» باب «فى فضل سعد» (٨/١٩٦ / ٤١) (٢٤١١) نووى.
من حديث شداد... به.

(٣) أورده الهندى فى «كنز العمال» (١٣/ ٢٤٦ - ٢٤٧) وقال: رواه معاذ بن المنشى فى زيادات مسند مسدد، والطبرانى فى الأوسط، وأبو نعيم فى فضائل الصحابة، وأبو بكر الشافعى فى الغيلانيات، وأبو الحسين بن بشران فى فوائده، والخطيب فى تلخيص الصحابة، وابن عساكر والديلمى، وسنده صحيح.

وأخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (١/ ٢٥٣ - ٢٥٤) حديث (٥٨٣) من حديث ابن عمر... بنحوه.

وأورده الهيثمى فى «المجمع» (٩/ ٧٤ - ٧٦).

فلما توفي عمر اجتمعوا بعد دفنه في بيت فاطمة بنت قيس^(١) أخت الضحاك بن قيس^(٢) وكانت امرأة نجودا^(٣)، والنجود البرزة يجتمع عندها الرجال، فابتدأ عبد الرحمن ابن عوف الكلام وكان أسن^(٤) القوم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أيها النفر^(٥) إن عندي رأياً وإن لكم نظراً، فاسمعوا تعلموا، وأنصتوا تفهموا. إن حاجبياً^(٦)

(١) فاطمة بنت قيس الفهرية إحدى المهاجرات وأخت الضحاك كانت تحت أبي عمرو بن حفص ابن المغيرة المخزومي فطلقها فخطبها معاوية بن أبي سفيان وأبو جهم فنصحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار عليها بأسامة بن زيد فتزوجت منه. توفيت في خلافة معاوية. تهذيب السير (١/ ٦٥).
(٢) الضحاك بن قيس بن خالد، الأمير أبو أمية. وقيل: أبو أقيس، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو سعيد، الفهرى القرشي، عداؤه في صغار الصحابة. قال الزبير بن بكار: كان الضحاك بن قيس مع معاوية، فولاه الكوفة، وهو الذي صلى على معاوية، وقام بخلافته حتى قدم يزيد، ثم بعده دعا إلى ابن الزبير، وباع له، ثم دعا إلى نفسه. وفي بيت أخته فاطمة اجتمع أهل الشورى، وكانت نبيلة. قال الليث: أظهر الضحاك بيعة ابن الزبير بدمشق، ودعا له، فسار عامة بنى أمية وحشمتهم، فلقخوا بالأردن، وسار مروان وبنو مجدل إلى الضحاك، ثم شد مروان بجمعهم على الضحاك، وقتل الضحاك في نصف ذي الحجة سنة أربع وستين بمرج راهط. تهذيب السير (١/ ٩٧).

(٣) النجود: قال شمر: أغرب ما جاء في النجود ما جاء في حديث الشورى: وكانت امرأة نجوداً، يريد ذات رأى كأنها التي تجهد رأيها في الأمور (اللسان/ مادة/ نجد).

(٤) أسن: أسن الرجل: كبير، وفي المحكم: كبرت سنه يسن إنساناً، فهو مسن، وهذا أسن من هذا أى أكبر سناً منه، عربية صحيحة. (اللسان/ مادة/ سنن).

(٥) النفر: بالتحريك، والرهط، ما دون العشرة من الرجال، ومنهم من خصص فقال: للرجال دون النساء، والجمع أنفار. قال أبو العباس: النفر والقوم والرهط هؤلاء معنهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم، قال سيويه: والنسب إليه نفرى. وقيل: النفر: الناس كلهم. (اللسان/ مادة/ نفر).

(٦) في الهامش (حائباً) وقال: هو الصواب.

قلت: وقد ذكر هذا القول لعبد الرحمن بن عوف: ابن منظور في «لسان العرب» ثم قال: قال القتيبي: الحايى من السهام هو الذى يقع دون الهدف ثم يزحف إليه على الأرض. يقال: حبا يحبو، وإن أصاب الرقعة فهو خازق وخاسق، فإن جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق، أراد الحايى، وإن كان ضعيفاً وقد أصاب الهدف خير من الزاهق الذى جازه بشدة مرة وقوته ولم يصب الهدف، ضرب

خير زاهق، وإن جرعة شروب أنفع من عذب^(١)، أنتم أئمة يقتدى بكم، علماء يصار إليكم، لا تفلّوا المدى^(٢) بالاختلاف بينكم، ولا تغمدوا السيوف على أعدائكم فتوتروا ثأركم^(٣) وتواتوا^(٤) أعمالكم^(٥)، ﴿لكل أجل كتاب﴾^(٦) ولكل بيت إمام، بأمره

السهمين مثلاً لوالين أحدهما ينال الحق أو بعضه وهو ضعيف والآخر يجوز الحق ويبعد عنه وهو قوى.

اللسان/ مادة/ حبا (١٤ / ١٦٢).

وفى التعليقات: قوله: «أن حايياً خير من زاهق» الزاهق: السهم يقع وراء الهدف ولا يصيب، والحايى ما يقع دون الهدف ثم يزحف إليه ويصيب، أراد أن ضعيفاً يصيب الحق خير من قوى يخطئه.

والزاهق أيضاً السمين والمهزول «مجمع» اهـ.

(١) كذا فى الأصل (موت) وفى التعليقات قوله: «إن جرعة مشروب أنفع من عذب موب» الشروب من الماء ما لا يشرب إلا عند الضرورة، وموب أى: مورث للوباء وترك همزته لموازاة شرب ضربه مثلاً لرجلين أحدهما أدون وأنفع والآخر أرفع وأخرى. اهـ.

(٢) تفلّوا المدى: القل: الثلم فى السيف. وفى المحكم: الثلم فى أى شىء كان، وذكر حديث ابن عوف ثم قال المدى: جمع مدية وهى السكين، كنى بفلها عن النزاع والشقاق، وفى التعليقات قوله: «لا تفلّوا المدى...» إلخ كنى بفل السكين عن النزاع والشقاق. (اللسان/ مادة/ فلل).

(٣) وفى التعليقات: قوله: «ولا تغمدوا السيوف عند أعدائكم فتوتروا ثأركم» قال الأزهري: هو من الوتر يقال وترت فلاناً إذا أصبته بوتر، وأوترته أوجدته ذلك، والثأر ههنا: العدو لأنه موضع الثأر، والمعنى: لا توجدوا عدوكم الوتر فى أنفسكم. (النهاية).

(٤) كذا بالأصل وفى التعليقات «تولتوا».

(٥) فى التعليقات قوله: «تولتوا أعمالكم» تنقصوها من أولت أو آلت يولت. اهـ. وفى اللسان: قال القتيبي: ولم أسمع هذه اللغة إلا من هذا الحديث (اللسان/ ٢ / ١٠٩).

(٦) سورة [الرعد آية: ٣٨].

يقومون، وبنيهه يرعون^(١)، قلدوا^(٢) أمركم واحداً منكم، وتحملوا ثقلكم من تتقون به من أئمتكم تمشوا الهوينا^(٣) وتلحقوا الطلب، لولا فتنة عميا وضلالة حيرى يقول أهلها ما ترى وتحملهم الحبو كرى^(٤) ما عدت نياتكم معرفتكم ولا أعمالكم نياتكم فاحذروا نصيحة الهوى ولسان الفرقة، وإن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب^(٥) فى الكلم^(٦)، لا تطيعوا الأعداء وإن قربوا، ولا الأشقياء إذا حرموا، قلدوا أمركم رَحَب الذراع^(٧) فيما نزل، ميمون الغيب على ما استكن، يرضى منكم وكلكم راضٍ، ويقترع بينكم وكلكم منتهى، لا تطيعوا مفسداً ينصح، ولا تخالفوا مرشداً ينظر، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم.

- ثم تكلم عثمان بن عفان فقال: الحمد لله الذى بعث محمداً نبياً، واختاره رسولاً، صدقه وعده، ووهب له نصره على كل من قرب رَحماً أو بعد نسباً جعله الله

(١) فى الهامش (يدعون).

(٢) قلدوا: قلده الأمر: ألزمه إياه أى ألزموا الأمر لواحد منهم.

(٣) فى التعليقات: قوله: «تمشوا الهوينا» أى تمشوا رفقا ولينا مصغر الهون تأنيث الأهون. اهـ. وفى اللسان: الهوينا: التؤدة والرفق والسكينة والوقار.

(٤) الحبو كرى: الحبو: هو امتلاء السحاب بالماء. وكرى الرجل: عدا عدواً شديداً (اللسان/ مادتى/ حبا، كرى) (قلت) والمعنى هو أنه يخاف أن تحملهم الفتنة كما يحمل السحاب المطر، والله أعلم. (٥) السيوب: ما سيب وخلقى فساب، أى ذهب، وساب فى الكلام خاض فيه بهذر أى التلطف والتقلل منه أبلغ من الإكثار، ويقال: ساب الرجل فى منطقه إذا ذهب فيه كل مذهب (اللسان/ مادة/ سيب).

(٦) وفى التعليقات قوله: «إن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب فى الكلم» السيوب: ما خلقى فساب أى: ذهب، وساب فى الكلام، خاض فيه بهذر، والمعنى: المتلطف والتقلل فيه أبلغ من الإكثار.

(٧) وفى التعليقات قوله: «قلدوا أمركم رَحَب الذراع» أى: واسع القوة عند الشدائد.

لنا نوراً، وجعلنا بأمره نقوم عند تفاقم الأهواء^(١)، واختلاف الأعداء، جعلنا الله بفضلِهِ أئمة، وبطاعته أمراء، لا يخرج أمرنا منا ولا يدخل علينا غيرنا إلا من سَفِهَ الحق^(٢) وبك عن القصد وأحربها يا ابن عوف أن تترك، واحذر أن يكون إن خولف أمرك وترك وعَاؤك فأنا أول مجيب لك، وداعٍ إليك، وكفيك بما أقول زعيم. أستغفر الله لي ولكم، وأعوذ بالله من مخالفتكم.

- ثم تكلم الزبير بن العوام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإن داع الله لا يجهل وبجيبه لا يخذل عند تفاقم الأهواء ولى الأعناق^(٣)، ولولا حدوداً لله فرضت، وفرائض لله حدث تراح على أهلها وتحيا لا تموت لكان الهرب من الإمارة نجاة، والفرار من الولاية عصمة، ولكن لله علينا إجابة الدعوة وإظهار السنة لئلا نموت ميتة عَمِيَّة^(٤)، ولا نعمى عمى الجاهلية، فأنا مجيبك إلى ما قلت، ومتبعك لكل ما أمرت، والحمد لله رب العالمين.

(١) تفاقم: فقم الشيء، اتسع، والفقم الامتلاء. وتفاقم الأمر: أى عظم، وفقم الأمر فقوماً: عظم، وفقم الأمر يفقم فقماً وفقوماً وتفاقم: لم يجر على استواء (اللسان/ مادة/ فقم).

(٢) سفه الحق: معناه أن تجهل الحق فلا تراه حقاً (اللسان/ مادة/ سفه). (قلت) وهو مأخوذ من حديث النبي حين سئل عن الكبر. فقال: «الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس» فجعل سفه واقعاً ومعناه: ما تقدم، والله أعلم.

(٣) لى الأعناق: الأصل لوى، وفى التنزيل العزيز فى ذكر المنافقين ﴿لَوُوا رءوسهم﴾ ولووا، قرئ بالتشديد والتخفيف، ولويت أعناق الرجال فى الخصومة، شدد للكثرة والمبالغة، وألوى الرجل رأسه ولوى رأسه: أزال وأعرض. قال ابن الأثير: يقال: لوى رأسه وذنبه وعطفه عنك إذا شناه وصرفه، ويروى بالتشديد للمبالغة، وهو مثل لترك المكارم والروغان عن المعروف وإيلاء الجميل، قال: ويجوز أن يكون كناية عن التأخر والتخلف. اهـ. (اللسان/ مادة/ لوى).

(٤) ميتة عمية: أى ميتة فتنة وجهالة. (اللسان/ مادة/ عمى).

- ثم تكلم سعد بن أبي وقاص فقال: الحمد لله بدئاً كان، وآخرًا يعود، أحمدته لما نجاني من الضلالة، وبصرني من العمى، فبهدي الله أفلح من وعى، وبرحمة الله فاز من نجأ، وبمحمد بن عبد الله أنارت الطرق، واستقامت السبل، وظهر كل حق، ومات كل باطل، إياكم أيها النفر وقول أهل الزور، وأمنية أهل الغرور، فقد سلبت الأمانى قبلكم قومًا ورثوا ما ورثتم، ونالوا ما نلتهم، فاتخذهم الله عدوًا، ولعنهم لعنًا كثيرًا: ﴿لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾^(١) أنى نكتب قرنى وأخذت سهمى الفالج^(٢) وأخذت لطلحة بن عبد الله فى غيبته ما رضىت لنفسى، فأنا به كفيل وبما أعطيت عنه زعيم، والأمر إليك يا ابن عوف بصدق النفس وجهد النصح، وعلى الله قصد السبيل وإليه الرجوع.

ثم تكلم على بن أبى طالب وكان أحدث القوم سنًا فقال:

الحمد لله الذى بعث محمدًا منا نبيًا، واتخذة إلينا رسولاً، فنحن بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وأمان أهل الأرض، ونجاة لمن طلب لنا حق أن نعطيه [يا خذ] ^(٣) وأن نمنعه نركب أعجاز الإبل، ولو طال السرى^(٤)، لو عهد إلينا رسول الله عهدًا

(١) سورة: [البقرة آية: ٦١].

(٢) السهمى الفالج: قال فى اللسان: وفلج سهمه، وأفلج: فاز، وهو الفلج، بالضم، والسهم الفالج: الفائز، وفلج بحجته، وأفلجه على خصمه: غلبه وفضّله. (اللسان/ مادة/ فلج) (٢/ ٣٤٧).

(٣) كذا بالأصل وفى اللسان (نأخذه).

(٤) قوله: «لنا حق أن تعطه... إلى السرى» قال فى اللسان: أعجاز الإبل: آخرها والركوب عليها شاق، ومعناه: أن منعنا حقنا ركبنا مركب الشقة صابرين عليه وإن طال الأمد ولم نضجر منه ممثلين بحقنا. قال الزهرى: لم يرد على رضى الله عنه بقوله هذا ركوب المشقة ولكنه ضرب أعجاز الإبل مثلاً لتقدم غيره عليه وتأخير إياه عن حقه، وزاد ابن الأثير: عن حقه الذى كان يراه له وتقدم غيره، وأنه يصبر على ذلك وإن طال أمد، فيقول: إن قدمنا للإمامة تقدمنا، وإن منعنا حقنا منها وأخرنا عنها

لجالدنا^(١) عليه حتى نموت، ولو قال لنا قولاً لأنفذناه ولو على زعمنا، لن يُسرع أحد قبلى إلى دعوة حق وصلة رحم، اسمعوا قولى وعُوا عيني^(٢) أن تروا هذا الأمر بعد هذا الجمع تتناضى^(٣) فيه السيوف [ويجاز فيه العمود]^(٤) حتى يكون جماعة أنتم أو يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

قال المسور بن مخرمة: ثم افترقوا، فلما كانت الليلة التى يقضى عبد الرحمن فى صباحها بتُّ عنده، وكان خالى، فلما ذهبت من الليل هنيته^(٥) قال لى: اذهب إلى على وعثمان أدعهما لى، فقلت بأيهما أبدأ؟ قال: بأيهما شئت. قلت: آتى بهما جميعاً أو فرادى؟ فقال: بل جميعاً، فبدأت بعلى لهواى فيه فوجدته قائماً يصلى فقلت له: أجب خالى يدعوك. فقال: هل أرسل معى إلى غيرى؟ قلت: نعم، قال: إلى من؟ قلت: إلى

صبرنا على الأثرة علينا وإن طالت الأيام، قال ابن الأثير: وقيل: يجوز أن يريد وإن يمنعه فيبذل الجهد فى طلبه فقل من يضرب فى ابتغاء طلبته أكباد الإبل، ولا نبالى باحتمال طول السرى. قال: والوجه ما تقدم لانه سَلَّم وصبر على التأخر ولم يقاتل وإنما قاتل بعد انعقاد الإمامة له.

(اللسان/ مادة/ عجز) (٣٧١ / ٥).

(١) جالدهم: المحالدة: المبالطة، وتجالد القوم بالسيوف واجتلدوا وجالدناهم بالسيوف محالدة وجلاداً: ضاربناهم. والجلد: القوة والشدة والصبر والصلابة. (اللسان/ مادة/ جلد بتصرف).

(٢) كذا بالأصل: وفى الهامش (منطقى) وهو الصواب.

(٣) كذا بالأصل: تتناضى، وفى الهامش تنقضى اهـ. ونضا السيف نضوا وانتضاه: سله من غملة.

(٤) كذا فى الأصل: وفى الهامش (وتحان فيه العهود حتى تكونوا جماعة أو يكون بعضكم... إلخ).

(٥) هنيته: قال فى اللسان: مضى هنو من الليل أى وقت، وهنية: أى قليلاً من الزمان، وهو تصغير هنة، ويقال هنيهة أيضاً. (اللسان/ مادة/ هنا).

عثمان. قال: [فأتيا أمرك] ^(١) أن تبدأ به؟ فقلت: قد سألته. فقال: بأيهما شئت. قال: أنأتى جميعاً أو فرادى؟ قال لى: بل جميعاً، فخرجت حتى أتينا المقاعد، فجلس على ودخلت على عثمان فوجدته يوتر ^(٢)، فقلت: أجب خالى يدعوك. قال: هل أرسل معى إلى غيرى؟ قلت: نعم. قال: إلى من؟ قلت: إلى على. قال: فأينا أمرك أن تبدأ به؟ قلت: قد سألته فقال بأيهما شئت. قلت: فأتى جميعاً أو فرادى؟ قال: بل جميعاً. وهذا على بالبواب، فخرجنا حتى دخلا عليه فجلسا بين يديه فتكلم كلاماً طويلاً فقال: يا هذان إني قد قلبت أموركما وسألت عنكم فأشيرا على وأعينانى على أنفسكما. هل أنت يا على مبايعى بعهد النبى وميثاقه على كتاب الله وسنة نبيه؟ قال على: على طاقتى. وقال عثمان: أنا مبايعك يا أبا محمد بعهد الله وميثاقه على كتاب الله وسنة نبيه، فتكلم بكلام دون الكلام الأول ثم قال: إنى قد كشفت أموركما، وفحصت عنكما فأشيرا على وأعينانى على أنفسكما، هل أنت يا على مبايعى على عهد الله وميثاقه وعلى كتاب الله وسنة نبيه؟ فقال على: على طاقتى، وقال عثمان: أنا أبايعك يا أبا محمد بعهد الله وميثاقه على كتاب الله وسنة نبيه، فأرسل يديه وقال: ما شئتما، وكره أن يقول قوماً، فقاما.

فلما حضرت صلاة الصبح دعا عبد الرحمن بعمامته فاعتم بها وتوشح ^(٣) سيفه ثم جلس إلى جنب المنبر، فلما قضى صهيب الصلاة قام عبد الرحمن إلى جنب المنبر فحمد

(١) كذا بالأصل: وفى الهامش: فأينا أمرك.

(٢) كذا بالأصل: والصواب فى الهامش (يوتر).

(٣) توشح سيفه: وتوشح الرجل بثوبه وبسيفه، قال أبو منصور: التوشح بالرداء مثل التأبط والاضطباع وهو أن يدخل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر كما يفعل المحرم، وكذلك الرجل يتوشح بحمائل سيفه فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة. (اللسان/ مادة/ وشح).

اللَّهُ وأثنى عليه بما هو أهله فقال: أيها الناس قد علمتم ما قلدموني عليه أمركم وأعطيتموني عليه طاعتكم ولو صفقت^(١) بإحدى يدي على الأخرى، ثم قال: قم يا عثمان فقام فبايعه وبايعه الناس، وثبت على وعبد الله بن عباس، فقال له عبد الله بن عباس: خدعت يا علي. فقال: وأي خدعة؟! فسمعتها فاطمة بنت قيس فقال: إن عبد الرحمن طلب الوثيقة لنفسه فأعطاه عثمان الثقة وأخذ عبد الرحمن لنفسه بالوثيقة فتكلمت بثلاث لغات في لغة واحدة.

- عن أبي وائل: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً؟ فقال: ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة أبي بكر وعمر، فقال: فيما استطعت، ثم عرضتها على عثمان فقبل.

- عن أبي ذر: لما كان أول يوم من البيعة لعثمان «ليقضى الله أمراً كان مفعولاً» ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة^(٢) واجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد ونظرت إلى أبي محمد عبد الرحمن بن عوف وقد اعتجر^(٣) بريطة^(٤) وقد اختلفوا إذا جاء أبو الحسن - بأبي هو وأمي - فلما أبصروا بأبي الحسن على بن أبي طالب سر القوم طراً^(٥) أفأنشأ على وهو يقول: إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمداً لله وثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على النبي محمد وآله، الحمد لله المتفرد بدوام البقاء، المتوحد بالملك، الذي له الفخر والمجد والثناء،

(١) صفقت: الصفق: الضرب الذي يسمع له صوت. وكذلك التصفيق.

(٢) إشاره إلى الآية رقم (٤٢) من سورة (الأنفال).

(٣) اعتجر: الاعتجار: وهو لي الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك، وفي بعض العبارات الاعتجاز: لف العمامة دون التلحي (اللسان/ مادة/ عجر).

(٤) ربطة: الربطة: الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين، وقيل: الربطة كل ملاعة غير ذات لفقين كلها نسج واحد، وقيل: هو كل ثوب لين رقيق (اللسان/ مادة/ ريط).

(٥) طراً: أي جميعاً. (لسان).

خضعت له الآلهة لجلاله، ووجلّت^(١) القلوب من مخافته، فلا عدل له، ولا نذّ له، ولا يشبهه أحد من خلقه، ونشهد بما شهد به لنفسه وأولو العلم من خلقه أن لا إله إلا الله ليس له صفة تنال ولا حد تضرب له الأمثال، المُدِير^(٢) صوب الغمام^(٣) نبات نطاف^(٤)، ومهطل الرباب بالوابل^(٥) والطل، فرش الفيافي^(٦) والآكام^(٧) بشقائق النعمان^(٨) وأنيق الزهر^(٩) وأنواع النبات ينسق العيون الغرار^(١٠) من صم

(١) وجلت: الوجلت: الفزع والخوف (لسان).

(٢) المدر: قطع الطين اليابس، وقيل: الطين العلك الذي لا رمل فيه، واحدته مدرّة.

(٣) الغمام: السحاب.

(٤) نطاف: هي الماء الصافي، قل أو كثر، والجمع نطاف ونطف، وقد فرق الجوهري بين اللفظين في الجمع فقال: النطفة الماء الصافي والجمع نطاف، والنطفة ماء الرجل والجمع نطف. (اللسان/ مادة/ نطف).

(٥) مهطل: الهطل والمهطلان: المطر المتفرق العظيم القطر وهو مطر دائم مع سكون وضعف، والرباب: بالفتح: سحاب أبيض، وقيل: هو السحاب، والوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

(٦) الطل: المطر الصغار القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندى، قال ابن سيده: الطل أخف المطر وأضعفه، ثم الرذاذ، ثم البقش، وقيل: هو الذرى، وقيل: فوق الندى ودون المطر. الفيافي: جمع فيفاء وهي الصحراء الملساء وهي المفازة التي لا ماء فيها مع الاستواء والسعة. (اللسان).

(٧) الآكام: قال ابن الأثير: الإكام بالكسر جمع أكمة وهي الراية، وتجمع الإكام على أكّم، والأكم على أكام. قال ابن سيده: الأكمة: القف من الحجارة الواحدة، وقيل: هو دون الجبال، وقيل: هو الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً (اللسان/ مادة/ أكّم).

(٨) شقائق النعمان: النعمان: الدم، ولذلك قيل للشقر: شقائق النعمان، وشقائق النعمان: نبات أحمر يشبه الدم. وأورده ابن الأثير في «النهاية» اللسان/ مادة/ نعم (٤٩٢/٢) (٥٨٨/١٢) وقال: إنما أضيفت للنعمان وهو ابن المنذر ملك العرب لأنه نزل شقائق رمل قد أنبت هذا الزهر، فاستحسنه، فأمر أن يحمي له، فأضيفت إليه وسميت شقائق النعمان. اهـ بتصرف.

(٩) أنيق: الأنيق: حسن المنظر والمجابهة إياك. والأنيق: النبات الحسن المعجب.

(١٠) الغرار: النوم القليل، وقيل: هو القليل من النوم وغيره (اللسان/ غرر) (١٧/٥).

الأطوار^(١) بثغب الزلال^(٢)، حياة للطين والهوام^(٣) والوحش وسائر الأنعام والأنام، فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغير دينه، وسبحان الذى ليس لصفته نعت موجود، ولا حد محدود، ونشهد أن محمداً عبده المرتضى، ونبيه المصطفى، ورسوله المجتبى، أرسله الله إلينا كافة والناس أهل عبادة الأوثان، وجموع الضلالة يسفكون دماءهم ويقتلون أولادهم، ويخيفون سبلهم^(٤)، عيشهم الظلم، وأمنهم الخوف، وعزهم الذل، مع عنجهيته^(٥) وعميا وحمية^(٦) حتى استنقذنا الله بمحمد من الضلال، وهدانا بمحمد

(١) الأطوار: الجبال.

(٢) الثغب: ما بقى من الماء فى بطن الوادى. وقيل: هو بقية الماء العذب فى الأرض. والزلال: البارد، وقيل: الصافى من كل شىء. قال ابن الأعرابى عن أبى مشيتل أنه قال: ما زلزلت ماءً قط أبرد من ماء الثغوب، ففتح الثاء أى ما شربت. قال ابن منظور: أراد ما جعلت فى حلقى ماءً زل فيه زلواً أبرد من ماء الثغب، فجعله ثغوباً. (اللسان/ مادتي/ ثغب/ ذلل).

(٣) الهوام: الحيات وكل ذى سُم يقتل سُمه، وأما ما لا يقتل ويسُم فهو السوام، مشددة الميم، لأنها تسم ولا تبلغ أن تقتل مثل الزنبور والعقرب وأشباهاها، ومنها: القوام، وهى أمثال القنافذ والفأر واليرابيع والخنافس فهذه ليست بهوام ولا سوام، والواحد من هذه كلها هامة وسامة وقامة. (اللسان/ مادة/ همم ٦٢١/ ١٢ - ٦٢٢).

(٤) سبلهم: جمع سبيل وهو الطريق وما وضع منه.

(٥) عنجهية: العنجهى: ذو البأو، ومنه قول رؤبه: «بالدفع عنى ورد كل عنجهى» وقال الفراء: يقال فيه عنجهية وعنجهامية، وعنجهاتية، وهى الكبر والعظمة. ويقال: العنجهية: الجهل والحمق. قال الزهرى: العنجه: الجافى من الرجال. يقال: إن فيه لعنجهية أى خطوة فى خشنونة مطعمه وأموره. قال حسان بن ثابت:

ومن عاش منا عاش فى عنجهية على شظف من عيشة المتكبد

قال ابن سيده: العنجه والعنجه والعنجهى كله الجافى من الرجال، قال ابن الأعرابى: العنجهية: خشنونة المطعم وغيره. (اللسان/ مادة/ عجه).

(٦) حمية: قال فى اللسان: فلان ذو حميه منكرا إذا كان فى غضب وأنفة. قال ابن الأثير: الحمية: هى الأنفة والغيرة.

من الجهالة، وأنشدنا بمحمد من الهلكة، ونحن معاشر العرب أضيّق الأمم معاشاً، وأخشنها رياشاً^(١)، جل^(٢) طعامنا من الحنظل^(٣) والهيبد^(٤)، وجلّ لباسنا الوبر^(٥) والجلود مع عبادة الأوثان والنيران، فهدانا الله بمحمدٍ إلى صالح الأديان، وأنقذنا من عبادة الأوثان بعد أن أمكنه الله من شعلة النور فأضاء بمحمدٍ مشارق الأرض ومغاربها فقبضها الله إليه، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ما أجلّ رزقته^(٦) وأعظم مصيبتهم، فالمؤمنون فيه طراً^(٧) مصيبتهم واحدة، فقام مقامه أبو بكر الصديق فوالله يا معاشر المهاجرين ما

(١) رياشاً: الخصب والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسن الفاخر. قال القتيبي: الريش والرياش واحد، وهما ما ظهر من اللباس، وقال ابن السكيت: قالت بنو كلاب: الرياش هو الأثاث من المتاع ما كان من لباس أو حشو من فراش أو وثار، والريش: المتاع والأموال، وقد يكون في النبات دون المال (اللسان/ مادة/ ريش).

(٢) جل: جُل الشيء وجلاله: معظمه.

(٣) الحنظل: الشجر المر، وقال أبو حنيفة: هو من الأغلاث، واحدها حنظلة. (اللسان/ مادة/ حنظل).

(٤) الهيبد: كذا في الأصل وهو خطأ والصواب كما في اللسان الهيبد: بتقديم الباء على الياء. والهيبد والهيبد: الحنظل، وقيل: حبة واحدها هبيرة ومنه قول بعض الأعراب: فخرجت لا أتلفع بوصيدة ولا أتقوت بهبيدة. وقال أبو الهيثم: هيبد الحنظل شحمه. قال الأزهرى: اهتبد للظلم: هو يتهبد إذا استخرج ذلك ليأكله. الهيبد: الحنظل بكسر ويسخرج حبه وينقع لتذهب مرارته ويتخذ منه طبيخ يؤكل عند الضرورة. قال الجوهرى: الأهتباد أن تأخذ حب الحنظل وهو يابس وتجعله في موضع وتصب عليه الماء وتدلّكه ثم تصب عنه الماء وتفعل ذلك أياماً حتى تذهب مرارته ثم يدق ويطبّخ (اللسان/ مادة/ هبد) (٣/ ٤٣١).

(٥) الوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها.

(٦) رزقته: قال الأموى: أرزيت إلى الله أى استندت، وقال شمر: إنه ليرزى إلى قوة: أى يلجأ إليها. قال الجوهرى: أرزيت ظهري إلى فلان: أى التجأت إليه (اللسان/ مادة/ رزا).

(٧) طراً: جماعة.

رأيت خلقاً كان أحسن أخذاً بقائمة السيف يوم الردة^(١) من أبي بكر الصديق قام مقاماً أحيا الله به سنة النبي صلى الله عليه فقال: «والله لو منعوني عقلاً لجاهدتهم

(١) قد استشرت الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ونجم النفاق واشترأت اليهودية والنصرانية وانشقت الأرض عن أنبياء كذبة، وحاقدين موتورين متربصين، سحروا أعين الناس واستزهبوهم، وقادوهم ببراعة الإفك المبين، لقد ركب الصديق في الجيوش الإسلامية شاهراً سيفه مسلولاً من المدينة إلى ذي القصة، وهي من المدينة على موصلة، وعلى بن أبي طالب يقود راحلة الصديق رضى الله عنهما، فسأله الصحابة وأخواه عليه أن يرجع إلى المدينة وأن يبعث لقتال الأعراب غيره ممن يؤمره من الشجعان والأبطال، فأجابهم لذلك. لقد كانت فتنة الردة عظيمة، وكان أبو بكر لها بالمرصاد، قطع دابرها وطهر الأرض من أرجاسها وأدناسها، ووحد دعائم الدولة الإسلامية، وواجهها بالحزم والعزم والثبات، وقد عقد الألوية لأحد عشر قائداً في وقت واحد:

- ١ - خالد بن الوليد ووجهته طليحة بن خويلد فإذا فرغ سار إلى مالك بن نويرة في البطاح.
 - ٢ - عكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيلمة.
 - ٣ - المهاجر بن أبي أمية: اليمن.
 - ٤ - عمرو بن العاص ووجهته قضاة ووديعه والحارث.
 - ٥ - سعيد بن العاص ووجهته مشارف الشام.
 - ٦ - حذيفة بن محسن الغطفاني وأمره بأهل دبا بعمان.
 - ٧ - عرفجة بن هرثمة ووجهته مسهرة اليمن.
 - ٨ - شرحبيل ابن حسنة، بعثه الصديق في إثر عكرمة لقتال مسيلمة الكذاب وأمره باللاحق بعمرو بن العاص عند الفراغ من قتال مسيلمة.
 - ٩ - طرفة بن حجاز ووجهته بنو سليم ومن معهم من هوازن.
 - ١٠ - سويد بن مقرن ووجهته تهامة اليمن.
 - ١١ - العلاء بن الحضرمي ووجهته تهامة البحرين.
- وعادت هذه الجيوش ظافرة منصوره، بعد أن هزمت المرتدين وأخضعتهم، ومما تجدر الإشارة إليه أن هؤلاء المرتدين قد أقروا بالصلاة وامتنعوا عن أداء الزكاة، ومنهم من امتنع عن دفعها إلى الصديق رضى الله عنه محتجاً بالآية الكريمة: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلى عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾ وقالوا: لن ندفع زكائنا إلا لمن صلاته سكن لنا.

فى الله»^(١) فسمعت وأطعت لأبى بكر، وعلمت أن ذلك خير لى فخرج من الدنيا خميصاً^(٢)، وكيف لا أقول هذا فى أبى بكر، وأبى بكر ثانى اثنين^(٣)، وكانت ذات النطاقين^(٤) تنطق بعباء لها وتخالف بين رأسيهما^(١) ومعها طلمتان^(٢) فتزوح بهما

وقد رأى فريق من الصحابة أن يذر الصديق المرتدين وما هم عليه من الامتناع عن دفع الزكاة ويتألفهم حتى يتعمق الإيمان فى قلوبهم ثم هم يزكون بعد ذلك ولكن الصديق رضى الله عنه أبى أشد الإباء وقال: والله لو منعونى عناقاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقاتلنهم على منعه، إن الزكاة حق المال، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة.

(١) متفق عليه: أخرجه البخارى فى كتاب «الزكاة» باب «وجوب الزكاة» (٣/ ٣٠٨) حديث (١٣٩٩) من طريق شعيب بن ضمرة... به.

ومسلم فى كتاب «الإيمان» باب «الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله» (١/ ٣٢ / ٢١) من طريق عقيل. كلاهما (شعيب بن حمزة، عقيل) عن الزهرى قال: أخبرنى عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبى هريرة... فذكره.

(٢) خميصاً: من الخمصان، والخمصان: الجائع الضامر البطن. اهـ اللسان.

قال أبو حفص (عفا الله عنه) يريد أن يقول: إن أبا بكر رضى الله عنه خرج من الدنيا خالى اليدين لم يأخذ منها شيئاً بتوليته الإمارة بل كانت عبئاً عليه رضى الله عنهم جميعاً، والله أعلم.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول...﴾ الآية. سورة (التوبة) آية رقم (٤٠).

(٤) ذات النطاقين: يعنى أسماء بنت أبى بكر الصديق، والنطاق: شبه الإزار فيه تكة كانت المرأة تنطق به، وفى حديث أم إسماعيل: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً؛ هو النطاق وجمعه مناطق وهو أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر فى ذيلها. وفى المحكم: النطاق شقة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بجبل، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة، فالأسفل يتجر على الأرض وليس لها حجر، ولا يتفق ولا ساقان.

إلى حبيب القلوب محمد صلى الله عليه، وكيف لا أقول هذا في أبي بكر وقد اشترى سبعة: ثلاث نسوة، وأربعة رجال^(٣)، كلهم أوذوا في الله وفي رسوله، وكان بلال منهم، وجهاز رسول الله بماله ومعه يومئذ أربعون ألفاً فدفعتها إلى رسول

وسميت أسماء بهذا الاسم: لأنها كانت تطارق نطاقاً على نطاق، وقيل: إنه كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله عنه وهما في الغار.

قال: وهذا أصح القولين، وقيل: إنها شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شداً لزادها.

(اللسان/ مادة/ نطق).

(١) كذا بالأصل.

(٢) ظلمتان: الظلمة: بالضم: الخبزة، وهى التى تسميها الناس الملة، وإنما الملة اسم الحفرة نفسها، فأما التى يُمل فيها فهى الظلمة والخبزة والمليل.

قال ابن الأثير: الظلمة هى الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار.

(اللسان/ مادة/ ظلم).

(٣) هم: بلال بن رباح، وكان اسم أمه حمامة، ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة

ستاً رقاب، بلال سابعهم. عامر بن فهيرة شهد بدرًا وأُحْدًا وقتل يوم بئر معونة شهيداً. وأم

عُبَيْس وزنيرة، وأصيب بصرها حين أعتقها، فقالت قريش: ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى،

فقالت: كذبوا، وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما تنفعان، فرد الله إليها بصرها. وأعتق

النهدية وبنيتها، وكانتا لامرأه من بنى عبد الدار، فمرّ بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها،

وهى تقول: والله لا أعتقكما أبداً، فقال أبو بكر رضى الله عنه: جلّ يا أم فلان، فقالت: جلّ

أنت أفسدتهم فأعتقتهما، قال: فيكم هما قالت: بكذا وكذا، قال: قد أخذتهما وهما حرّتان،

ارجعا إليها طحينها، قالتا: أو تفرغ منه يا أبا بكر ثم ذره إليها، وقال: وذلك إن شئتما. ومرّ

بجارية بنى مؤمل، حى من بنى عدى بن كعب، وكانت مسلمة، وعمر بن الخطاب يعذبها لتترك

الإسلام، وهو يومئذ مشرك، وهو يضربها حتى إذا مل قال: إني أعتذر إليك، إني لم أتركك إلا

ملالة، فتقول: كذلك فعل الله بك، فابتاعها أبو بكر فأعتقها...

الله^(١) وهاجر بها إلى طيبة^(٢).

ثم قام مقامه الفاروق عمر بن الخطاب فشم^(٣) عن ساقيه، وخسر^(٤) عن ذراعيه لا يأخذه في الله لومة لائم، كنا نرى السكينة^(٥) تنطق على لسانه، وكيف لا أقول

(١) قلت: الصواب ما رواه أحمد والطبراني من حديث أسماء بنت أبي بكر قالت: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر معه ماله كله خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم وانطلق معه، قالت: فدخل علينا جدى أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال: والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت: قلت كلا يا أبت قد ترك لنا خيراً كثيراً، قالت: فأخذت أحجاراً فتركتها فوضعها في كوة لبيت كان أبى يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوباً ثم أخذت بيده فقلت: يا أبت ضع يدك على هذا المال، قالت: فوضع يده عليه فقال لا بأس إن كان ترك لكم هذا لقد أحسن وفى هذا لكم بلاغ، قالت: لا والله ما ترك لنا شيئاً ولكن قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك. أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/٣٥٠)، والطبراني (٢٤/٨٨)، وأورده الهيثمى في «المجمع» (٦/٥٩) وقال رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أن إسحاق مدلس وقد صرح بالسماع. اهـ.

(٢) طيبة: المدينة المنورة.

(٣) شمر: قال فى اللسان: شمر وتشمر: مر جاداً، وتشمر للأمر: تهيأ. والتشمر فى الأمر والتشمر: هو الجلد فيه والاجتهاد. ويقال: شمر عن ساقه وشمر فى أمره: أى خف، ورجل شمر وشمر وشمرى بالكسر: ماضى فى الأمور والحوائج يجرى. (اللسان/ مادة/ شمر بتصرف).

(٤) حسر: يقال: حسر عن ذراعيه، وحسر البيضة عن رأسه وحسرت الريح السحاب حسراً. قال الجوهري: الانحسار الانكشاف. حسرت كمنى عن ذراعى أحسره حسراً: كشفت (اللسان/ مادة/ حسر).

(٥) السكينة: قال شمر: قال بعضهم: السكينة. الرحمة، وقيل: هى الطمأنينة، وقيل: هى النصر، وقيل: هى الوقار وما يسكن به الإنسان.

وفى الحديث: ما كنا نبعد أن السكينة تكلم على لسان عمر، قيل: هو من الوقار والسكون، وقيل: الرحمة.

(اللسان/ مادة/ سكن).

هذا ورأيت رسول الله مدعم^(١) عليه وعلى أبي بكر فقال رسول الله: «هكذا نحيا، وهكذا نموت، وهكذا نبعث، وهكذا ندخل الجنة»^(٢)، وكيف لا أقول هذا في الفاروق والشيطان يفر من حسه^(٣)، فمضى شهيداً رحمة الله عليه، ثم أراكم معاشر المهاجرين والأنصار رمقتموني^(٤) بأبصاركم طراً، ثم قال: معاشر المهاجرين وأخيكم أبو عبد الله - يعنى عثمان - أليس زوجة النبي صلى الله عليه وآله ابنته ثم أتاه جبريل

(١) مدعم: الدعامة عماد البيت الذى يقوم عليه وقد ادعمت إذا اتكأت عليها وهو افتعلت منه، وفي حديث عنبسة: تدعّم على عصا له، أصله يدتعم، فأدغم التاء فى الدال، (اللسان/ مادة/ دعم). قلت: والمقصود هنا أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يتكأ على عمر وأبي بكر رضى الله عنهما، والله أعلم.

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب «المنقب» باب «مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما» (٤٣٠ / ٣) حديث (٣٦٦٩) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوى. وابن ماجه فى كتاب «المقدمة» باب «فضل أبى بكر الصديق» (٧٥ / ١) حديث (٩٩) من طريق ابن عمر... به.

والحاكم فى «المستدرک» (٨٦ / ٣) وقال الذهبى: سعيد ضعيف. وأورده الهيثمى «فى مجمع الزوائد» (٥٣ / ٩) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمرى وهو كذاب.

ورواه ابن أبى عاصم فى كتاب «السنة» (٦١٦ / ٢) حديث (١٤١٨) من طريق سعيد بن أبى مسلمة... به. وتقدم أنه ضعيف.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ وإنما وجدته باللفظ الصحيح عند البخارى فى كتاب «بدء الخلق» باب «صفة إبليس وجنوده» (٤١٦ / ٦) حديث (٣٢٩٤) من حديث سعد بن أبى وقاص... به.

ومسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل عمر رضى الله عنه» (١٧٥ / ٢٢ / ٨) نووى. من طريق محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه... به. بلفظ «والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً، فجاً إلا سلك فجاً غير مجك».

(٤) رمقتمونى: يقال: رمقته رماقاً وهو أن ينظر إليه شراً نظراً العداوة، يعنى ما لم تضق قلوبكم عن الحق، ورامقه: نظر إليه. ورمقته ببصرى ورامقته إذا أتبعته بصرك تتعده وتنظر إليه وترقبه. (اللسان/ مادة/ رمق).

فقال له حين وعز^(١) إليه وهو بالمقبرة: يا محمد إن الله أمرك أن تزوج عثمان أختها، وكيف لا أقول هذا وقد جهز أبو عبد الله جيش العسرة^(٢)، وهياً لرسول الله يوماً سخينة^(٣) - أو قال معدية - فأقبل بها في صحفة وهي تفور^(٤) فوضعها تلقاء النبي فقال رسول الله: «كلوا حافتيها ولا تهدوا ذروتها فإن البركة تنزل من فوق»^(٥)،

(١) وعز: الوعز: التقديم في الأمر والتقدم فيه، وعز ووعز: قدم أو تقدم. قال الزهري: ويقال أوعزت إلى فلان في ذلك الأمر إذا تقدمت إليه. (اللسان/ مادة/ وعز).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهما قال: جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في كفه حين جهز جيش العسرة فينشرها في حجره، قال عبد الرحمن: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم».

أخرجه الترمذي في كتاب «المناقب» باب «في مناقب عثمان بن عفان» (٥/ ٤٤٥) حديث (٣٧٠١) من طريق عبد الله بن شاذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن ابن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة... به. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

والحاكم في «المستدرک» (٣/ ١٠٢) من طريق عبد الله بن شاذب... به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٢/ ٥٨٧) حديث (١٢٧٩) من طريق عبد الله بن القاسم... به.

(٣) السخينة: التي ارتفعت عن الحساء وثقلت عن أن تحسى، وهي طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة، وفوق الحساء، وإنما يأكلون السخينة والنفيسة في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال. وروى عن أبي الهيثم أنه كتب عن أعرابي قال: السخينة دقيق يلقي على ماء أو لبن فيطبخ ثم يؤكل بتمر أو يحسى وهو الحساء، غيره السخينة تعمل من دقيق وسمن، وقيل: هي طعام يتخذ من دقيق وسمن، وقيل: دقيق وتمر أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة، وكانت قریش تكثر من أكلها فعمرت حتى سموها سخينة. (اللسان/ مادة/ سخينة) (١٣/ ٢٠٦).

(٤) تفور: فارت القدر تفور فوراً وفوراناً إذا غلت وجاشت.

(٥) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٤٣) حديث (٣٤٣٨) من طريق سعيد ابن جبیر... به. وأخرجه أيضاً في (٣/ ٣٧١) حديث (٣١٩٠) من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس... به. وأيضاً في (٣/ ٢١٨) حديث (٢٧٣٠) من طريق سعيد بن جبیر... به.

ونهى رسول الله أن يؤكل الطعام سخناً جداً^(١)، فلما أكل رسول الله المعذية من سمن وعسل وطحين برّ مَدَّ يده إلى فاطر البرية ثم قال: «غفر الله لك يا عثمان ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وما أسرت وما أعلنت»^(٢) اللهم لا تنسى هذا اليوم لعثمان، ثم قال علي: يا معشر المهاجرين: تعلمون أن بعير أبى جهل ندَّ^(٣) فانطلق إلى عير^(٤) أبى سفيان، وكانت عليه حلقة مزموماً^(٥) بها من ذهب، وعليه رجل يذبح لأبى جهل،

وأورده الألباني في «الصحيحة» (١/ ١١٤) حديث (٣٩٣) بنحوه.

وأخرجه أبو داود في كتاب «الأطعمة» باب «ما جاء في الأكل من أعلى الصحفة» (٣/ ١٦٢٧) حديث (٣٧٧٣) من طريق عبد الله بن بسر... به. بلفظ مقارب له.

(١) إسناده ضعيف: أورده السيوطي في «المنهج السوي» (ص ١٦٧) حديث (١٥٠) من حديث أبى هريرة بلفظ: «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر تفور فرفع يده منها وقال: إن الله لم يطعمنا ناراً».

والطبراني في «الصغير» (٢/ ٥٨) من حديث أبى هريرة... به.

والهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٠) وقال: رواه الطبراني في الصغير وفيه عبد الله بن يزيد البكري ضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات.

والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٨٠) بنحوه من حديث أبى هريرة بلفظ: أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بطعام سخن فقال: «ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم».

(٢) إسناده ضعيف جداً: أورده الهندي في «كنز العمال» (١١/ ٥٩٤) حديث (٣٢٨٤٧).

ابن عدى في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٦/ ٢٤٩) من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية قال... به.

وفي إسناده محمد بن القاسم الأسدي. قال ابن عدى: عامة أحاديثه لا يتابع عليها، وضعفه أحمد وكذبه، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الأزدي: متروك.

(٣) ند: ند البعير يند ندوداً إذا شرد، وتنادت: نفرت وذهبت شروداً فمضت على وجوها. (اللسان/ مادة/ ندد).

(٤) عير: العير مؤنثة: القافلة، وقيل: العير: الإبل التي تحمل الميرة، لا واحد لها من لفظها. (اللسان/ مادة/ عير).

(٥) مزموماً: الزمام: ما زُمَّ به، والمجمع أزمة، والزمام: الحبل الذي يجعل في البرة والخشبة. قال الجوهري: الزمام: الحيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى القود زامماً. (اللسان/ مادة/ زم).

فقال رسول الله لعمر: «ائتنا بالبعير» فقال عمر: يا رسول الله إن من هناك عدى^(١) أقل ذلك، وعلم رسول الله أن المادة والعدد لعبد مناف، فوجه رسول الله بعثمان إلى غير أبي سفيان ليأتي بالبعير، فانطلق عثمان على قعود^(٢) له، وكان النبي صلى الله عليه معجباً به جداً حتى البعير، فقام إليه أبو سفيان مبجلاً^(٣) معظماً وقد احتبى بملائه^(٤)، فقال أبو سفيان: كيف خلفت ابن عبد الله؟ فقال له عثمان: من هامات قريش وذو ابتهاج وشام^(٥) فقاء عيشها سماء محمد [شمساً ماطرة، وتجارة زاخرة، وعيونه قاعة، وتلاعة^(٦) دفاعة^(٧)]. يا أبا سفيان: فلا عرى من محمد فحزنا، ولا قصم^(٨) بزوال محمد ظهرنا.

(١) عدى: التعدى: مجاوزة الشيء إلى غيره، يقال: عداه تعدياً، فتعدى. أى: تجاوز. المختار (٣٣١).

(٢) قعود: قال ابن الأثير: القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ولا يكون إلا ذكراً، وقيل: القعود: ذكر، والأنثى: قعودة، والقعود من الإبل: ما أمكن أن يركب، وأدناه أن تكون له ستان، ثم هو قعود إلى أن يثنى فيدخل في السنة السادسة، ثم هو جمل (اللسان/ مادة/ قعد) (٣/ ٣٥٩).

(٣) مبجلاً: التبجيل: التعظيم. بجل الرجل: عظمه. ورجل بجمال وبجمل: يبجله الناس. وقيل: هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع جمال ونبل. (اللسان/ مادة/ بجل).

(٤) الملاءة: بالضم والمد، الربطة، وهى الملحفة، والجمع ملاء، وقيل: هى الإزار والربطة (اللسان/ مادة/ ملاء).

(٥) شام: قال ابن الأعرابي: الشامة الناقة السوداء، وجمعها شام. والشيم: الإبل السود، والحضار: البيض يكون للواحد والجمع على حد ناقة هجان، ونوق هجان. (اللسان/ مادة/ شيم).

(٦) تلاعه: التلعة: أرض مرتفعة غليظه يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها، وهى مكرومة من المنابت، والتلعة يجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض، والجمع تلاع. (اللسان/ مادة/ تلع).

(٧) فى كنز العمال (٥/ ٧٢٢) «يا أبا سفيان سما محمد صلى الله عليه وسلم شمساً ماطرة وبجاراً ذاخرة وعيونه هماعة ولواؤه رافعة».

(٨) قصم: القصم: دق الشيء. قال ابن سيده: القصم كسر الشيء الشديد حتى يبين. (اللسان/ مادة/ قصم).

فأنشأ أبو سفيان فقال: يا أبا عبد الله أكرم بأبى عبد الله ذاك الوجه كأنه ورق مصحف، إنى أرجو أن تكون خلفاء من خير سلف. وجعل أبو سفيان يقهقه مرة، ويركض^(١) الأرض برجله أخرى، ثم دفع^(٢) البعير إلى عثمان، فقال على: فأى مكرمة أسنى^(٣) وأفضل من هذه لعثمان حين أمضى أمر الله فيمن أراد، ثم إن أبا سفيان دعا بصحفة كثيرة الإهالة^(٤)، ثم دعا بطلمة^(٥) فقال: دونك أبا عبد الله، فقال أبو عبد الله: قد خلفت النبى صلى الله عليه على جد^(٦) فلست أقدر أن أطعم، فأبطأ أبو عبد الله، فقال رسول الله: «قد أبطأ صاحبنا بايعونى»^(٧) فقال أبو سفيان: إن طعمت من

(١) يركض: قال فى اللسان: ركض الأرض والثوب: ضربهما برجله، قال الجوهري: الركض تحريك الرجل. قال ابن الأثير: أصل الركض الضرب بالرجل والإصابة بها كما تركض الدابة، وتصاب بالرجل، (اللسان/ مادة/ ركض).

(٢) مكرمة: المكرمة والمكرم: فضل الكرم. وفى الصحاح: واحدة المكارم ولا نظير له إلا معون من العون. (اللسان/ مادة/ كرم).

(٣) أسنى: قال فى اللسان: سنا إلى معالى الأمور سنا ارتفع. وسنو فى حسبه سناء فهو سنى، ارتفع، والسناء من الرفعة، ممدود، والسنى: الرفيع، وأسناه: أى رفعه، (اللسان/ مادة/ سنا).

(٤) الإهالة: قيل: هو ما أذيب من الألية والشحم. وقيل: الدَّسَم الجامد. (النهاية لابن الأثير ١ / ٨٤).

(٥) طلمة: الطلمة، بالضم: الخبزة وهى التى تسميها الناس الملة، وإنما الملة اسم الحفرة نفسها فأما التى يمل فيها فهى الطلمة والخبزة والمليل. قال ابن الأثير: الطلمة هى الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار. (اللسان/ مادة/ طلم). وفى الكنز: [بظلمة]: وعلى هامشه: لعله بظليمة، والمظلوم: اللبن يشرب قبل أن يبلغ الروب، وكذلك الظليم والظليمة وقد ظلم وطبه ظلمًا إذا سقى منه قبل أن يروب ويخرج زبده. الصحاح للجوهري (٥ / ١٩٧٨).

(٦) جدّ: وفى اللسان: قال الأصمعى: يقال أجدّ الرجل فى أمره يجدّ إذا بلغ فيه جدّه، وجدّ لغة، وقولهم: فى هذا خطر جد عظيم أى: عظيم جدًا، وجدّ به الأمر: اشتد، ويقال: جدّ فلان فى أمره إذا كان ذا حقيقة ومضاء. اللسان/ مادة/ جدد ٣ / ١١٣ وفى الكنز: حدّ بالحاء المهملة.

(٧) أورده الهندي فى كنز العمال بطوله (٥ / ٧٢٣).

طعامنا رددنا عليك البعير برمته^(١)، فقال أبو عبد الله: من طعام أبي سفيان. فأقبل أبو عبد الله بعد ما بايعوا النبي صلى الله عليه، ثم قال علي: ناشدكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه فقال: يا محمد، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٢)، هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللهم نعم. قال:

(١) برمته: أى أخذت الشيء تاماً كاملاً لم ينقص منه شيء، وأصله البعير يشد فى عنقه جبل فيقال أعطاه البعير برمته، وقال الجوهرى: أصله أن رجلاً دفع إلى رجل بعيراً بجبل فى عنقه فقبل فى ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته. اللسان/ مادة/ رمم.

(٢) إسناده ضعيف جداً: أورده العجلونى فى كشف الخفاء والإلباس (٢/ ٤٨٨ - ٤٨٩) حديث رقم (٣٠٦٩) وقال: قال فى المقاصد: هو فى أثر وإيه عن الحسن بن عرفة فى جزئه الشهير عن محمد بن على الباقر أنه قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال الرضوان: لاسيف، وذكره، وكذا رواه فى الرياض النضرة، قال القارى: ومما يدل على بطلانه أنه لو كان نودى بهذا من السماء فى بدر لسمعه الصحابة ولثقل عنهم.. انتهى. وأقول: لا يلزم أن يسمعه الصحابة رضى الله تعالى عنهم، بل يجوز أن يكون سمعه النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر به بعض الصحابة، ثم قال القارى: وهذا شبيه ما ينقل من ضرب النقارة فى بدر وينسبونه إلى الملائكة على سبيل الدوام إلى يومنا هذا، وهو باطل عقلاً ونقلاً، وإن ذكره ابن مرزوق وتبعه القسطلانى فى مواهبه، وكذا من مفتريات الشيعة حديث: نادى علياً مظهر العجائب تجده عوناً لك فى النوائب، بنبتك يا محمد، بولايتك يا على.. انتهى. وذو الفقار اسم سيف للنبي صلى الله عليه وسلم وكان لمنبه بن وهب، وقيل: لنبئيه أو منبه بن الحجاج، وقيل: للعاص بن منبه بن الحجاج، وقيل: إن الحجاج بن علاط أهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم كان للخلفاء العباسيين، قال الأصمعى: دخلت على الرشيد، فقال: أريك سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار؟ قلنا: نعم، فجاء به، فما رأيت سيفاً قط أحسن منه إذا نصب لم ير فيه شيء، وإذا بطح عد فيه سبع فقر، وإذا صحيفة يمانية يحار الطرف من حسنه، وفى رواية عن الأصمعى قال: أحضر الرشيد ذا الفقار يوماً بين يديه، فاستأذنته فى تقليبه، فأذن لى فقلبته، واختلفت أنا ومن حضر فى عدة فقاره هل هى سبع عشرة أو ثمانى عشرة، ويقال إن أصله من حذيدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها، وقال مرزوق الصقيل أنه صقله، وكانت قبيعته من فضة، وحلّق فى يده، وبكر فى وسطه. من فضة، قال الميرد: سمى بذلك لأنه كان فيه حفر صغار، والفقرة الحفرة التى فيها الودية. اهـ. انظر كشف الخفاء والإلباس (٢/ ٤٨٨ - ٤٨٩). ورواه السيوطى فى كتاب

فأنشدكم بالله هل تعلمون أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تحب عليًا وتحب من يحبه، فإن الله يحب عليًا ويحب من يحب عليًا؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله قال: «لما أسرى بى إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف^(١) من نور، ثم دفعت إلى حجب من نور، فوعد^(٢) النبي صلى الله عليه الجبار لا إله إلا الله أشياء، فلما رجع من عنده نادى مناد ينادى من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي فاستوص به»، أتعلمون يا معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟ فقال أبو محمد من

(اللائلى المصنوعة) (١/ ٣٦٤ - ٣٦٥) عن ابن عدى من طريق محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده... به. وقال: عبيد رافضى يحدث بالموضوعات. قال السيوطى: قال ابن طاهر فى تذكرة الحفاظ: هذه القصة فى كتاب النسب للزبير بن بكار بخلاف هذا، والله أعلم. ورواه أيضًا من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس... به. وقال: يحيى متروك.

وأخرجه ابن الجوزى فى كتابه (الموضوعات) (١/ ٣٨١ - ٣٨٢) من طريق عيسى بن مهران... به. وقال ابن الجوزى: هذا حديث لا يصح، والمتهم به عيسى بن مهران. قال ابن عدى: حدث بأحاديث موضوعة وهو محترف فى الرفض، وقد روى أبو بكر بن مردويه من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس... به. قال ابن حبان: يحيى بن سلمة ليس ممن يكتب حديثه. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال النسائى: متروك الحديث. وروى ابن مردويه من حديث عمار بن أخت سفيان من طريق الحنظلى عن أبى جعفر محمد بن على... به. قال الدارقطنى: عمار متروك.

(١) رفارف: جمع رفرف وهو فى حديث المعراج: البساط أو الستر. وذكر ابن الأثير عن ابن مسعود فى قوله تعالى: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ قال: رأى رفرفاً أخضر سدّ الأفق أى بساطاً، وقيل: فراشاً.

اللسان/ مادة/ رفرف.

(٢) وفى الكنز: فأوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشياء.

بينهم يعنى عبد الرحمن بن عوف: سمعتها من رسول الله وإلا فصمتا^(١)، هل تعلمون أن أحدًا كان يدخل المسجد غيري جنبًا؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدتكم الله تعلمون أن أبواب المسجد سدها وترك بابي؟^(٢) قالوا: اللهم نعم، قال: هل تعلمون أنى كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله قاتلت الملائكة عن يساره^(٣)؟ قالوا: اللهم نعم، قال: هل تعلمون أن رسول الله قال: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٤)؟ قال: فهل تعلمون أن رسول الله أخذ الحسن والحسين فجعل يقول: «هى يا

(١) المقصود به أذنيه تصم عن السمع إذا لم يكن سمع هذا الحديث. وفى الكنز: صمتا.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٥ / ٤٥٩)

حديث رقم (٣٧٣٢) من طريق محمد بن حميد الرازى بإسناده إلى عمرو بن ميمون عن ابن عباس... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه.

وأخرجه الحاكم فى «مستدركه» (٣ / ١٢٥) من طريق زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارة فى المسجد فقال يومًا: «سدوا هذه الأبواب إلا باب على...» الحديث. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبى: رواه عجرى عن ميمون بن عبد الله.

وأحمد فى «مسنده» (١٤ / ٤٣٢) حديث رقم (١٩١٨٣).

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩ / ١١٤). وقال: رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

(٣) أورده الهندى فى كنز العمال (٥ / ٧٢٤) ضمن الحديث الطويل الذى نحن بصدده، وعزاه إلى ابن عساكر.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخارى فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٧ / ٩٢)

حديث رقم (٣٧٠٦) من طريق شعبة عن سعد عن إبراهيم بن سعد عن أبيه... به.

ومسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه» (٨ / ١٨٧)

(٣٠ / ٢٤٠٤ / نووى) من طريق سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه... به. والترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٥ / ٤٥٨) حديث رقم

(٣٧٣١) من طريق سعيد بن المسيب... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجه فى «المقدمة» (١ / ٨٠) حديث رقم (١١٥).

حسن؟ فقالت فاطمة: أى رسول الله إن الحسين أصغر منه وأضعف ركنًا منه، فقال لها: «ألا ترضين أن أقول أنا هي يا حسن، ويقول جبرائيل هي يا حسين؟» فهل خلق منكم مثل هذه المترلة؟ نحن صابرون ليقضى الله في هذه البيعة أمرًا كان مفعولاً، وصلى الله على محمد^(١).

عن عمر رضى الله عنه أنه قال على المنبر: إني رأيت في المنام كأن ديكًا يقرني^(٢)، فقلت: أعجمي، وإني قد جعلت هذا الأمر من بعدى إلى هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله وهو عنهم راض، فمن استخلف فهو الخليفة.

وأحمد في «مسنده» (٢٥٥ / ١) حديث رقم (١٥٤٧) من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب... به. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٦٠٠ / ٢) حديث رقم (١٣٣٣) من طريق عامر بن سعد عن سعد وأم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال... فذكره. وأخرجه أيضًا في (١ / ٦٠٠ - ٦٠٢) عن عدة من الصحابة... به.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١١٥ / ١) حديث رقم (٣٣٣) من طريق محمد بن صفوان عن سعيد بن المسيب عن سعد... به. وأخرجه في نفس الكتاب (٧ / ٣٠١) حديث رقم (١٢٨٤) من طريق الحسن بن عبد الله بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده... به.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ / ٣٤٥) من طريق أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة... به. وقال: غريب من حديث أبي إسحاق تفرد به إسماعيل بن أبان. وأخرجه أيضًا في الحلية (٧ / ١٩٥ - ١٩٦) من عدة طرق عن سعد... به.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٠٩ - ١١٠) عن عدة من الصحابة منهم أبي سعيد الخدري، وأسماء بنت عميس، وأم سلمة، وابن عباس، وحبشي بن جنادة، وابن عمر، وعلي، وجابر بن سمرة، وأبي أيوب، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وابن عباس رضى الله عنهم جميعًا.

(١) أورد هذا الحديث بطوله الهندي في كنز العمال (٥ / ٧١٧ - ٧٢٤) حديث رقم (١٤٢٤٢) وعزاه إلى ابن عساكر.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في كتاب (المساجد) باب: نهى من أكل ثومًا أو بصلاً (٣ / ٥٥) (٧٨٢ / ٥٦٧) نووى) من طريق معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة، فذكره ضمن حديث طويل.

رواية عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل عثمان

- عن قيس بن عباد: سمعت عليّاً رضي الله عنه، وذكر عثمان، فقال: هو رجل

قال [له] ^(١) رسول الله «ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة» ^(٢).

- عن عبد خير: وضأت علي بن أبي طالب برحبة الكوفة ^(٣) فقال لي: يا عبد

خير، سلني، قلت: عمّ أسألك يا أمير المؤمنين؟ قال: وضأت رسول الله كما وضأتني

وأحمد في مسنده (٢٠٣/١) حديث رقم (٨٩) من طريق معاذ... به. وإسناده صحيح.

(١) لعله (عنه) وذلك لاستقامة المعنى.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في كتاب «فضائل الصحابة» باب «من فضائل عثمان بن عفان رضي الله

عنه» (٨/١٨١) (٢٦/٢٤٠١ / نووي) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت...

فذكرته.

وأحمد في «مسنده» (١/٣٨٤) حديث رقم (٥١٤) من طريق ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن

العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه... به.

وأخرجه الحاكم في كتاب «معرفه الصحابة» (٣/٩٥) من طريق قيس بن عباد قال: سمعت عليّاً

رضي الله عنه... فذكره، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه

الذهبي. وأخرجه أيضاً في (١/١٠٣) من طريق قيس بن عباد... به.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢/٢٣١) من طريق عبد الله بن أبي سعيد المدني قال:

حدثتني حفصة بنت عمر... به.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٨١ - ٨٢) من حديث حفصة بنت عمر وقال: رواه أحمد

والطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى باختصار كثير وإسناده حسن.

وأورده الألباني (رحمه الله تعالى) في صحيحته. (٤/٢٥٨ - ٢٥٩) ونسبه أيضاً إلى الطحاوي في

«المشكل» (٢/٢٨٣). وأبو يعلى (٣/١١٧٨ - ١١٧٩) وصححه.

(٣) رحبة الكوفة: هي قرية بجذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة، وقد

خربت الآن بكثرة طروق العرب لأنها في ضفة البر ليس بعدها عمارة. ١ هـ. (معجم البلدان/ ٣/

فقلت: يا رسول الله: من أول من يدعى إلى الحساب؟ فقال: «أنا أقف بين يدي ربى يوم القيامة ما شاء الله ثم أخرج وقد غفر الله لي» قلت: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم أبو بكر الصديق يقف مثل ما وقفت مرتين أو كما وقفت ثم يخرج وقد غفر الله له» قلت: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم عمر بن الخطاب يقوم كما قام أبو بكر مرتين ثم يخرج وقد غفر الله له». قلت: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم أنت يا علي». قلت: يا رسول الله فأين عثمان بن عفان؟ قال: «عثمان ذو حياء سألت ربى أن لا يوقف للحساب فشفعني فيه»^(١).

- عن النزال بن سبرة^(٢): سألت علياً عن عثمان، فقال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين كان ختن^(٣) رسول الله على ابنتيه ضمن له بيتاً في الجنة^(٤).
- عن علي: سمعت النبي صلى الله عليه يقول لعثمان: «لو أن لي أربعين بنتاً لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن أحد»^(٥).

(١) أورده الهندي في كنز العمال (١٣/ ٢٤٤) حديث رقم (٣٦٧٣١) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن رجل عن عبد خير... به.

قلت: هكذا الإسناد في الكنز ولعله تصحيف فالصواب (ابن لهيعة) وهو مدلس إذا عنعن وقد عنعنه. وفيه أيضاً رجل مجهول، فالحديث بهما إسناده ضعيف.

(٢) هو النزال بن سبرة الهلالي الكوفي: قال ابن حجر في «التهذيب»: مختلف في صحبته، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة من كبار التابعين، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٧٨).

(٣) ختن: ختن الرجل: المتزوج بابنته أو بأخته. قال الأصمعي: ابن الاعرابي: الختن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته. اللسان/ مادة/ ختن.

(٤) أورده الهندي في كنز العمال (١٣/ ٣٥) حديث رقم (٣٦١٨١) وعزاه إلى أبي نعيم وابن عساكر.

(٥) إسناده ضعيف جداً: رواه ابن عدى في كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال» (٧/ ٢٤) من طريق النضر بن منصور العنزي ثنا الجنوب عقبة بن علقمة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول... فذكره. وفي إسناده النضر، قال البخاري عنه: منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدى: هو من حمالة الخطب.

- قال رجل بالكوفة: قتل عثمان شهيداً فأخذه رجل من أصحاب علي فأتى به علياً فقال: إن هذا يقول: إن عثمان قتل شهيداً! فقال له علي: وما علمك؟ فقال له الرجل: أتذكر يوماً أتيت رسول الله وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وأنت فسألت رسول الله فأعطاني، وسألت أبا بكر فأعطاني، وسألت عمر فأعطاني، وسألت عثمان فأعطاني، وسألتك فمنعني؟ فقلت: يا رسول الله، ادع الله [فيه] ^(١) أن يبارك لي، فقال: «وما لك أن لا يبارك الله لك وقد أعطاك نبي وصديق وشهيدان؟» يقولها ثلاثاً، قال علي: جلّ سئل الرجل ^(٢).

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٢١٧ / ٩) من حديث الزبير بن بكار بلفظ «لو كان لي عشر لزوجتكهن».

وقال: رواه الطبراني وهو منقطع الإسناد.

وأورده الهندي في كنز العمال (١١ / ٥٩١) حديث رقم (٣٢٨٣١). بلفظه، ونسبه إلى ابن عدي، وأبي نعيم في فضائل الصحابة، والخطيب، وابن عساكر، عن علي رضي الله عنه.

(١) كذا بالمخطوط وفي الكنز (ل).

(٢) إسناده صحيح: أورده ابن حجر في المطالب العالية. (٤ / ٤٩ - ٥٠) حديث رقم (٣٩٣١).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٩٠ - ٩١) من حديث محمد بن سيرين. وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

والهندي في كنز العمال (١٣ / ٩٠) حديث رقم (٣٦٣١٠)، وفي الكنز (دعوه).

قول علي في فضل عثمان

- جاء رجل من آل حاطب إلى علي فقال:

يا أمير المؤمنين، إنني راجع إلى المدينة وإنهم مسألني عن عثمان، فماذا أقول لهم؟
قال: أخبرهم أن عثمان كان من الذين ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

- عن محمد بن حاطب^(٢) سمعت عليًا يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنِ أُولَئِكَ عَلَيْكَ عُقْبُهُمْ وَمَبْعَدُكَ﴾^(٣) قال: عثمان وأصحابه.

- عن محمد بن حاطب:

دخلت علي علي بالكوفة فسلمت وقلت: إنني أريد الحجاز وإن الناس سألني عنك فما تقول في عثمان؟

(١) الآية رقم (٩٣) من سورة المائدة، وأورده الهندي في كنز العمال (١٣/١٣) حديث رقم (٣٦٢٥٣) من طريق ثابت بن عبيد أن رجلاً قال لعلي... فذكره. ونسبه إلى ابن مردويه وابن عساكر. وفي إسناده رجل لم يسم.

(٢) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي، مولده بالحبشة هو وأخوه الحارث، فتوفي أبوهما هناك. وجدهما حبيب، من كبار قريش، وهو ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، وأمه من المهاجرات، وهي أم جميل بنت المجلل، وله صحبة، وحديثه في الدف في العرس، وروى عن علي أيضاً. روى عنه بنوه، الحارث وعمر وإبراهيم ولقمان وغيرهم. وقيل: هو أول من سمي محمداً في الإسلام، فأما محمد بن مسلمة الأنصاري فسمى محمداً قبل المبعث، ويكنى محمد بن حاطب، أبا إبراهيم. مات محمد بن حاطب سنة أربع وسبعين. تهذيب السير (١/١١٠).

(٣) سورة «الأنبياء» الآية رقم (١٠١).

وكان متكئاً فجلس ثم قال: تسألني يا ابن حاطب عما أقول في عثمان، والله إني لأرجو أن أكون أنا وأخي عثمان ممن قال الله في كتابه ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(١).

- عن ابن الحنفية: قال علي رضي الله عنه: لو سيرني عثمان إلى صرار^(٢) لسمعت له وأطعت.

- لما زاد عثمان في المسجد قال علي: ما أحسن ما صنع، سمعت رسول الله يقول: «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٣).

- قال علي لمطرف: ما يمنعك من اتباعي إلا حب عثمان، أما والله لئن أحببته لقد كان أوصلنا للرحم.

- وروى: إن تحبه فقد كان والله خيرنا وأبرنا وأوصلنا.

- قال عثمان لعلي: يا أبا الحسن إنك لو شئت لاستقامت عليّ هذه الأمة فلم يخالفني أحد. فقال عليّ: والله لو كانت لي أموال الدنيا وزخرفها ما استطعت أن ادفع عنك أكف الناس ولكن سأدلك على أمر هو أقصد مما سألتني. تعمل بعمل أخويك أبي بكر وعمر فأنا لك بالناس لا يخالفك أحد.

(١) سورة «الحجر» الآية رقم (٤٧)، والأثر في تفسير «فتح القدير» للشوكاني (٣/ ١٩٣) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه عن علي.

(٢) صرار (البو) فخذ من الجبور في الرمثية من السماوة بالعراق. معجم قبائل العرب (٤/ ٣١٧).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب «الصلاة» باب «من بنى مسجداً» (١/ ص ٦٤٨) حديث رقم (٤٥٠).

ومسلم في كتاب «المساجد» باب «النهي عن بناء المسجد على القبور» (٣/ ص ١٦) (٢٣/ ٥٣٢ نووي) كلاهما من طريق عبد الله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول... فذكره.

- كان لعثمان عبد فاستشفع^(١) بعلى أن يكاتبه^(٢)، فكاتبه على مائتي درهم، ثم دعا عثمان العبد فقال: إني كنت عركت^(٣) أذنك فاقتص مني، فأخذ بأذنه ثم قال عثمان: شدّ شدّ يا هذا، قصاص الدنيا لا قصاص الآخرة^(٤).

- عن سعيد بن المسيب: وقع بين علي وعثمان كلام فيه غلظة أول النهار، فلما كان وسط النهار أصلحت بينهما، فلما كان آخر النهار رأيتهما وقد خرجا وكل واحد أخذ بيد صاحبه كأنهما أخوان لأب وأم.

(١) استشفع: تشفع: طلب، واستشفع بفلان على فلان وتشفع إليه فشفعه فيه. وقال الفارسي: استشفعه طلب منه الشفاعة أى قال: كن لي شافعاً. اللسان/ مادة/ شفع.

(٢) يكاتبه: المكاتبه: أن يكاتب الرجل عبده أو أمته على مال ينجمه عليه، ويكتب عليه أنه إذا أدى نجومه في كل نجم كذا وكذا، فهو حر، فإذا أدى جميع ما كاتبه عليه، فقد عتق وولاؤه لمولاه الذى كاتبه. وذلك أن مولاه سوغه كسبه الذى هو فى الأصل لمولاه، فالسيد مكاتب، والعبد مكاتب، إذا عقد عليه ما فارقه عليه من أداء المال؛ سميت مكاتبه لما يكتب للعبد على السيد من العتق إذا أدى ما فورك عليه، ولما يكتب للسيد على العبد من النجوم التى يؤديها فى محلها وأن له تعجيزه إذا عجز عن أداء نجم يحل عليه. (اللسان/ مادة/ كتب ١/ ٧٠٠).

(٣) عركت أذنك: يعنى شد على أذنه بأصبعيه حتى أثر فيه، ومنه عرك البعير جنبه بمرفقه إذا دلّكه فائر فيه: وعرك ظهر الناقة وغيرها يعركه عركاً: أكثر جسده ليعرف سمنها. اللسان/ مادة/ عرك.

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الإمام العلامة، أبو محمد القرشى المخزومى، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين فى زمانه، ولد لستتين مضتا من خلافة عمر رضى الله عنه، وقيل: لأربع مضيّن منها بالمدينة. رأى عمر، وسمع عثمان وعلياً وزيد بن ثابت وأبا موسى الأشعرى، وسعداً، وعائشة، وأبا هريرة، وابن عباس، ومحمد بن مسلمة، وأم سلمة، وخلقاً سواهم. وقيل: إنه سمع من عمر، وكان ممن برز فى العلم والعمل ويفتى والصحابة أحياء. وعنه الزهرى، وقتادة، وبشّر كثير. مات سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها. (تهذيب السير ١/ ١٤٣).

ما روى على عن عثمان

- عن على رضى الله عنه: صليت العصر مع عثمان أمير المؤمنين فرأى فى جانب المسجد خياطاً فأمر بإخراجه، فقبل يا أمير المؤمنين: إنه يكنس المسجد ويغلق الأبواب ويرش أحياناً، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «جنبوا صنائعكم مساجدكم»^(١).

- عن عاصم بن ضمرة^(٢) رأيت علياً يأخذ ماءً لطهوره، فبادرته^(٣) إليه، فقال لى: مه^(٤)؛ فإنى رأيت عثمان أمير المؤمنين يأخذ ماءً لطهوره فبادرته إليه فقال: مه؛ فإنى رأيت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين يأخذ ماءً لطهوره فبادرته إليه فقال: مه؛ فإنى رأيت أبا بكر الصديق يأخذ ماءً لطهوره فبادرته إليه فقال لى: مه؛ فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه يأخذ ماءً لطهوره فبادرته إليه فقال لى: «يا أبا بكر إننى لا أحب أن يعيننى أحد على طهورى»^(٥). وعنه عن عثمان: أنزل القرآن على لسان قريش.

(١) إسناده ضعيف: أورده ابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (١/ ٤٠٣) حديث رقم (٦٧٨).

(٢) عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى، روى عن على وحكى عن سعيد بن جبير، وعنه أبو إسحاق السبيعى، ومنذر بن يعلى والثورى، والحكم بن عتيبة، وكثير بن زاذان، وحبيب بن أبى ثابت وغيرهم. قال ابن عدى: يروى عن على أحاديث باطلة لا يتابعه الثقات عليها والبلاء منه. وقال ابن حبان: كان ردىء الحفظ فاحش الخطأ. انظر تهذيب التهذيب (٥/ ٤٠ - ٤١).

(٣) فبادرته: بدرت إلى الشىء: أسرعته إليه، وبادر الشىء مبادرة: عاجله.

(٤) مه: زجر ونهى، ومه: كلمة بنيت على السكون وهو اسم سمي به الفعل، معناه اكفف لأنه زجر، فإن وصلت نونت قلت: مَوْ مِه. اللسان/ مادة/ مه (١٣/ ٥٤٢).

(٥) إسناده ضعيف جداً: أورده الهندى فى «كنز العمال» (٩/ ٣٢٧) حديث رقم (٢٦٢٦٣) من طريق ابن النجار عن أبى بكر... به. وإسناده ضعيف وعلته عاصم بن ضمرة وقد تقدم ترجمته.

ما روى عنه من الإنكار على من قتل عثمان

- روى ابن عباس عن علي: والله ما قتلت عثمان ولا أمرت ولكني نهيت، والله ما قتلت عثمان ولا أمرت ولكني غلبت^(١).

- قال محمد بن الحنفية لابن عباس: تذكر يوم المربد^(٢) كنت عن يمين علي وأنت على يساره فسمع ضجة^(٣) فقال: انظروا ما هذا؟ قالوا: هذه عائشة تلعن قتلة عثمان والناس يؤمنون، فقال: لعن الله قتلة عثمان في السهل^(٤) والجبل، فقال ابن عباس: صدقت، فقال محمد: فما أنا وأنت بدوى عدل.

- عن عمر يحيى بن سعد الأنصاري: لما توافقنا يوم الجمل^(٥) وقد كان علي حين صفنا نادى في الناس: لا يرمين رجل بسهم، ولا يطعن برمح، ولا يضرب بسيف، ولا تبدءوا القوم بالقتال، وكلموهم باللطف، وقال: إن هذا مقام من فلع فيه فلع يوم

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١ / ٤٥٠) حديث رقم (٢٠٩٧٢). من طريق ابن طاوس عن أبيه قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت علياً... فذكره.

(٢) انظره في كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣ / ٢١٢).

(٣) ضجة: وضج القوم يضحون ضجيجاً، فزعوا من شيء وغلبوا، وسمعت ضجة القوم أي جلبتهم، والضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع. اللسان/ مادة/ ضجج.

(٤) السهل: نقيض الحزن. قال ابن سيده: السهل كل شيء إلى اللين وقلة الخشونة. والسهل من الأرض: نقيض الحزن، وهو من الأسماء التي أجريت بحرى الظروف، والجمع سهول، وأرض سهلة.

اللسان/ مادة/ سهل.

(٥) انظر هذه الواقعة بتفاصيلها في كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣ / ٢٠٥) وما بعدها.

القيامة، فلم ينزل وقوفاً حتى تعالى النهار، وحتى نادى القوم بالثارات^(١) عثمان، فنادى على محمد ابن الحنفية: ما يقولون؟ فأقبل علينا بوجهه فقال: يا أمير المؤمنين يقولون: بالثارات عثمان، فرفع على يديه وقال: اللهم أكب^(٢) اليوم قتلة عثمان لوجوههم، ففعل الله ذلك بهم.

- على بن ربيعة^(٣) سمعت علياً يقول: والله لئن شاءت بنو أمية لأتيتهم بخمسين غلاماً من بني هاشم يحلفون بالله ما قتلت عثمان، وأظنه قال: ولا مالأت^(٤) ولا شاركت ولا رضيت.

- وعن ابن سيرين^(٥): والله ما قتلت عثمان ولا مالأت ولا شاركت ولا رضيت.

(١) بالثارات: أى ياقتله فلان، وأما فى الحديث: يا ثارات عثمان أى يا أهل ثارته، ويا أيها الطالبون بدمه، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ وقال حسان:

لَتَسْمَعَنَّ وشيكاً فى ديارهم
الله أكبر، يا ثارات عثمانا

(اللسان/ مادة/ ثار).

(٢) فى المخطوط (اكتب) وقد صوبناها من التعليقات على المخطوط.

(٣) على بن ربيعة، أبو المغيرة الوالى، الكوفى، من العلماء الأثبات، حدث عن على، وأسماء بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وابن عمر، وعنه: سعيد بن عبيد الطائى، وأبو إسحاق وآخرون، وثقه يحيى بن معين. تهذيب السير (١/ ١٦٠).

(٤) لا مالأت: أى ما ساعدت ولا عاونت، وقد مالأته على الأمر ممالة: ساعدته عليه وشايعته. وتمالأنا عليه: اجتمعنا، وتمالؤوا عليه: اجتمعوا عليه وقال ابن الأعرابى: مالأه إذا عاونته، ومالأه: إذا صحبه أشباهه. اللسان/ مادة/ ملأ.

(٥) الإمام شيخ الإسلام، محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصارى الأنسى البصرى، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أنس بن سيرين: ولد أخى محمد لستين بقينا من خلافة عمر، وولدت بعده بسنة قابلة. سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدى بن حاتم، وابن عمر... وغيرهم. روى عنه قتادة، وأيوب، وابن عوف... وغيرهم. قال خليفة بن عتبة: كان ابن سيرين نسيج وحده. وقال عثمان البتى: لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء منه. كان ابن سيرين

- لما كان يوم الدار^(١) أرسل عثمان إلى عليّ يدعوهُ، فأراد إتيانه، فتعلقوا به ومنعوه، فلوى^(٢) عمامة له سوداء ونادى ثلاثاً: اللهم إني لا أرضى قتله ولا أمر به^(٣).
- وعنه أنه قال يوم الجمل: اللهم حلل قتلة عثمان خزيًا^(٤).
- عن ابن أبي ليلي^(٥) رأيت عليًّا عند أحجار الزيت^(٦) رافعًا ضبعيه^(٧) يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، فذكرت ذلك لعبد الملك بن مروان^(٨) فقال: ما أراه إلا بريئًا، قلت: فلم يلعنونه على المنابر؟ قال: لا يقوم الملك إلا بذلك.

فقيها، عالماً، ورعاً، أديباً، كثير الحديث، صدوقاً، شهد له أهل العلم والفضل بذلك، وهو حجة، مات بعد الحسن البصري بمائة يوم سنة عشر ومائة. تهذيب السير (١/ ١٧٠).

(١) انظر إلى حصر عثمان رضي الله عنه ومقتله في كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣/ ١٥٤) وما بعدها.

(٢) لوى: ومنه لويت الحبل ألويه ليا: فتلته، قال ابن سيده: اللى: الجدل والتشنى، لواه ليا، والمرة منه لية، وجمعه لوى. اهـ. من اللسان/ مادة/ لوا. قلت: والمعنى لوى عمامته أى ثناها على رأسه ولفها.

(٣) انظر مقتل عثمان رضي الله عنه في المصدر السابق.

(٤) تقدم فيما سبقه.

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي ليلي، الإمام العلامة، الحافظ أبو عيسى الأنصاري الكوفي، الفقيه. ويقال: أبو محمد، من أبناء الأنصار، ولد في خلافة الصديق أو قبل ذلك. وحدث عن عمر، وعلي، وأبي ذر، وابن مسعود، وبلال، وأبي بن كعب، وغيرهم. حدث عنه عمرو بن مرة، وعبد الملك بن عمير، والأعمش وطائفة سواهم. قتل ابن أبي ليلي بوقعة الجمام، يعني سنة اثنتين وثمانين، وقيل: سنة ثلاث. (تهذيب السير ١/ ١٤٤).

(٦) أحجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء. وقال العمراني: أحجار الزيت موضع بالمدينة داخلها (معجم البلدان ١/ ١٠٩).

(٧) ضبعيه: الضبع، بسكون الباء: وسط العضله بلحمه يكون للإنسان وغيره. وقيل: العضد كلها، وقيل: الإبط. وقال الجوهري: يقال للإبط الضبع للمحاورة. وقيل: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. تقول: أخذ بضبعه أى بعضديه. والضبع والضباع: رفع اليدين في الدعاء. وضبع يضبع على فلان ضبعاً إذا مد ضبعيه فدعا. اللسان/ مادة/ ضبع.

(٨) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي، ولد سنة ست

- شداد بن أوس^(١): لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار أشرف على الناس فنادى:

يا عباد الله، فرأيت عليًا خارجًا من منزله معتمًا^(٢) بعمامة رسول الله متقلدًا^(٣)

سيفه، أمامه الحسن ابنه وعبد الله بن عمر^(٤) فى نفر من المهاجرين والأنصار حتى

وعشرين، سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأم سلمة، ومعاوية، وابن عمر، وبريرة، وغيرهم. حدث عنه: عروة، والزهرى، وآخرون. تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة، وقتل أخاه مصعب فى وقعة مسكين، واستولى على العراق، وجهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقت الممالك لعبد الملك. كان قبل الخلافة عابدًا ناسكًا بالمدينة. أول من ضرب الدنانير عبد الملك، وكتب عليها القرآن. قلت أى الذهبى -: كان من رجال الدهاء ودُهاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه. توفى فى شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة (تهذيب السير ١/ ١٤٣).

(١) شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام، أيو يعلى وأبو عبد الرحمن، الأنصارى، النجارى، الخزرجى، أحد بنى مغالة - وهم بنو عمرو بن مالك بن النجار، وشداد، هو ابن أخى حسان بن ثابت، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، من فضلاء الصحابة وعلمائهم، نزل بيت المقدس. قال أبو الدرداء: إن شداد بن أوس أوتى علمًا وحلمًا، وقال سعيد بن عبد العزيز: فضل شداد بن أوس الأنصار بخصلتين: ببيان إذا نطق، وبكظم إذا غضب. وقال البخارى: شداد له صحبة. مات سنة ثمان وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة (تهذيب السير ١/ ٧٣).

(٢) معتمًا: من العمامة: وهى من لباس الرأس معروفة، وربما كنى بها عن البيضة أو المغفر، والجمع عمام وعمام، وعممته: ألبسته العمامة، وهو حسن العمة أى التعمم، اللسان/ مادة/ عمم.

(٣) متقلدًا: أى حاملاً، كقوله:

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا متقلدًا سَيفًا ورَحْمًا

أى وحاملاً رَحْمًا، اللسان/ مادة/ قلد.

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب

بن لوى بن غالب، الإمام القدوة شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن القرشى العدوى المكى، ثم المدنى.

أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع

تحت الشجرة، وأمه أم المؤمنين حفصة، زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون الحمصى. روى

علمًا كثيرًا نافعًا عن النبى صلى الله عليه وسلم، وعن أبيه وأبى بكر، وعثمان، وعلى، وبلال...

حملوا^(١) على الناس فألجئوهم إلى الوحيف^(٢)، وهو مستنقع^(٣) تلقى فيه الجيف^(٤)، ثم دخلوا على عثمان فقال له عليٌّ: السلام عليك يا أمير المؤمنين، إن رسول الله لم يلحق^(٥) هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر^(٦)، وإنى والله أرى القوم قاتليك، فمرنا فلنقاتل، فقال عثمان: أنشد الله رجلاً رأى لله عليه حقاً وأقر أن لى عليه حقاً أن يهريق^(٧) فى سببي ملء محجمة^(٨) من دم، أو يهراق دمه فى. فقال له عليٌّ: يا أمير

وغيرهم. كثير، روى عنه الحسن البصرى وطاووس وابن شهاب الزهري وأمم سواهم، قدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازياً. شهد ابن عمر فتح مصر، واختط بها، وروى عنه أكثر من أربعين نفساً من أهلها. قال ابن مسعود: إن من أملك شباب قریش لنفسه من الدنيا عبد الله بن عمر. وعن عائشة: ما رأيت أحداً ألزم للأمر الأول من ابن عمر. قال مالك: كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت عبد الله بن عمر، مكث ستين سنة يفتى الناس، قال ضمرة بن ربيعة: مات ابن عمر سنة ثلاث وسبعين. قال مالك: بلغ ابن عمر سبعا وثمانين سنة. تهذيب السير / ١ / ٧٦ - ٧٧.

(١) حملوا: أى مالوا عليهم وهاجموهم.

(٢) الوحيف: بالفتح ثم الكسر؛ قال أبو عمرو: الوحاف من الأرضين ما وصل بعضه ببعض والوحيف مثل الوصيف وهو الصوت، وهو موضع كانت تلقى فيه الجيف بمكة (معجم البلدان ٥ / ٣٦٤).

(٣) مستنقع: هو الموضع الذى يستنقع فيه الماء والجمع مناقع. والنقع: القاع منه، وقيل: هى الأرض الحسرة الطين ليس فيها ارتفاع ولا انهباط، ومنهم من خصص وقال: التى يستنقع فيها الماء. وقيل: هو ما ارتفع من الأرض، والجمع نقاع وأنقع. اللسان / مادة / نقع.

(٤) الجيف: الجيفة: معروفة، جثة الميت. وقيل: جثة الميت إذا أتننت. اللسان / مادة / جيف.

(٥) يلحق: اللحق واللحق والإلحاق: الإدراك.

(٦) المدبر: الدبر والدُّبْرُ: نقيض القبل ودبر كل شىء: عقبه ومؤخره.

(٧) يهريق: قال بعض النحويين إنما هو هراق يُهريق لأن الأصل من أراق يريق يأريق. وقال الجوهري: هراق الماء يُهريقه، بفتح الهاء، هِرَاقَة: أى صبه. وحكى الكسائى: راق الماء يريق: انصب. اللسان / مادة / هرق.

(٨) محجمة: وفى اللسان: المحجم والمحجمة: ما يُحجم به. قال الأزهري: المحجمة قارورته، وتطرح الهاء فيقال محجم، وجمعه محاجم؛ قال زهير: «ولم يُهريقوا بينهم ملء محجم». اللسان / مادة / حجم.

المؤمنين إن القوم قاتلوكم، إن رسول الله لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر، وإن بالباب فتنة منضودة^(١)، فمرنا فلنقاتل، فقال عثمان: أنشد الله رجلاً رأى لله عليه حقاً ألا كزِمَ بيته، فرأيت علياً خارجاً من الدار وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنه منا المجهود، ونادى المنادى حى على الصلاة، حى على الفلاح، قد قامت الصلاة، فدعا على بماء فتوضأ ومسح على خفيه^(٢) ثم دخل المسجد فقالوا: يا أبا الحسن تقدم فصل بالناس، فقال: لا أصلى بكم والإمام محصور^(٣) به ولكن أصلى وحدى، فصلى وحده وانصرف إلى منزله، فلحقه ابنه فى نفرٍ من الناس، فقال: يا أبت قد والله اقتحموا عليه الدار، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هم والله قاتلوه، قالوا: أين هو يا أبا الحسن؟ قال: فى الجنة، والله ثلاثاً، [قال]^(٤) فأين هم؟ قال: فى النار، والله ثلاثاً.

(١) منضود: ونَضَدَ الشيء: جعل بعضه على بعض مُنْسَقاً أو بعضه على بعض، ومعنى منضود، بعضه فوق بعض.

اللسان/ مادة/ نضد.

(٢) قلت: وحديث المسح على الخفين حديث صحيح مشهور متواتر، وحديث على بن أبى طالب فى المسح على الخفين: أخرجه مسلم فى «الطهارة» باب «التوقيت فى المسح على الخفين» (٢/ص ١٧٨) (٢٧٦/٨٥) نووى من طريق شريح بن هانئ... به. وفى الصحيحين وغيرهما من كتب السنة عن عدة من الصحابة.

(٣) محصور: حصره يحصره حصراً، فهو محصور وحصير، وأحصره، كلاهما: حبسه عن السفر، وأحصره المرض: منعه من السفر أو من حاجة يريد بها، وقيل: حصرنى الشيء وأحصرنى أى حبسنى، وحصره يحصره حصراً: ضيق عليه وأحاط به. اللسان/ مادة/ حصر.

(٤) كذا فى المخطوط، والسياق يقتضى أن يقال (قالوا).

ذكر مقتل عثمان

عن سعيد بن المسيب: أن عثمان لما ولىّ كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله لأن عثمان كان يحب قومه، فولّى ثنتي عشرة سنة، وكان كثيراً ما يؤلّى بنى أمية ممن لم يكن له مع رسول الله صحبة، وكان يحىء من أمرائه ما ينكره أصحاب محمد، وكان يستعتب^(١) فيهم فلا يعيبيهم، فلما كان فى ست الحجج الأواخر استأثر^(٢) بنى عمه فولاهم، وأشرك معهم، وأمرهم بتقوى الله، وولى عبد الله بن سعد بن أبى سرح^(٣) مصر فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان

(١) يستعتب: الاستعتاب: الاستقالة واستعتب فلان إذا طلب أن يُعْتَبَ أى يُرَضَه ووفى الحديث... وإما مسيئاً فلعله يستعتب، أى: يرجع عن الإساءة، ويطلب الرضا. ومن فاته بالليل كان له فى النهار مستعتب، قال: أراه يعنى وقت استعتاب أى وقت طلب عتبي كأنه أراد وقت استغفار، وفى التنزيل العزيز: ﴿وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين﴾ معناه: إن أقالهم الله تعالى وردهم إلى الدنيا لم يعتبوا؛ يقول: لم يعملوا بطاعة الله لما سبق لهم فى علم الله من الشقاء. واستعته: طلب إليه العتبي؛ تقول: استعته فأعتبني أى استرضيته فأرضاني، واستعته فما أعتبني. اللسان/ مادة/ عتب بتصرف.

(٢) استأثر: واستأثر بالشئ على غيره: خص به نفسه واستبد به.

(٣) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث، الأمير، قائد الجيوش، أبو يحيى القرشى العامري، من عامر بن لؤى بن غالب. وهو أخو عثمان من الرضاعة، له صحبة ورواية حديث، روى عنه الهيثم بن شفى، ولى مصر لعثمان. وقيل: شهد صفين، والظاهر أنه اعتزل الفتنة، وانزوى إلى الرملة قال مصعب ابن عبد الله: استأمن عثمان لابن أبى السرح يوم الفتح من النبى صلى الله عليه وسلم، وكان أمر بقتله. وهو الذى فتح أفريقية. قال الدارقطنى: ارتد، فأهدر النبى دمه، ثم عاد مسلماً، واستوهبه عثمان. قال ابن يونس: كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص، وكان فارس بنى عامر المعدود فيهم. غزا أفريقية، ونزل بأخرة عسقلان فلم يبايع علياً ولا معاوية. وقيل: إن عبد الله أسلم يوم الفتح ولم يتعدّ ولا فعل ما ينقم عليه بعدها. كان أحد عقلاء الرجال وأجوادهم. قال أبو نعيم: قيل: توفى سنة تسع وخمسين، والأصح وفاته فى خلافة على رضى الله عنه. (تهذيب السير ٨٣/ ١ - ٨٤).

قبل ذلك من عثمان هنات^(١) إلى عبد الله بن مسعود، وأبى ذر، وعمار بن ياسر، وكانت هذيل وبنو زهرة فى قلوبهم ما فيها بحال عبد الله بن مسعود، وكانت بنو غفار وأجلافها^(٢) ومن غضب لأبى ذر فى قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حنقت^(٣) على عثمان بحال عمار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون ابن أبى سرح، [فكتب]^(٤) إليه كتاباً يهدد فيه، فأبى ابن أبى سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان ومن أهل مصر ممن كان أتى عثمان يتظلم فقتله، فخرج من أهل مصر تسعمائه رجل إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا إلى أصحاب محمد فى مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبى سرح بهم، فقام طلحة بن عبيد الله فكلّم عثمان بكلام شديد، وأرسلت إليه عائشة فقال قد تقدم إليك أصحاب محمد وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت^(٥) إلا واحدة فهذا قد قتل منهم رجلاً فأنصفهم^(٦) من عاملك.

(١) هنات: تأتى بمعنى كلمات وأراجيز كما فى حديث ابن الأكوع: قال له: «ألا تسمعنا من هناتك؟» أى من كلماتك أو من أراجيزك. وتأتى بمعنى خصال الشر كما فى قوله: وفى فلان هنوات أى خصلات شر، ولا يقال ذلك فى الخير، وفى الحديث: «هنات وهنات فمن رأيتموه يمشى إلى أمة محمد ليفرق جمعهم فاقتلوه» أى شرور وفساد. وفى حديث سطيح: ثم تكون وهنات وهنات أى شدائد وأمور عظام. اللسان/ مادة/ هنا.

(٢) أجلافهما: الجلف: الأعرابى الجافى. وفى المحكم: الجلف الجافى فى خلقه وخلقه، شبه بجلف الشاة أى أن جوفه هواء لا عقل فيه؛ قال سيبويه: الجمع أجلاف، هذا هو الأكثر لأنه باب فعل يكسر على أفعال، وقد قالوا أجلف شبهوه بأذؤب على ذلك لاعتقاب أفعال وأفعال على الاسم الواحد كثيراً، وقال ابن الأعرابى: ويقال للرجل إذا جفا: فلان جلف جاف. وأيضاً الجلف: الأحمق. اللسان/ مادة/ جلف.

(٣) حنقت: الحنق: شدة الاغتيال، والحنق: الغيظ. وأحنق الرجل إذا حقد حقداً لا ينحل. اللسان/ مادة/ حنق.

(٤) فى المخطوط (فكتب) ولعله تصحيف وقد صوبناه من التعليقات التى فى خلف المخطوط.

(٥) فأبيت: أى امتنعت، وأبى الشئ يأباه إباءً وإباءة: كرهه.

(٦) فأنصفهم: أنصف الرجل: أى عدل. والنصف والنصف والإنصاف: إعطاء الحق. قال ابن الأعرابى: أنصف إذا أخذ الحق وأعطى الحق. اللسان/ مادة/ نصف.

ودخل عليه على رضى الله عنه وكان متكلم القوم فقال: إنما سألوكم رجلاً مكان رجل وقد ادعوا قبله دماً فاعزله عنهم واقض، فإن وجب عليه حق فأنصفهم من عاملك. فقال لهم: اختاروا رجلاً أوليه مكانه، فأشار الناس عليه بمحمد بن أبى بكر^(١)، فقالوا: استعمل علينا محمد بن أبى بكر، فكتب عهده وولاه، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبى سرح، فخرج محمد ومن معه فما كانوا على مسيرة ثلاث من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير يخبط^(٢) البعير خبطاً حتى كأنه يطلب أو يُطلب، فقالوا له: ما قصتك كأنك هارب أو طالب؟ فقال لهم: أنا غلام أمير المؤمنين وجهنى إلى عامل مصر، قال رجل: هذا عامل مصر معنا، قال: ليس هذا أريد وأخبر بأمره محمد بن أبى بكر فبعث فى طلبه رجلاً فأخذوه، فجأؤا به إليه فقال: غلام من أنت؟ فاعتل^(٣)، مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين، ومرة يقول: أنا غلام مروان^(٤)،

(١) محمد بن أبى بكر الصديق، ولدته أسماء بنت عميس فى حجة الوداع وقت الإحرام، وكان قد ولاه عثمان إمرة مصر ثم سار لحصار عثمان، وفعل أمراً كبيراً، فكان أحد من توثب على عثمان حتى قُتل، ثم انضم إلى على، فكان من أمرائه، فسيره على إمرة مصر سنة سبع وثلاثين فى رمضانها، فالتقى هو وعسكر معاوية، فانهزم جمع محمد، وقال عمرو بن دينار: أتى بمحمد أسيراً إلى عمرو بن العاص فقتله، يعنى: بعثمان. (تهذيب السير ١/ ١١٦ - ١١٧).

(٢) يخبط: خبطه يخبطه خبطاً: ضربه ضرباً شديداً، وخبط البعير بيده يخبط خبطاً: ضرب الأرض بها.
(٣) فاعتل: العلة: المرض، عِلٌّ يَعِلُّ واعتل أى مرض، فهو عليل. واعتل عليه بعة واعتله إذا اعتاقه عن أمر، واعتله: تجنى عليه. والعلة: الحدث يشغل صاحبه عن حاجته، كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه عن شغله الأول. اللسان/ مادة/ علل.

(٤) هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الملك أبو عبد الملك القرشى الأموى. وقيل: يكنى أبا القاسم، وأبا الحكم، مولده بمكة، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر. وقيل: له رؤية، وذلك محتمل، وكان كاتب ابن عمه عثمان، وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان، فقتل طلحة يوم الجمل، ونجا - لأنجى - ثم ولى المدينة غير مرة لمعاوية. وكان أبوه قد طرده النبى صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، ثم أقدمه عثمان إلى المدينة لأنه عمه، ولما هلك ولد يزيد؛ أقبل مروان، وانضم إليه بنو أمية وغيرهم،

حتى عزم^(١) رجل إنه لعثمان، فقال محمد: إلى من أرسلت؟ قال: إلى عامل مصر، قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: معك كتاب؟ قال: لا. ففتشوه^(٢) فلم يجدوا معه كتاباً، وكانت معه إداوة^(٣) قد ييست^(٤) فيها شيء يتقلقل^(٥) ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى عبد الله بن أبي سرح، فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه: إذا [أتاك]^(٦) محمد وفلان وفلان فاحتل^(٧) لقتلهم وأبطل^(٨) كتابه، وقف على عملك حتى يأتيك رأيي واحبس من يجيء إلى يتظلم منك ليأتيك رأى إن شاء الله. فلما قرءوا الكتاب

وحارب الضحاك الفهرى، فقتله، وأخذ دمشق، ثم مصر، ودُعي بالخلافة، وكان ذا شهامة، وشجاعة، ومكر، ودهاء، أحمر الوجه، قصيراً، أوقص، دقيق العنق، كبير الرأس واللحية، يلقب: خيط باطل. استولى مروان على الشام ومصر تسعة أشهر، ومات خنقاً من أول رمضان سنة خمس وستين، وعقد لولديه عبد الملك وعبد العزيز بعده.

تهذيب السير (١/ ١١٦).

(١) عزم عليه ليفعلن: أقسم، وعزمت عليك: أى أمرتك أمراً جذاً، وهى العزمة. اللسان/ مادة/ عزم.

(٢) ففتشوه: الفتش والتفتيش: الطلب والبحث.

(٣) الإداوة: المطهرة. قال ابن سيده وغيره: الإداوة للماء وجمعها أداوى. وقيل: إنما تكون إداوة إذا كانت من جلدين قوبل أحدهما بالآخر. والإداوة: بالكسر: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. اللسان/ مادة/ أدا.

(٤) ييست: اليُس، بالضم: نقيض الرطوبة. وتبيس الشيء: تخفيفه. أى: جفت.

(٥) يتقلقل: قلقل الشيء قلقله أى حركه فتحرك واضطرب، قال الليث: القلقة والتقلقل قلة الثبوت فى المكان.

اللسان/ مادة/ قلل.

(٦) فى المخطوط (أباك فلان ومحمد وفلان) وقد صححته من التعليقات التى على المخطوط.

(٧) فاحتل: الحيلة، بالكسر: الاسم من الاحتيال.

(٨) أبطل: أبطلت الشيء: جعلته باطلاً، وأبطل فلان: جاء بكذب وادعى باطلاً.

فزعوا وريعوا^(١) فرجعوا إلى المدينة، وختم^(٢) محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم، وقدموا المدينة فجمعوا طلحة، والزبير، وعلياء، وسعداء، ومن كان من أصحاب محمد صلى الله عليه ثم فكوا^(٣) الكتاب بمحضر منهم فأخبروهم بقصة الغلام وأقرأوهم الكتاب فلم يبق أحدٌ من أهل المدينة إلا حَبَقَ^(٤) على عثمان، وزاد ذلك ممن غضب لابن مسعود وأبى ذر وعمار بن ياسر حنقًا وغيظًا، وقام أصحاب النبي صلى الله عليه فلاحقوا بمنازلهم ما منهم أحد إلا وهو مغتم^(٥) لما قرءوا الكتاب، وحاصر الناس عثمان وأجلب^(٦) عليه محمد بن أبى بكر بنى تيم^(٧) وغيرهم، وأعاناه على ذلك طلحة بن عبيد الله، وكانت عائشة تعرضه كثيرًا، فلما رأى ذلك على بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب محمد صلى الله عليه

(١) ريعوا: الرَّيْعُ: العَوْدُ والرجوع، راع يريع وراه يريه أى رجع. وفى حديث جرير: وماؤنا يريع أى يعود ويرجع.

اللسان/ مادة/ ريع.

(٢) ختم: ختمه أى طبعه، والخاتم: ما يوضع على الطينة، والختام: الطين الذى يختم به على الكتاب، والختم أيضًا: حفظ ما فى الكتاب بتعليم الطينة.

(٣) فكوا: قال الليث: فككت الشيء فانفك بمنزلة الكتاب المختوم تفك خاتمه كما تفك الحفَكَيْنِ تفصل بينهما، وفككت الشيء: خلصته. اللسان/ مادة/ فكك.

(٤) حبق: لعلها حنق، والحبق كما فى اللسان: الضراط، وقال: وما فى النَجَى حَبَقَةً؛ أى لطح وضر. وأما الحنق: شدة الاغتياب وتقدم القول فيه.

(٥) مغتم: الغم والغمة: الكرب. وقد أغمه الأمر يغمه غمًا فاغتم وانغم. وقال أيضًا فى اللسان: وإنما سمي الغم غمًا لاشتماله على القلب.

(٦) أجلب: سوق الشيء من موضع إلى آخر، قال الليث: الجلب: ما جلب القوم من غنم أو سبي.

(٧) بنى تيم: وهى قبيلة من العدنانية تنسب لتيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من منازلهم حفر الرباب، وهى ماء بالرهفاء منهم أبو بكر الصديق، وكانت تقيم جماعة من الصديق بمصر. معجم قبائل العرب ١/ ١٣٨.

كلهم بدرى^(١) ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والبعير، فقال له على: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم. والبعير بغيرك؟ قال: نعم، قال: وأنت [كتبت]^(٢) هذا الكتاب؟ قال: لا، وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علمت به. قال له على: فالحاتم خاتمك؟ قال: نعم. قال له على: كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتابك عليه خاتمك لا تعلم به؟ فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر، وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان، وشكوا^(٣) في أمر عثمان وسألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار، فخرج أصحاب محمد من عنده غضابا، وعلموا أن عثمان لا يحلف بباطل؛ إلا أن قوما قالوا لن نبرئ عثمان في قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحث ونعرف حال الكتاب وكيف يؤمر بقتل رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه بغير حق، فإن يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في أمر مروان، وخشى عليه القتل، وحاصره الناس ومنعوه من الماء، فأشرف^(٤) على الناس فقال: أفيكم على؟ قالوا: لا. قال أفيكم سعد؟ قالوا: لا، فقال: ألا أحد يبلغ [عليًا]^(٥) فيسقيناه ماء فبلغ ذلك عليًا فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل إليه. وجرح [بسببها]^(٦) عدة من موالى بنى هاشم [وبنى]^(٧) أمية حتى وصل الماء إليه، فبلغ عليًا أن عثمان يراد قتله،

(١) أى كلهم شهد غزوة بدر الكبرى الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: «لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فأني قد غفرت لكم» والله أعلم.

(٢) في الأصل (كتب) وصوبناه من التعليقات.

(٣) شكوا: الشك: نقيض اليقين، وجمعه شكوك.

(٤) فأشرف المكان: علاه. وأشرف عليه اطلع عليه من فوق، وذلك الموضع مشرف. مختار الصحاح/شرف.

(٥) لم تكن بالأصل وأثبتناها من التعليقات.

(٦) في الأصل (في سببها).

(٧) في المخطوط: (وهى).

فقال: إنما أردنا منه، مروان فأما قتل عثمان فلا، وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه، وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه على كره^(١) منه، وبعث عدة من أصحاب محمد أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان، ويسألونه إخراج مروان، فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر ورمى الناس عثمان بالسهم حتى خضب^(٢) الحسن بن علي بدماء [سقم]^(٣) وهو في الدار، وخضب محمد ابن طلحة، وشج^(٤) قنبر مولى علي، فخشى محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيروها^(٥) فتنة، وأخذ بيد رجلين فقال لهما إن جاءت بنو هاشم فرأوا الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما يريدون، ولكن مروا بنا حتى يتسور^(٦) عليه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان، وما يعلم أحد ممن كان معه لأن كل من كان معه كانوا فوق البيت، ولم يكن معه إلا امرأته، فقال لهما محمد بن أبي بكر مكانكما فإن معه امرأته، حتى أبدأكما بالدخول، فإذا أنا [ضبطته]^(٧) فادخلا [فتوخياه]^(٨) حتى تقتلاه، فدخل محمد

(١) كره: يقال: قام على كره أي على مشقة. وأقامه فلان على كره: أي أكرهه على القيام، وقال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد، مختار الصحاح/ مادة/ لره/ كده.

(٢) خضب: الخضاب ما يختضب به وقد خضبه من باب ضرب، كذا في الصحاح. وفي النهاية: «فبكى حتى خضب دمه الحصى» أي بلها، من طريق الاستعارة.

(٣) هكذا في المخطوط وأظنها (سهم) وهو ما يناسب السياق، والله أعلم.

(٤) شج: الشجة: واحدة شجاج الرأس، وهي الجرح يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم، اللسان/ مادة/ شجج.

(٥) فيثيروها: في اللسان: ثور: ثار الشيء ثوراً وثوراناً: هاج.

(٦) يتسور: تسورت الحائط أي علوته، وتسور الحائط: تسلقه، وتسور الحائط: هجم مثل اللص. اللسان/ مادة/ سور.

(٧) في المخطوط: «فإذا ناحيته» وأثبتناه من التعليقات.

(٨) في المخطوط: «فتوجا آه» وأثبتناه من التعليقات.

ابن أبى بكر حتى أخذ لحيته، فقال له عثمان: واللّه لو رآك أبوك لساءه^(١) مكانك منى، فتراخت^(٢) يده، ودخل الرجلان عليه فتوجأه^(٣) حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا، وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها لما كان فى الدار من الجلبة^(٤).

وصعدت^(٥) امرأته إلى الناس فقالت: إن أمير المؤمنين قد قتل، فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبحاً فانكبوا^(٦) عليه يبكون وخرجوا، فدخل الناس فوجدوا عثمان مقتولاً فبلغ عليّاً الخبر وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم بالخبر الذى أتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولاً فاسترجعوا^(٧).

وقال على لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟ ورفع يده فلطم الحسن، وضرب صدر الحسين، وشم محمد بن طلحة، ولعن عبد الله بن الزبير، وخرج وهو غضبان يرى أن طلحة أعان على ما كان، فلقيه طلحة فقال: ما لك يا أبا الحسن

(١) ساءه: ساءه يسوءه: فعل ما يكره، نقيض سرّه.

(٢) فتراخته راخى عن حاجته: فتر، وتراخى فلان عنى: أى أبطأ عنى. والتراخى: التقاعد عن الشىء. اللسان/ مادة/ رخا.

(٣) فتوجأه: الوجّ اللكر، ووجأه باليد والسكين وجأ، مقصور: ضربه، ووجأنى فى عنقى كذلك، ويقال: وجأته بالسكين وغيرها وجأ إذا ضربته بها. اللسان/ مادة/ وجأ.

(٤) جلبة: الجَلْبُ والجلبة: الأصوات. وقيل: هو اختلاط الصوت. والجلب: الجلبة فى جماعة الناس، والفعل أجلبوا وجلبوا، من الصياح، اللسان/ مادة/ جلب.

(٥) صعدت: صعد المكان أى ارتقى مشرفاً.

(٦) فانكبوا: أكب على الشىء: أقبل عليه يفعلُه ولزمه، وأكب الرجل يكبُّ إكباً إذا ما نكس، اللسان/ مادة/ كب.

(٧) أى قالوا (إنا لله وإنا إليه راجعون) إيماناً منهم بقول الله تعالى: ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

ضربت الحسن والحسين؟ قال: عليك لعنة الله^(١)، الآن يستوى ذلك بقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب محمد بدرى لم تقم عليه بينة ولا حجة، فقال طلحة: لو دفع مروان لم يقتل. فقال على: لو أخرج إليكم مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة^(٢)، وأخرج على فأتى منزله وجاء الناس كلهم يقولون: يا أمير المؤمنين علياً، فقالوا له: نبايعك فمد يدك فأنت أحق بها، فقال على: ليس هذا الأمر إليكم إنما ذاك إلى أهل بدر فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى علياً فقالوا: ما نرى أحداً أحق بها منك، مد يدك نبايعك. قال: أين طلحة، والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة بلسانه، وسعد بيده، فلما رأى ذلك خرج إلى المسجد فصعد المنبر فكان أول من صعد المنبر طلحة فبايعه وكانت إصبع طلحة شلاء^(٣) فتطير^(٤) منها وقال: ما أخلقه إن

(١) قال أبو حفص (غفر الله له): هذا لا يليق بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يلعن بعضهم بعضاً وخاصة إذا كان المتهم بهذه المقالة أمير المؤمنين وابن عم رسول الله على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أعلم الناس بنهى النبي صلى الله عليه وسلم بلعن المؤمن، فما بك وأن عبد الله بن الزبير وطلحة من أكابر صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وقد شهدا بدرًا، فتأمل.

(٢) حكومة: الحكومة فى أرش الجراحات التى ليس فيها دية معلومة.

(٣) شلاء: الشلل: ييس اليد وذهابها، وقيل: هو فساد فى اليد. وأخرج البخارى فى صحيحه عن ابن أبى خالد عن قيس قال: رأيت يد طلحة التى وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد شلاء. وأخرج النسائى من حديث يحيى بن أيوب وآخر، عن عمارة بن غزيرة، عن أبى الزبير، عن جابر قال: لما كان يوم أحد، وولى الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناحية فى اثنى عشر رجلاً، منهم طلحة، فأدركهم المشركون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من للقوم؟» قال طلحة: أنا، قال: «كما أنت». فقال رجل: أنا. قال: «أنت» فقاتل حتى قتل، ثم التفت فإذا المشركون، فقال: «من لهم؟» قال طلحة: أنا. قال: «كما أنت» فقال رجل من الأنصار: أنا، قال: «أنت». فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى بقى مع نبي الله طلحة، فقال: «من للقوم؟» قال طلحة: أنا، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر، حتى قطعت أصابعه، فقال: حس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو قلت: باسم الله لرفعتك الملائكة» والناس ينظرون، ثم رد الله المشركين. اهـ. قال الذهبي: رجاله ثقات.

(٤) فتطير: الطيرة مضادة للفال. والتطير: التشاؤم.

سكت، فبايعه الزبير وسعد وأصحاب محمد صلى الله عليه جميعاً، ثم نزل فدعا الناس وطلب مروان فهرب منه، وطلب نفعاً من ولد مروان وابن أبي معيط فهربوا منه، فخرجت عائشة باكية تقول: عثمان رضى الله عنه! فقال لها عمار بن ياسر: أنت بالأمس تحرضين^(١) عليه وأنت اليوم تبكيه! وجاء على إلى امرأه عثمان فقال لها: من قتل عثمان؟ فقالت: ما أدري؟ دخل عليه رجلان لا أعرفهم إلا أن أرى وجوههما ومعهما محمد بن أبي بكر فأخبرت علياً والناس بما كان من أمر محمد، فدعا عليُّ محمداً فسأله عما ذكرت امرأة عثمان، فقال محمد: لم تكذب، قد والله دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لي أبي فقامت عنه وأنا تائب، والله ما قتلته ولا [أمسكته]^(٢)، قالت امرأته: صدق ولكن هو أدخلهما.

- عن أبي جعفر الأنصارى: لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت فملأت فروجى^(٣) فمررت مجتازاً^(٤) بالمسجد فإذا رجل قاعد فى ظلة^(٥) النساء عليه عمامة

(١) تحريض: التحريض. قال الجوهري: التحريض على القتال الحث والإحماء عليه، وتأويل التحريض فى اللغة أن تحت الإنسان حثاً يعلم معه أنه حارص إن تخلف عنه (اللسان/ مادة/ حرض/ ٧/ ١٣٣).

(٢) فى المخطوط: ولا أمسكته، وما أثبتناه هو الصواب إن شاء الله لاستقامة المعنى.

(٣) فروجى: الفرج: الخلل بين الشيعين. والجمع: فروج لا يكسر على غير ذلك. قال أبو ذؤيب يصف الثور: فانصاع من فزع، وسد فروجه غير ضوار، وافيان وأجدع

فروجه: ما بين قوائمه، وسد فروجه أى ملأ قوائمه عذو كَأَن العَدُوَّ سَدَّ فروجه وملأها. ويقال للفرس: ملأ فرجه وفروجه إذا عدا وأسرع به. (اللسان/ مادة/ فرج).

(٤) مجتاز: جزت الطريق وجاز الموضع: سار فيه وسلكه، قال الأصمعى: جزت الموضع: سرت فيه، وأجزته خلفته وقطعته، وأجزته أنفذته. والمجتاز: مجتاز الطريق ومجيزه، والمجتاز أيضاً: الذى يجب النجاء. (اللسان/ مادة/ جاز).

(٥) ظلة: الظلال: ما أظلك من سحاب ونحوه، وظلُّ الليل: سواده. وظل كل شىء: شخصه لمكان سواده، وأظلنى الشىء: غشيتنى، والإظلال: الدنو؛ يقال: أظلك فلان أى كأنه ألقى عليك ظله من قرب، (اللسان/ مادة/ ظل).

سوداء وحوله نحو من عشرة فإذا هو على. فقال: ما صنع الرجل؟ قلت: قتل الرجل. قال: تباً^(١) لهم آخر الدهر.

ما روى عن علي رضي الله عنه في أن النبي صلى الله عليه لم يستخلف

- لما قدم عليُّ البصرة قام إليه ابن الكوا وقيس بن عباد فقالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه تستولى على الأمر وتضرب الناس بعضهم ببعض، أعهد^(٢) من رسول الله عهده إليك، فحدثنا فأنت الموثوق به والمأمون على ما سمعت؟ فقال: أما أن يكون عندي من النبي صلى الله عليه عهد في ذلك فلا والله لئن كنت أول من صدق به أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي من النبي في ذلك عهد ما تركت أخا بني تميم بن مرة^(٣) وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهم بيدي، ولو لم أجد إلا بردتي ضده، ولكن رسول الله لم يقتل قتلاً، ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أياماً وليالي، فأتاه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلى بالناس وهو يرى مكاني، ولقد أرادت امرأة من نسائه^(٤) أن تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال: «أنقن صواحبات يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس»^(٥)، فلما قبض الله نبيه نظرنا في

(١) تباً لهم: التّب: الخسار، والتّباب: الخسران والهلاك. وتباً له، على الدعاء، نُصِبَ لأنه مصدر محمول على فعله. وتقول تباً لفلان: أي ألزمت الله خسراناً وهلاكاً. اللسان/ مادة/ تب.

(٢) المقصود به خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(٣) وهي أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٤) صحيح: أخرجه البخاري في كتاب «الأذان» باب «أهل العلم والفضل أحق بالإمامة» (٢/ ١٦٤)

حديث رقم (٦٧٩) من طريق عروة... به.

والتزمى في كتاب «المناقب» باب «في مناقب أبي بكر رضي الله عنه» (٥/ ٦١٣) حديث رقم

(٣٦٧٢) من طريق عروة... به.

والدارمي في «المقدمة» باب «في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم» (١/ ٤٠) حديث رقم (٨٢) من

طريق القاسم بن محمد.

فى أمورنا واخترنا لديانا ما رضىه النبى صلى الله عليه لديننا، وكانت الصلاة عظم الإسلام وقوام الدين، فبايعنا أبا بكر وكان لذلك أهلاً، لم يختلف منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم يقطع منه البراة فأدبت إلى أبى بكر حقه وعرفت له طاعته، وغزوت معه فى جنوده، فكنت آخذ إذا أعطانى، وأغزو إذا غزانى، فأضرب بين يديه الحدود بسوطى، فلما قبض ولأها^(١) عمر فأخذ بسنة صاحبه وما يعرف من أمره فبايعنا عمر لم نختلف منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم يقطع منه البراة فأدبت إلى عمر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه فى جنوده، فكنت آخذ واللّه إذا أعطانى، وأغزو إذا غزانى، وأضرب بين يديه الحدود بسوطى، فلما قبض تذكرت فى نفسى قرابتى وسابقتى وفضلى، ولا أظن أن لن يعدل بى، ولكن خشى أن لا يعمل الخليفة بعده ديناً إلا لحقه فى قبره فأخرج منها نفسه وولده ولو كانت محابة^(٢) منه لآثر بها ولده وبرئ منها إلى رهط^(٣) من قریش ستة أنا أحدهم، فلما اجتمع الرهط تذكرت فى نفس قرابتى وسابقتى وفضلى، وأنا أظن أن لا يعدلوا بى، وأخذ عبد الرحمن موثقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا، ثم أخذ بيدى فضرب بيده على، يدى فنظرت فى أمرى فإذا طاعنى قد سبقت بيعتى، وإذا ميثاقى قد أخذ لغيرى، فبايعنا عثمان فأدبت إليه حقه وعرفت له طاعته، وغزوت معه فى جيوشه، فكنت آخذ إذا أعطانى، وأغزو إذا غزانى، وأضرب بين يديه الحدود بسوطى، فلما أصيب عثمان نظرت فى أمرى وإذا الخليفتان^(٤) اللذان أخذاهما عهد رسول الله إليهما بالصلاة

وأحمد فى مسنده (٦/ ٩٦، ١٠٩، ٢٠٢، ٢١٠) كلاهما من طريق (عروة، والقاسم) عن عائشة... به.

(١) أى استخلف بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان خليفة لأبى بكر أميراً للمؤمنين من بعده.

(٢) محابة: هى المحابة والمودة والحب.

(٣) رهط: هو عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة، ورهط الرجل: قومه وقبيلته.

(٤) هما أبو بكر وعمر رضى الله عنهما.

قد مضيا، وهذا الذى أخذ له ميثاقى قد أصيب، فبايعنى أهل الحرمين، وأهل هذين المصرين.

- وروى بعد هذا: فجاء معاوية بن أبى سفيان^(١) يضربنى بأهل الشام، وكنت والله أحق به منه، كنت مهاجرًا، وكان طليقًا^(٢)، وكانت قرابتى من رسول الله وهجرتى، وكان طليقًا ابن طليق، فكنت والله أحق بها منه، والله لو أن أبا بكر حيث بويح نازعوه^(٣) لقاتل، ولو أن عمر حيث بايعوه نوزع لقاتل، فقال له: صدقت والله وبررت^(٤) يا أبا الحسن احتجاجت وبلغت وكنت والله أحق به منه.

- عن عمر بن زوذى: سمعت عليًا رضى الله عنه يقول: هل تدرون ما مثلى ومثلكم ومثل عثمان بن عفان؟ مثلنا كمثلى ثلاثة [أثواب]^(٥) كن فى أجمة^(٦) ثور

(١) هو معاوية بن أبى سفيان بن ضمرة بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب، أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن الأموى المكي، وأمه هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، قيل: إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء وبقي يخاف من اللحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم من أبيه، ولكن ما أظهر إسلامه إلا يوم الفتح. قال الليث وأبو معشر وعدة: مات معاوية فى رجب سنة ستين، وقيل: فى نصف رجب، وقيل لثمان بقين منه، وعاش سبعًا وسبعين سنة. (تهذيب السير ١/ ٨٩ - ٩١).

(٢) وفى التعليقات: قوله: «وكان طليقًا» بمعنى مطلق وهو الأسير إذا خلى سبيله وجمعه الطلقاء وهم من خلى عنهم يوم الفتح وأطلقهم فلم يسترقهم. ١ هـ.

(٣) نازعوه: المنازعة: المجاذبة فى الأعيان والمعانى، والمنازعة فى الخصومة: مجاذبة الحجاج فيما يتنازع فيه الخصمان. والتنازع: التخاصم. وتنازع القوم: اختصموا، وبينهم نزاع أى خصومة فى الحق. اللسان/ مادة/ نزاع.

(٤) بررت: البر: الصدق والطاعة.

(٥) كذا فى المخطوط والصحيح (أثوار) وهو جمع ثور.

(٦) أجمة: قال ابن سيده: الأجم: الحصن، والجمع آجام، والأجمُ يسكون الجيم: كل بيت مربع مسطح، كذا حكاه الجوهري عن يعقوب. والأجمة: منبت الشجر كالغيضة وهى الآجام وقال ابن سيده: الأجمة: الشجر الكثيف الملتف. اللسان/ مادة/ أجم.

أبيض، وثور أسود، وثور أحمر معهن فيها أسد، فكان الأسد لا يقدر منهن على شىء
 باجتماعهن عليه، فقال للثور الأسود وللثور الأحمر: إنه لا يدل علينا فى أجمتنا إلا هذا
 الثور الأبيض فإنه مشهور اللون فلو تركتمانى أكلته صفت^(١) لى ولكما الأجمة وعشنا
 فيها، فقالا: دونك^(٢) فكله، ثم لبث^(٣) غير كثير، فقال للثور الأحمر: إنه لا يدل علينا
 فى أجمتنا هذه إلا هذا الثور الأسود فإنه مشهور اللون إن لونى ولونك لا يشهران فلو
 تركتنى فأكلته صفت لى ولك الأجمة وعشنا فيها، فقال: دونك فكله، ثم لبث غير
 كثير فقال للثور الأحمر: إنى أكلك، قال: فدعنى حتى أنادى ثلاثة أصوات، قال
 فنادى فقال: ألا إنى إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، ألا إنى إنما أكلت يوم أكل
 الثور الأبيض، ألا إنى إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، قال: يقول على رضى الله
 عنه: ألا إنى إنما وهنت^(٤) يوم قتل عثمان.

- قال على رضى الله عنه: مثلتم بينى وبين أبى بكر فقبلت، ومثلتم بينى وبين
 عمر فقبلت، ومثلتم بينى وبين عثمان فقبلت، وها أنتم تمثلون بينى وبين معاوية.
 - لقى عمر علياً فقال: يا أبا الحسن نشدتك بالله هل كان رسول الله ولاك
 الأمر؟ قال: لو قلت ذاك فما تصنع أنت وصاحبك؟ قال: أما صاحبي فقد مضى، وأما
 أنا فوالله إذن لأخلعنها من عنقى فى عنقك، فقال: جدع^(٥) الله أنف من أبعدك من
 هذا لكن رسول الله جعلنى علماً، فإذا أنا قمت فمن خالفنى فقد خل.

(١) صفت: ومنه استصفيت الشىء إذا استخلصته أى تكون خالصة لنا.

(٢) دونك: أى خذه.

(٣) لبث: مكث. وقال ابن سيده: لبث بالمكان: أى أقام.

(٤) وهنت: الوهن: الضعف فى العمل والأمر.

(٥) جدع: الجذع: القطع، وقيل: هو القطع البائن فى الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها.

- ابن عباس أن علياً رضي الله عنه خرج من عند رسول الله في الوجد الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح بحمد الله رسول الله؟ قال: أصبح بارئاً، فأخذ بيده العباس بن عبد المطلب، فقال: ألا ترى إنك بعد ثلاث عبد العصا^(١)، والله إنى لأرى رسول الله سيتوفى في وجعه هذا، وإنى لأعرف في وجوه بنى عبد المطلب الموت، فاذهب إلى رسول الله نسأله فيمن يكون هذا الأمر فإن كان فينا أعلمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمرنا فأوصى بنا. فقال على رضي الله عنه: والله لئن سألتها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبداً، والله لا أسأل رسول الله أبداً^(٢).

- قيل لعلى: ألا تستخلف؟ قال: لا ولكن أترككم على ما ترككم عليه رسول الله.

- وروى أنه صعد المنبر فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتخضبن هذه من هذه^(٣)، قالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا به فلنبتزه^(٤) ولنبتز عترته^(٥)، قال: أشهد والله لا يقتل بى إلا قاتلى، قالوا: فاستخلف علينا. قال: أوكلكم^(٦) إلى ما وكلكم إليه رسول الله، قالوا: فإيش تقول لربك؟ قال: أربى تخوفوننى؟ أقول: يا رب تركتنى فيهم ما بدا

(١) وفي التعليقات: قوله: «إنك بعد ثلاث عبد العصا» أى: بعد عزة من الناس.

(٢) وفي التعليقات: قوله: «لا يعطيناها الناس أبداً» أى لو منعنا لم تصل إلينا قط وأما لو أرسلت يحتمل أن تصل إلينا أولاً أو آخرًا. اهـ.

(٣) إسناده ضعيف أورده الهندي في كنز العمال (١٨٧/١٣ - ١٨٨) حديث رقم (٣٦٥٥٨) من حديث عبد الله بن سبيع قال: خطبنا على... فذكره، ونسبه إلى ابن سعد وابن أبي شيبة وغيرهم وضعفه.

(٤) فلنبتزه: البتز: استئصال الشيء قطعاً.

(٥) عترته: عترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره.

(٦) أوكلكم: الوكل: الذي يكل أمره إلى غيره.

لك، وقبضتني حين بدا لك، فأنت أعلم بهم، إن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم.

- وروى: لا أستخلف عليكم ولكن أترككم كما تركنا رسول الله، إنا دخلنا على رسول الله فقلنا: يا رسول الله ألا تستخلف علينا؟ فقال: «إن يعلم الله فيكم خيراً فاستخلفوا عليكم خيركم» فعلم الله فينا خيراً فاستعمل علينا أبا بكر. قال صعصة^(١): وعلم الله فينا شراً فاستخلف معاوية.

ما روى عن النبي صلى الله عليه من يستخلف

- عن حذيفة قالوا: يا رسول الله استخلف علينا، قال: «إني إن استخلف عليكم فعصيتم خليفتي نزل العذاب» قالوا: ألا نستخلف أبا بكر؟ قال: «إن تستخلفوه تجدوه قوياً في أمر الله ضعيفاً في بدنه» قالوا: ألا نستخلف عمر؟ قال: «إن تستخلفوه تجدوه قوياً في أمر الله، قوياً في بدنه» قالوا: ألا نستخلف علياً. قال: «إن تستخلفوه تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم» وذكر ما شاء الله من الخير^(٢).

(١) هو صعصة بن ضوحان أبو طلحة أحد خطباء العرب وكان من كبار أصحاب علي. قُتِلَ أخواه يوم الجمل فأخذ صعصة الراية. يروى عن علي، وابن عباس، وبقي إلى خلافة معاوية، وثقه ابن سعد، وكان شريفاً مطاعاً، أميراً، فصيحاً مفوهاً. حدث عنه الشعبي وابن بريدة وأبو إسحاق، يقال: وفد على معاوية فخطب فقال: إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً. قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة. اهـ. (تهذيب السير رقم ٣٦٩).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٦٤)، من طريق يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان... به مختصراً على علي رضي الله عنه. وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٥٣) حديث رقم (٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧) من طرق عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيغ عن علي، وحذيفة، وسلمان الفارسي... به.

- طلحة بن مصرف^(١): سألت ابن أبي أوفى^(٢) هل أوصى رسول الله؟ قال: لا. قلت: فكيف كتب على المسلمين الوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله، وقال أبو بكر: كان يأمر على وصى رسول الله وقال أبو بكر: لو كان عنده من رسول الله علم وخزم أفقه لجرامه.

وقال الدارقطني: تفرد به الحسن بن قتيبة عن يونس عن أبيه، والحسن مذكور الحديث. وقال المصنف: قلت: وقد روينا عن سفيان عن أبي إسحاق إلا أنه اختلف عن زيد بن يثيغ، فتارة يقول عن سلمان، وتارة عن حذيفة، وتارة يقول الراوى لا أدري أذكر حذيفة أم لا. وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/ ٧٠) من طريق فضيل بن مرزوق الرواس ثنا أبو إسحاق عن زيد ابن يثيغ عن علي... به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: ضعيف والخبر منكر، وأخرجه أيضًا من حديث حذيفة (٣/ ٧٠) من طريق شريك بن عبد الله عن عثمان بن عمير عن شقيق بن سلمة عن حذيفة... به. وقال الحاكم: عثمان بن عمير هذا هو أبو اليقظان، قال الذهبي: ضعفه، وشريك شيعي لين الحديث. وأخرجه أحمد في مسنده (١/ ٥٣٧، ٥٣٨) حديث رقم (٨٥٩) من طريق عبد الحميد بن أبي جعفر يعني الفراء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد ابن يثيغ عن علي... به. وقال الشيخ أحمد شاكر (رحمه الله): إسناده صحيح. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٦) وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط ورجال البزار ثقات. وأورد أيضًا حديث حذيفة (٥/ ١٧٦) وقال: رواه البزار، وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير ضعيف. وفي التعليقات: قوله: ألا تستخلف أبا بكر؟ قال: إن تستخلفوه... الخ. يعني الأمر مفوض إليكم أيها الأمة لأنكم أناء مصيون في الاجتهاد، وهؤلاء كالحلقة المفرغة لا يدري أيهم أكمل، وفي تقديم الصديق إشارة إلى تقديمه.

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، الإمام الحافظ المقرئ المجود، شيخ الإسلام أبو محمد اليماني الهندي الكوفي، تلا على يحيى بن وثاب وغيره، وحدث عن أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى، ومرة الطيب، وزيد بن وهب، ومجاهد، وخيثمة بن عبد الرحمن، وذو الهمدان، وأبي صالح السمان وطائفة. حدث عنه ابنه محمد بن طلحة ومنصور والأعمش وشعبة وخلق كثير. توفي طلحة في آخر سنة اثنتى عشرة ومائة (تهذيب السير / ١ / ١٨٣).

(٢) عبد الله بن أبي أوفى بن علقمة بن خالد بن الحارث الفقيه المعمر، صاحب النبی صلى الله عليه وسلم، أبو معاوية، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو إبراهيم، الأسلمي الكوفي، من أهل بيعة الرضوان، وخاتمة من مات بالكوفة من الصحابة، وكان أبوه صحابيًا أيضًا. توفي سنة ثمان وثمانين وقد قارب مائة سنة (تهذيب السير / ١ / ١٠٩).

ما روى عن عمر أن رسول الله لم يستخلف

قيل لعمر رضى الله عنه [ألا تستخلف] ^(١)؟ قال: أأتحمل أموركم حياً وميتاً! إن أدعكم ^(٢) فقد ودعكم من هو خير منى رسول الله، وإن أستخلف عليكم فقد استخلف عليكم من هو خير منى ^(٣)، فأثنوا عليه خيراً. فقال: راغب وراهب، وددت حظى منكم الكفاف ^(٤) لا لى ولا على. قال عبد الله ابن عمر: فعرفت أنه حين قال: إني أترككم فقد ترككم من هو خير منى أنه تاركهم للمشورة فى الاستخلاف ^(٥).

- عن على رضى الله عنه: قال النبى صلى الله عليه: «لو كنت مستخلفاً أحداً عن غير مشورة لأستخلف ابن أم عبد».

(١) بياض بالأصل وأكملتها من عندى لاستقامة المعنى.

(٢) أدعكم: وهى من ودع: إذا ترك، وقولهم: دع هذا أى اتركه، وودعه يدعه: ترك، وهى مشادة وكلام العرب: دعنى وذرنى ويدع ويذر، ولا يقولون ودعتك ولا وذرتك، استغنوا عنها بتركك والمصدر فيها تركاً، اللسان/ مادة/ ودع.

(٣) يعنى: أبو بكر رضى الله عنه.

(٤) أورده ابن منظور فى اللسان بلفظ (وددت أنى سلمت من الخلافة كفافى... إلخ). وقال: هو الذى لا يفضل عن الشئ ويكون بقدر الحاجة إليه، وهو نصب على الحال، وقيل: أراد به مكفوفاً عنى شرها، وقيل: معناه ألا تنال منى ولا أنال منها أى تكفى عنى وأكف عنها. (اللسان/ مادة/ كف).

(٥) متفق عليه: أخرجه البخارى فى الأحكام باب «الاستخلاف» (٢١٨/ ١٣) حديث رقم (٧٢١٨).

ومسلم فى «الإمارة» باب «الاستخلاف وتركه» (١٤٥٥/ ١٢/ ٣).

وأبو داود فى كتاب «الإمارة» باب «فى الخليفة يستخلف» (١٢٨٤/ ٣) حديث رقم (٢٩٣٩). جميعاً من طريق ابن عمر قال: قال عمر: إني إن لا أستخلف... وذكر الحديث نحوه.

ما روى فى الأمر بالشورى

- عن على رضى الله عنه: قلت: يا رسول الله: الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل به القرآن ولم أسمع منك فيه شيئاً، قال: «اجمعوا له العابدين من المؤمنين، واجعلوه شورى بينكم، ولا تقضوه برأى واحد»^(١).

ما رواه على عن رسول الله فى فضل الأربعة معاً

- «رحم الله أبا بكر زوجنى ابنته وأعتق بلالاً من ماله وحملى إلى دار الهجرة، رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مُراً، تركه الحق ماله صديق، رحم الله عثمان تستحيه الملائكة، رحم الله علياً ادر الحق حيث ما دار»^(٢).

(١) إسناده ضعيف جداً: أورده الزيدى فى كتاب «إتحاف السادة المتقين» (١/ ١٧٢) ونسبه إلى ابن عبد البر فى العلم من رواية إبراهيم بن أبى الفياض عن سليمان بن بزيغ عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال... فذكره. وقال ابن عبد البر: هذا حديث لا يعرف من حديث مالك إلا بهذا الإسناد ولا أصل له فى حديث مالك عندهم ولا فى حديث غيره، وإبراهيم وسليمان ليسا بالقويين، والله أعلم، وقال ابن يونس: سليمان بن بزيغ منكر الحديث، وإبراهيم بن أبى الفياض روى عن أشهب مناكير. ١ هـ.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٥/ ٤٥١) حديث رقم (٣٧١٤) من طريق المختار بن نافع حدثنا أبو حيان التيمى، عن أبيه عن على... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والمختار بن نافع شيخ بصرى كثير الغرائب، وأبو حيان التيمى اسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمى كوفى، وهو ثقة. وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٢/ ص ٥٧٧) حديث رقم (١٢٣٢). من طريق المختار بن نافع عن أبيه عن على... به. وفى إسناده المختار بن نافع وهو ضعيف، كذا قاله ابن حجر فى التقریب. قلت: قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة سليمان المذكور عقب إيراد الحديث المذكور من طريقه: المتهم بوضع هذا هو هذا الشيخ الجاهل، والله أعلم. وأخرجه أبو نعيم فى فضائل الصحابة. والخطيب من طريق جماعة بن ثابت. قلت: قال الذهبى فى المغنى: جماعة بن ثابت عن ابن لهيعة ليس بثقة، والله أعلم.

- عن علي: لم يقبض النبي صلى الله عليه حتى أسر إلى أن أبا بكر سيلي بعده، ومن بعد أبي بكر عمر، ومن بعد عمر عثمان، وأنى سأل.

- قال لي رسول الله: «يا علي إن الله أمرني أن آخذ أبا بكر والدًا، وعمر مشيرًا، وعثمان سندًا^(١)، وإياك يا علي ظهرًا، أنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقكم في أم الكتاب لا يحبكم إلا مؤمن، ولا يبغضكم إلا فاجر، أنتم خلائف نبوتى، وعقدة سنتى، وحجتى على أمتى، لا تقاطعوا، ولا تداثروا^(٢)، ولا تغامزوا».

- وروى جابر عن رسول الله: «أبو بكر وزيرى والقائم فى أمتى بعدى، وعمر حبيبى ينطق على لسانى، وعثمان منى، وعلى أخى وصاحب لرايتى»^(٣).

- وروى أن رسول الله قال لأبى بكر: «كيف أنت يا أبا بكر إن وليت هذا الأمر بعدى؟» قال: قبل ذلك أموت يا رسول الله، قال: «فأنت يا عمر؟». قال: هلكت إذن قال: فأنت يا عثمان. قال: آكل وأطعم وأقسم ولا أظلم. قال: «فأنت يا علي؟» قال: آكل القوت^(٤)، وأخفى الصوت، وأقسم التمرة، وأحمى الجمرة^(٥). قال:

(١) سندًا: أى معتمدًا، وهو أيضًا الذى يتعاون معه ويستعين به كما فى حديث أبى هريرة: خرج ثمانية من إthal وفلان متساندين أى متعاونين كأن كل واحد منهما يسند على الآخر ويستعين به. اللسان/ مادة/ سند.

(٢) تداثروا: قال فى اللسان: الدثور: الخامل النوم، وقيل الدثور: البطيء الثقيل الذى لا يكاد يبرح مكانه.

(٣) إسناده ضعيف جدًا: أورده ابن عراق فى «تنزيه الشريعة» (١/٣٦٩ - ٣٧٠) من حديث جابر، وفيه كادح بن رحمة وشيخه الحسن بن أبى جعفر مزكوك، قال السيوطى: وجاء من حديث أنس أخرجه ابن النجار من طريق حسين بن حميد العكى وهو متكلم فيه، ومن حديث عمرو بن العاص، أخرجه العقيلي من طريق سليمان بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابن لهيعة، وقال: سليمان حديثه غير محفوظ لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

(٤) القوت: هو ما يمسك الرمح من الرزق، وفى الصحاح: هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام، اللسان/ مادة/ قوت.

(٥) الجمرة القليلة لا تنضم إلى أحد، وقيل: هى القبيلة تقاتل جماعة قبائل، وقيل: هى القبيلة يكون فيها

«كلكم سيلى بها، كلكم فسيرى الله عمله» ثم أقبل على معاوية فقال: «كيف بك يا معاوية إن وليت؟» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «أنت صاحب الحطيم^(١) وفتاح العظم حقاً حقاً^(٢) حتى تتخذ البدعة سنة، والقبيح حسنة، يربو^(٣) فيها الصغير، ويهلك فيها الكبير، أكلك يسير، وظلمك عظيم»^(٤).

- وعن عبد الله بن عمرو: كنت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فتذاكروا أبا بكر وعمر، فقال علي: يا قوم لا تجهلوا أصحاب محمد، إن الله فتح هذه الخلافة على يدى أبي بكر، وثناها بعمر، وثلثها بعثمان بن عفان، وختمها بى كخيمة نبوة محمد [صلى الله عليه وسلم].

ثلاثمائة فارس أو نحوها، والجمرة: ألف فارس، وكل قبيلة انضموا فصاروا يداً واحدة ولم يحالفوا غيرهم، فهم جمرة، وقال الليث: الجمرة كل قوم يصيرون لقتال من قاتلهم لا يخالفون أحداً ولا ينضمون إلى أحد، تكون القبيلة نفسها جمرة تصير لفراغ القبائل كما صيرت عبس لقبائل قيس، اللسان/ مادة/ جمر (٤/ ١٤٥).

(١) الحطيم: الكسر والدق، ورجل حُطِمَ وحُطِمَ لا يشبع لأنه يحطم كل شيء. اللسان/ مادة/ حطم.

(٢) حقياً: الحقب: ثمانون سنة، وقيل: أكثر من ذلك، والحقب: الدهر، وقيل: الحقب: السنة.

(٣) يربو: من ربا الشيء يربو ربواً ورباء: زاد ونما.

(٤) موضوع: أخرجه ابن الجوزى فى كتاب «الموضوعات» (٢/ ٢٧ - ٢٨) من طريق العلاء بن

جرير حدثنا رجل من أهل الطائف... الحديث. وقال: هذا حديث باطل بلا شك فيه، ثم هو عن رجل لم يسم، قال لنا شيخنا أبو الفضل بن ناصر: فيه رجال مجهولون وإسناده غير صحيح ومثنته موضوع كذباً. اهـ.

وأورده ابن عراق فى «تنزيه الشريعة» (٢/ ٨ - ٩) ونسبه إلى ابن الجوزى، وقال: قال شيخنا ابن ناصر: موضوع فيه مجهولون ومتهم.

حديث سفينة عن رسول الله

- روى سفينة^(١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم مُلك بعد ذلك»^(٢).

- قال سعيد بن جهمان: قال لي سفينة: أمسك، فأمسكت خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان، وخلافة علي فوجدتها ثلاثين.

- وفي رواية: أمسك سنتين أبو بكر، وعشرًا عمر، وثنتي عشر عثمان، وستًا علي.

- حديث أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي»^(٣).

(١) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو عبد الرحمن كان عبيدًا لأم سلمة، فأعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش، وسفينة لقب له، واسمه مهران، وقيل: رومان، وقيل: قيس. قيل: إنه مرة حمل متاع الرفاق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أنت إلا سفينة» فلزمه ذلك. توفي بعد سنة سبعين. تهذيب السير (١/ ٩٢).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي في كتاب «الفتن» باب «ما جاء في الخلافة» (٤/ ٢٤٣) حديث رقم (٢٢٢٦) من طريق سعيد بن جهمان عن سفينة... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وابن حبان في «صحيحه» (موارد) (٥/ ١٠٠) حديث رقم (١٥٣٥) من طريق سعيد بن جهمان... به. وهو في الإحسان (٨/ ٢٢٦ - ٢٢٧) برقم (٦٦٢٣). وابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٢/ ٥٦٣) حديث رقم (١١٨١) وقال الألباني: حديث صحيح، وإسناده حسن، للخلاف المعروف في سعيد بن جهمان، وقد قواه جماعة من أئمة الحديث. وأحمد في «مسنده» (٥/ ٢٢١) من حديث سفينة... به.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ٢٠٣) من طريق أبي النضر ثنا عبد العزيز بن النعمان القرشي ثنا يزيد بن حبان عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة... به. وقال: رواه أحمد بن حنبل عن أبي النضر مثله. ورواه أبو عامر عن الثوري عن عطاء الخراساني عن أنس... مثله.

ما روى عن أولاد الحسن والحسين في ذكر الأئمة وغيرهم من أهل البيت

- سئل علي بن الحسين^(١) عن أبي بكر وعمر ومنزلتهما من رسول الله فقال: كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه.

- رفع إلى عمر بن عبد العزيز رجل يشتم أبا بكر وعمر فشاور فيه، فقال بعضهم بقتله، وأشار بعضهم بأن يضرب حدين، فبعث عمر إلى علي بن الحسين فقال: لا يقتل أحد إلا بشتم نبي، ولكنني أرى أن تضربه حدًا ويسلمه حكامًا.

- عن علي بن الحسين: جاءني نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر ثم أسرعوا في عثمان فلم يُتركوا، فقلت لهم: ألا تخبرونني أنتم من المهاجرين الأولين الذين قال الله عز وجل: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾^(٢) فقالوا: لا.

قال: أفأنتم من الذين: ﴿تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم

وأورده ابن حجر في «المطالب العالية» (٨٤ / ٤) حديث رقم (٤٠٢٦) من حديث أبي هريرة... رفعه ونسبه لعبد بن حميد وقال: فيه انقطاع.

قال في الهامش: «هذا منقطع» يعني بين عطاء الخراساني وأبي هريرة، وقال البوصيري: رواه ثقات. (١) هو علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب، السيد الإمام، زين العابدين الهاشمي العلوي، المدني، يكنى أبا الحسين، ويقال أبو الحسن، ويقال أبو محمد، ويقال أبو عبد الله، وأمه أم ولد اسمها سُلَافَة بنت ملك الفرس يزد جرد، وقيل: غزالة. ولد في سنة ثمان وثلاثين ظناً. وحدث عن أبيه الحسين الشهيد، وكان معه يوم كائنة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ موعوكاً فلم يقاتل، ولا تعرضوا له، بل أحضروه مع آله إلى دمشق، فأكرمه يزيد ورده مع آله بالمدينة، وحدث أيضاً عن جده مرسلاً، وعن صفية أم المؤمنين وذلك في الصحيحين. قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيقاً ورعاً، مات سنة أربع وتسعين. تهذيب السير (١ / ١٥٤).

(٢) سورة الحشر الآية رقم (٨).

ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ﴿١﴾ الآية (١)؟.

قالوا: لا.

قلت: أما أنتم فقد تبرأتم من أن تكونوا واحداً من الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ (٢) اخرجوا فعل الله بكم.

- عن جعفر بن محمد: كان أبي وجدي يتوليان أبا بكر وعمر ولا يتبرآن منهما، قال جعفر: ولم لا أتولاهما وقد ولدانا، من قال ذلك تقية (٣) فعليه لعنة الله.

- عن عائشة دخلت امرأة من الأنصار على رسول الله جالس فقالت: إنني أعطيت الله عهداً إذا رأيت النبي صلى الله عليه في أمن لأنقرن على رأسه بالدف. قالت عائشة: فأخبرت رسول الله بذلك، فقال: قولي لها: «فلتنقر بما حلفت» فقامت إلى رسول الله فنقرت، واستفتح عمر فسقط الدف من يدها وأسرعت إلى خدر (٤) عائشة، فقالت لها عائشة: ما لك؟ قالت: سمعت حس (٥) عمر فهبته، فقال رسول الله: «إن الشيطان ليفرق من حس عمر» (٦).

(١) سورة الحشر الآية رقم / ٩.

(٢) سورة الحشر، الآية رقم (١٠).

(٣) تقية: وهو أن يظهر شيئاً خلاف ما يبطنه.

(٤) خدر: الخدر: ستر يُمدُّ للحارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارى من بيت ونحوه خدرًا، اللسان/ مادة/ خدر.

(٥) حس: الحس: الرنة.

(٦) صحيح: أخرجه بنحوه الترمذى في كتاب «المناقب» باب فى «مناقب عمر بن الخطاب» (٥/ ٤٣٩)

حديث رقم (٣٦٩٠) من طريق عبد الله بن بريده عن أبيه... بنحوه، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريده.

وأحمد فى «مسنده» (١٦/ ٤٩٠) حديث رقم (٢٢٨٨٥) من طريق عبد الله بن بريده.

- قيل لجعفر بن محمد: يا ابن بنت رسول الله ما تقول في أبى بكر؟ قال: وما عسى أن أقول فيه، لا أقول فيه إلا الخير بعد حديث حدثنيه أبى عن الحسين قال: سمعت على بن أبى طالب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «ما طلعت الشمس ولا غربت بعد التبيين والمرسلين على رجل هو خير من أبى بكر الصديق» ثم قال جعفر: لا أنالنى شفاعة جدى رسول الله إن كنت كذبت ولا كذبت فيما رويت لك وإنى لأرجو شفاعته يوم القيامة.

أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ابن على الباقر [عن] (١) كثير

بيع الفوى

- قال: أتيت أبا جعفر بالمدينة فدعا بخوان (٢) له خير نهران، وجاءوا بجفنة (٣) منه تريد (٤)، وجاءوا بتمر فأكلنا، فقلت له: ما تقول في أبى بكر وعمر؟ فقال: قد وليا فعدلا فتولهما، فقلت له: إن الناس يقولون هذا منك تقية، فقال: إنما يتقى الأحياء ولا يتقى الأموات، وذكر هشام بن عبد الملك فقال فعل الله به وفعل.

- سالم بن أبى حفصة: سألت أبا جعفر وجعفرًا عن أبى بكر وعمر فقالا: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فوالله إنا نخبهما ونبرأ من عدوهما، وقال لى: يا جعفر،

(١) لم تكن بالأصل وأثبتناه ليستقيم المعنى.

(٢) خوان: الخوان والخوان: الذى يؤكل عليه، مُعَرَّبٌ، والجمع أخوانة فى القليل، وفى الكثير: خُون (اللسان/ مادة/ خون).

(٣) جفنة: الجفنة معروفة، أعظم ما يكون من القضايع، والجمع جفانٌ وجفنٌ. وفى الصحاح: الجفنة كالقصعة. (اللسان/ مادة/ جفن).

(٤) ثريد: الثريد معروف. والثرد: الهشم، ومنه قيل لما يهشم من الخبز ويُل بماء القدر وغيره: ثريدة. والثرد: الفت.

يا سالم أرايت رجلاً يسب جده-؟ عن أبي جعفر: من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة.

- تمام سمعت أبا جعفر وقلت: ما ترى في أبي بكر وعمر؟ قال: إني أتولاهما وأستغفر لهما وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.

حكيم بن جبير: سألت أبا جعفر عن قوم يسبون أبا بكر وعمر فقال: أولئك المراق^(١).

- عن كثير النواء: سألته عن أبي بكر وعمر. فقال: من شك فيهما كمن شك في السنة، وبغض أبي بكر وعمر نفاق، وبغض الأنصار نفاق، ثم ضرب على عنقه ثم قال: يا كثير تولهما فما أصابك ففى عنقى، ثم قال: إنه كان بين بنى هاشم وبنى عدى وبين بنى تميم شحناء^(٢) فى الجاهلية، فلما أسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى اشتكى أبو بكر خاصرته^(٣)، فكان عليّ يسخن يده فى النار ثم يضربها خاصرة أبي بكر حباً له، ونزلت هذه الآية فيهم: ﴿ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين﴾^(٤).

- عن جابر قلت لأبى جعفر: هل فيكم أهل البيت أحد يشتم أبا بكر وعمر؟ قال: بل أتولهما وأحبهما وأستغفر لهما، قلت: هل كان فيكم أحد يؤمن بالرجعة^(٥)؟

(١) المراق: هم فرقة المارقة الذين فرقوا من الدين لغلوهم فيه. والمروق: سرعة الخروج من الشيء. ومرق الرجل من دينه ومرق من بيته. اللسان/ مادة/ مرق.

(٢) شحناء: أى عداوة.

(٣) خاصرته: الخَصْرُ: وسط الإنسان.

(٤) سورة الحجر آية رقم (٤٧).

(٥) الرجعة: مذهب قوم من العرب فى الجاهلية معروف عندهم، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولى البدع والأهواء، يقولون: إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حياً كما كان، ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون: إن على بن أبى طالب، كرم الله وجهه مستتر فى السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى منادٍ من السماء: اخرج مع فلان (اللسان/ مادة/ رجع/ ٨ / ١١٤).

قال: لا. قلت: هل كان فيكم أهل البيت أحد يزعم أن ديناً في هذه الأمة شركاً؟
قال: لا.

- جابر: قال لي محمد بن علي: يا جابر بلغني أن أقواماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر، ويزعمون أني أنا أمرتهم بذلك فأبلغهم أني إلى الله منهم برىء، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم، لا نالتي شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما، إن أعداء الله لغافلون عنهما.

- عن أبي جعفر: إن آل أبي بكر كانوا يدعون على عهد النبي صلى الله عليه وآله محمد، وعنه: أن رسول الله لما فتح خيبر قسم ثمرها وزبيها بين المهاجرين والأنصار، وقسم الجعل^(١) بين بني هاشم، وهو الخنطة^(٢) والشعير، وقسم لأبي بكر معهم، لم يدخل فيهم أحداً غيره مائة أو مائتي وسق^(٣)، وكان يصيب العباس مائتا وسق.

- عبد الملك بن أبي سليمان^(٤): سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا

(١) الجعل: قال ابن الأثير: هو جمع جعيلة أو جَعَالَة بالفتح، والجعل الاسم بالضم والمصدر بالفتح. يقال:

جعل لك جعلاً وجعلاً وهو الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً. اللسان/ مادة/ جعل.

(٢) الخنطة: البر، وجمعها حِنَطٌ.

(٣) وسق: الوسق والوسق: مكيلة معلومة، وقيل: هو حمل بعير، وهو ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله

عليه وسلم وهو خمسة أرطال وثلاث، فالوسق على هذا الحساب مائة وستون مناً. في التهذيب:

الوسق؛ بالفتح، ستون صاعاً وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلاً

عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد، والأصل في الوسق الحمل، وكل شيء وسقته

فقد حملته، (اللسان/ مادة/ وسق/ ١٠ / ٣٧٨).

(٤) هو عبد الملك بن سليمان، الإمام الحافظ أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله، وأبو سليمان العزمي

الكوفي، نزل جبانة عرزم فنسب إليها. وعرزم إنسان أسود. واسم أبي سليمان: ميسرة. حدث عن

أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأنس بن سيرين وغيرهم. وعنه الثوري، وزائدة، وابن

المبارك وخلق آخرهم موتاً عبد الرزاق، وليس هو بالكثير، وكان يوصف بالحفظ، روى عبد الله بن

أحمد عن أبيه أنه ثقة. وقال العجلي: ثقة ثبت. وقال ابن عمير: ثقة حجة. وقال أبو نعيم: حدثنا سفيان

وليكنم الله ورسوله والذين آمنوا^(١) قال: هم أصحاب محمد. قلت: إنهم يقولون إنه على بن أبي طالب، فقال: على منهم.

- كثير: قلت لمحمد بن علي: أخبرني جعلني الله فداك عن أبي بكر وعمر هل ظلماكم من حقكم شيئاً أو ذهباً به؟ قال: لا، ومنزل القرآن على عبده ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل. فقلت: أتولاهما جعلني الله فداك؟ قال: نعم يا كثير تولهما ويحك في الدنيا والآخرة، وما أصابك في عنقي مراراً، ثم قال: برئ الله ورسوله من مغيرة بن سعيد وبيان^(٢) فإنهما كذبا علينا أهل البيت.

- أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي: البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي.

- وعن هاشم بن اليزيد^(٣) قال لي زين بن هاشم اعلم والله أن البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي، فإن شئت فتقدم، وإن شئت فتأخر، لقد أصدق بهم

عن عبد الملك، ثم قال الفسوى: ثقة، متقن، فقيه، مات سنة خمس وأربعين ومائة. (تهذيب السير ١/ ٢١٦).

(١) سورة المائدة: آية رقم (٥٥).

(٢) هو بيان بن بشر الإمام، الثقة، المؤدب، أبو بشر الأحمسي الكوفي، عن أنس بن مالك، وطارق ابن شهاب وقيس بن أبي حازم، والشعبي وجماعة، روى عن زائدة، وسفيان بن عيينة وآخرون له نحو من سبعين حديثاً، وهو حجة بلا تردد. تهذيب السير (١/ ٢١٧).

(٣) هاشم بن اليزيد بن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية السفيناني بايعه بالخلافة أهل دمشق لما هلك السفاح، ودعا عمه إلى نفسه فكان القائم بخلافة هاشم الأمير عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه الأزدي، فلما أقبل لحربه صالح عم المنصور هرب هاشم وابن سراقه وكان ابن سراقه قد شتم بنى العباس على منبر دمشق لأفاعيلهم وسفكهم الدماء، وقد كان سراقه قد استنابه عبد الله بن علي على دمشق، فلما سبهم عزل وجاء على نيابة دمشق، فقاتل ابن حكيم فظفر بابن سراقه فضرب عنقه، ولم يبلغنا ما جرى لهاشم. تهذيب السير (١/ ٢٢٣).

أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلن يصل إليهم حتى يصل إلى صاحبك؛ يعنى علياً.

- كثير النواء: قلت لزيد بن علي: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: أتولاهما.
- قلت: فكيف تقول ممن تبرأ منهما؟ قال: أنا أبرأ منه حتى أموت.
- محمد بن سالم: الرافضة والله إن قتلك لقربة لولا حق الجوار.
- الهرهار بن مizzr: حججت مرة فإذا غلامان مليحان أبيضان مقرطان يطوفان الكعبة قد أطاف الناس بهما، قلت: من هذان؟ قالوا: هذان ابنا علي وعثمان. قلت: ألا أرى هؤلاء يروّح بعضهم بعضاً، وحجاً معاً وحوالينا يشهد لبعضهم على بعض بالكفر، قال وكيع: هو عبد الله بن الحسن والآخر محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان كانت أمهما فاطمة بنت الحسين.

ما روى عن الحسن بن الحسن

- الفضيل بن مرزوق^(١): سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يغلو فيهم: وَيَحْكُمُ أَحِبُّونَا لِلَّهِ فَإِنْ أَطَعْنَا اللَّهَ فَأَحِبُّونَا، وَإِنْ عَصَيْنَا اللَّهَ فَانْقَضُونَا، فقال له رجل: إنكم ذو قرابة من رسول الله وأهل بيته، فقال: ويحكم لو كان الله نافعاً بقرابة رسول الله بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أباه وأمه، والله إنني أخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفان، والله إنني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين، ثم قال: لقد أساء بنا آباؤنا وأمهاتنا إن كان ما [تقولون]^(٢) من دين ثم يخبرونا ولم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه منكم، ولو كان الأمر

(١) الفضيل بن مرزوق، المحدث، أبو عبد الرحمن العنزي، مولا هم الكوفي الأغري. مات قبل سنة سبعين ومائة (تهذيب السير / ١ / ٢٦٧).

(٢) في الأصل «تقولون».

كما يقولون إن الله اختار عليًا لهذا الأمر وللقيام على الناس بعده إن كان عليٌّ لأعظم الناس خطيئة وجرمًا^(١) إذا ترك أمر رسول الله صلى الله عليه أن يقوم فيه كما أمره أو يعذب^(٢) إلى الناس فقال له الرافضي^(٣): ألم يقل رسول الله لعلي: «من كنت مولاه فعلى مولاه»؟^(٤) قال: أما والله لو بعثني رسول الله بذلك الأمر والسلطان والقيام على الناس لأنصح لهم بذلك كما أنصح بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم أيها الناس إن هذا ولي بعدى فاسمعوا وأطيعوا فما كان من وراء هذا شيء إذ كان أنصح الناس للمسلمين رسول الله.

(١) جرمًا: الجرم: التعدى والذنب.

(٢) يعذب، فى اللسان: أعذب عن الشيء: امتنع، وأعذب غيره: منعه.

اللسان/ مادة/ عذب.

(٣) الرافضى: وهو من فرقة تسمى الرافضة، وهم قوم من الشيعة سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي. قال الأصمعي: كانوا بايعوه ثم قالوا: أبرأ من الشيخين نقاتل معك فأبى وقال: كانا وزيرى جدى فلا أبرأ منهما فرفضوه وارفضوا عنه فسموا رافضة. اللسان/ مادة/ رفض.

(٤) صحيح: أخرجه الترمذى فى كتاب «المناقب» باب «مناقب على بن أبى طالب» (٥/ ٤٥١) حديث رقم (٣٧١٣) من طريق شعبة عن مسلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريجة أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم... به. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وابن ماجه فى «المقدمة» باب «فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه» (١/ ٨٢) حديث رقم (١٢١) من طريق ابن سابط - وهو عبد الرحمن - عن سعد بن أبى وقاص قال: قدم معاوية فى بعض حجّاته فدخل عليه سعد، فذكروا عليًا فنال منه فغضب سعد وقال... الحديث.

وأخرجه أحمد فى «مسنده» (٢/ ١٨) حديث رقم (٩٥٠) من طريق سعيد بن وهب وعن زيد ابن شريح... بنحوه، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

ما روى عن محمد ابن الحنفية

سالم بن أبي الجعد^(١) كنا مع ابن الحنفية في الشعب^(٢) فقال له رجل: أبا عبد الله أكان أبو بكر أول القوم إسلامًا؟ قال: لا. قال: فبأي شيء علا وسبق حتى لا يذكر أحد غيره؟ قال: إنه أسلم يوم أسلم وكان خيرهم إسلامًا يوم أسلم ولم يزل حتى توفاه الله.

- سأل رجل محمد ابن الحنفية فقال: أوصني؟ فقال: عليك بدهماء^(٣) الناس، [وإياكم]^(٤) والخوارج فإنهم ليسوا على شيء ولا يدعون إلى شيء، إن هؤلاء القوم ملكًا لا يستطيع أحد من الناس نزعهم، وإن للحق دولة يأتي بها إذا شاء ويؤتها من أهل البيت من شاء، فمن أدركنا منكم كان عندنا في السنام^(٥) الأعلى، ومن مات قبل ذلك فأجر الله خير له.

(١) هو سالم بن أبي الجعد الأشجعي الغطفاني مولاهم الكوفي الفقيه أحد الثقات، وكان من نبلاء الموالي وعلمائهم، مات سنة مائة. ويقال: قبل المائة. وقيل: سنة إحدى ومائة، وحديثه مخرج في الكتب الستة (تهذيب السير ١/ ١٧٧).

(٢) الشعب: ما انفرج بين جيلين، والشعب: مسيل الماء في بطن الأرض، له حرفان مشرفان، وعرضه بطحة رجل، إذا انبطح.

(٣) دهماء: الدهماء الجماعة من الناس، قال الكسائي: إذا دخلت في خمر الناس أي في جماعتهم وكثرتهم، وفي دهماء الناس أيضًا. مثله اللسان/ مادة/ دهم.

(٤) كذا بالمخطوط ولعلها (وإياك).

(٥) السنام: وفي اللسان سنام كل شيء: أعلاه، وفي شعر حسان:

وإن سَنَامَ الجَدِّ، من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

أي أعلى الجد؛ وقوله أنشده الأعرابي:

قضى القضاء أنها سنامها

فسره فقال: معناه خيارها؛ لأن السنام خيار ما في البعير، وسنم الشيء: رفَعَه. اللسان/ مادة/ سنم.

- رضى بن أبى عقيل عن أبيه: كنت فى الشعب على باب محمد ابن الحنفية فخرج ابن له غلام عليه ذؤابتان^(١) فقال: يا معشر الشيعة إن أبى يقرئكم السلام، فكأنما كانت على رءوسهم الطير، وإنه يقول لكم: إنا لا نحب اللعائين ولا المفرطين ولا المستعجلين بالقدر.

- عن محمد ابن الحنفية لا يمنعكم من حبنا أهل البيت إفراط مفرط ولا تقصير مقصر.

- عن رجل من بنى هاشم أن أبا بكر أعطى علياً الحنفية أم محمد من بنى حنيفة.
- محمد بن عاصم البزاز: سمعت عبد الرزاق يقول: الرافضة عندى كفار، صحنى رجلٌ منهم من صنعاء إلى مكة فكان لا يصلى، فقلت له: لم لا تصلى؟ قال: وما أصنع بالصلاة مع حبي أهل البيت. قد قال رسول الله: «المرء مع من أحب»^(٢).
خاتمة «المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة» رضوان الله عليهم بعد الحمد لله والصلاة على نبيه محمد والسلام.

قال أبو حفص سيد عمران (غفر الله له): كان الانتهاء من نسخ المخطوط، يوم الثلاثاء الموافق ٢١ نوفمبر ٢٠٠٠م الخامس والعشرين من شهر شعبان ١٤٢١هـ.

(١) ذؤابتان: الذؤابة: الناصية لنوسانها، وقيل: الذؤابة، منبت الناصية من الرأس. والجمع الذؤائب، وذؤابة الرأس: هى التى أحاطت بالدوارة من الشعر، والذؤابة: هى الشعر المضفور من شعر الرأس للسان/ مادة/ ذأب.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخارى فى كتاب «الأدب» باب «ما جاء فى قول الرجل: ويلك» (١/ ٥٧٣) حديث رقم (٦١٦٧) من طريق قتادة... به.

ومسلم فى كتاب «البر والصلة» باب «المرء مع من أحب» (٤/ ١٦٣ / ٣٠٣٢) من طريق ثابت... به. كلاهما (قتاده، وثابت) عن أنس... به.

فهرس الأحاوئث والآثار

الصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
حرف الألف		
٢٣	على	ائت أبا بكر فمره فليصل بالناس
١٧٩	ائتنا بالبعير
١٢٣	عمر	ائتونى به فأتى به
٨٦	عائشة	ائذن لهم
١٥٤	عمر	أأتحمل أموركم حيا وميتا
١٣٢	على	أأمرت بها أن ترجم
٢١	جابر	أأميراً أو رسولا
٣٥	محمد ابن الحنفية	ابتاعى بهذا سفرة
٣٦	محمد ابن الحنفية	ابتاعى به لحماً وخبزاً
٨٥	عائشة	أبربى تخونوننى
١١٤	أبو هريرة	أبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون
٤٤	عبد خير	أبو بكر الصديق هو أول من جمع بين اللوحين
٥٩	على	أبو بكر مؤتمن على ما جاء به
٢١٧	جابر	أبو بكر وزيرى والقائم فى أمتى من بعدى
٣٧	أسماء	أتانا نفر من قریش منهم أبو جهل بن هشام
٣٩	عائشة	أخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨٧	أتذكر يوماً أتيت رسول الله وعنده
١٥٣	عمر	أتشهد بذلك فكأنه كاع
٥٧	على	أتعبت من بعدك اتعاباً شديداً
١٥٢	عمر	اتق الله وأحسن إلى ما حولك الله
٤٢	على	أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله
٦٨	على	أتقدم وأنت شاهد
١٣١	على	اتقوا غضب عمر بن الخطاب
١٢٢	أتيت عمر بن الخطاب وهو متوسد
١٣٤	أتى عمر بامرأة أنكحت في عدتها ففرق بينها
١٣٢	أتى عمر بامرأة حامل فسألها عمر
١٣٣	أتى عمر بامرأة جهدها العطش
١٣٢	أتى عمر بامرأة مجنونة حبلى قد زنت
١٢٧	عمر	اثنتان
١٣٨	اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم على
٤٢	على	اجتمعت قريش تريد قتل رسول الله
٢١٦	على	أجمعوا له العابدين من المؤمنين
١١٤	أبو هريرة	أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون
٧٢	معقيب	أحبك محب وكرهك كاره
٨٤	معقيب	أحسن النظر للأمة يا خليفة نبي الله
٨٠	معقيب	أخبركم أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٨	على	أخبركم أن عثمان كان من الذين آمنوا
٢٠٠	سعيد بن المسيب	اختاروا رجلاً أوليه مكانه
١٥٣	عمر	أخرج إلى الناس فأقرئهم السلام

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٩	أبو بكر	أخروا فإنه لا ينبغي رفع الصوت عند النبي
٤١	محمد ابن الحنفية	أخشى أن تقتل ويذهب الإسلام
٣٦	محمد ابن الحنفية	ادخل يا رسول الله فقد مهدت لك الموضع
٢٩	الشعبي	أدركت خمس مائة صحابي أو أكثر
٥٩	ادفنه في البقيع
٥٩	ادفنه في موضع الجنائز
١٢٣	عمر	ادن مني فدنا منه
٧٢	معقيب	ادن يا معقيب
١٠٢	ابن عمر	إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه
١٣١	ابن عباس	إذا أنا مت
١٥٨	عمر	إذا بات عثمان بن عفان صلى عليه كل ملك في السماء
١٣٧	علي	إذا تفقهوا لغير الدين وتعلموا لغير العلم
٣٦	محمد ابن الحنفية	إذا جاء عدو الله إبليس فقال
٩٨	عمر	إذا رأيت الغني قد أقبل فقل ذنب
٩٨	عمر	إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين
٦٠	علي	إذا رأيت الناس تسارعوا في الدنيا
٦٠	علي	أذكر الله عند كل حجر ومدر
١٣٥	علي	إذن نضرب الذي عيناك
١٣	حبشي بن جنادة	أرسلوا إلى علي
٧٥	معقيب	أرسلني إلى بخمسة وعشرين درهماً
١٦٠	عمر	أرم فداك أبي وأمي
١٤١	علي	أروني ابني ما سميتموه
٥١	خالد	أرى أن تحرقه بالنار

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٠	عائشة	أستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلاً من بني
١٥٤	عمر	استخلف علينا
١٣٥	استعدى رجل على على وكان على جالساً
١٧	على بن أبي طالب	إسرافيل ملك عظيم يشهد القتال
١٥٤	عمر	اسقوه لبنا فسقوه
٢١٢	ابن عباس	أصبح بارئاً
١٥٨	عمر	اعتزل يا سعد فإني وإياك بخلافه
٦٧	على	أعطني فذك
٩٨	على	أعطيت أربعاً لم يعطهن أحد
١٠٧	على	أعطيت أنا أربعة عشر، سبعة من قريش
٤٤	عبد خير	أعظم الناس أجراً في المصاحف
١٥٤	عمر	أعهد أيها الرجل
١١٦	سويد	أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الحسن
١٣٤	عمر	أعوذ بالله من معضلة لا على لها
٤٥	موسى بن شداد	أفضلنا أبو بكر
٦٣	على	أفعل فيها كما كان يفعل فيها أبي
٧١	معقيب	أفك فلان، بئس ما قال
٥٧٥	على	أقرب الناس إليك أطوعهم لله
٧٦	معقيب	أقعدوني وسندوني
٤٨	أبو بكر	أقول: إنك إن تركت لهم شيئاً
٥٠	عائشة	أقول لك ما قال لك رسول الله يوم أحد

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣١	ابن عباس	اكتب لي خطك، فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم
٦٦	أبو بكر	أكثرُوا الطيب ولا تنسُوا الحنا
٢١٧	أكل القوت، وأخفى الصوت، وأقسم
١٦	قيس بن أبي	ألا أبشرك يا أبا بكر
	حازم	
١٢	علي	ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله
٧٤	علي	ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة
٢١١	علي	ألا إني إنما أكلت يوم أكل الثور
٢١١	علي	ألا إني إنما وهنت يوم قتل عثمان
٢١٨	علي بن الحسين	ألا تخبروني أنتم من المهاجرين
١٨٤	علي	ألا ترضين أن أقول أنا هي يا حسن
٢١٢	ابن عباس	ألا ترى إنك بعد ثلاث عبد العصا
١٠٦	علي	ألا تبعث أحد هذين
٢١٢	ألا تستخلف
٢١٣	حذيفة	ألا تستخلف عمر
٤٣	أبو بكر	ألا نبني لك عريشاً
١٥	قيس بن أبي	التقى أبو بكر وعليّ جميعاً، فتبسم أبو بكر
	حازم	
١٢٨	البراء	ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم
٦٣	علي	اللهم اشهد
١٢٩	علي	اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب
٩٠	عائشة	اللهم أعني على سكرات الموت
١٥٩	عمر	اللهم أطعم من أطعمني، وأطعم ابني

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٠٠	عمر	اللهم أنت الرجاء للأنفس، والغيث
١٩٤	ابن أبي ليلي	اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان
٩٦	عائشة	اللهم إني أستعديك على عمر بن الخطاب
١٩٣	ابن سيرين	اللهم إني لا أرضى قتله ولا أمر به
١٩٤	علي	اللهم حلل قتلة عثمان خزيا
١٠٩	علي	اللهم أصلحني بما أصلحت به الخلفاء الراشدين
١٧٨	اللهم لا تنسى هذا اليوم لعثمان
١٥٩	عمر	اللهم من نزل عن رحله فسوى
١٢٩	البراء	اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه
٥٠	عائشة	إلى أين يا خليفة رسول الله
١٤٣	عبد الله بن محيريز	أما والله يا علي لقد علمت أن رسول الله نهى عن
٢٢١	علي بن الحسين	أما أنتم فقد تبرأتم من أن تكونوا
١٦٤	الزبير	أما بعد فإن داع الله لا يجهل
١٦٠	عمر	أما الجنة فقد سبقت لك
٤٨	أبو بكر	أما لئن قلت ذاك
١٨٩	محمد ابن الحنفية	أما والله لئن أحببته لقد كان
١١٩	علي	أما والله ما تقدماني إلا بأمر الله
٣٨	محمد ابن الحنفية	أمر رسول الله يده على بدن أبي بكر
٢١٩	سفينة	أمسك سنتين أبو بكر وعشرًا عمر
٢١٩	سفينة	أمسك فأمسكت خلافة أبي بكر
٩٢	عائشة	أمهلوه إلى الليل
١٨٦	عبد خير	أنا أقف بين يدي ربي يوم القيامة

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٨	محمد ابن الحنفية	أنا امرأة مشغولة في عمل
٣٦	محمد ابن الحنفية	أنا شريككم في هذا الأمر
٢٢٩	إنا لا نحب اللعانين ولا المفرطين
١١١	على	أن أبا بكر كان أَوْاهًا
١٤٤	على	إن أبي يقول لك: هل رضيت
١٦٨	على	إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون
١٣٦	عمر	إن أخوف ما أخاف عليكم أن
٢١٥	عمر	إن أدعكم فقد ودعكم من هو خير مني
١٢٢	على	إن أصحاب عيسى ابن مريم نُشِروا
٢٢٤	أبو جعفر	إن آل أبي بكر كانوا يدعون على عهد النبي
٢٢١	عائشة	إن الشيطان ليفرق من حسَّ عمر
٦٥	أبو بكر	إن الله إذا أطعم نبيًا طعمة
١١٠	على	إن الله تعالى جعل أبا بكر وعمر حجة
١٨٢	على	إن الله يأمرك أن تحب عليًا
٢٠٥	سعيد بن المسيب	إن أسير المؤمنين قد قتل
١٩٨	سعيد بن المسيب	إن عثمان لما ولى كره ولايته
١٥٨	عمر	إن عثمان يستحي من رب العالمين
٤٥	زيد بن ثابت	إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر
١١١	على	إن عمر ناصح الله فنصحه الله
٦٤	عائشة	إن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٥	زيد بن ثابت	إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس
١٩٧	شداد بن أوس	إن القوم قاتلوك

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٦	على	إن المنافقين قوم غششة
٤٦	على	إن المؤمنين قوم نصحة بعضهم لبعض
١٦	أبو هريرة	إن ملكاً بباب من أبواب السماء
٥١	خالد	إن هذا ذنب لم يعمل به إلا أمه واحدة
١٨٧	إن هذا يقول إن عثمان قتل شهيداً
١٥٧	على	إنك أمين في السماء وأمين في الأرض
٤٥	زيد بن ثابت	إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك
١٣٧	عمر	إنك لحريص على الخلاف
١٠١	عائشة	إنك مشرك
١٤٤	على	إنكحيها فوالله ما من أحد
١٤٤	على	إني أرصدها لبنى جعفر
٦٩	أبو سعيد	إن نبي الله كان ذات يوم يصلى
٤٣	محمد بن عقيل	أنت الذى جعلت الآلهة إلها واحداً
١٠٨	على	إن تستخلفوا أبا بكر تجدوه
١٠٨	على	إن تستخلفوا علياً ولن تفعلوا
١٠٨	على	إن تستخلفوا عمر تجدوه قوياً
٢١٣	حذيفة	إن تستخلفوه تجدوه قوياً فى أمر الله
٢١٣	حذيفة	إن تستخلفوه تجدوه هادياً مهدياً
١٨٩	محمد ابن الحنفية	إن تحبه فقد كان والله خيرنا
٤٨	أبو بكر	أن تركت لهم شيئاً مما كان
٢٠٨	على	إنكن صواحبات يوسف
٦٥	فاطمة	أنت ورثت رسول الله أم أهله
١٢٥	عمر	أنت ورسول الله أعلم ثم رجعت

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨٣	على	أنت منى بمنزلة هارون من موسى
	عمر	أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل
١١٣	علقمة	إن خير الناس كان بعد رسول الله
١٤٤	على	إن لها أميرين معي
٢٠٤	سعيد بن المسيب	إنما أردنا منه مروان فأما
٤٠	عائشة	إنما هم أهللك بأبي أنت يا رسول الله
١٤٤	على	إنما هي صبية صغيرة
٢٢٢	إنما يتقى الأحياء ولا تبقى الأموات
٢٢٤	أبو جعفر	أن رسول الله لما فتح خيبر قسم
٣٦	محمد ابن الحنفية	إن رسول الله لعجبه اللحم
٧٠	أبو بكر	انزل عن مجلس أبي
٤٣	أبو بكر	أن سعد بن معاذ قال: يا بني
١٩٦	شداد بن أوس	أنشد الله رجلاً رأى لله عليه
١٨٠	أبو سفيان	إن طعمت من طعامنا رددنا عليك
١٩٢	محمد ابن الحنفية	انظروا ما هذا
٢٧	سعيد بن المسيب	إن كنت لأسير الأيام والليالي
٢١٣	على	إن يعلم الله يعلم خيراً فاستخلوا
١١٣	علقمة	أنه بلغني أن ناساً يفضلوني
١٩	جابر	إنه حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
٢٩	الشعبي	إنه لأرأف الناس بالناس
٢٩	الشعبي	إنه لأواه
٥١	خالد بن الوليد	أنه وجد رجلاً في بعض نواحي العرب
١١٠	على	إنهما ليعلمان أن فضل من يمشي

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١١٠	على	إنهما من الوفد السبعين
٢٢٣	أبو جعفر	إني لأتولاهما واستغفر لهما
٨٥	عائشة	إني أجد خفة
١٨٨	محمد بن حاطب	إني أريد الحاجز وأن الناس
٢٢١	عائشة	إني أعطيت لله عهدا إذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
٧٤	معيقيب	إني رأيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٤	عمر	إني رأيت في المنام كأن ديكًا نقرني
١١٩	على	إني رجل غريب ما صحبت رسول الله
٦٤	على	إني لأستحي من الله أن أنقص شيئا
٧٤	معيقيب	أني فقت ثلاث فوقات
١٩٠	محمد ابن الحنفية	إني كنت عركت أذنك فاقتصي
٩٠	عائشة	إني لأجد ريح صحبي رسول الله
١٢٤	عمر	إني لأظنك من المنافقين
١١٦	سويد	إني مررت بقوم من الشيعة
٦٧	على	أو ذاك أحب إليك
٢١٢	على	أو كلكم إلى ما وكلكم إليه
٢٢٣	حكيم بن خبير	أولئك المراق
٤١	أول من أسلم على بن أبي طالب
٤١	على	أول من أسلم من الرجال أبو بكر
٤٤	عبد خير	أول من جمع بين اللوحين
٤١	على	أول من صلى القبلة مع النبي صلى الله عليه وسلم
٤٢	على	أي الرجلين خير؟ مؤمن آل فرعون أو أبو بكر

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣٤	عمر	إياك أعنى يا صاحب المغافرى
٣٧	أسماء بنت أبى بكر	أين أبوك يا بنت أبى بكر
٣٩	عائشة	أين تريد يا أبا بكر
٨٩	عائشة	أين الثوب الذى سجيت به
١٢٣	عمر	أين على بن أبى طالب
٩٩	عمر	أيها الناس ألا وإن الأموال عار
٢٦	سعيد بن المسيب	أيها الناس أيكم يؤخر رجلا
٤٣	محمد بن عقيل	أيها الناس من أشجع الناس
١٦١	عمر	أيها نفر إن عندى رأيا
١٠١	عثمان بن عفان	الإيمان فى قحطان والقسوة فى

حرف الباء

١٣٥	عمر	بأبى أنتم بكم هداانا الله
٦٩	عقبة بن الحارث	بأبى شبيه بالنبى ليس شبيهها
٣٧	محمد ابن الحنفية	بات أبو بكر مع رسول الله بليلة
٤٠	عائشة	بالثمن
١٣٠	ابن عباس	بالرحب والكرامة
٤٠	عائشة	بذلك سميت ذات النطاقين
١٩	جابر	بعث أبا بكر على الحج
٢٤	على	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر
٩١	عائشة	بل أدفنه فى بيتى وحجرتى

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤١	على	بل هو حسن
٧١	معيقب	بئس لعمر الله ما قال فلان
١٦	أنس بن مالك	بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
١١٠	عبد الرحمن بن	بينما نحن في جنازة على خلفها

حرف التاء

١٥٤	عمر	تب آل عمر أن يدان رجل
١٥٦	عمر	تجتمعون في بيت ثلاثة ويصلى
١٩٢	محمد ابن الحنفية	تذكر يوم المربد
١٥٦	عمر	تركت عمر متشحطاً في دمه
١٨٩	محمد بن حاطب	تسألني يا ابن حاطب عما أقول
١٨٩	محمد ابن الحنفية	تعمل بعمل أخويك أبي بكر وعمر
٦٨	على	تقدم يا أبا بكر
١٥	ابن عباس	تقدم يا خليفة رسول الله
١٠١	عائشة	تكوى بمالك يا ابن عفان يوم القيامة

حرف التاء

١٢٤	عمر	ثلاث خصال لأن تكون
١٨٦	عبد خير	ثم أبو بكر الصديق يقف مثل
١٨٦	عبد خير	ثم أنت يا على
١٨٦	عبد خير	ثم عمر بن الخطاب يقوم كما قام
١٨٦	عبد خير	ثم من يا رسول الله
١٨٦	عبد خير	ثم من يا رسول الله

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣٤	عمر	ثنتين

حرف الجيم

٦٧	على	جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت
١٣٩	جاء أهل نجران بكتابهم إلى على
١٢٧	جاء رجلان إلى عمر فقالا له ما ترى
١٨٨	جاء رجل من آل حاطب إلى على
٧٠	أبو بكر	جاء الحسن بن على إلى أبي بكر
٦٤	على	جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها
٦٥	أبو الطفيل	جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت
٦١	على	جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت
	على بن الحسين	جاءني نفر من أهل العراق
٢١١	على	جدع الله أنف من أبعذك
٣٧	محمد ابن الحنفية	جعلت قريش مائة ناقة لمن قتله
١٩١	على	جنبوا صنائعكم مساجدكم
٩٤	عائشة	الجوع أهون من ورود ناراً عاجلها

حرف الحاء

٦١	أبو بكر	حب رسول الله أفضل من مهج الأنفس
١٠٦	على	حبهما يدخل الجنة
١٠٩	على	حبياك وعماك أبو بكر
٢٧	سعيد بن المسيب	حججت أربعين حجة
١٨	النزال بن سبرة	حدثنا عن أبي بكر رضى الله عنه

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨	النزال بن سبرة	حدثنا عن أصحابه خاصة
٥٥	على	حملت أثقالك ما ضعفوا غد
١٤٨	عمر	الحسن والحسين سيذا شباب أهل
١٦٥	سعد	الحمد لله بدئا كان وأخرا يعود
١٦٤	عثمان	الحمد لله الذى بعث محمدا نبيا
١٣٥	عمر	الحمد لله الذى جعل فى هذه الأمة

حرف الخاء

٥٠	عائشة	خرج أبى شاهراً سيفه
١٠٣	خرج رسول الله متكئاً على على
٢٦	سعيد بن المسيب	خرج على يوم بويح أبو بكر
١٣٧	خرج الناس وهم محرمون فى
١٤٤	خطب عمر أم كلثوم إلى على
١٣٤	خطب عمر الناس فقال
٤٣	محمد بن عقيل	خطبنا على فقال
١٣٢	ابن عباس	خطبنا عمر فقال
١٠٦	على والزبير	خير أمتى من بعدى أبو بكر
٢٣	جابر	خير أنت صاحبى فى الغار
١١٢	على	خير هذه الأمة بعد نبيها
٢١٩	سفينة	الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة
٨٩	عائشة	الخلاص فى الورع والنجاة فى ترك

حرف الدال

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٥	دخل أبو سفيان على عليّ والعباس
١٨٨	محمد بن حاطب	دخلت على علي الكوفة فسلمت
٣٠	ابن أذينة	دخلت الكوفة فأتيت علياً
١٣٦	عمر	درعى عرفتها مع هذا اليهودى
٤٧	دعهم يعرضونها حيث شاءوا
٤٧	دعهم يقو الإسلام فى قلوبهم
٣٥	محمد ابن الحنفية	دفع أبو بكر إلى أسماء أخت عائشة
١٥٢	عمر	دونكم الكلب فقد قتلنى

حرف النزال

٤٣	محمد بن عقيل	ذاك أبو بكر الصديق
١٨	النزال بن سبرة	ذاك أمرؤ سماه الله صديقاً
١٨٦	النزال بن سبرة	ذاك أمرؤ يدعى فى الملاء الأعلى
٣٤	محمد ابن الحنفية	ذر على رؤوسهم التراب

حرف الرؤى

٢٦	معاذ بن جبل	رأس الأمر الإسلام
١٢٤	راى عمر رجلاً يسب علياً فقال
١٠	عائشة	رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه
١٤	أبو بكر	رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خيم خيمة
٦١	علي	رأيت رسول الله يقسمها فيعطى
١٩٤	ابن أبى ليلى	رأيت علياً عند أحجار الزيت
١٣٧	علي	رأيت يطفو وهو ينظر إلى الحرم

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٢	عبدة السلماني	رأيكما في الجماعة أحب إلينا من رأي
٢١٦	على	رحم الله أبا بكر زوجني ابنته
٢١٦	على	رحم الله عثمان تستحيه الملائكة
٢١٦	على	رحم الله عليا أدر الحق حيثما دار
٢١٦	على	رحم الله عمر يقول الحق
٥٢	على	رحمك الله أبا بكر كنت ألف
١٤٦	على	رحمك الله يا ابن الخطاب أن كنت
١٣٤	عمر	ردوا الجهالات إلى السنة
٤٥	سعيد بن زيد	رسول الله في الجنة وأبو بكر
٨٤	معيقيب	رضينا يا خليفة رسول الله
٨٤	معيقيب	رضينا يا خليفة رسول الله
١٣٢	على	رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون
٣٦	محمد ابن الحنفية	رويدك يا رسول الله حذرًا
٢٠٦	محمد بن عاصم	الرافضة عندي كفار

حرف الزاي

١٠١	عائشة	زعمت أنك صحبت رسول الله
٦٦	أبو بكر	زينوا حببتي وقرة عيني
١٤٤	عمر	زينوني

حرف السين

١٨٧	سألت أبا بكر فأعطاني
٢٠٢	عبد الملك بن أبي	سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨٦	سليمان	سألت ربي أن لا يوقف للحساب
١٨٦	عبد خير	سألت علياً عن عثمان فقال
١٣٤	النزال بن سبرة	سأل عمر الناس كم يتزوج المملوك
٣٦	سألوا أسماء هل حسبتكم بمحمد
١١٠	محمد ابن الحنفية	سئل علي عن أبي بكر وعمر
١١١	علي	سبق رسول الله صلى أبو بكر وثلاث
١٠٠	علي	ستفتح عليكم كنوز كسرى
١٣١	عمر	سراج أهل الجنة
١٨	علي	سلوني
١٤	النزال بن سبرة	سمعت أبا بكر الصديق
٢٩	يزيد بن يشيع	سمعت أبا بكر يقول: علي
١٥	معقل بن يسار	سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
	قيس بن أبي	
	حازم	
٤٥	موسى بن شداد	سمعت علياً رضي الله عنه يقول
٤٤	عبد خير	سمعت علياً يقول: أعظم الناس
١٨٨	محمد بن حاطب	سمعت علياً يقول في قوله تعالى
٤١	صلة بن زفر	السباق تذكرون
٦٠	أبو بكر	السلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من

حرف الشين

١٩٠	محمد ابن الحنفية	شد شد يا هذا قصاص الدنيا
٥٠	عائشة	شم سيفك ولا تفجعنا

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
--------	--------	---------------------

٣٣

ابن عباس

شهى على نفسه ولبس

حرف الصاد

١٣

حبشى بن جنادة

صدق الله ورسوله

٥٣

على

صدقت رسول الله حين كذبه الناس

١٤٨

عمر

صدقت والله يا أمير المؤمنين

٦١

على

صدقت يا ابنة رسول الله

٥٨

على

صدقت يا ختن رسول الله

٥٨

.....

صلى أبو بكر على فاطمة فكبر عليها

١٤٦

.....

صلى الله عليك ما من الناس

٦٨

.....

صلى العباس على فاطمة ونزل

١٣٥

عبد الله بن

صليت خلف عمر عشية من العشيات

محيريز

٦٩

عقبة بن الحارث

صليت مع أبي العصر فخرج وهو

١٩١

على

صليت العصر مع عثمان أمير

٣٦

عائشة

صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر

٣٤

عائشة

الصحبة

٣٤

عائشة

الصحبة يا رسول الله

٦٠

أبو بكر

الصلاة على النبي الحق

حرف الضاد

١١٨

على

ضرب الله بالحق على لسانه

١٥٣

عمر

ضع رأسى فى الأرض

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٦	علي	ضعيفاً في يديك قوياً في أمر الله
٩١	عائشة	ضموا الحبيب إلى الحبيب
٥٧	علي	الضعيف الذليل عندك قوى

حرف العين

١٤٠	أبو سعيد	عافاك الله من هذا الفتى
	الخدري	
١٨٦	عبد خير	عثمان ذو حياء
١٨٨	محمد بن حاطب	عثمان وأصحابه
١٣٣	عمر	عجزت النساء أن تلد مثل علي
١٤٧	عرف علي درعاً
١٣	حبشي بن جنادة	عدوها فوجدوها في كل
١٣٦	عمر	عظني يا أبا الحسن
٢٩	ابن عيينة	علماء الناس ثلاثاً
١٣٢	ابن عباس	علي أقضانا وأبي أقرأنا
٥٨	علي ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٩	علي	علي الخبير والله سقطت
١٦٧	علي	علي طاقتي
٩٠	عائشة	عليكم السلام يا رسل ربي
١٥	ابن عباس	علي مني كمنزلتي من ربي
٧٢	معقيب	عمر عند ظنك به
١٨٥	عبد خير	عم أسألك يا أمير
١٣١	علي	عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٥٦	عمر	عمر يسألك أن تصفحي له
١٧	على بن أبي طالب	عن يمين أحد كما جبرئيل
٥٩	أبو بكر	عهد إلى رسول الله أنه ليس
٨١	معقيب	العامل الصادق القوى الفاروق

حرف الغين

٣٨	محمد ابن الحنفية	غير رسول الله ثلاثة أيام
١٧٨	غفر الله لك يا عثمان
٢٣	جابر	غير أنه لا يبلغ عنى غيرى
١٠١	عمر	الغلظة والقسوة والجفوة

حرف الفاء

٤١	محمد ابن الحنفية	فأبو بكر خير الناس بعد رسول الله
٥١	خالد	فأمر به أبو بكر أن يحرق
١٠٣	على	فإن رأيت الباب قد انفتح
٤٠	عائشة	فإني قد أذن لي في الخروج
١٤٤	على	فإني مرسلها عليك حتى
٣٣	محمد ابن الحنفية	فتلا رسول الله من القرآن وجعلنها
٢٦	على	فرضينا لدنيا ما رضىه رسول الله
٣٧	أسماء بنت أبي بكر	فرفع أبو جهل يده وكان فاحشاً
١٦	قيس بن أبي	فضحك على وقال

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٦	حازم	فطرت والله بعيابها وفزت
٨٩	علي	فعمر أبي بكر ما شبهت مرضه
١٥	عائشة	فقال علي لأبي بكر تقدم
٤٢	ابن عباس	فقال علي لأصحابه
٢١	علي	فقال له أبو بكر يا أمير
٣٧	جابر	فلطم خدي لطمة جرح فيها
	أسماء بنت أبي بكر	
١٣٣	علي	فلعلك انتهزتها
٨٦	علي	فلقد غضب أبو بكر غضباً
٦٣	عائشة	فلك الله علي أن أفعل
١٢٣	علي	فلما أصبح قال: أين علي بن أبي طالب
٢٢	عمر	فلما رجع انطلق أبو بكر فقال
٢٥	جابر	فلما قبض رسول الله نظرنا
٩٤	علي	فلما كان بعد ذلك وفتح الله
٢٢	عائشة	فلما كان قبل يوم التروية
١٧	جابر	فمن ذلك اليوم سماه صديقاً
	علي بن أبي طالب	
٣٧	محمد ابن الحنفية	فهلا علمتني يا أبا بكر
١١٧	علي	فوالذي فلق الحبة وبرأ
٥٠	عائشة	فوالله لئن أصبنا بك لا تكون
١٢٦	عمر	فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ
٣٤	عائشة	فوالله ما شعرت قط قبل

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٧١	فوالله يا معشر المهاجرين
٢٦	على	فوليننا أبا بكر أمورنا
١٨٨	محمد بن حاطب	في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ...﴾
١٠٦	على	في قوله تعالى: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ﴾
١٧	على بن أبي طالب	في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾
١٨٩	محمد بن حاطب	في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾
٣٦	محمد ابن الحنفية	فيم أتم؟

حرف القاف

٣٧	محمد ابن الحنفية	قال أبو بكر: يا رسول الله قد
١٨٧	قال رجل بالكوفة: قتل عثمان
١٢٦	عمر	قال رسول الله لو فد ثقيف
٣٣	ابن عباس	قال شخص على نفسه ولبس ثوب
١٨٩	محمد ابن الحنفية	قال عثمان لعلي: يا أبا الحسن
١٨٩	محمد ابن الحنفية	قال علي لمطرف ما يمنعك
١٣	حبشى بن جنادة	قال لي رسول الله ليلة الهجرة
١٦	قيس بن أبي حازم	قال لي رسول الله لا تكتب
١٧	على بن أبي طالب	قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٣	عمر	قالوا: أرمد العين
٢٢	جابر	قام على فقرأ على الناس

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١١٢	على	قبض الله نبيه على خير ما قبض
١٨٠	قد أبطأ صاحبنا بايعوني
٢٧	أبو الجحاف	قد أقلتكم بيعتكم، هل من كاره
١٨٤	عمر	قد جعلت هذا الأمر من بعدى
١٤٤	على	قد رضى عنها
١٢٢	خباب	قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل
٢٧	أبو الجحاف	قدّمك رسول الله صلى بالناس
١١٥	على	قدموه فقدم
١٩٠	محمد ابن الحنفية	قصاص الدنيا لا قصاص الآخرة
١٤٢	قضى عمر فى رجل من مزينة
١٥٩	عمر	قل لطلحة والذى بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة
٨٧	عائشة	قل يا خليفة رسول الله أسمع منك
٣٢	محمد ابن الحنفية	قلت لأمير المؤمنين من خير الناس
١٦٨	أبو وائل	قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم
٥٤	على	قمت بالأمر ما لم يقم به خليفة
٢١٢	قل لعلى ألا تستخلف
٢١٥	قل لعمر رضى الله عنه ألا تستخلف

حرف الكاف

٣٩	عائشة	كان أبو بكر رجلاً
٢٢١	جعفر بن محمد	كان أبى وجدى يقول
٤٢	على بن أبى	كان بعد وفاة أبى بثلاثة أيام

الصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
١١١	طالب على	كان أواما منيب القلب
١٨٦	النزال بن سبرة	كان ختن رسول الله على ابنته
١٩	النزال بن سبرة	كان خليفة رسول الله على الصلاة
٣٦	محمد ابن الحنفية	كان شثن الكفين والقدمين
١٣٧	كان عمر بن الخطاب حاجا فجاءه رجل
١٩٠	ابن الحنفية	كان لعثمان عبد فاستشفع لعل
١٥٩	عمر	كان نائما يسقط على وجهه
٩٤	عائشة	كان يعجبه لبن اللقاح
٣٥	عبد الله بن مسعود	كان يعجبه من اللحم الذراع
٣٤	محمد ابن الحنفية	كان يمشى أمام رسول الله يلتقط
١١٠	على	كانا والله إمامى هدى راشدين
٣٨	محمد ابن الحنفية	كانت أسماء تروح إلى النبي صلى الله عليه وسلم
١٥٠	كسا عمر الناس فراخوا فى الحلل
١٤٠	على	كسانى هذا الثوب أخى وخليلى
٣٨	محمد ابن الحنفية	كرهت أن أفسد عليك
١٣	حبشى بن جنادة	كفى وكف على فى العدد سواء
١٨	النزال بن سبرة	كل أصحاب رسول الله أصحابى
١٤٤	عمر	كل سبب ونسب ينقطع إلا ما كان
١٤١	سمرة بن جندب	كل غلام رهين
١٣٤	ابن عباس	كنا فى جنازة فقال على
١٢٨	البراء	كنا مع رسول الله فلما أتينا غدير

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٨	على	كنت إذا سمعت من رسول الله علماً
١٤٦	على	كنت أنا وأبو بكر وعمر
٥٢	على	كنت أول القوم إسلاماً
١٢	حبشي بن جنادة	كنت جالساً عند أبي بكر الصديق
١٠٥	على	كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم
٥٤	على	كنت خليفة حقاً لم تنازع ولم تقذع
٧٠	معيقيب	كنت على نفقة أبي بكر فلما كان
٢١٨	عبد الله بن عمرو	كنت عند أمير المؤمنين على بن أبي طالب
٥٦	على	كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٧	على	كنت للدين حرزاً وعزاً
١٢٢	على	كونوا كحواري عيسى ابن مريم
١٠٦	على	كيف أبعثهما وهما من الدين
٢١٧		كيف أنت يا أبا بكر إن وليت
١٦٨	أبو وائل	كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً
١٢٢	على	كيف نصنع يا أمير المؤمنين
٢٠٣	سعيد بن المسيب	كيف يخرج غلامك بيعيرك

حرف اللام

١٢٦	عمر	لتسلمن أو ليعثن الله رجلاً
٧١	معيقيب	لعلكما تقولان في عمر ما قال فلان
١٩٢	ابن الحنفية	لعن الله قتلة عثمان
١١٦	سويد	لعن الله من أضمر لهما

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٧٨	معيقيب	لقد استخرت الله تعالى في ليلتي
٢١	جابر	لقد بدا لرسول الله الحج
٧٢	معيقيب	لكن بها إليك حاجة
٦١	على	لكن رأيت رسول الله
٢٤	على	لكن مرض أيامًا وليالي
١٥٨	عبد الله بن عمر	لله درهم لله درهم
١٨٢	على	لما أسرى بي إلى السماء
١٩٥	شداد بن أوس	لما اشتد الحصار بعثمان
٣٩	عائشة	لم أعقل أبوى قط وهما
٢٧	أبو الجحاف	لما بويع أبو بكر وبايعه على
١٩٢	يحيى بن سعيد	لما توافقنا يوم الجمل وقد كان
	الأنصارى	
١٥	ابن عباس	لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم جاء
١٠١	على	لما حضرت أبا بكر الوفاة
٣٧	أسماء بنت أبي بكر	لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
٨٥	عائشة	لما خرج القوم من عند أبي بكر
٢٠٧	أبو جعفر	لما دخل على عثمان يوم الدار
	الأنصارى	
١٥١	لما دون عمر الديوان وأراد أن
٦٦	أبو بكر	لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة
١٥٨	الحسين	لما طعن عمر جعل الشورى
٥٢	لما قبض أبو بكر رضي الله عنه وسجى

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٩	لما قبض رسول الله ﷺ اختلف أصحابه
١٦٨	أبو ذر	لما كان أول يوم من البيعة
١٤٥	علي	لو كنت كبيرة استأمرتك
٧٥	معقيب	لما ثقل أبو بكر أشرف
٧٥	معقيب	لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس
١٤١	علي	لما ولد الحسن سميته حرباً
٩٥	عائشة	لما ولي عمر الخلافة ضحك الحق
١١٥	علي	لو أخبرتني إنك رأيت رسول الله ﷺ
٣١	ابن أذينة	لو أن أبا بكر رجل عن فما حق
١٢٧	عمر	لو أن السماوات والأرض وضعتا
١٨٦	علي	لو أن لي أربعين بنتاً لزوجتك
١٠٠	لو تعلمون ما يكون في هذه الأمة
١٥٣	عمر	لوددنا أنا افتديناه
١٨٩	محمد ابن الحنفية	لو سيرني عثمان إلى صرار
١٣٥	عمر	لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون
٢١١	علي	لو قلت ذاك فما تصنع أنت وصاحبك
٢٦	علي	لو كان عهد من رسول الله ﷺ إلى
٢١٥	علي	لو كنت مستخلفاً أحدا عن غير
٢٣	أبو ذر	لو كان ها هنا أحد من
٣٠	ابن أذينة	لولا أن المؤمن عائد الله
١٣٣	عمر	لولا علي لهلك عمر
٤٩	أبو هريرة	لو منعوني عقلاً
١٣٣	علي	ليس أحد يعلمنا السنة

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٩	عمر	ليس أخو الإسلام من بات
٩٩	عائشة	ليس بالمؤمن الذى يبيت
٥٩	أبو بكر	ليس من نبي يموت إلا دفن
٩٩	ابن عباس	ليس المؤمن الذى يبيت

حرف الميم

١٥١	عمر	ما أحد بعد أهلك
١٨٩	محمد ابن الحنفية	ما أحسن ما صنع
٢٩	الشعبي	ما اختلفت أمة بعد نبيها
١٩٤	ابن أبي ليلي	ما أراه إلا بريئا
٧٤	معقيب	ما أرى هذا إلا آخر
٢٦	سعيد بن المسيب	ما أذن المؤذن منذ ثلاثين
٨٦	عائشة	ما الأمر الذى فى أنفسكم
١٥٤	عمر	ما أنا بالذى أتحمّلها
١١٦	سويد	ما بال أقوام يذكرون سيدى
٣٠	ابن أذينة	ما بال المهاجرين والأنصار
٩٧	عائشة	ما بالك؟
١٢٧	عمر	ما ترى فى طلاق الأمة؟
٢٢٢	كثير	ما تقول فى أبى بكر وعمر
٤٨	أبو بكر	ما تقول يا أبا الحسن؟
٨٦	عائشة	ما تنقمون عليه إلا أنه
١٧٨	أبو هريرة	ما دخل بطنى طعام سخن
٥٨	عائشة	ما الذى كوكبككم ودخلتم على

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٨	عائشة	ما شيع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز
٢٢٢	على	ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين
٢٦	سعيد بن المسيب	ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ
٥٩	عائشة	ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي
٢٠٠	سعيد بن المسيب	ما قصتك كأنك هارب
٧٦	معيقيب	ما كان خائفاً أن يقذف
٣٢	محمد ابن الحنفية	ما كان خلق فزع إليه رسول الله
١٨	النزال بن سبرة	ما كان لرسول الله صاحب
١٥	ابن عباس	ما كنت لأتقدم رجلاً
١٤٠	الشعبي	ما كنت لأحل عقدة شدها عمر
٨٣	معيقيب	ما كنا لنرضى إلا بعمر بن الخطاب
١٥	قيس بن أبي	ما لك تبسمت في وجهي
	حازم	
١٣٨	عمر	ما لك يا أبا الحسن ساكت
١٨٩	ابن الحنفية	ما يمنعك من اتباعي إلا حب
٥٨	أبو بكر	ما من عبد مسلم يذنب
١٠٧	على	ما من نبي إلا وقد أعطى سبعة
١٥	ابن عباس	ما منكم من أحد إلا وقد كذبنى
١٥	ابن عباس	ما منكم من أحد إلا ويصبح على بابه
٦٩	أبو بكر	ما هذا عن رأي
٣٧	محمد ابن الحنفية	ما هذا يا أبا بكر؟
١٥٩	عمر	ما ييكى ابني
٧٦	معيقيب	ما ييككم يرحمكم الله

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٧٢	معيقب	ما يقول الناس في عمر
١٣٧	عمر	حتى يكون ذلك يا علي
٢١١	علي	مثلتم بيني وبين أبي بكر
٧٠	أبو بكر	مجلس أبيك والله لا مجلس
٣٩	عائشة	مر أبا بكر فليعبد ربه في داره
٢٠٨	علي	مروا أبا بكر فليصل بالناس
٢٢٩	عبد الرزاق	المرء مع من أحب
٥٥	علي	مضيت بنود إذا وفقوا واتبعوك
١٠١	عمر	من أكل بشماله يشاركه الشيطان
٢٩	علي بن قادم	من أتاك بخلاف هذا فلا تقبله
١٨٦	عبد خير	من أدل من يدعى إلى الحساب
١٨٩	علي	من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً
٢٢٣	سالم	من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد
٣٢	محمد ابن الحنفية	من خير الناس بعد رسول الله
٢٨	الشعبي	من سره أن ينظر إلى أقرب
٢٢٣	كثير	من شكك فيهما كمن شك
١٢	حبشي بن جنادة	من كانت له عند رسول الله
١٢٨	عمر	من كنت مولاه فعلى مولاه
٢٢٧	الفضيل بن	من كنت مولاه فعلى مولاه
	مرزوق	
١٣٧	عمر	من لطم عينك
٩٩	عمر	من ملك أربعين درهماً
١٧	علي بن أبي	من يهاجر معي

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٩١	طالب عاصم بن ضمرة	مه فإني رأيت عثمان أمير

حرف النون

١٨٢	على	نادى مناد ينادى من وراء
٤٢	على	ناشدتكم الله: أي الرجلين
١٨١	أبو عبد الله	ناشدتكم الله: هل تعلمون
١٨١	على	ناشدتكم الله: هل تعلمون
١٨١	على	ناشدتكم الله: هل تعلمون معاشر
٣٠	أبو بكر	نحن عترة رسول الله
٧٢	معيقيب	نحها عني يا خليفة رسول الله
٢٢٣	كثير	نزلت هذه الآية فيهم ﴿ونزعنا ما في صدورهم﴾
٢٨	الشعبي	نظر أبو بكر إلى علي مقبلاً فقال
١٤٠	أبو سعيد	نظرت إلى غلام أيفع
	الخدري	
٤٠	عائشة	نعم
١٣٢	على	نعم اعترفت عندي بالفجور
١٨٢	على	نعم الأب أبوك إبراهيم
١٠	عائشة	النظر إلى وجه علي عبادة

حرف الهاء

١٦	أنس بن مالك	هاهنا يا أبا الحسن
٦٧	على	هذا أبو بكر علي الباب فإن

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٠١	عائشة	هذا ثلث مالى لله
١٥٩	عمر	هذا جبرائيل يقرأ عليك السلام
١٣٢	على	هذا سلطانك عليها
١٢٧	هذا على بن أبى طالب
١٢٨	البراء	هذا مولاى ومولى من أنا مولا
٦٩	أبو بكر	هذان سيدا شباب أهل الجنة
١٠٦	على	هذا سيد كهول أهل
١٥٠	عمر	هذه الدرع لك وهذا الفرس لك
٢١	جابر	هذه رغوة ناقة النبى الجدعاء
١٩٢	ابن الحنفية	هذه عائشة تلعن قتلة عثمان
١٣٣	على	هذه مضطرة أرى أن تخلى سبيلها
١٢٧	عمر	هو هذا، هو هذا
١٧٦	على	هكذا تحيا وهكذا تموت
٢١٤	طلحة	هل أوصى رسول الله
٢١٠	على	هل تدرون ما مثلى ومثلكم
١١٥	على	هل رأيتم رسول الله؟ قال: لا
٢٢٣	جابر	هل فيكم أهل البيت يشتم
١٥١	عمر	هل لك فى أن تعود الحسن
٢٧	أبو الجحاف	هل من كاره
٢٢٥	عبد الملك	هم أصحاب محمد
١٠٦	على	هما من الدين بمنزلة السمع
٨٢	معقيب	هما الملكان الكريمان على
١٢٩	عمر	هنيئاً لك أصبحت مولى

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٥	زيد بن ثابت	هو والله خير
١٨٣	علي	هي يا حسن

حرف الواو

١٥٩	عمر	والذي بعث محمداً بالنبوة
٥٤	علي	﴿والذي جاء بالصدق﴾ محمد
١٧	علي	والذي جاء بالصدق قال: محمد
١١٧	علي	والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
١٥٧	عمر	والذي ذهب بنفس عمر
٢١٢	علي	والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
٤١	صلة بن زفر	والذي نفسى بيده ما استبقنا إلى
١٧٦	سعد بن أبي وقاص	والذي نفسى بيده ما لقيك
١٨	النزال بن سبرة	وافقنا من علي رضي الله عنه
١٨٩	محمد بن حاطب	والله إني لأرجو أن أكون أنا وأخي
١٩٣	علي بن ربيعة	والله لئن شئت
٦٣	علي	والله لأفعلن ذلك
٢٧	أبو الجحاف	والله لا نقيلك ولا نستقيلك
٢٧	علي	والله لقد تغمصها فلان أو ابن
١١٥	علي	والله لقد همت بقتله
٢١٠	علي	والله لو أن أبا بكر حيث بويح
١٨٩	ابن الحنفية	والله لو كانت لي أموال الدنيا
١٧٢	أبو بكر	والله لو منعوني عقلاً لجاهدتهم

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٧٠	معيقيب	والله لو وليتك لجعلت أنفك
٤٢	على	والله ليوم من أبي بكر خير
١٩٢	على	والله ما قتلت عثمان ولا أمرت
١٩٣	ابن سيرين	والله ما قتلت عثمان ولا
٧٠	أبو بكر	والله ما لتهمتك
٢٤	على	والله ما مات رسول الله فجأة
٢٩	الشعبي	وإنه لأعظم الناس
٢٩	الشعبي	وإنه لصاحب رسول الله
٣٧	عمر	وإنه لما دخل الغار سدد
٧٤	معيقيب	وودت أن ذلك قد
١٧	على	وصدق به قال: أبو بكر
١٥٨	عبد خير	وضأت رسول الله كما وضأتني
١٨٦	عبد خير	وضأت على بن أبي طالب
١٨٦	عبد خير	وضأت على بن أبي طالب برحبة الكوفة
١٢	حبشي بن جنادة	وعدني رسول الله ثلاث
١٩٠	سعيد بن المسيب	وقع بين علي وعثمان كلام
٤٣	محمد بن عقيل	ولقد رأيت رسول الله
٢٢٢	جعفر بن محمد	وما عسى أن أقول فيه
١٨٧	على	وما علمك؟
١٨٨	وما لك أن لا يبارك الله لك
١٣٦	على	ومتى ذاك يا أمير المؤمنين
٣٠	ابن أذينة	ويحك إن أبا بكر سبقني
٨٦	عائشة	ويحك أنظر من بالباب

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨٩	عائشة	ويحك يا عمر بن الخطاب أين
١٢٧	عمر	ويلك أتدرى من هذا؟
٢٩	ابن أذينة	ويلك إن كنت من قريش
٤٢	أنس	ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول
٤٢	على	ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول

حرف اللام ألف

٣٢	ابن أذينة	لا أجد أحداً يفضلني على
١٣٤	عمر	لا أجز مهرًا أرد
٣٧	أسماء بنت أبي بكر	لا أدري والله أين أبي؟
٢١٣	على	لا أستخلف عليكم ولكن
١٥٨	عمر	لا أكون في موقف من مواقف
٢١	جابر	لا بل رسولاً أرسلني رسول الله
٥٧	معقيب	لا تبك فإنني أرجو أن
١٣٤	عمر	لا تجتمعان أبداً
١٣٦	على	لا تجعل يقينك شكا
١٤٨	عائشة	لا تجوز شهادة خائن
٤٠	محمد ابن الحنفية	لا تحزن إن الله معنا
٦٠	على	لا تحقرن أحداً من المسلمين
١٠٥	على	لا تخبرهما
١٥٢	عمر	لا تختلف مناكبكم فتختلف
١٤٧	عمر	لا تساووه في المجلس

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٠١	عائشة	لا تسوقوا إلى آل عمر من ذلك
١٦	قيس بن أبي	لا تكتب الجواز إلا لمن أحب
	حازم	
١٣٣	علي	لا أحد على معشر بعد بلاء
١٠٠		لا حسد إلا في اثنتين
١٢٣	عمر	لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله
٣٨	محمد ابن الحنفية	لا علم لي ومراعي أن
١٨١	علي	لا سيف إلا ذو الفقار
٤٨	أبو بكر	لأقاتلنهم وإن منعوني
١٥٣	عمر	لأن إسلامك كان عزا
٧٥	معقيب	لا نرضى إلا أن يكون عمر
٦٣	عائشة	لا نورث ما تركنا صدقة
٦٣	علي	لا نورث ما تركنا صدقة
٢١٣	علي	لا ولكن أترككم على ما ترككم عليه
٧٠	معقيب	لا والله نعمة عين هو والله
٤٦	أبو سيفيان	لا والله ما أريد أن تملأها
٣٧	محمد ابن الحنفية	لا يا أبا بكر لم يرونا
٢٤	جابر	لا يبلغ عني غيري أو رجل
٢١٩	أبو هريرة	لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة
١٥	قيس بن أبي	لا يجوز أحد الصراط إلا من
	حازم	
١٩٢	يحيى بن سعد	لا يرمين رجل بسهم لا يطعن
	الأنصاري	

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٢٩	محمد ابن الحنفية	لا يمنعكم من حب أهل البيت
١٥٥	عمر	لا يمنعني من عثمان إلا حبه
٢٤	أنس	لا ينبغي لأحد أن ينبع

حرف الياء

٦٠	علي	يا أبا بكر إذا رأيت الناس
٣٤	محمد ابن الحنفية	يا أبا بكر قد أذن لي بالهجرة
٣٨	محمد ابن الحنفية	يا أبا بكر لا تخف إن الله معنا
١٩١	عاصم بن ضمرة	يا أبا بكر إني لا أحب أن
١٦	أنس بن مالك	يا أبا بكر إنما يعرف الفضل
١٣	حبشى بن جنادة	يا أبا بكر كفى وكف على في العدد
١٣	حبشى بن جنادة	يا أبا الحسن إن هذا يزعم أن
١٨٦	محمد ابن الحنفية	يا أبا الحسن إنك لو شئت
٧٨	معيقيب	يا أبا الحسن جزاك الله عني
١٣٦	عمر	يا أبا الحسن قم فأجلس
٢١٢	ابن عباس	يا أبا الحسن كيف أصبح بحمد الله
١٣٦	عمر	يا أبا الحسن ما لي أراك
٢١١	عمر	يا أبا الحسن نشدتك بالله هل
٤٦	علي	يا أبا سفيان: إن المؤمن
١٠	عائشة	يا أبت أراك تكثر النظر
١١٣	محمد ابن الحنفية	يا أبه ثم أنت الثالث
١٠١	عائشة	يا أعرابي من أين معاشك
١٠١	عائشة	يا أمير المؤمنين أنت

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣٠	ابن عباس	يا أمير المؤمنين أعطني
١٣٢	على	يا أمير المؤمنين أما سمعت
١٤٢	على	يا أمير المؤمنين أو ليس
١٨	النزال بن سبرة	يا أمير المؤمنين حدثنا عن
١٠٩	على	يا أمير المؤمنين سمعتك آنفا
١١٨	على	يا أمير المؤمنين علام تضرب
٣٠	ابن أذينة	يا أمير المؤمنين ما بال
٩٧	عائشة	يا أمير المؤمنين ما شأنك
٩٧	عائشة	يا أيها الناس الدنيا ليست
٧٥	معقيب	يا أيها الناس إنني قد عهدت
١٦	أبو هريرة	يا أيها الناس هلموا إلى ربكم
١٠	عائشة	يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٢	محمد ابن الحنفية	يا بني أبوك رجل من
٣٢	محمد ابن الحنفية	يا بني ذاك أبو بكر
٨٦	عائشة	يا بني ويحك أنظر من بالباب
١٢	حبشي بن جنادة	يا خليفة رسول الله
٧٢	معقيب	يا خليفة رسول الله بين محب وكاره
٨٦	عائشة	يا خليفة رسول الله وليت علينا عمر
١١٥		يا خير الناس أنظر في أمرى
٢١٣	حذيفة	يا رسول الله استخلف علينا
٩١	معقيب	يا رسول الله إنني ميت فمن استخلف
٣٧	محمد ابن الحنفية	يا رسول الله قد رأنا القوم
١٦٠	عمر	يا رسول الله هذه هدية

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٥٩	عمر	يا زبير هذا جبريل
٢٢٢	سالم	يا سالم تولهما وإبرأ
١٥٩	عمر	يا طلحة: هذا جبرائيل
٨٩	عائشة	يا عائشة أين الثوب الذي
١٨٥	على	يا عبد خير سلني
١٠٣	على	يا على إذا أنا مت فغسلني
١٠٥	على	يا على لا تخبرهما
١٣٧	عمر	يا على لقد نظرت بنور الله
١٠٥	على	يا على هذان سيدا كهول
٤٥	أبو سفيان	يا على وأنت يا عباس
٧٢	معقيب	يا عمر أحبك محب وكرهك
٨٧	عائشة	يا عمر إن الله هو الذي خلق الخلق
٨٧	عائشة	يا عمر إني موصيك بوصية
٢١٨	عبد الله بن عمرو	يا قوم لا تجهلوا أصحاب محمد
١٧٧	على	يا محمد إن الله أمرك أن
٣٣	محمد ابن الحنفية	يا محمد ﴿وإذا يمكر بك الذين...﴾ الآية
٢٢٩		يا معشر الشيعة إن أبي يقرئكم
١٤	أبو بكر	يا معشر المسلمين أنا سلم لمن
٧٨	معقيب	يا معشر المهاجرين والأنصار قد
٧٤	معقيب	يا معقيب: كيف الأمر بيننا
٤٣	أبو بكر	يا نبي الله إلا نبني لك
١٤٧	على	يا يهودى درعى سقطت

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٧١	معيقيب	يزعم فلان أن عمر أدناكم
١٠١	عائشة	يغفر الله لنا ولك لم أعلم
١٣١	ابن مسعود	يطلع عليكم رجل من أهل
٦٦	أبو بكر	يكون قوم يجهلون من بعدها
٦٦	على	يكون قوم يسمون الرافضة
٥٢	على	اليوم انقطعت خلاف النبوة

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
ابن أبى لىلى	١٩٤
ابن أذينة	٣٠
ابن سيرين	١٩٣
ابن عباس	١٥
أبو بكر الصديق	١٠
أبو الجحاف	٢٨
أسماء بن الحكم الفزاري	٥٨
أنس بن مالك	١٦
بريرة	٧٥
بيان	٢٢٥
جابر بن عبد الله	١٩
حبشى بن جنادة	١٢
الحارث بن كلدة الثقفى	١٥٤
خالد بن الوليد	٥١
زيد بن يثىغ	١٣
سالم بن أبى الجعد	١٣٩
سعيد بن المسيب	١٩٠
سفينة	٢١٩

الاسم	الصفحة
سويد بن غفلة	١١٥
شداد بن أوس	١٩٥
شريح	١٤٧
الشعبي	٢٨
صعصعة	٢١٣
صلة بن زفر	٤١
صهيب بن سنان	١٥٥
الضحاك بن قيس	١٦١
طلحة بن مصرف	٢١٤
عاصم بن ضمرة	١٩١
عائشة	١٠
عبد الله بن سبأ	١١٤
عبد الرحمن بن عوف	١٥٢
عبد الملك بن أبي سليمان	٢٢٤
عبد خير	٤٤
عبدة السلماني	١٤٢
علي بن أبي طالب	١٠
علي بن الحسين	٢٢٠
علي بن ربيعة	١٩٣
علي بن قادم	٢٩
علقمة بن قيس	١١٣
عمر بن عبد الله بن محيريز	١٤٣
فاطمة بنت قيس	١٦١

الاسم	الصفحة
الفضيل بن مرزوق	٢٢٦
قنبر	١١٨
قيس بن أبى حازم	١٥
محمد بن حاطب	١٨٨
محمد ابن الحنفية	٣٢
محمد بن عقيل بن أبى طالب	٤٣
معقل بن يسار	٢٩
معقيب بن أبى فاطمة	٧٠
موسى بن شداد	٤٥
المغيرة بن شعبة	١٥١
النزال بن سبرة	١٨
هاشم بن اليزيد	٢٢٥

فهرس الأماكن والبدران

الاسم	الصفحة
انقياء	١٤٩
بنى تيم	٢٥
البقيع	١٥٦
تيم	٢٥
جلواء	٢٨
الجعرانة	١٩
الحرج	١٩
الحديبية	٩٧
ذؤالة	٣٠
رحبة الكوفة	١٣٥
زواله	٣٠
السعدية	٢٨
شرك الراية	٣١
عائذ	٣٠
عائذة	٣٠
العرج	١٩
غدير خم	١٢٨
القادسية	١٠١

الاسم	الصفحة
كسف	٢٥
الكوفة	١٤٠
نسف	٢٥
النخب	٢٠

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	ترجمة المؤلف
٧	مقدمة الكتاب
١٠	ذكر ما روى عن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام فى فضل على كرم الله وجهه
١٧	ما روى عن على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فضل أبى بكر
٢٤	فضل أبى بكر من قول على وتصويبه خلافته
٢٧	استقالة أبى بكر وكلام على فيها
٢٨	مناقب على من قول أبى بكر
٣٠	فضائل أبى بكر من كلام على
٤٥	رد على رضى الله عنه على أبى سفيان فى كراهته بيعة أبى بكر رضى الله عنه
٤٧	مشاورة أبى بكر علياً فى أهل الردة وغير ذلك
٥٢	ما روى من قول على فى أبى بكر بعد وفاته
٥٨	ما روى على عن أبى بكر عن النبى صلى الله عليه وسلم
٦١	ذكر فاطمة وأبى بكر قولاً ورواية
٦٨	الصلاة على فاطمة رضى الله عنها
٦٩	رواية أبى بكر عن رسول الله فى الحسن والحسين
٧٠	وفاة أبى بكر واستخلافه عمر

الصفحة	الموضوع
١٠٥	المقرنات من ذكر أبي بكر وعمر معاً في الحديث
١٠٩	المقرنات من قول علي رضي الله عنه في فضلها
١١٣	إنكار عليّ على من ذكرهما بسوء وفضله عليهما
١٢٣	ما روى عن عمر عن النبي صلى الله عليه في فضائل علي
١٢٩	ما روى عليّ عن رسول الله في فضل عمر
١٣٢	من قول عمر في مناقب علي وفي رجوعه إليه في الأحكام
١٤٢	رجوع عليّ إلى قول عمر
١٤٤	تزويج عليّ أم كلثوم ابنته من عمر
١٤٦	قول علي في عمر بعد وفاته
١٤٧	قول عمر في الحسن والحسين ورواية فضلها
١٥١	قول عمر في فاطمة
١٥١	مقتل عمر وقصة الشورى وما قال فيهما
١٥٨	رواية عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل عثمان
١٨٨	قول علي في فضل عثمان
١٩١	ما روى عليّ عن عثمان
١٩٢	ما روى عنه من الإنكار علي من قتل عثمان
١٩٨	ذكر مقتل عثمان
٢٠٨	ما روى عن علي رضي الله عنه في أن النبي صلى الله عليه لم يستخلف
٢١٣	ما روى عن النبي صلى الله عليه لمن يستخلف
٢١٥	ما روى عن عمر أن رسول الله لم يستخلف
٢١٦	ما روى في الأمر بالشورى
١٦	ما رواه علي عن رسول الله في فضل الأربعة معاً
٢١٩	حديث سفينة عن رسول الله

الصفحة	الموضوع
٢٢٠	ما روى عن أولاد الحسن والحسين فى ذكر الأئمة وغيرهم من أهل البيت
٢٢٢	أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ابن على الباقر [عنه] كثير بيع النوى
٢٢٦	ما روى عن الحسن بن الحسن
٢٢٨	ما روى عن محمد ابن الحنفية
٢٣١	فهرس الأحاديث والآثار
٢٧١	فهرس الأعلام
٢٧٥	فهرس الأماكن والبلدان
٢٧٧	فهرس المحتويات